•

"**سيرة و مناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد**"

بم الله الرحن الرحم

رب يسر انمامه

أخبرنا الشيخ الامام > العام الأوحد » الحافظ جمال الدين أبو الفرج

: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن اللحوزي الواعظ » قراءة عليه قال

الحمد لله الذي قدم من شاء بفضله » وأحر من شاء بعدله . لا عرض

عليه ذو عقل بعقله » ولا يسأله لوق عن علة فعله . أحمده على حزن

الأمر وسهله “ » وأصلي على رسوله محمد أشرف من وطىء الحصا

. بنعله » وعلى أصحابه وآله وأهله » وأسلم تسليماً كثيراً

أا بعك ٠ فاي كنت قد فر دت لكل شخص من أعلام كل زه‌ن

وأخياره » كتابً للإعلام بأخباره . ورأيت أخبار عمر بن عبد العزيز

أحق بالذكر » لأنما تنبه أولي الأمر (على أولي الأمر) ” » وتعين

‹ الزاهد في الدنيا على حمل أعباء الصبر . فلذلك آثرت جمع آثاره

واختترت ضبم أخباره . ولعلها تجمع لقارثها شمل دينه . ويقوي تكرارها

‹على فكره أزر يقينه" . فإن هذا الرجل قدوة لأرباب الولايات والولايات

«ولقد كان ني أرض الله من الآيات . والله الموفق لاجتلاب حصال الأبرار

. واجتناب خلال © الأشر ار . إنه سميع مجيب

. حزن الامر ؛ الحزن ؛ اكان الغليظ)0(

.هذه المحملة غير موجودة لي الأصل المخطوط ومثبتة ني المختصر المطبوع ي مدينة ليبسيك (٢)

.« ي السخة اللطية « ويقوى تذكارها على فلوه » وي المختصر ,« تكرارها على سمع فكره (٣)

. « في المختصر و فعال (4)

: وقد قسمت هذا الكتاب أربعة وأربعين باباً وهذه ترجمتها

اللاب الأول

الاب الثاني

الاب الثالث

الباب الر ابع

اباب الخامس

اباب السادس

لباب السابع

الباب الثامن

لباب اسع

الباب العاشر

الباب الحادي عشر

اباب الثاني عشر

لباب الثالث عشر

الباب الرابع عشر

الباب الحامس عشر

الباب السادس عشر

. في ذ كر مولده :

. ي ذكر نسبه :

ني ذكر طابه العلم وسؤاله العلماء واستشار ته

. إياهم

. في ذكر طرف نما روى من الحديثٍ

ى ذد كر غزارة علمه وفصاحته وناءالعلماءعايه :

ي ذكر ما بروى من شهادة رسول الله

. للت بأنه خير أهل زمانه

. في ذكر ولايته قبل الحلافة :

.ني ذكر إقدامه على قول الق عند الحلفاءقبله :

في ذكر بشارة اللحضر له بأنه ۰" سسيتلي اللعلافة :

. ني ذكر المواتف ملافته :

)فيما پروی أنه مذ كور في الكش الأول :

. ي ذكر حلافته :

. ني ذكر أنه من اللحلفاء الراشدين المهديين :

. ني ذكر أخلاقه وآدابه :

. في ذكر علو همته :

. ي ذكر اعتقاده ومذهبه :

. « في المختصر « روي (٢)

.» في المختصر 0 الأو لة)4(

بک

اباب الثامن عشر

الباب التاسع عشر

الباب العشرون

اباب الحادي والعشرون

الباب الثاني والعشرون

الباب الثالث والعشرون

لباب الرابع والعشرون

الباب اللحامس والعشرون

الباب السادس والعشرون

لباب السابع والعشرون

الباب الثامن والعشرون

الباب التاسع والعشرون

الباب اللائون

الباب الحادي والثلاثون

لباب الثاني والثلائون

لباب الثالث والفلاثون

اباب الثالث والأربعون

اباب الرابع والأربعون

. ني ذكر ما رئي له ي المنام :

ف ذكر علد أولاده وأخبارهم ي :

. في ذكر مرضه ووفاته :

. دفته

. .ني ذكر ماروي أن السماء والأرض بكتا عليه :

. ني ذكر تأبين الناس له بعد موته و حزم عليه :

ذكر المنتخب من مدائحه ومراثيه بالشعر.

. ي ذكر تركته :

. نفعنا الله بمحبته » ووفقنا لمل طاعته . إنه كرم مجيب

الباب الاول

يپ ذ كر مولده

: حدثنا الحارث بن أبي أسامة > قال : حدثنا محمد بن سعد » قال

ولد عمر بن عبد العزيز سنة ثلاث وستين . وهي السنة الي ماتت فيها

. ميمونة زوج ابي بل

الباب الثاني

ار

: حدثنا الحارث بن أبى أسامة » قال : حدثنا ماد بن سعد » قال

قال ابن شوذب : ما أراد عبد العزيز بن مروان أن بتروج أم عمر بن

عبد العزيز » قال لقيلمه : إجمع لي أربع مائة دينار من طيب مالي فإني

. أريد أن أتروج إنى أهل بيت هم صلاح › فتزوج أم عمر بن عبد العزيز

قال ابن سعد . وهو : عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ,ن

العاص بن أمية بن عبد شمس . أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن

. اللحطاب . ويكى أبا حفص

حدثنا عبد الله بن سعد الز هري عن عمه بعقوب بن إبراهيم › قال :
آم عمر بن عبد العزيز أم عاصم بنت عاصم بن عمربن الحطاب رضي الله عنه.

4

خبر جده عمر لام :

قال : حدثنا عبد الله بن زيد بن سام » عن أبيه » عن جده أسلم »
قال : بينا أنا مع عمر بن اللحطاب » وهو يعس بالمدينة » إذ أعياء » فاتكاً
على جانب جدار في جوف الليل › فإذا امرآة تقول لابنتها ·: ياابنتاه قوم
إلى ذلك اللبن فاملقيه بالماء . فقالت هما : يا أمتاه » أوما علمت عا كان
من عزمة أمير المؤمنين اليوم ؟ فقالت : وما كان من عزمته يابنية ؟
قالت : إنه أمر مناديه ”“ فنادى أن لا يشاب اللبن بالماء . فقالت هما :
يابنتاه قومي إلى اللبن فامذقيه بالماء » فإنلك بمرضع لا يراك عمر ولا منادي
عمر ” . فقالت الصبية لأمها : يا أمتاه » والله ما كنث لأطيعه أي اللا
وأعصيه في الحلا . وعمر يسمع كل ذلك . فقال : يا أسلم ”“ عم الباب
واعرف الموضع . م مضى ني عسسه فلما أصبح قال : يا أسلم امض إلى
ذلك الموضع فانظر من القائلة » ومن المقول لما »> وهل هم من بعل .
فأتيت الموضع فنظرت · فإذا ابلارية أيّم لا بعل هما » وإذا تيك أمها »
وإذا ليس هما رجل . فأتيت عمر بن اللحطاب فأخبرته . فدعا عمر ولده
فقال : هل فيكم من بحتاج إلى امرأة أزوجه ؟ ولو كان <
بأبيكم حركة ”) إلى النساء ما © سبقه أحد منكم إلى هذه ابحارية .
فقال عبد الله : لي زوجة › وقال عبد الرحمن : لي زوجة . وقال
عاصم : يا أبتاه لا زوجة لي فزوجني . فبعث إلى ابمحارية فزوجها من
عاصم » فولدت لعاصم بنا »> وولدت البنت بنتاً » وولدت الابنة
عمر إن عبد العزيز رحمه الله .

)١(ي المختمر « مثادياً « ,

: قوله « ولاً مئادي عمر » ناقص من المختصر (٢)

. بي المختصر ر ياسلم » هنا ولي السطر التالي (۴)

. «في المختصر « إو زوجة (4)

, ه) في المختصر و حاجة حركة ب

. ي المختصر « كما (1)

كك ابت

قلت : هكذا وقع في رواية الآجرّي ؛ فلا أدري من الغلط »وإغا

. الصواب : فولدت لعاصم بنا > وولدت البنت عمر بن عبد العزير

. كذلك نسبه العلماء كما ذكرنا عن محمد بن سعد وغيره

: البشائر بصلاح عمر وعدله

حدثنا مبارك بن فضالة عن عبد الله بن عمر (أنه كان) كثرا (ما)

يقول : : ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر ي وجهه علامة

. ملأ الأرض عدلا

نافع عن عمر بن الطاب أنه كان يقول : ليت شعري من ذو الشين من

. ولدي الذي لها عدلا كما ملئت جور

وذ كر عن يزيد بن هرون أن دابة من دواب أبيه عبد العزيز ضربته

فشجته › فجعل أبوه مسح الدم ويقول : سعدت إن كنت أشج بي

(MD >

مه

قال : حدثنا أبو عوانة عن أبي بحيى إمام الموصل › قال : أرسل

: هذه الملاحظلة محذوفة من المختصر ومثبت فيه بدل قوله , وولدت الت بلقا » قوله)1(

. « قلت : هي آم عاصم »

. « في الاسل , عن عبد اله بن عمر كليرآ يقول (٢

روى ابن عد ريه في العقد » عن پشر بن عبد الله بن عمر › أن رجلا من حراسان قدم (۴)

عل عر بن عبد العزيز سين استخلف › فتال : يا أمير المؤمئين » رأيت في منامي

يقول : « إذا ولي الأشج من بني أمية ملأ الأرض مدلا كما ملت جوراً » . فول الوليد

« فسألت عنه » فقيل لي : ليس بأشج » ثم ولي سليمان › فسألت عنه فقيل : ليس بأشج

ووليت آنت فكت الأشج . فقال عمر : تقرأً كتاب الله ؟ قال : نعم » قال : فبالذي

أنعم به عليك » أحق ما أحبرتني ؟ قال : نعم . فأمره أن يقيم ني دار الضيافة > فمكث

. حواً من شهرين ٠ ثم أرسل اليه عمر › فقال : هل دري لم احتسناك ؟ قال : لا

. قال : أرسلت إلى بلدك لسأل عنك » فإذا صديقك وعدوك عليك سواء » فائصرف راشداً

A

إل عبد العزيز ابن مروان » فقال : انظر هل ترى ي ولدي حليفة ؟

قال : نعم هذا لعمر . فلما استخلف بعث اليه » فقال : أما تقول فينا

. مهدي ؟ فهل تراني ذلك المهدي ؟ قال : لا » ولكنك رجل صالح

. قال : فالحمد لته الذي جعلي رجلا صاللاً

قال : حدثنا سليمان بن ابي شيخ »› قال : دحل رجل علي عمر بن

: عبد العزيز فأنشده

إن اول باحق في كل حق ۳ مم أولى بأن يكون حقيقا

بالئقى والنهسى وأخحلاقه الاد ي تى پغسير ه أن ئلا

من أبوه عبد العزيز بن مروا ن ومن كان جه الفاروقا

)١(ف المخعصر « من كل حق □ .

س ۳إ □

الباب الثالتف

في ذ كر طلبه للعلم وسؤاله العلماء واستشارته إباهم

: سماع عمر من عبيد الله

: فال ان پكير وحدئي يعقوب »> قال ؛ سمعت أبي يقول

سمعت عمر بن عبد العزيز اقول : لا رويت عن عبيدالله بن عبدالله بن
عتبة كار ما رويت عن جميع الناس .

قال ابن بكير » وحدثي بعقوب عن حمزة بن عيد الله بن عتبة بن
مسعود قال : كان عمر بن عيد العزيز يقول : لو كان عبيد الله ا ٩٣
ما صدرت إلا عن رأيه »> ولوددتث ن لي ٠ بوم واحد » من عبيد الله
كذا وكذا ,
نشأة عمر بن عبد العزيز :
يتآدب بـا ٠ وكتب إلى صالح بن كيسان يتعاهده . وكان عمر تلف إل
عبيد الله بن عبد الله يسمع منه العلم . وكان صالح ,ن كيسان باز مه الصلاة.
فأبطأً يوماً عن الصلاة فقال : ما حـسلك ؟ قال : كانت مرحلى تسكن

يعقوب . عن أبيه > أن عبد العزيز بن مروان بعث ابنه عمر إلى المدينة
(١) في المختصر « آكار ما رويث جميع الئاس « .
(r)ي المختصر « لو كان جاء عبيد الله ما صدرت « .
س ٣
شعري » فقال ا
E
قال عمر بنe e :
عبد العزيز : كنت أصحب من الناس سراتم > وأطلب من العلم شريفه.
فلما وليت أمر الناس احتجت إل أن سفساف العلم » فتعلموا من
العلم جيده ورديه وسفسافه .
قال : حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه » قال : رما كنث آرى عمر ن
عبد العزيز أي إمارته بأتي عبيد الله بن عبد الله بن عتبة » فرعا حجيه »
ورعا آذن له ,
قال : حدثنا ضمام عن أبي فسلل أن عمر بن عبد العزيز بكى وهو

غلام صغير قد جمع القرآن » فأرسلت اليه أمه فقالت : ما يبكيلك ؟

. قال : ذكرت الموت . قال : فبكت أمه من ذلك

SE TT

غلام مع الغلمان .م تاقث تفسي إل العام فالشهر « فأصت

منه حاجي .

قال : حدثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن قال : قال عمر بن

عبد العزيز : ما بقي أعلم بحديث يث عائشة منها . يعي عمرة . قال : وكان

. عمر يسأها

)١(في المختصر م بابي ».

- 4

: حول جسم عمر بعد الحلافة

قال : حدثنا أبو المقدام هشام بن زياد قال : حدثنا محمد بن كعب

القرظي قال : عهدت عمر بن عبد العزيز » وهو أمير علينا بالمدينة للوليد

ابن عبد الك . وهو شاب غليظ متلىء الحسم » فلما استخلف أتيته

خناصرة ٠ فدخلت عليه وقد قاسى ما قاسى . وإذا هو قد تغيرت حاله

: عما كان . فجعلت أنظر اليه نظراً لا أكاد أصرف بصري عله . فقال

إنلك لتنظر إل نظراً ما كنت تنظره إل من قبل . يا أبن كعب » قلت ٠:

تعجبي . قال : وما عجبك ؟ قلت : لا حال من لونك » ونفي من

‹ شعرك . ونحل من جسملك . قال : فكيف لو رأيتي » ياابن كعب

ني قبري بعد ثاللة . حين تقع حادقيي على وجني » ويسيل منخري ؛

وفمي صديداً ودوداً > كنت لي أشد نكرة ٢ ثم قال : أعد علي حدياً

حدثتنيه عن ابن عباس . قلت : نعم ٬حدثنا ابن عباس أن رسول اله ب

قال : « إن لكل شيء شرفاً : وإن أشرف " المجالس مااستقبل به

‹ القبلة » وإنما تجالسون بالأمانة » ولا تصلوا " خلف النائم رالمحدث

واقتلوا الحية والعقرب وإن كنم في صلاتكم . ولا تسبروا المحدر بالثياب؛

وهن نظر ني كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما ينظر في النار : ومن أحب

أن يكون أكرم الناس فليتق الله » ومن أحب أن يكون أغى الناس فليكن

. جا ي يد الله عز وجل أوثتق منه با في يده ٠

)١(في المختصر « وما تعجبك « .

. « ي المختصر « شرف المجالس (٢)

. « أي المختصر « ولا تصلوث (۴)

. وني المامم الصغير حديث « من اطلع ئي كتاب أخيه بغير أمره فكأنما اطلع في الثار ٠ (4)

. ٠ (طب) عن ابن عباس

. وقد ورد هذا الحديث في آعر الباب الرابم ص ٣١ و ٣١ بلفظ آخر (ه)

س)٥

: طلبه النصح من العلماء

قال : حدثنا الفضل بن الربيع قال : سمعث الفضيل بن عياض يقول ؛

ا ولي عمر بن عبد العزيز اللحلافة دعا سالم بن عبد الله » محمد بن كعب

القرظي > ورجاء بن حيوة فقال : « إني قد ابتليت بهذا الأمر فأشيروا

. علي

. فقال له سام : إن أردت الئجاة من عذاب الله فصم عن الدنيا

. وليكن إفطارك منها الموت

وقال له محمد بن كعب : إن أردت النجاة من عذاب الله » فليكن

. كبير المسلمين عندك أب » وأوسطهم عند أا »> وأصغرهم عندك ولداً

. ٠ فوقر أباك » وأكرم أحاك » وتان على ولدك

وقال له رجاء ن حيوة : إن ردت النجاة غداً من عذاب الله

«عز وجل » فأحب للمسلمين ما تحب لنفساك > وأكره هم ما تكره لتفسك

۴

“ي .

. م مت إدا ششت

: قال : حدثنا علي بن الحسن . قال : أخبرني أبو ضمرة » قال

حدثي صالح بن حسان » قال : أرسل عمر بن عبد العزيز إلى محمد بن

. « كعب القرظى قال : «١ صف لي العدل

فقال : سآلت عن أمر حسن . كن لصغير المسلمين أباً » ولكبيرهم

. ابا » وللمشل منهم أخاً . وعاقب الناس بقدر ذنوبهم على قدر أجسامهم

ولا تضرن لغضبلك سوطاً واحداً فتتعدى »› فتكون عند الله عز وجل

. من العادين

: قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح عن رجل من بي حنيفة قال

, بسكون الياء وفتم الوار (١)

قال محمد بن كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز : لا تصحب من الأصحاب

من نحطرك عنده على قدر قضاء حاجته . فإذا انقطعت حاجته انقطعمت

أسباب مودته . اصحب من الأصحاب : ذا العلل ني اير . والأناة

. ي التق . يعينا على نفسلك . ويكفياى مؤنته

: قال ان اسحاف : وحدثا اسماعيل ٠ عن جرير ٠ عن مغير ة قال

قال عمر : لو أدركي عبيد الله بن عبد الله بن عتبة إذ وقعت فيما وقعمت

. فيه > ههان على" ما أنا فيه

س سيرة عمر م ٢

)الباب الرابغ)0

ي د كر طرف ما أسند من الحديث عن رسول الله ل

: روايته عن انس

أسند عمر بن عبد العزيز » رضى الله عنه »> الحديث عن جماعة من

الصحابة » وعن جماعة من كبار التابعين › إلا أنه كان مشخولا عن

الرواية › فلذلك قل حديثه . وحن نذكر (طائفة) من حديثه يستدل با

| . على من سمع منه وروى عنه

فمن جملة من أسند عنه من الصحارة آنس بن مالاك . رآه عمر

وروى عنه . رصلى أنس بن مالك خلفه . وما أسند عن .أنس ما أخبرنا

به آبو الحسن قال : حدثنا - أو قال : حدثي الحارث بن يمد

العنزي عن اسماعيل بن بي حكيم ٠ عن عمر بن عبد العزيژ » عن

أنس بن مالك » قال : سمعت رسول الله بلي بقول : « لمأمرن با لمعروف

وتنهون عن المنكر › أو ليسلطن عليكم عدوا من" غي ركم تدعو نه فلا

. (فلا يستجيب لكم

قال الدارقطي » وحدثي الحارث > عن اسماعيل بن حكيم » عن

عمر بن عبد العزيز » عن أنس بن مالك » قال : كان رسول الله جم

. من اوجز (الناس صلاة ي تام

)١(هذا الباب ناقص من نسخة المختصر المطبوع ني ليبسيك .

- <« سقطت من الأصل لفظة « أوجز » . وقد ورد من هذا المعى حايث معمر» عن حميد (٢)

— A ¬

: روايته عن ابن عمر

وما أسند عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أخبرلي سعيد بن

يعيش عن جده › قال له عمرو بن سام » عن آبيه > عن عمر بن عبد

العزيز » عن ابن عمر » قال : قال رسول الله بلتم : « إن الله تبارك

. وتعال حب الشاب الذي يفي شبابه ثي عبادة الله » و حب الإمام الط

. وأجره أجر من بقوم ستين عاماًيصوم نهاره ويقوم ليله

الدارقطي : قال عبد الله بن عمر . وخالفه غيره » فقال اين عر

. وهو الصواب

قال : حدثنا محمد بن الفضل بن عطية ٠ عن سالم الأفطس ٠ عن

: عمر بن عبد العزيز »> عن عبد الله بن عمر ٠ عن البي بل » قال

« . إن الله حب الشاب الذي يفى شبابه في طاعة الله »

: روايته عن ابن جعفر

وما أسند عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : رضي الله عن

. قال ٠ دشا ولس پڽ :تي احق »> عن عيک العريز)0 »> عن بيه

E A 8 e

الله پو دعوة الكرب > قال : « إذا نزل بل كرب فقولي : الله الله

ري لا أشرك به شيتاً . ١

وقد رواه الفضل بن دكين فأدحل بين عبد العزيز بن عمر ين عيد

العزيز . عن هلال » مولى عمر »> عن عمر بن عبد العزيز ٠ عن عبد

‹ الله بن جعفر بن أبى طالب » قال : علمتي أمي › أسماء ينت عميس

. عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتم الئاس صلا ة وأوجزه -

. (رواه أحمد ي مسنده ج ٣ ص ١١١)

. هو عبد العزيز ,بن عمر بن عبد العرير (١)

س ت

شيا أمرها به رسول الله لر أن تقول عند الكرب : « الله الله ربي

. لا أشرك به شيا » . قال القرشي : لا شرياث له

: روايته عن ابن أبي سلمة

وما أسند عن عمرو بن أبي سلمة المخزومي . قال : حدثنا إبراهيم

: بن أبي يى ٠ عن إسماعيل بن أبي حكم » عن عمر بن عبد العزيز

عن عمرو بن أبي سلمة أنه رآى النبي لتر ٠ يصلي ي ثوب واحد

. متشحاً به وقد حالف بين طرفه

هذا غريب من حديث عمر بن عبد العزيز » تفرد به الحسن . عن

. عبد الكريم

: روايته عن السائب

ونما روي عن السائب . والساثب هو ابن أحت نمر » مسح رسول

اله ل رأسه » ودعا له ء وحج حجة الوداع معه . قال : حدثنا عبد

حدشا القاسم بن مالك المزني عن الحعيد قال : سمعت عمر بن
عبد العزيز يقول للسائب بن يزيد : هل رأيت أحداً من أصحاب رسول
الله يأتزر الرداء ويرتدي الرداء م بخرج ؟ قال : نعم . قال : لو صنم
. ذلك أحدٌ اليوم لقيل : مجنون

: روايته عن ابن سلام

وما روي عن يوسف بن عبد الله بن سلام . قال : حدثنا محمد بن

ب

0)

. إسحاق . عن يعقوب بن عن عمر بن عبد العزيز

عن

و دو كك ر

. معحدث » إلا يلمع ببصره إلى السماء

: ارساله الحديث

وقد ارسل الحديث عن حماعة من القدماء م ء عبادة بن
الصامت . قال : حدثنا إبراهيم بن بحيى عن عبد العزيز ابن عمر بن
عن عمر بن عبد العريز . عن عبادة بن الصامت أن رسول - 98
: ا كال ذا دحل رمضان قال : » الام سامي ار مضان <
. ول لي رمضان . وتسلمه مي مقبلاً

. ومنهم : ميم الداري . قال : أخبرني سعيد بن يعيش . عن جده

عن عمر بن سام الأفطفس عن أبيه ٠ عن عمر بن عبد العزيز ٠ عن

تميم الداري . قال : سمعت رسول الله ٠ ب . يقول : « من لقي

اق غر وج ن ا يا غو ا : النصح لله عز وجل ٠ والنصح

لكتاب الله > واللصح ارسول الله . م . والنصح لأنبة المسلمين ؛

والنصح لعامة المسلمين . ١

ومنهم المغيرة بن شعبة . قال : حدثنا أو مصعب أحمد بن و

بكر . قال : حدثنا عمر بن عبد العزيز . عن المغيرة بن شعبة ٠ أن النبي

لر - ورواه عبد الرحمن بن عوف - قال : ١ إنه لم بحت نبي حى

« . يصلي وراء رجل صالح من أمته

وأرسل الحديث عن عائشة »> رضي الله عنها قال : حدشنا أسامة

بن زيد » عن زياد بن عبد العزيز » عن عمر بن عبد العزيز » عن عائشة

. بياض في الأصل (١)

س ١ س

« رضى الله عنها قالت : كان رسول الله بل » يصلي ثي الحجرة

. يفرق بين الشفع والوتر » أسمع تسليمه وأنا ي البيت

SS وعن ام هائىء

عن عمر بن عبك العزيز » عن آم هاني . : صلى رسول الله ل

. ي بيي يوم الفتح مان ركعات

وعن خولة بنت الحكم . حدثنا سفيان بن عيينة » عن ابراهيم بن

ميسرة » .عن ابن أبي سويد : عن عمر بن عبد العزيز قال :سمعت المرأة
الصالدة حولة بنت حكيم أن رسول الله بلقم حرج » وهو محتضن احد
ابي ابنته حستا أو حسيا عليهما السلام » وهو يقول : « إنكم لتبخلون
. « ونجبنون وتجهلون وإنكم لمن رمان الله عز وجل

فصل

قصته على مول علي

وقد ذكر عمر بن عبد العزيز أنه سمع عدة من أصحاب رسول الله
بل . قال : حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي
طالب قال : حلشي عمر بن مورق قال : كتت بالشام » وعمر بن عبد
e العزيز يعطي الناس » قال : فتقدمت إليه » فقال لي
ر . قال : من أي قريش ؟ قلت : من بي هاشم . قال : من أي
بي هاشم ؟ فسكت » فقال : مناي بي ا : مول علي بن
يده عل إئ صدره وقال لي : أيا مولى علي بنea الا
ي كالب + حدثي دة آي نموا ابي ائ برل : 🙁 من كنت 1
: مولاه فعلي مولاه » . تم قا ل : نيا مراحم > كم تعطي أمثاله ؟ قال
ا درهم أو ماثي درهم . فقال : أعطه خمسين ديناراً او لابته علي بن
ابي طالب عليه السلام ء

E

وقد روى هذه القصة أبو نعيم فقال عن يزيد بن عمر بن مورق ٠
قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثى عيسى بن عبدالله بن محمد نعمرن
::عل ن ابى طالب فال حلي بر ن عدر ن فرر ق ا الدر
إلا أنه قال : مر علي" وزاد ني هذا عشرة دنائير › فقال : يعطى ستين

دنار . م قال : إلحق ببلدك فسيأتيك مثل ما بأتي نظراءك . وقد رواه

. الدارقطي فال فيه : زريق مول علي عليه السلام

قال : حدثنا محخلد بن أيوب النصيبي ٠ قال : حدثنا مخلد بن الحسن

عن هشام قال : وفد زريق مولى علي , بن أبي طااب » عليه السلام » على

عمر بن عبد العزيز > وكان قد حفظ القرآن والدرائض . فقال ا

المؤمنين إني رجل من أهل المدينة . وقد حفظت القرآن والفرائض وليس

: لي ديوان . قال عمر : ولسم يرحماك الله من أي الناس أنت ؟ قال

.ر جل من موالي بي هاشم . فقال : مولى من ؟ فقال له : رجل من المسامين

فقال له عمر : إليلك أسألك - وصاح به - أتكتمي من أنت ؟ فقال سراً

ا و

: بين يديم - فبكى عمر حى جرت دموعه إلى الأرض › م قال

وأنا مولى علي » أتكاتمي ولاء علي ؟ حدثي سعيد بن المسيب » عن سعد

. (ابن أبي وقاص ٠ أن النبي يفم قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه

فصل

روايته عن جماعة من كبار التابعين

. وقد روى عمر بن عبد العزيز عن جماعة من كبار التابعين

منهم : سعيد بن المسيب » وعبد الله بن إبراهيم بن قارظ : فمن

حديثه عنهما ما أخبرناه علي بن أبي عمر قال : حدثي الليث › عن

عقيل . عن ابن شهاب قال : أخبرني عمر بن عبد العزيز . عن عبد الله

ابن ابراهيم بن قارظ . وعن سعيد ابن المسيب ألما حدثاه أن أبا هريرة

TS ال : سمعت رسول الله » لام

' والامام بخطب يوم الحمعة . فقد لغوت ٠

قال حدثنا معمر . عن الزهري . عن عمر بن عبد العزيز ٠ عن عبدالله
اين ابراهيم ن قارظ عن بي هرددرة قال سمعت رسول الله ا
. بقول : ١ تو ضؤا تما مست النار

: الأعيان افاقبة عند المفلس
وروي عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال : حدنا بجيى بن سعيد
الأنصاري أن أبا بكر بن محمد بن عمرو ن رم آخرة انا اع عمر
: ابن عبد العزيز أبا بكر بن عبد الرحمن بحدث أنه سمع أبا هريرة يقول

قال رسول الله ل : ١ من أفلس بمال قوم » فوجد رجل متاعه بعينه ك
. فهو أحق به » . هذا حديث صحيح متفق علية

أخبرنا ابن أبى عمر » قال : حدثنا ابن أبوب قال : حدثنا عبدالله
ان أحمد قال : حدثنا الدارقطي عن أبي بكر بن محمد عن عمر 3
عبد العزيز » عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام › ء
أبي هريرة قال : قال رسول الله بلق : « من وجد ماله بعينه عند رجل
. « قد أفلس فهو أحق به
قال : حدثنا أحمد بن علي بن ثابت . قال : سمعت محمد بن حزم
يقول : سمعت أبا بكر بن الحارث يقول : - وهو ابن عبد الرحمن بن
الحارث - قال : سمعت النبي لل يقول : « من أدرك ماله بعينه عند
. رجل أو إنسان قد فلس فهو أحق به من غير ه ٠

. لغوت : من اللغو . السقط ني الكلام (1)

كر و ت

‹ قال حدثنا سفيان عن حى بن سعيد » عن أبي بكر الأنصاري
عنعمر بن عبد العزيز »عن بي بكر بن عبد الرحمن » عن بي هريرة؛
. « عن النبي لف أنه قال : « من وجد ماله عند رجل مفلس فهو أحق به

< © وعن النبي ملي أنه سجد أي : ف ذا الما اشقن ي

و : ل اقرآي ٩
: حديث خحديجة بشأن جبريل

قال : حدڻنا اسماعيل بن حكيم » قال : حدثي عمر بن عبد العزيز ٤
قال : حلاثي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث » قال : حدثتي أم
: سلمة » قالت : سمعت خدجة رضي الله عنها > تقول ارسول الله مم
يارسول الله . أتستطيع إذا جاءك هذا الذي بأتيك أن تبرني به ؟ فقال
رسول الله لر : نعم . قالت خحديجة : فجاءه جبريل عليه السلام يوماً
وأنا عنده . فقال رسول الله ل : ياحدهة » هذا أي الذي بأتيي
قد جاء ؛ فقلت له : قم قاجاس على فخذي هذا . فقام فجلس على فخذي
< الأيمن . فقلت له : هل تراه ؟ قال : نعم . فقلت له : قم ٠ فتحرك
: فاجلس على فخذي الأيسر . فقام فجلس على أفخذي الأيسر . فقلت
هل تراه ؟ قال : نعم . قالت خدية : فتحسرت فطرحت عي خحماري ٠
ثم قلت : هل تراه ؟ قال : لا . فقلت والله هذا ملك كرم > لا واله ماهذا
شيطان ؛ قالت حدية : فقلت لورقة بن نوفل . ذلك با أخبرفي به
. محمد ل . فقال ورقة : أحق يا خحديجة حديئاك هذا ؟ قلت : نعم
. قال : فإنه نبى حتاً

: روايته عن سال بن عبد الله بن عمر

قال : حدثنا مبشر بن اسماعيل » عن نوفل بن أبي الفرات الحابي.

)١(١ : سورة الانشقاق ء الآية .)٢(١ : سورة اقرأ الآبة .

ت 8

عن عمر » عن سام » عن أبيه + قال : قال النبي بر : « اللهم أعز

. « الاسلام بأحب الرجلين إليلك : عمر أو أبي جهل

: قال : حدثنا مبشر بن اسماعيل الحلببي ٠ عن نوفل بن أبي الفرات

: قال : ذكر عند عمر بن عبد العزيز رفع اليدين ثي الصلاة »> فقال

أترون سالا لم بحفظ عن أبيه ؟ أترون أباه ل محفظ عن النبي ملقم ؟

: روايته عن سلمة بن عبد الرحمن

< وروى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن . قال : حدثنا آبو معشر

: عن محمد بن قيس »› قال : حاثنا عمر بن عبد العزيز : أنسلجد في

: فل إذا السّماء انشَقَّت ي . فقلت لا . فقال عبر بن عبد العزيز

أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن »عن أبي هريرة : أن رسول اله ملل

س م

. ¢ كان يسجد في : فل إذا السماء انشقت

قال ٠ حدثنا ابراهيم بن عمرو بن بكر السكسكي > قال : حدا

ِأبي » عن أبي سنان الشيباني » عن عمر بن عبد العزيز » عن أبي سلمة

: ابن عبد الرحمن بن عوف ؛ عن ربيعة بن كعب . أن النبي بلي قال

. أفضل طعام الدنيا والآحرة اللحم » . تفرد به حمد بن داود الرملي »

قال : حدثي أبو علقمة السعدي » عن عمر بن عبد العزيز » عن أبى

سلمة بن عبد الرحمن » عن أبي هريرة وان عباس » عن رسول الله مام

قال : « من قرأ : فإ قل هو الله أحَد” . إحدى عشرة مرة ابتغاء

« وجه الله نزع الفقر من بين عينيه وجعل غناه في قابه »> وحشى قلبه الحكمة,

: روايته عن عروة

وروي عن عروة بن الزيير . قال : حدثنا مروان بن سام الحري

عن عبد العزيز مولى عمر بن عبد العزيز » عن هلال مول طم » عن عمر

سورة الإخلاص ٠» الآية ؛ ل(r) ١(سورة الإنشقاق › الآية :َ3(

~٩ =

: اسن عبد العزيز > فال : حدثي عروة بن الزبير »> عن عائشة قالت

كان رسول الله ل إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأً وضرءه الصلاة.

: قال : حدثنا ابن علاثة قال : حدثنا ابراهيم بن أبي عبلة قال

سمعت عمر بن عبد العزيز قال : حدثى عروة بن الزبير ›» عن عائشة آنا

, الله فيها بير إلا حسر عليها يوم القيامة » . تفر د به ابن علاثة

< قال : حدثثي شيبة اللحضري قال : كنا عند عمر ن عبد العريز

: فحدثنا عن عروة بن الزبير » عن عائشة أن رسول الله ا قال

ثلاث أحلف عليهن : لا يجعل الله عز وجل من له سهم في الاسلام »

. كمن لا سهم له . وأسهم الاسلام ثلاثة : الصلاة والصوم والزكاة

ولا يتولى الله عبداً ي الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة . ولا يحب رجل قوماً
إلا جعله الله معهم . و الرابعة لو حلفت عايها ارجوت أن لا آم لا پستر
. « الله على عبد ثي الدنيا إلا سره يوم القيامة
: روايته عن عبيد الله بن عتبة ٠ وخارجة بن زيد بن ثابت
. وروى عن عبيدالله بن عيدالله بن عتبة . قال : حدثنا ٠يشر بن اسماعيل
عن نوفل بن أبي الفرات . عن عمر بن عبد العزيز » عن عبيدالله بن

عبد الله بن عتبة . عن ابن عباس أن النبي بلقم كان أجود من الريح
. المرسلة إذا نز ل عليه جبريل عايه السلام يدارسه القرآن

< وروى عن حخحارجة بن زيد بن ثابت . قال : حدثي عيد الحالق
ول حازم ٠ عن عبد الوهاب بن بحت قال : حضرت عمر بن عبد العزيز«
واتى موال لسليمان ي جراح كانت بينهم » وعنده سليمان بن حبيب
المحاربي فقال عمر : قم فاقض بينهم : واعلم أن رسول الله ب
م يقض في شجة دون الموضحة » كما حدثي خحارجة بن زيد ن ثابت ٠
: عن أيه . عن رسول الله پل

¥

‹«قال : حدثنا مبشر بن اسماعيل »عن نوفل بن أبي الفرات ٤ عن عمر

عن خارجة بن زيد بن ثابت » عن أبيه أن النبي لقم قرأ : ل فيومشد
ام م ا 0 تE ا
: لا سعذب اه أحد » ولا يولى وتاقه احد 4

: روايته عن عامر بن سعد بن بي وقاص

وروى عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : حدئا عمد ن
المنذري » عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أسامة بن زيد > عن
رسول الله لا قال : ذكر الطاعون عنده فقال : « إنه رجس . أو
رجز » عذبت به أمة من الأمم › و بقيت منه بقايا > فإذا سمعم په
بأرض فلا تدخلوها > وإذا وقع وأتم بأرض فلا ربوا منها » . قال
محمد بن المنذر فحدثث بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فقال : هكذا

. حدثي عامر بن سعد بن أبي وقاص

قال : حدثي محمد بن أبي بحيى » عن عبدالله بن عبد الرحمن بن
« معمر » وهو أبو طوالة » عن عمر بن عبد العزيز » عن عامر بن سعد
عن أبيه أن النبي بم قا : « من أكل سبع تمرات عجوة فيما بين لاي
. « المدينة حين يصبح لم يضره ثيء حى مسي

: روايته عن أبي بردة

وقد روى عن أبي بردة » عن أبي موسى الأشعري . قال : حدثنا
أو الدهماء » عن ثابت النانی › ا > عن ا بردة » عن ا
موسى قال : قال رسول الله لم : « إذا كان يوم القيامة » جمع الله
. الحلائق ي صعيد واحد » تم ترفع لكل قوم آهتهم الي كانوا يعبدون
:فيور دوم النار › ويبقى الموحدون . فيقال هم : ما تنظرون ؟ فيقولون
ننتظر رباً كنا نعبده بالغيب . فيقال همم : أوتعرفونه ؟ فيقولون : إن

. سورة الفجر › الآيتان : ٢٣-٢٠ (١)

شاء عرفا نفسه . فيتجلى هم فيخرون سبجلا . فيقال ٥م : ياأهل
التوحيد > ارفعوا رؤُوسكم > فقد أو جب الله لكم اة : وجعل مكان
. « كل رجل منكم بهودياً ونصرانياً في النار

: قال : حدثنا على بن زيد » عن عمارة الفرشى › عن أبي بردة قال
رفدنا إلى الوليد بن عبد املك . وكان الذي قبل ي حوالجي عمر ن
‹ عبد العزيز » قال : فلما قضيت حوائجي أتيته فودعته » وسلمت عليه
‹ م مضت فد كرت حديا حدثي به بي ٠ سمعه من رسول اله لہٖ
فأحببت أن أحدثه . فرجعت اليه » فلما رآئي قال : لقد رد الشيخ حاجة
. فلما قربت منه قال : اليس قد قضيت حاجتلك ؟ قال : قلت : بلى
ولكن حديث سمعته من بي . سمعه من رسول الله ل فأحببت أن
: أحدثك به لما أوليتي . قال : فقال : وما هو ؟ قال : حدثي آبي قال
سمعت رسول اله ل يقول : « إذا كان يوم القيامة » مثل لكل قوم
ما كانوا يعبدون ني الدنيا » ويبقى أهل التوحيد . فيقال مم : ما تنتظرون
: وقد ذهب الناس ؟ فيقولون : إن لنا ربا كنا نعبده ثي الدنيا م نره »› قال
وتعرفونه إذا رأيتموه ؟ فيقولون : نعم . فيقال هم : وكيف تعرفرنه وم
تروه ؟ قالوا : إنه لا شبه له . فيكشف فم الحجاب ٠ فينظرون إلى الله
تبارك وتعالى » فيخرون له سجداً . و تى نوا ني ظهورهم مثل مامي
: اللقر » فبريدون السجود فلا يستطيعون »> فذلاف قول الله علا وجل
 يوم كلشف عن" ساق ويندعتون إلى الستجود فلا يستطيعون ي ١
فيقول الله عز وجل : عبادي ٠ ارفعوا رؤوسكم فقد جعلت بدل كل
جل مكم رجلا من اليهود والنصارى ني النار » . فقال عمر بن عبد,
العزيز : الله الذي لا إله إلا هو »> محدثلك آبوك هذا الحديث سمعه من
ن رآ ۴ بات ل 90 ان عل I5 ال غر جا و
. بي آهل التوحيد حديثاً هو أحب إلى من هذا الحديث

. : ر١) سورة القلم » الأيه

س ٩

: روايته عن الربيع بن سبرة

وروى عن الربيع بن سبرة الجهي . قال سحل غيل اارحمن بن
معزا »> عن محمد بن اسحاق » عن الزهري » عن عمر › عن الربيع بن
. سبرة ابحهني » عن أبيه قال : هى النبي للف عن متعة النساء يوم الفتح

: روايته عن عراك بن مالك

وروى عن عراك بن مالك . قال : حدثنا حماد بن سلمة . عن حخااد
< الحداء ء ٠ عن خالد بن الصلت قال : كنا عند عمر بن عبد العزيز
فذ كروا الرجل مجلس على الحلاء فيستقبل القبلة » وكر هرا ذللك . فحدث
: عن عراك بن مالك » عن عائشة أن ذلك ذكر عند النبي ل فقال
. « أوقد فعلوها حولوا مقعدي إلى القبلة »

قال : حدثي زياد بن أبي زياد مول عياش » عن عراك بن ماللك
قال : سمعته بحدث عمر إن عبد العزيز »> عن عائشة بنت أبي بكر
قالت : جاءتي سكينة تحمل ابنتين ها » فأطعمتها ثلاث تمرات » فأعطت
بنتيها كل واحدة منهما تمرة » ورفعت رة إلى فيها لتأ كلها» فاستطعمتهاها
. ابنتاها »> فشقت التمرة الي أرادت أن تأكلها بينهما . فأعجبي شاا
<« فذ كرما والدي صنعت لرسول اله ب > فقال : « إن الله »> عز وجل
. (قد أوجب فا مهما اللحنة 4 وأعتقها من النار ما

: روايته عن أبيه

. وقد روى عن أبيه . قال : حدثنا المغيرة بن أبي السعدي قال

: آبيهyS

عن آبي الدرداء قال : سمعت رسول اله بپ يقول : « لذا خحشي

. أحد كم نسيان القرآ ان فليقل : اللهم ارحمبي بترك المعاصي أبداً ما أبقيتي

وارحمي بنرك ما لا بعنيي » وارزقي حسن النظر فيما ب يرضيلك عي ٠

e

والزم قبي حمظ كتارات كما علمتي ¢ ونور به بصري ¢ واشرح به

صدري . واجعلي اتلوه كما برضياك عي › وافتح به قلبي › وأطلق

. به لسانى

: روايته عن الزهري

وروى عن الزهري . قال : حدثنا علي بن عياش » عن بي مطيع

الاطرابلسي ٠ عن عباد بن كشر . عن عمر ٠ عن الزهري » عن أنس

ابن مالث قال : قال رسول الله للت : « إن لكل دين خاقاً » وإن خلق

. الاسلام الاء

: روايته عن محمد بن كعب

: وروى عن محمد بن كعب . قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال

حدثنا هشام بن أبي هشام » عن محمد بن كب القرظي » قال : لا

استخلف عمر بن عبد العزيز بعث إلي وأنا بالمدينة » فقدمت عليه » فلما
: دخحلت ٠ جعلت أنظر اليه نظراً لا أصرف بصري عنه تعجباً » فقال
! يا كعب . انلك لتنظر إل نظراً ١ا كنت تنظره ؟ قال : قلت : تعجباً
.قال : ١ا أعجبك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين . أعجبى ما حال من لونك
ونحل من جساك . ونفي من شعرك . قال : فكيف لو رأيتي بعد ثلاث
وقد دليت ي حفرتى . وسالت حدقى على وجنى . وسال منخري صديداً
ووو ا ٠ ٠

: حدثنا حديقاً حفظه عن ابن عباس . قال : قلت : أخبرنا ابن عباس
عن رسول الله »> مقر ٠ آن من أشرف المجالس ما استقبل القبلة › ولا
تصاوا خحلف نام ٠ ولا حدث » ولا تسبروا الحدر بالثياب › واقتلوا
الحية والعقرب . وإن كنم ني صلاتكم . ومن نظر في كتاب أيه بغير
. إذنه فكانما ينظر ي النار

إ٣

. وقال : من سره أن يكون أقوى الناس, » قليتوكل على الله . عز وجل
ومن سره آن يكون أكرم الناس ٠ فليتق الله » ومن سره أن يكون أغى
. © الناس ء فليكتف برزق الله
: صفات شرار الئاس
: م قال : قال رسول الله لم : « ألا أنبئكم بشراركم » ؟ قلنا
.« بلى يارسول الله . قال : « الذي يقول وحده ٠ وعتع رفده » ومجلد عبده
: ثم قال : آلا أنبئكم بشر من هذا ؟ قلنا : بلى يارسول الله . قال
. الذي يبغض الناس ويبغضو نه (
تم قال : آلا أنبئكم بشر من هذا ؟ أو قال : من ذلاف ؟ قلتا : بلى
يارسول الله . قال : « الذين لا يقيلون عبرة . ولا يغفرون ذنياً . ولا

. «(بقلو معأرة

. م قال : « ألا أنبئكم بشر من هذا » ؟ قلنا : بلى يارسول الله

- 3 8 غ ت Es٠ ٤ .

قال : « من خيف شره ولم يسرج خيره . ن عيسى ابن مرم قال في بي

. إسرائيل فقال : يا بي إسرائيل . لا تكلموا بالحكمة عند اهال

فتظلموها . ولا منعوها هلها فتظلموهم » ولا تظالوا بينكم . ولا تعاقبوا

. ظا بظلمه فيبطل فضلكم . إنما الأمور ثلاثة : أمر تبين للك رشده فاتبعه

. ومر تبين للك غيه فاجتنيه › وأمر احتلف فيه فر ده لل الله تعالى وجل

: سماعه من بي سلام

وقل سمم من ابي سلام - واسمه مطور الحبشي - وهو يروي عن

ثوبان وأبي أمامة . قال : حلثنا اسماعيل بن عياش . عن العباس بن

. سبق إيراد هذا في ص ٠١ مم تغيير ي اللغفظ (١)

أورد هذا ابن عبد ربه في العقد (ج ٢ ص ٢٩٢) بعد حبر ردِ عمر بن عبد العريز (٢)

ا

سام اللخمى قال : بعث عمر بن عبد ازير ل ا بي سلاّم الحبشي حمل

ردا:le على ابر يا . فلا قم مايه قال : لقد شق . قال مر

ذلك . ولكنه بلغي عنلك حديث ثوبان ي ا ض . فأحبت أن أشافهاك

: به . فقال : سمعت ثوبان قول : سمعت رسول الله پر بقول

إن حوضي من عدن إلى عمان البلقاء . ءاه أشد بياضاً من اللبن . وأحلى

م ن شرب منه شربة لم يظمأ بعدهاE As من العسل

أداً : أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين » . قال عمر بن الطاب

هم الشعث رؤوساً . الدنس ثياباً . الذين لا ينكحون الممتعات . ولا تفتح
. هم آ□وات السدد . فقال عمر بن عبد العزيز : لقد فتحت لي السدد
ونكحت الممثعات > لا جرم . لا آدهن راسو ى حى بشعث . ولا آغسل

. ثوبي الذي على بدني حى يسح

: روايته عن ابي حازم وغيره

و قاد رزوى عن آبى حازم وخلق يطول ذكرهم 4 اقتصر ا عل
. من ذكرنا لاهم المقدمون من الكل . والله الموفق بفضله

خا ٣ سيرة عمر م ٣

الباب الخامس

ني ذ كر غزارة علمه وفصاحته ولناء الناس عليه

: صلاته أشبه بصلاة رسول الله لر

قال : حدثنا فليح » عن محمد بن مساحق » عن عامر بن عبد الله
يعي ابن الزبير - عن أنس »› قال : ما رأيت إماماً أشبه بصلاة -
رسول اله بى من إمامكم هذا - لعمر بن عبد العزيز وهو بالمدينة يومئذ
. وكان عمر لا يطيل القراءة
و ج ا ا اوى ف ب ي
أسلم قال : صلينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر > ثم انصرفنا إلى أنس
: ابن مالك وكان شاك . فلما جلسنا قال : اليم ؟ ق : نعم . قال

< ياجارية هلمي وضوءاً › ما صليت خلف إمام بعد رسول اله ا

أشبه بصلاة رسول الله من إمامكم - يعي عمر بن عبد العزيز - قال زيد:

. وكان عمر يم الركوع والسجود » ويخفف القيام والقعود

قال الدارقطي : وحدثنا محمد بن القاسم بن زكريا قال : حدشا

‹ آو كريب قال : حلثنا رشد بن سعد » عن عبد الرحمن بن عمر

: مولى عفرة » عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن » عن أنس بن مالك قال

ما رأيت أحدا أشبه بصلاة النبي بزل من هذا الغلام يعي عمر ن

. - عبد العزير

4

‹ قال : حدثنا عبد الله بن براهيم بن عمر بن كيسان » عن أبيه

قال : سمعتثت وهب بن قابوس »› عن سعد بن جير »> قال : سمعتثت

أنساً يقول : ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله » لم » من هذا

الغلام - يعي عمر بن عبد العزيز - فحررنا عشر تسبيحات في ركوعه

: وعشراً ي سجوده

: عامه وفصاحته

«قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود قال : حدثنا جعفر بن سليمان

عن هشام قال : لا جاء نعي عمر بن عبد العزيز قال الحسن : مات خير

ا

ابن مهران قال : أتينا عمر بن عبد العزيز » فظننا أنه تاج الينا » فإذا

. ن عله تلاميذه أو قال تلامذة

‹ قال : حدثنا جعفر بن برقان » قال : حدثي ميمون بن مهران

. قال : حادثنا عمر بن عبد العزيز معلم العلماء

قال : حدثنا سفيان » عن عمر بن عبد العزيز : كانت العلماء مع

. عمر بن عبد العزيز تلامذة

-قال : حدثنا سفيان » عن جعفر - أو قال حدثنا عن جعفر بن برقان

عن ميمون بن مهران قال : ما كان العلماء عند عمر بن عبد العزيز إلا

ةه ,

قال : حدثنا عبد الرحمن - يعي ابن مهدي - عن محمد بن ابي

.الوضاح عن حصيف قال : ما رأيت رجلا حيرا من عمر بن عبد العريز

قال : حدثنا أبو هاشم القرشي قال : قال عبد الملك بن مروان لعمر بن

س 0

: عبد العزيز : قد زوجلك أمير المؤمنين فاطمة بنت عبد الك » فقال

. وصلاك الله يا أمير المؤمنين : فقد أجزلت العطية » وكفيت المسألة

فأعجب به عبد الك » فقال بعض أولاد عبد الملك : هذا كلام تعلمه

فأدّاه ٠" . فدخحل على عبد الملك يوماً فقال : يا عمر كيف نفققاف ؟

: فقال : الحسنة بين السيئتين يا أمير المؤمنين » قال : فما هما ؟ قال

 والذين إذا أنفقوا م يسرفوا ولم بقتر وا . وكان بين ذلك قواما . فقال

. عبد الك : من علمه هذا ؟

كلامه لا خحطبت اليه أخته ؛

: قال : حدثي محمد بن عبيد الله القرشي › عن أبي المقدام قال

. كانت قريش تستحسن من الحاطب الإطالة » ومن المخطوب إليه التقصير

فشهدت محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان حطب إلى عمر بن عبد العزيز

أحته ٠ أم عمر بنت عبد العزيز فتكلم محمد بن الوليد بكلام جاز الحفظ

: فال عمر

..الحمد لله ذي الكبرياء . وصلى الله على محمد خانم الأبياء . أما بعد

. © فإن الرغبة (منك دعيت النا . والرغبة) " فيك أجابت ر منام

. وقد أحسن بالف ظا من أودعلك كريته واخحتارك ولم مار عليك

قال حدثي عمد س كعب الفرظي فال اجتمم تفر ٥ن عاماء

اهل الشام وعلماء آهل الحجاز » فكلمنا عبد الملك بن عمر بن عبد العز يز

فقلنا : حب أن تال © عمر وحن نسمع عن قول الله تعالى : هل وأنى

. في المختصر ر اداه (1)

. في المختصر « السثثين ١ (٢)

. و)٤(. مفقودة من الأصل المخطوط ومثبتة في المختصر الطبوع (۴)

. « ٠(المختصر و الظن(

. « في المختصر , نسأل ()

كا

ق1 ا ر 5 س م ي ,® ٠

اهم او @ مكتانٍ د 4 ()_ قال : فساله وحن اسح 4

. فقال عمر : سالت عن التناوش وهي التوبة طلبوها حبن لم يقدروا عليها

قال : حدثنا ابن وهب قال : حدثى الايث أن إبراهيم بن عمر بن

. شيئاً إلا شيئاً قد مر ” على مسامعى إلا أناف آوعى له مى

قال : دتا حماد 3 زيا » عن عدر » عن از هري قال : سر ت ٣
«م عمر ن عبد العز يز للة . فحدئته فقال : كل ما حدثت به فقد سمعته

. ° ولكتاك حفظت ونت

: زيارة مكحول لقبر عمر

قال هشام بن الغاز : نزلنا منزلا مرجعنا من دابق ٠ فلما ارمحلنا
: مضى مكحول ولم يعلمنا ين ذهب . فسرنا كثيراً حى رأيناه »> فقلنا
أبن ذهبت ؟ قال : أتيت قبر عمر بن عبد العزيز > وهو على خحمسة أميال
من المازل . فدعوت له تم قال : لو حلفت ما اشتشنيت › ما كان ي
زمازه أخحوف لله . عز وجل . من عمر : ولو حلفت ما استتنيت
. ما كان في زمانه أزهد في الدنيا من عمر

<« قال : حدثنا سفيان قال : مات عر بن عبد العريز »> حن مات
. وما يز داد عاماً بعد عام إلا فضا

. سو رة سيا » الايد : ٠٢ (١)
. ي المختصر قدم (٢)
. « ي المختصر « شهدت (۴)
)٤(في المختصر « ونسبت «.
. حلوفه من المختصر (ه)
. ني المختصر تقدم و تأحير تي هذه الحملة والتي بعدها ()

قال : حدثنا سعيد بن عامر » عن أحمد بن الأشعث ٠ عن سعيد بن

أبي عروبة قال » قال له رجل : ريت فلاا م يقبل الحجر › فقال ٠

‹« قد رأيت من هو خير منه يقبله ›» فقيل له : من يا آبا النضر خير منه

قيل : الحسن ؟ قال : خير منه رأيت عمر بن عبد العزيز يقبل الحجر.

)١(٠ في المختصر قال خير من المسن .

ا

في ذ كر ما يروى من شهادة رسول الله لہ له بأنه خير آهل زمانه

حكاية الماتف من الجن :

قال : حدثنا محمد بن أو قال : حدثنا محمد بن فضيل -

عن أبيه » عن العباس بن راشد » قال : نزل بنا عمر بن عبد العزيز

فلما رحل »› قال لي مولاي › أخرج معه فشيعه . قال < " (منزلا) :

فخرجت معه » فمررنا بؤاد فإذا نحن محية ميتة على الطريق › قال :

فتزل عمر فنحاها وواراها » تم ركب وسرنا › فإذا نحن ب￿اتف بهتف .

وهو يقول : يا خحرقاء! يا خحرقاء! قال : فالتفتنا ٣ إميناً وشمالا فلم ر

“أحدا » فقال عمر : أسألك بالل أيا الماتف إن كنت ممن بظهر أل

ظهرت وألا" أخحبر تنا ما اللحرقاء ؟ فقال : الحية الي دفتم بمكان كذا وكذاء

فإني سمعت رسول الله"م › يقول ها يوماً : با خرقاء ! موتين بفلاة

من الأرض ” › يدفنك خير مؤمن أهل الأرض يومئذ › فقال له عمر :

من أنت » يرحمك الله ؟ قال : أنا من التسعة الذين بايعوا رسول الله للم

: في هذا الوادي . فقال له : الله ! لنت سمعت هذا من رسول الله ؟ قال

. الله ! إني سمعت هذا من رسول الله . فدمعت عينا عمر وانصرفنا

. بياض (١)

(r) من المختصر .

(e) ف المختصر ر فالعقينا « .

. « ني المختصر « بأرض فلاة من الأرض (4)

— ٣

قال : وحدثنا العباس بن راشد قال : زار عمر بن عبد العزيز مولاي:

. فلما أراد الرجوع قال لي : شيعه . فلما برز فإذا حن بحية سوداء ميتة

فثرل عمر ؛ فدفنها . فإذا هاتف متف : ياخحرقاء ! ياحرقاء ! إني سمعت

رسول اله بف قول ذه اللبية : لتموتن بفلاة من الأرض . وليدفننلك

خير أهل الأرض يومئذ . فقال غمر : نشدتلك بالله إن كنت ممن يظهر

أل ظهرت لي . فقال : آنا من السعة الذين بايعوا رسول الله بل في

هذا الوادي : وني سمعته يقول ذه اة : لقمون ل بفلاة من الآ رض ٠

وليدفننلك حر آهل ا يومئذ . قال : فبكى عمر حى كاد سقط

عن راحلته . وقال : باراشد آنشدك الت آن لا ر بذا آحدا حى يواريې

. الراب

: وقد روي من عير طريتق راشد . قال : حدثي يوس بن الحكم قال

حدئي فياض بن محمد الري آلا عجر بن يد العر ير ١ نينا هو يسر عل

. ٠ بغلة له ومعه ناس من أصحابه . إذا هو مجان ميت على قارعة الطريق

.فتزل عمر » فأمر به فعدل به عن الطريق . م حفر له فدفنه > وواراه

: م مضى . فإذا هو بصوت عال يسمعوله ولا يقول

لتهناك البشارة من الله يا مير المؤمنين . آنا وصاحبى هذا : الذي دفنته

صر فنا لياف:a آ ران ان لن فال الله عز وجل

قفرا من ال يستمعون ال ران ٩ . ونا لما أسلمنا وآمنا باللل

ورسوله : قال رسول الله لصاحبي هذا :+ أما أناك ستموت ني أرض

. غ بة » يدفنك فبها يومئذ خير أهل الأرض

)١(سورة الأحقاف » الآية : ٣٩

طا ا ت

الحزء الثاني

الباب السابع

ي ذكر ولابته قبل الحلافة

قال حدثنا محمد بن سعد قال : قال أبو الزناد : ولي عمر بن عبد

العزيز المدينة في ربيع الأول سنة سبع ونمائين »> وهو ابن خمس وعشرين

سنة » ولاه إياها الوليد بن عبد الك . فولى عمر على قضائها أبا

تحمد بن عمرو بن حزم . ودعا عمر عشرة نفر من فقهاء البلدة مني

. عروة . والقاسم . وسالم . فقال : لني دعوم لامر تؤجرون فيه

وتكونون فره أعواتاً على الحتق » إن ريم احا بتعدى > أو بلغكم عن

عامل لي ظلاءة > فأحرج بالته على ا باغه ذلا إلا أبلغي . فجزوه

] . پرا وافترقوا

: قال ابن سعد : وقال أبو إسرائيل : حدثى على بن بذيمة قال

‹« رأيته ني المدينة وهو أحسن الناس لباس " » ومن أطيب الناس رعا

. " من آخيل الناس في مشبته . ثم رأيته بعد ذللك عشي مشية الرهبان

, « ر :) في المخصر « 'ببلد بعثى المدينة

. «(ي الخنصر « پاس (٢

ر٤) وزاد آپو يوسف فيما رواه بى (كتاب اللراج) قال : فمن حدثك أن المشيه سجية بعد

. عمر بن عبد العزيز ١ غلا تصدفه

e

: شروط عمر لقبوله ولاية المدبنة

: قال : حدا عبد الرحمن بن حسن › قال : أخبرني بي > قال

< بلخني أن الوليد بن عبد اللك استعمل عمر (ابن عيد العزيز على الحجاز

. المدينة ومكة والطائف) 0 فأبطأ عن الحروج > فقال الوليد اچيه

ويلك › مابال عمر لا مخرج إلى عمله ٩” ؟ قال : زعم آن له اليك ثلاث

حوائج . قال : فعجله علي . فجاء به الوليد › فقال له عمر : إنك استعملت

.من كان قبي » فأنا أحب أن لا تأحذني بعمل أهل العدوان والظلم وابمحور

.فقال له الوليد : اعمل بالحق > وإن لم ترفع إلينا إلا درهماً واحداً

. فقال : والحج - قد بلغت" ما ترى من السن والتال

. وأشك ي العطاء أن يكون سأله إياه أن خر جه للناس

قال : حدثنا مغيرة بن زياد » عن أبي عمر مول أسماء بئت أي

بكر » قال : حرجت من جدة بهدايا لعمر بن عبد العزيز › وهو على

‹« المدينة » فأتيته في مجلسه الذي يصلي فيه الفجر »› والمصحف في حجره

. ودموعه تسيل على لته

قال : حدثنا ابن أبي الزناد › عن أبيه › قال : كان عمر بن عبد

العزيز » وهو أمير على المدينة > إذا أراد أن جود بالشيء قال : ابتغوا

. آهل بيت بهم حاجة 0

: ندم عمر على ضراب خبيب

قال العلماء پالسر : كان حبيب بن عبد الله بن ازير فل حدٔت

. ١(هذه الزيادة من المختصر(

. قوله : « إلى عمله » حذوف من المخثصر (٢)

. قوله : قد بلغت » محلوف من المختصر (٣)

. « ني المختصر : , ابتغوا من له آهل بم سحاجة (4)

س(E م

عن النبي يري أنه قال : ٠ إذا بلغ بنو أبي الماص “ ثلاثين رجلا

الخذوا عباد الله حولا » ومال الله دولا » . فبعث الوليد بن عبد اللك إلى

. عمر بن عبد العزيز › وهو واليه على المدينة » أن يضربه فضربه فمات

. فكان عمر إذا قيل له : أبشر قال : كيف بيب على الطريق

قال : حدثنا الزير بن بكار قال : كان حبيب بن عبد الله بن الزبير

قال : وحدثي عمي مصعب بن الزبير › قال : كان خبرب قد له

العلماء » وقراً الكتب " ٠ وكان من النساك . وأدركت ©“ أصحابنا

وغير هم بذ كرون أنه كان تعلم علماً كثيراً لا يعرفون وجهه › ولا مذهبه

. فيه » يشبه ١ يدعي الناس من علم النجوم

: أطوار خبيب وكيفية ضربه

قال عمي مصعب : وحدثت عن مول للحالته أم هاشم بنت منظور
يقال له : يعلى بن عقبة » قال : كنت أمشي معه (يعي مع خبيب) ٩
وهو يحدث نفسه إذا وقف ٧ » ثم قال : سأل قليلاً » فأعطي كيرا
: وسأل كثراً » فأعطى قليلا . فطعنه ٠ فقتله . ثم قال : أقبل علي فقال
قتل عمرو بن سعد الساعة . ثم مضى . فوجد ذلك اليوم الذي قتل فيه
. عمرو لن سعا

)١(في المختصر : ر بنو الماص « .
)٢(«ي المختصر : « الشيء .
)٣(ي المختصر : « ولا يكتب « .
)4(ي المختصر : , وآجد أن « .
في المختصر : « عن قولي لمحالته (ه) « .
)٦(من المختصر .
)٧(قوله : « إذا وقف » محذوف من المختصر .

f

وله أشباه هذا يذ كرونها والله أعلم ما هي . وكان مع ذلاك طريل
. الصلاة قليل الكلام
وكان الوليد بن عبد الك قد كتب إلى عمر بن عبد العزيز » إذ
كان والياً له على المدينة يأمره بجلده مائة سوط ومبسه . فجلده عمر مائة
.سوط » ورد له ماء في جرة ثم صبه ثي غداة باردة » فكز فمات فيها

وكان عمر قد احرجه من السجن حين اشتد وجعه » وندم على ما به
. صنع » فنقل إلى آل الزبير
: موت خبيب وحزن عمر عليه
قال عمي مصعب بن عبدالله : أخبرني مصعب بن عثمان نهم نقلوه
إلى دار عمر بن مصعب بن الزبير » ببقيع الزبير > واجتمعوا عنده حى
مات » فبينما هم جلوس » إذ جاءهم الماجشون يستأذن عليهم › وخبيب
مسجى بثوبه . وكان الماجشون كون مع عمر بن عبد العزيژ لي ولايته
: على المدينة . فقال عبد الله بن عروة : اذنوا له . فلما دحل قال
‹ كأن صاحبك ثي مرية ” من موته » اكشفوا له عنه) . فكشفوا عنه
فلما رآه الماجشون انصرف . قال الماجشون : فانتهيت إلى دار مروان
‹ فقرعت الباب ودخلت » فوجدت عمر كالمرأة المانحضص قائماً وقاعداً
‹ فقال لي : ما وراءك ؟ فقلت : مات الرجل . فسقط إلى الأرض فزعاً
م رفع رأسه يسارجع » فلم يزل يعرف فيه حى مات واستعفى من المدينةء
. وامتنع من الولاية . وكان يقال له : إنك قد صنعت كذا فأبشر

-.

)١(ني المختصر : « فإ نما حلم ما هي « .
كز الرجل فهو مكزوز . أصابه داء الكزاز » وهو يس والقباض من البرد . وى (٢)
, « المختصر : و فكره
. « في المخثصر : و« مدية (٢)
. قوله : اكشفوا له عنه » حذوف من المختصر (4)
)٠(ي المختصر : ر أنه انك « .

ر

«وحدئى عمي مصعب بن عبدالله قال حدئى هارون بن ابي عبيد
عن عبدالله بن مصعب أبي قال : سمعت أصحابنا يقولون : قسم فينا
. عمر بن عبد العزيز قسماً أي خحلافته حصنا به » فقال الناس : دية حبيب

قال : حدثي عثمان بن طلحة » عن أفلح ن حميد » أن عيدالله ن
مروان لا توي . أسف عليه عمر بن عبد العزيز أسفاً منعه من العيش ٠
: وقد كان ناعماً » فاستشعر مسحاً سبعين ليلة › فقال له القاسم بن محمد
أعلمت أن من مضى من سلفنا كانوا عبون استقبال المصائب بالتجمل ؟
ومواجهة النعم بالتذلل ؟ فراح من عشية يومه" ي مقتطعات من حبرة
أهل اليمن ”“ - أو قال اليمن - شراؤها نان مائة دينار » وفارق ماكان

. تەى
و

. « ي المختصر : « عيشة (١)
. « ني المختصر : « في مقطمات من خير ة من أهل اليمن (٢)

E

الباب الثامن
ئي ذكر إقدامه على قول الح عند الحلفاء قبله

: كناب عمر إلى عبد الملك

قال : حدثنا عبد الوهاب بن بحت المكي » قال : حدثي عمر بن
: عبد العزيز أنه كتب إلى عبد ال ملك بن مروان

أما بعد .. فنك راع » وكل راع مسؤول عن رعيته » . حدثنيه »

أنس بن مالك أنه سمع رسول لله › ل › يقول : كل راع مسؤول

"عن رعيته . ل اله لا لله إل هر ليتجمعتكم لى يوم لا ريب فيه ومن

© أصدقٌ من الله ديا ي

فغضب عبد املك حين بدأ باسمه فقيل : إنه كان يفعل ذاث من

. قبلك » فسكن غضب عبد الك

: براءة عمر من الكذب

+: قال : حدثنا محمد بن أبي عمر المكي › وسفيان بن وكيم »> قالا

: حدٹنا اين عيينة عن رجل قال : وقال سفيان عن الماجشون : قال

: كلم عمر بن عبد العزيز الوليد في شيء فقال له : كذبت . فقال عمر

. ما كذبت منذ علمت أن الكذب يشين صاحبه

)١(سورة الساء » الآية : ٨٧ ,

NS

قال : حدثنا بعقوب بن سفيان › قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى

« قال : أحبرني أشهب عن مالك قال اقتتل غلمان لسليمان بن عبد الملك

وغلمان لعمر بن عبد العزيز › قال : فضرب ر(غلمان عمر) غلمان

سليمان » وقيل له : هذا ما صنعت سر به وفعلت به . فدئخل عليه عمر

فقال له سليمان ؛ ما هذا ؟ ضرب غالمانلك غلمانى . فقال عمر : ما علمت

هذا قبل مقالقك الآن . فقال له : كذبث . فقال له عمر : تقول لي كذبث؟

وما كذت مذ شددت عي ازاري › وان ي الأرض عن مجلسك' هذا

اسعة . ثم حرج من عنده وتجهز يريد اللحروج إلى مصر . فسأل عنه

. سليمان حين استبطأه فقالوا : إنه يريد اللحروج إلى مصر » وقد تجهز

فأرسل اليه سليمان أن ارجم فادخل علي . وقال الرسول : إذا جاءني

: فلا يعاتبي فإن في العاتبة حقدا . فجاءه عمر فقال له سليمان

. ما أهمني آمر قط إلا حطرت فيه على باي

قال : حدثنا سعيد بن أسد قال : حدثنا ضمرة » عن ابن شوذب

قال : قال عمر بن عبد العزيز : الوليد بن عبد الملك بالشام » والحجاج

بالعراق ومد بن يوسف باليمن»› وعثمان بن حيان بالحجاز » وقرة ,ن

. شرياك بمعصر » امقلأت الأرض والله جوراً

: تأنيب عمر لوي عهد سليمان

قال : حدثني الليث بن سعد » عن عبد العزيز بن بي سلمة » وأخبرنا

علي بن ابراهيم » قال : حدثنا عبد الله بن صالح »› قال : حدثي عبد العزيز

ابن أبي سلمة » عن طلحة بن عبد اللك الايلي › قال : دخل عمر بن

عبد العزيز على سليمان بن عبد الملك » وعنده ايوب ابنه » وهو يومئل

ولي عهده » وقد عقد له من بعده › فجاء انسان بطلب ميراثاً من بعض

. « في المختصر : ر فان ......المعاتبة (1)

. نساء الحلفاء > فقال سليمان : ما إخال النساء يرن في العقار ”© شيا

فقال عمر بن عبد العزيز : سبحان الله » وأين كتاب الله . فقال : يا غلام

: اذهب فأتى بسجل عبد الملك بن مروان الذي كتب في ذلاف.فقال له عمر

لكأنك أرسلت إلى المصحف . قال أيوب : والله ليوشكن الرجل يتكلم

: ثل هذا عند أمير المؤمنين م لا يشعر حى يفارقه رأسه. فقال له عمر

إذا أفضى "“ الأمر اليك وإلى مثللك » فما يدخحل على أولئلك أشد ها

خحشيت أن يصيبهم من هذا . فقال سليمان لأيوب : مه » لأبي حفص

‹ تقول هذا ؟ فقال عمر : والله » لمن جهل علينا › يا أمير المؤمنين
, ما حلمتا عنه

: قال : حدثي محمد بن بكير > قال : حدثنا ابن وهب . قال
. حدثي مالك : أن عمر بن عبد العزيز كان عند سليمان بن عبد الك
<« وهو بمنزله » وكان سليمان يقول : ما هو إلا أن يغيب عي هذا الرجل
فما أجد أحداً يفقه عي - فقال له عمر بن عبد العزيز يوماً : حت هذه
. المرأة ألا تدفعه إليها . قال : وأي امرأة ؟ قال : فاطمة بنت عبد الماك
فقال سليمان : أوّما علمت وصية أمير المؤمنين عبد الملك ؟ قم يا فلان
فأتي بكتاب أمير المؤمنين - وكان كتب أنه ليس للبنات شىء فقال
له عمر : إلى المصحف أرساته ؟ فقال ابن سليمان عنده : ما يزال مى
رجال يعيبون كتب اللحلفاء » مره حى تضصرب وجوههم . فقال ل
عمر : إذا كان هذا الأمر ليك وإلى ضربائلك » كان ما يدحل عل, العامة
من ضرر ذلك أشد ما يدخحل على ذلك الرجل من ضرب وجهه . فغضب
عند ذلك سليمان » فسب ابنه ذلك » وقال : أتستقبل أا حفص بهذا ؟ فقال
. عمر : إن كان عجل عاينا فقد استوفينا

)١(في المختصر : « المقاد ى ,
)٢(في المحتصر : « عر 0

كک د

: كم عمر على سليمان

ر

قال : حدثنا آبو إسحاق الطالقانى . عن الفضل بن موسى »> عن

داود بن عبد الرحمن ٠ عن خالد بن عبد الرحمن قال : كنا ي عسكر

سليمان بن عبد الملك » فسمع غناء ي الليل » فأرسل إليهم بكرة فجيء

بهم ٠ فقال : إن الفرس ليصل فتستودق له البغلة © > وإن الفحل

<« " إيخطر فتضبع له الناقة . وإن التيس ليذب فتستجوم له المنزة

وإن الرجل ليخي فتشتاق إليه المرآة . م قال : آخصوهم .قال عمر بن

. عبد العزيز : هذا مثلة ولا نحل . فخللى سبيلهم

: إغراق عمر ني الأخذ يبدأ المساواة

قال : حدئنا ابراهيم بن هشام بن يى ,ن حي > قال : حدتنا

أبي . عن جدي قال : كان عمر بن عبد العزيتز ينهي سليمان بن عبد

. املك عن قتل الحرورية » ويقول : ضمنهم الحبوس حى بحدثوا توبة

.فأتي سليمان بحروري مستقتل » فقال سليمان : علي بعمر بن عبد العزيز

: فلما أتاه عمر : عاود سليمان الحروري » فقال : ماذا تقول ؟ فقال

ماذا أقول يافاسق بن الفاسق ؟ فقال سليمان لعمر : ما ترى عليه با أبا

: حفص ؟ فسكت . فقال : عزمت عايلك لتخبرني ماذا ترى عليه ؟ قال

:أرى علي أن تشتمه كما شقملك › ونش باه كما شم أباك . فقال سايمان

ليس إلا ؟ (قال : ليس إلا . فلم برجع سليمان إلى قوله) ٩ › فأمر به

. فضر بت عنغه

.) الرمكية:«ا في المخنصر)0(

. « في المختصر : « لقضيع (٢)

. « ثي المختصر : « فستتحرم له الع (٣)

, هذه الزيادة من رواية أبن أبي الديد في شرح نهج البلاغة ج 4 ص ٢٣٥)4(

حسن نظر عمر في تولية عمال :

قال : حداثنا ا￾راهيم بن هشام بن بجيى » قال : حدثي أبي › عن
جدي » قال : كان عمر بن عبد العزيز ينهي سايمان عن قتل الحرورية.
ويقول : ضمنهم الحبس حى بحدثوا توبة . فأتي سليمان بحروري مستقتل
فقال له سليمان . يه ؟ فقال ايه ؟ نزع الله هيك يافاسق بن الفاسق .
قال سليمان : عل بعمر بن عبد العزيز »> فلما أتاه عمر »> عاود سليمان
الحروري » فقال له : ما تقول ؟ قال : وماذا أقول يافاسق بن الفاسق ؟
قال سليمان لعمر : با أبا حفص ماذا ترى عايه ؟ قال : فسكثت عمر .
فقال : عزمت عليلك لتخبرنى ماذا ترى عليه ؟ قال : أرى عايه أن
تشتمه كما شتمك . قال سليمان : ليس إلا ؟ (قال : ليس إلا . فلم
برجم سليمان إلى قوله) ٩ » فمر به فضربت عنقه . وقام سليمان وخرج »
وتبعه خالد بن الريان صاحب حرس سليمان » فقال : يابا حفص ›
تقول لأمير المؤمنين ما أرى عليه إلا أن تشتمه كما شتماك ؟ والله لقد
كنت متوقعاً أن بأمرني بضرب عنقك . قال : لو أمرك لفعلت ؟ قال إني
والله لو أمرني لفعلت . فلما أفضت الحلافة إلى عمر + جاء حالد بن
الريان وقام مقام صاحب الحرس - وكان قبل ذلك على حرس الوليد
وعبد الملك - فنظر اليه عمر فقال : ياحالد ضع هذا السيف عنك » الهم
إني قد وضعت لك خالد بن الريان » اللهم لا ترفعه أبداً . م نظر عمر ي
وجوه الرس » فدعا عمرو بن مهاجر الأنصاري › فقال : والته إنلك
لتعلم يا عمرو آنه ما بيني وبينلك قرابة إلا قرابة الاسلام » ولكني قد
سمعتك تكار تلاوة الفرآن > ورأيتك تصلي ني موضع تظن أن لا يراك
أحد » فرأيتاك حسن الصلاة . حذ هذا السيف قد وليتك حرس .
قال : حدثي يعقوب » وحدثي حرملة قال : حدثنا ابن وهب قال :

حدثي الليث . أن خالد بن الريان عزله عمر - وكان سيافاً بقوم على

)١(٠٠٠١ هذه الريادة من رواية أبن بي الحديد في شرح نهج البلاغةج 4 ص .

س ١ س

: إني لأذكر بأوه وهيئته » اللهم إني أضعهe رؤوس
. للت فلا ترفعه أبداً

قال فحدثي نوفل بن الفرات قال : ما رأيت شريفاً خمد ذكره
حى لا بذكر » حى أن كل الناس ليقولون : ما فعل خالد ؟ أحى هو
آم قد مات ؟ . 1
قال وحدثي الليث + عن عقيل » عن ابن شهاب أن عمر بن عبد
العزيز أحبره أن الوليد بن عبد الماك أرسل اليه بالظهيرة » في ساعة م
يكن يرسل اليه ي مثلها » فوجده ني قيطون صغير له بابان : باب يندخل
: عليه منه » وباب خلفه ينحرف منه لى هله . قال : فدخلت عليه
فإذا هو قاطب بين عينيه » فأشار إل أن اجلس . فجاست بين يديه
: مجلس اللحصم " » وليس عنده إلا ابن الريان قائماً بسيفه . فقال
: ما تقول فيمن يسب اللعلفاء أترى أن بقتل ؟ قال : فسكت . قال
فانتهرني وقال : مالك لا تتكلم ؟ فسكت . فعاد للها . فقلت : أقتل
يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ولكنه يسب الحلفاء . قال : فقلت : فإني
«أرى أن ينكل فيما انتهلك حرمة الحلفاء . قال : فرفع رأسه إلى ابن الريان
وما أظن إلا أنه يقول : اضربوا رقبته . فقال : إنه فيهم لتائه . ثم حول
وركه » فدخحل إلى أهله فقال لي ابن الريان : انقلب فانقابت › وما ب
. من ورائي ريح إلا وأظنه رسولا يردني إليه

: وعظ عمر لسليمان بن عبد المالك في عقبة عسفان

قال : حدثي (براهيم بن هشام بن بحيى بن يى)5(قال : حدثي

)١(بأوه من البأو : الكبر والفخر .

. « في المخدصر « بالظهرة (٢)

. « ي المختصر ؛ « فجلست بين يديه فجلس الحصم (٣)

. « في المختصر ؛ رفسب (4)

)٥(ي المختصر : « عن يى ن يى « .

E

أبي عن جدي قال : حج سليمان بن عبد الماك > ومعه عمر بن عيد

العزيز ١ فاما أشرف على عقبة عسفان . نظر سليمان إلى عسكره فأعجبه

: ما رى من حجره وأبنيته فقال : كيف ترى ما هاهنا يا عمر ؟ قال

. أرى دنيا يأكل بعضها بعضاً » أنت المسؤول عنها . والأخوذ با فيها

فطار غراب من حجرة سليمان بنعب . ي منقاره كسرة . فقال سليمان:

ما ترى هذا الغراب يقول + قال : أظنه قول من آين دحلتث هله

. الكسرة ؟ وكيف خررجت ؟ قال : إنلك لتجي ء بالعجب يأ عمر

قال : حدثى ضمرة . عن ابن شودب . قال : راود الوليد

بن عبد اللك عمر بن عبد العزيز على أن يعلع سليمان فقال : يا مير

المؤمنين ٠ إنا بايعنا لكما في عقدة واحدة . فكي خلعه ونير كلك ؟

: ماقاله عمر لسليمان لا أفزعه الرعد

قال : حدثنا عبد الله بن شوذب قال : حج سليمان ومعه عمر بن

‹ عبد العزيز » قال : فخرج سليمان إلى الطائف » فأصابه رعد وبرق

ففزع سليمان فقال لعمر : أما ترى ما هذا يا أبا حفص ؟ قال : هذا

عند نزول رحمته »> فكيف لو كان عند نزول نقمته ٢

قال : حدثنا يعقوب بن سليمان فالا : حدتنا [براهيم

ابن هشام بن جيى بن يى قال : حدثي آبي » عن جدي قال : بينما

عمر بن عبد العريز مع سليمان بعرفات » إذ برقت ورعدت رعداً شديداً

فزع منه سليمان »› فنظر إلى عمر وهو يضحك > فقال : يا عمر أتضحك

, كيف لو جاءك عذابه ٢

: قال : حدثنا حام بن الايث قال : حدثنا حالد بن خحداش قال

. «وتي نسخة ر أراد (١)

ت ¥ ك

حدثنا عفان ابن راشد قال : كان عمر بن عبد العزيز واقفاً مم سليمان

بعرفة » فرعدت رعدة من رعد امة > فوضع سليمان صدره على مقدم

«الرحل وجزع منهاءفقال له عمر : يا أمير المؤمنين ! هذه جاءت برحمته

: كيف لو .جاءعت بسخطه ؟ قال : مم نظر سليمان إلى الناس » فقال

: ما أ كثر الناس ؟ فقال عمر : خحصماؤك يا امير المؤمنين . فقال له سليمان

ابتلاك الله

قال : حدلنا عمر بن مدرك قال : سمعت مكي بن ابراهيم قول 1

كنا عند عبد العزيز بن ابى رواد ى المسجد ؛ فارتفعت سحابة > فجاءت

. برعد وبرق وصواعق › ففزع القوم » فتفرقنا . فلما سكنت عدا

< فقال عبد العزيز : حرج سليمان بن عبد الملك يوماً إلى بعض الوادي

!فأصابم نحو من هذا › ففزع (سليمان ونادى : پاعمر ! ياعمر ! وكانو

. يعي بى أميةإذا آصابتهم شدة فزعوا 0 الى عمر بن عبد العزيز

فذا عمر ينادي »> هاآناذا . قال : آلا ترى ؟ قال : با مير المؤمنرن إنما

هذا صوت نعمة " ؛ء فكيف لو سمعت صوت عذاب ؟ فقال : حل

هذه المائة آلف درهم وتصدق با . فقال عمر : أو خير من ذاك باامير

المؤمنين . قال : وما هو ؟ قال : فوم صحبوك في مطام م لم يصلوا

. الك . قال : فجلس سليمان فرد المظام

)١(ى المختصر «فاعوا» و «فوعوأ « .

)٢) م المحم

)٤(فى المختصر : «رحمه (.

سو٣

الباب التاسع ا

ني ذكر بشارة الحضر له بأنه سيلي اللافة

. قال : حدثنا ضمرة - يعي ابن ربيعة - عن السري بن يى

عن رياح بن عبيدة » قال : رأيت عمر بن عبد العزيز » وهو أمير على

على يده › قال : فقلت في نفسي : إن ذا الشيخA

e جاف حيث يتوكأً على يد الأمير » فلما صلى ودخل

أصلح الله الأمير » من الشيخ الي كان متوكثاً على يدك ؟ قال : أفرأيته

بارياح ؟ قلت : نعم ء قال : ذلك أخي الحضر » عليه السلام » أتاني

. فأء لمي أي سألي الأمر > وأني سأعدل فيه

قال ان علد : وحدثنا علي ر بن داود القنطري » وحدثنا اسماعيل بن

أحمد قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال ل ر

‹« ابن سفيان قال : حدثنا أبو يوسف قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز

عن رياح بن عبيدة ٤ قال : رأيت رجلا عاشي عمر بن عيد العزيز

< متمد على يده » فقلت في نفسي » إن هذا الرجل جاف . فلما صلى
+ قلت : با أبا حفص » من الرجل الذي كان معلك معتمداً على بدك آلا
قال : وقد رأيته بارياح ؟ قلت : : نعم . قال : إني لأراك رجلا" صالاًء
. ذلك أخي اللحضر » بشرني أني سأي وأعدل

قال : حلثنا ضمرة رن ربيعة » عن السري بن يحيى » عن رياح

)١(هذا الباب لاقص من نسخة المختصر المطبوع في ليبسيك .

— Of —

ابن عبيدة قال : أتيت عمر بن عبد العويز »> وهو أمير على المدينة قبل أن
« بستخلف » فلم أجده في منرله » فإذا هو مقيل ورجل قد قد اتكاً عليه
قال : فقلت ني نفسي : ما أجفى هذا الشيخ - أو هذا الرجل يتكىء
لى الأمير ؟ ثم افتقدته » فقات : أصلح الله الأمير » من الذي كان پتوكا |
عليك ؟ قال : ورآبته يارياح ؟ قلت : نعم . قال : إني لأراك رجلا صالاً
يارياح ؛ ذاك أخي اللحعضر » أتاني فبشرني وقال : إنك ستلي هذا الأمر
, فتعدل فيه

قال : حدثنا ضمرة بن ربيعة » عن السري بن حى » عن رياح بن
« على يدهe
: فقلت ى : إن هذا الشيخ رجاف . فلما صلى ودخل » لحقته فقلت
> من ا اي كان وكت على بدك ؟ فال" ارu
ت ا أحسبك يارياح إلا رجلا صالاً » ا
أي الحضر › أتاني فأعلمي أني سألي أمر هذه الأمة »› وأني سأعدل
, فيها . والته أعلم

الباب العاشر

© ني ذكر ااتف مخلافيه

قال : حدثي محمد بن نصر بن الوليد » عن أبي عبد الرحمن الطائي

عن أبي حمزة الثمالي » عن رجل »› قال : بينما آنا في جبال مكة إذ وجادت

: قر طاساً فيه كتاب

رسو الله الأرحمن الرحيم

. براءة لعمر بن عبد العزيز من العذاب الأ ليم

وسمعت قائاد يقول ٠ دان الإ مان : وذل الساطان و سجسنا الشيطان

: لعمر ن عبد العريزر

قال : فوالله ما لبثنا إلا أياماً حى أتتنا حلافته . فلما مات أتيت ذلا

اموضع الذي وجدت فيه القرطاس » فإذا أنا بصوت . أسمعه ولا آرى

: الوجه - يقول

عتا جزاك مليك التاس صالحة في جنة الحلا والفردوسياءر .

أنت الذي لا نرى ان ف و ا ات كس لاق

. قال : حدثتا عثمان بن عبد الرحمن قال : حدثنا بعقوب بن جعلة

: عن حماد العدوى » قال : سمعت صوتاً عند وفاة سليمان بن عبد الملك

اليوم حلت واستقرّت » قرارًها على عمر المهدي قام عمودهسا

, هلا الباب حذوف من المختصر)0

س ك س

الباب الحادي عشر

فيما پروى أنه مذ كور ي الكتب الأول

: عمر بن عبد العزيز في الإسرالبليات

قال : حدثنا هشام بن حسان » عن خالد الربعي »› قال : قرأت في

. التوراة أن السماء والأرض تبكى على عمر بن عبد العزيز أربعين سنة

قال : حدثنا معتمر بن سليمان › عن هشام 6 عن خاد الربى

قال : مكتوب أي التوراة أن السماء تبكي على عم بن عبد العزيز أربعين

. صباحاً

فال : حدثنا جعفر › قال : سمعت مالك بن ديار يقول : قرأت

. في التوراة عمر بن عبد العزيز صد يق

قال : حدثنا محمد بن فضالة أن عبد الله بن عمر بن عبدالعزيز وقف

راه ار اى عو ل قد انى عله ر يل ٢ ركا ج

: ا ي > فهبط إليه > ولم ير هابطا إلى أحد قبله » وقال

أتدري لم ه طت ليك ؟ قال : لا . قال : لحت أبيلك . إننا تجده من

. أئمة العدل » بمعوضع رجب من الأشهر السرم

قال : حدثنا ابن لميعة قال : وجدنا في بعض الكةب : تقتله حشية الله.

. يعي عمر بن عبد العزيز

~~ ¥

الباب الثاني عشر

في ذكر خلافته

: حمى دابق الي مات با سليمان

قال : حدثنا محمد بن سعيد الدارمي أنه سمع أباه يذكر أن سليمان

: ابن عبد ﺍﻟﻠﻠﻚ » كان رما نظر في المرآة فيقول : أنا الماك الشاب . قال

فتزل مرج دابق » فمرض مرضه الذي مات فيه > وفشت الحمى لي

أهله وأصحابه » فدعا جارية بوضوء › فبينا هي توضئه » إذ سقط الكوز

: من يدها ›» فقال : ما قصتك ؟ قالت : محمومة . قال : ففلان ؟ قالت

© محموم . قال : ففلانة ؟ قالت : محمومة . قال : الحمد لله الذي جعل

خليفته في أرضه ليس عنده من يوضئه . م التفت إلى خحاله الوليد بن

قرب وضوءك ياوليد فإتما هذي المحياة تعلة" وماع

: فأجابه الوليد

فاعمل لنفسك ني حياتك صالاً فالدهر فيه: فرقة" وجماع

: قال : أخبرني محمد أنه سمع عبيد الله بن محمد التيمي (يقول)

كان سليمان بن عبد الك جالسا » فنظر ني المرآة إلى وجهه وكان

« ي المختصر : د جعلني (1)

. « في المختصر « المقعقاع (٢)

حسن الوجه - فأعجبه ما رى من جماله . وكانت على رأسه وصيفة لهء

فقال : آنا املك الشاب . فقال ابن عائشة فرأى شفي جاريته تتحركان عند

قوله ما قال » فقال : ما قالت ؟ قالت : خير . قال : فتخبريي

: وأعاد عليها -- قالت : قلت

أنت نعم المقاع لو كنت تبقى غر أن لا بقاء للانسان

: وزاد غيره ي الشعر

أنت خلاو من العيوب › وما يكره الناس › غير أنلك فان

. يضعف » فانصرف عموماً حمى موصولة بمنيته

. وكانت وفاته سنة تسع وتسعين . وهو ابن آربعين سنة

‹قال : حدثنا عبد الله بن سعد الزهري »› عن عمه يعقوب بن اپراهيم
قال : توي سليمان بن عبد الك بدابق » من أرض قنسرين » يوم ابحمعة
لعشر حلون من صفر سنة تسع وتسعين . واستخلف عمر بن عبد العريز
. ي ذلك اليوم

: كيف عهد سايمان إلى عمر

قال : حدثنا محمد بن سعد قال : قال رجاء بن حيوة : لا كان يوم
ابلحمعة » لبس سليمان بن عبد الملك ثياباً حضرا من حر > ونظر ي المرآة
فقال : أنا > والله »> الملك الشاب . فخرج إلى الصلاة يصلي بالناس
الحمعة »› فلم يرجع حى وعك › فلما ثقل كتب كتاب عهده إل انه
أيوب » وهو غلام لم يبلغ . فقلت : ما تصنع يا مير المؤمنين ؟ إنه ما
بحفظ به الحليفة ني قبره أن يستخلف الرجل الصالح . فقال : كتاب
. أستخير الله فيه > وأنظر ول أعزم عليه . فمكث يوما أو يومين م خرقه

س 84

م دعاني فقال : ما ترى ي داود بن سليمان ؟ فقلت : هو غائب
بقسطنطينية » وأنت لا تدري أحي هو أم ميت . قال : بارجاء فمن ترى؟
: فقلت : رأيك با أمير المؤمنين » وأنا أريد أن آنظر من تذكر . فقال
كيف ترى في عمر بن عبد العزيز ؟ فقلت : آعلمه › والله ›» فاضلا
خياراً مسلهاً . (قال) : هو والله على ذلك » ولئن وليته ولم أو
أحداً من ولد عبد الملك لتكونن فتنة » ولا يركونه أبداً بلي عنيهم إلا
- أن أجعل أحدهم بعده - ويزيد بن عبد الك يومئذ عاثب على احوسم
قال : فأجعل يزيد بن عبد الملك| بعده فإن كان نما پسكنهم ويرضون

: به . قلت : رأيك » فكتب بيده

: عهد سليمان إلى عمر

بسم الله الرحمن الرحيم

. ١ هذا كتاب من عبد الله سليمان أمير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز

إني وليته الحلافة بعدي » ومن بعده يزيد بن عبد الملك . فاسمعوا له

. « وأطيعوا » واتقوا الله ولا تختلفوا فيطمع فيكم

: حديث عمر وهشام مع رجاء

وخم الكتاب › وآرسل نى كعب بن جابر صاحب شر طته أن ٠
مر أهل بيى أن بجتمعوا بجمعهم . ثم قال سليمان لرجاء ؛ بعد اجتماعهم
اذهب بكتابي هذا اليهم »> فأخبرهم أنه كتابي » ومرهم فليبايعوا در
وليت ٠ ففعل رجاء › فقالوا : سمعنا وأطعنا لمن فيه » وقالوا : ندخإ
. ونسلم على امير المؤمنين ٢ قال : نعم »> فدخاوا » فقال هيم سليمان
هذا الكتاب - وهو شير همم وهم ينظرون اليه ي يد رجاء هذا عهدي
فاسمعوا له وأطيعوا › وبايعوا لمن سميت ي هذا الكتاب » قال : فبايعوء
رجلا رجلا » م حرج بالكتاب حتوماً في يد رجاء . قال رجاء : فل
تفرقوا جاءني عمر بن عبد العزيز فقال : يا أبا المقدام » إن سليمان

س “١ س

كانت لي به حرمة ومودة » وكان بي براً وملطفاً » فأنا آخحشى أن يكون
قد أسند إل من هذا الأمر شيا » فأنشدك الله » وحرمي الا أعلمتي إن
. كان ذلك » حى أستعفيه الآن » قبل أن تأتي حال لا أقدر فيها على ذلك

فقال رجاء : لا والله ما أنا برك حرفا واحداً . فذهب غضبان . قال
رجاء : ولقيي هشام بن عبد الملك » فقال : يارجاء إن لي حرمة ومودة
قدبعة » وعندي شكر » فأعلمي أهذا الأمر إلىّ » فإن كان إل
علمت » ون كان لى غيري تكلمت » فليس مثي قصر په › ولاي عنه
‹ هذا الأمر . فلك الله آن لا أذكر اسمك أبدا ٠ فأعلمى » فأبيت
‹ قلت : والله لا أحبرك حرفا واحداً » فانصرف هشام وهو مؤيس
رهو يصرب باحدى يديه على الأحرى ويقون : فى من رداّت عي ؟
« ن ج من بي عبد الملك ؟ قال رجاء : ودخحلت على سليمان وهو موت"
فجعلت إذا آحذته سكرة من سكرأت الموت حرفته إلى القبلة »> فجعل
‹ يعون » وهو يمارق » م بأن للك بعد يارجاء » حى فعلت ذلك مرتين
غلما كانت الثالثة قال : من الآن يارجاء » إن كنت تريد شيئاً أشهد أن
لا إله إلا الله » وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » فحرفته ومات . فلما
غمضته » سجيته بقطيفة حضراء > وأغلقت اباب و لل
زوجته : كيف أصبح ؟ فقلت : نام وقد تغطى › فنظر الرسول اليه
. مغطى » فرجع فأحبر ها فقبلت
: ثر رجاء ى استخلاف عمر
قال رجاء : وأجلست على الاب من أثق به وأوصيته أن لا يريم
حى آثيه » ولا يدل على الليفة أحداً . فخرجت فارسلت إلى كهب
ابن جابر » فجمع أهل بيت أمير المؤمنين › فاجتمعوا في مسجد دابق
فقلت : بايعوا . قالوا : قد بايعنا مرة ونبايع أحرى ؟ قلت هذا أمير
< المؤمنين » بايعوا على ما أمر به ومن سمى في هذا الكتاب المختوم
فبايعوا رجلا" رجلا » فرأيت أني قد أحكمت الأمر فقلت : قوموا

كا

إلى صاحبكم قد قد مات . وقرأت عليهم الكتاب ٠ فلما انتهيت إلى ذكر

عمر بن عبد العزيز نادى هشام : لا نبايعه بدا › قال ا
^ عنقك › قم فبايع › فقام بجر رجليه . قال رجاء : وأخذت بضبعي
عمر » فأجلسته على المنبر » وهو يسترجع لا وقع فيه »> وهشام يسر جع
لا أحطأه » فلما انتهى هشام إلى عمر قال : إت لله وإتا إليه راجعون حين
صار هذا الأمر اليك على ولد عبد الملك . فقال عمر : نعم > وإنا لله
. وتا اليه راجعون حين صار إل لكراهي له

: تواضع عمر وسلوكه عقب استخلافه

وغسل سليمان وكفن ›» وصلى عليه عمر بن عبد العزيز › فلما فرغ
من دفنه أي بمراكب الحلافة : البرافين » واللحيل › والبغال » ولكل
دابة سائس . فقال ما هذا ؟ قالوا : مراكب اللحلافة . فقال عمر : دابي
أوفق لي . فركب بغلته وصرفت تلك » م أقبل فقيل : تنزل منزل الحلافة؟
كفاية حى يتحولوا › فأقامa
: في منزله حى فرغوه بعك › فلما كان مساء ذلك اليوم »> قال
يارجاء ادع لي كاتباً » فدعوته - وقد ريت منه ما يسرني » صنع ي
المراكب ما صنع » وفي منؤل سليمان - فلما جلس الكاتب أملى عليه
‹ كتاباً واحداً » من فيه إلى يد الكاتب بغير نسخة » فأملى أحسن املاء
وأبلغه وأوجزه › ثم أمر بذلك الكتاب › فنسخ إلى كل بلد . وبلغ عبد العز يز
الوليد > وكان غاثباً » موت سليمان » ولم يعلم بمبايعة عمر › فبايع (بن)
لتفسه . م أقبل بريد دمشق » فبلغه أن عمر بن عبد العزيز پايعوا له بعهد
© سليمان » فدخل عليه وقال : م يبلخي أن اللحليفة عهد إلى أحد ففرقت
على الأموال آن تنتهب » فبايعت لنفسي . فقال عمر له : والله لو بويعت
. وقمت بالأمر » ما نازعتك ذلك » ولقعدت في بيي » وبايع عمر

, الضبع : وسط المضد بلحمه » يكون للائسان وغيره ؛ الابط (١)

. فرقت » من الفرق : الخوف والجزع (٢)

٢

: عود إلى أخبار استخلاف عمر

قال : وقد روى ابن سعد من طريق آحر عن رجاء بن حيوة أنه
: قال : لما ثقل سليمان › راي عمر في الدار أخرج وأدخحل »> فقال
يا رجاء أذكرله) الله والاسلام أن تذكرني لأمير المؤمنين » أو تشير
‹ بي عليه . إن" استشارك › فوالته ما أقوى على هذا الأمر › فانتهرته
«وقلت : إنلك لحريص على اللحلافة · أتطمع أن أشير عليه بك ؟ فاستحيى
‹ ودخلت » فقال سليمان : من ترى هذا الأمر ؟ فقلت : اتتى الله
فإنلك قادم عليه وساثلك عن هذا الأمر وما صنعت فيه ؟ قال : فمن ترى ؟
. قلت : عمر بن عبد العزيز

قال : حدثنا ابراهيم بن محمد الشافعي قال : سمعت جدي محمد ن
علي بن شافع يقول : إني لأرجو أن يندخل الله سليمان بن عيد الك الحنة
. باستعماله عمر بن عبد العزيز

قال : حدثي من شهد دابقاً » وكانت دابق جتمع فيها حين يغززو
الاس » فكان سليمان نة حيث بجتمع الناس > فمات سليمان بدابق وم
يكن له ابن ولا هم الاحوة »> ورجاء صاحب أمره ومشورته » فخرج
إلى الناس فأعلمهم بموته » وصعد النبر » فقال : إن“ أمير المؤمنين كتب
كتاباً » وعهد عهداً » فسامعون أنم مطيعون ؟ قال الناس : نعم . قال
هشام : نسمع ونطيع › إن كان رجلا من بي عبد املك . قال : فجذبه
:الناس حى سقط إلى الأرض » فقال الناس : سمعنا وأطعنا » فقال رجاء

قم ياعمر - وهو يومئد عند المنبر - فقال عمر : والله > إن هذا الأمر
. ما سألته قط في سر ولا علانية

‹ قال : وروى أبو بكر بن أبي خيثمة › من حديث الوليد بن مسلم

)١(في المختصر « رأى « .
)٢(في المختصر : ر اذ كر « .

٣

عن عبد الرحمن بن حسان » أن رجاء بن حيوة قال : لما ماث.سليمان ,ن
عبد الملك » فتحت كتابه » بعد أن أحذت البيعة لمن فيه » فإذا فيه العهد
لعمر بن عبد العزيز » فقالوا : أبن عمر بن عبد العزيز ؟ فطلبوه ؟ فإذا
. هو ني مؤخر المسجد » فأتوه » فسلموا عليه باللحلافة »> فعقر ° به
ET
. على الصعود حى أصعدوه » فأجاسوه » فجلس طويلاً لا تكام
. e بايعوه » فجاء إلى منزله ›» فجعل يكتب بيده إلى العمال ي
قال : حدثنا عبد الله بن يوڑس » عن سيار بن الحكم » قال : لما دحل
« سليمان بن عبد املك قبره » أدخله عمر بن عبد العزيز وابله سليمان
«فاضطرب على أيديهما » فقال ابنه عاش » والله » أبي » فقال : لا والله
ولكن عرجل أبوك
قال : حدثي محمد بن أبي عثمان » قال : حدثي محمد بن الضحاك
ابن عثمان » عن أبيه » قال : لا انصرف عمر بن عبد العزيز عن قبر
: سليمان بن عبد ا ملك صفت له مرا كب سليمان فقال
لولا النقى »ثم النهى » خحشية الردى لعاصيت في حب الصبى كل زاجر
قضى ماقضى » فيما مضى م لاترى له صبوة أخرى الليالي الغوابر

. ثم قال : إن شاء الله » لا قوة إلا بالله » قدموا إلى بغلبي

: اهتمام عمر با لأفراد الأمة على الحليفة من حقوق

قال : حدثي أيو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل » قال : حدثنا سفيان

E أن عيينة › قال : كان اول ما رؤي منه

قدام اليه برذون سليمان فأبى » فركب بغلته ورجم يعي حين

فرغ من دفن سليمان - فقال : ليس أحد من أمة محمد لر > لل

. له عندي شرقها وغرما

. البر ذون : الدابة المعروفة (٢)

f

: قال : حدثي عبد الله بن وهب . قال : كان سفيان بن عيينة قال

» مارج عمر بن عبد العزيز من دفن سليمان » كان ول شي ء راعهم منه

. حين قدموا اليه مركبه › فقال : أحروه . فقربوا اليه بغلته »> فركبها

فلما أن رجع إلى منزله دحل » فقال له مولاه : با مير المؤمنين › كأناث

«مهم ؟ فقال : لمل الأمر الذي نزل بي اهتممت » إنه ليس من أمة محمد

في مشرق ولا مغرب » أحد إلا له قبلي حق بحت علي أداؤه اليه »> غير

. كاتب الي فيه › ولا طالبه مى

: خطبته عقب استخلافه

قال : حدثي ابن المنذر بن جارود »› قال : فلما استخلف عمر بن

عبد العزيز صعد المنبر » فقال : يما الناس ٠ إني والله ما استؤمرت في

. هذا الأمر » وأثم بالمحيار . م نزل

قال : حدثي سهل بن بحيى بن محمد المروزي» قال: أخبرني أبي

عن عبد العزيز (ابن عمر بن عبد العزيز) › قال : لما دفن عمر بن

«عبد العزيز سليمان بن عبد ال ملك » وخرج من قبره » سمع للارض هدة

. أو رجة : فقال : ما هذه ؟ فقيل : هذه مراكب الحلافة يا أمير المؤمنين

. قربت الياك لنركبها . فقال : مالي وها » نوها عني » قربوا إل بغلي

فقربت اليه بغلته ٠ فركبها . فجاءه صاحب الشرطة بسير بين يديه بالحربة؛

فقال : تنح عني »> مالي ولك » إيا أنا رجل من المسلمين . فسار وسار

: معه الناس حى دحل المسجد > فصعد المنبر واجتمع اليه الناس فقال

‹ أاا الناس . إنى قد ابتليت بهذا الأمر عن غير رأي كان مي فيه

ولا طلبة له »> ولا مشورة من المسلمين . وإني قد خلعت ما في أعناقكم من

. بيعي فاحتاروا لأنفسكم

فصاح الناس صيحة واحدة : قد اخترناك يا أمير المؤمنين » ورضينا

بك . قل أمرنا باليمن والبركة . فلما رأى الأصوات قد هدأت » ورضي

به الناس جميعا » حمد الله > وأثى عليه » وصلى على اللبي لي »> وقال:

أوصيكم بتقوى الله » فان تقوى الله حلف من كل شيء > وليس

من تقوى الله عز وجل خلف . واعماوا لأخرتكم » > فاه من عمل لاحر ته

كفاه الله تبارك وتعالى أمر دياه . وأصلحوا سرائركم يصلح الله لكرم .

علانيتكم . وأكتروا ذكر الموت » وأحسنوا الاستعداد ۃل أن ينرل

بكم › فإنه هادم اللذات . ون من لا يذ كر من آبائه = فيما بينه وبين

آدم عليه السلام - أباً حا » > مرق له في الموت . وإن هذه الأمة © ل

تلف في رما عز وجل › ولا ي نبيها l ¢ ولا في كتابپا > ولا

والله لا أعطي فا « ولا أمنعE أختلفوا في الدينار والدرهم

, أحداً حقاً

: م رفع صوته حى أسمع الاس فقال

يا أيما الناس » من أطاع الله وجيت طاعته » ومن عصى الله فلا طاعة

. له . أطيعوني ما أطت الله > فإذا عصيت الله » فلا طاعة لي عليكم

: ابن عمر بعظ عمر

م نزل فدخحل فأمر بالستور فهتكت » والثياب الي كانت تبط

‹« للخاة)ء)١ فحملت›وأمر ببيعها ودخال آنمان[illegible]ا في بيت 0 المسلمين

م ذهب يتبوأ مقيا . فأتاه ابنه عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين ماذا

تريد أن تصنع ؟ قال : ي بي » أقيل . قال : تقيل ولا تراد المظالم ؟

فقال : ا بي > ني قد سهرثت البارحة في أمر عمك سليمان »> فإذا

صليت الظهر رددتن المظام . قال : : يا أمير المؤمنين من لاك أن 7 ہرس تعيش ال

RS : الظهر ؟ قال

وقال : الحمد لته الذي حرج من صابي من بعيني على ديي . فخرج

)١(قوله : « الامة » حذوف من المختصر .

)٢(في المختصر ر اللافة « .

ل

. ولم يقل" » وأمر مناديه أن ينادي : ألا من كانت له مظلمة فليرفعها

فجعل لا يدع شيئ ما كان ني يد سليمان وني يد آهل بيته من المظالم إلا

ردها «ظامة مظلمة

: إجلال الحوارج لعمر

فلما بلخت ال لحوارج سيرة عمر . وما رد من المظالم » اجتمعوا وقالوا:

. ما ينبغي لنا أن نقاتل هذا الرجل

قال : حدلنا محمد بن سعد قال : قال عمر بن عبد العزيز : لو كان

كل بدعة بميتها الله على يدي . وكل سنة ينعشها الله على يدي ببضعة من

قال : حدثنا ابن وهب قال : حدثي مالك أن عمر بن عبد العزيز ٠

أيها الناس إني أنساكم هاهنا » وأذكركم ي بلاد كم » فمن أصابته

مظلمة ٠ن عامله فلا إذن له علي > ومن لا . فلا أريته »> وإني والله

ن منعت نفسي وأهل بيني هذا الال وضننت به عنكم » إني إذن لضنيىء

. ولولا أن أنعش سنَة » أو أعمل حى ما أحببت أن أعيش فواقاً

: سرور الناس باستخلاف عمر

قال : حدثنا سليمان بن داود اللنولاني ن رجلا باع عمر بن

عبد العزيز » فمد بده اليه م قال : بايعي بلا عهد ولا مياق › تطيءي

. ما أطعت الله » فإن عصيت الله فلا طاعة لي عليك »› فبايعه

قال : حدثنا جويرية » عن اسماعيل بن أبي حكيم › قال : لا مات

سليمان ن عبد الك » انطلقت أنا ومزاحم إلى نفقة كانت لعمر ثي رحله

فغيبناها > ثم أقبلت أريد المسجد » فلقيي رجل فقال : هذا صاحبك

a Vos

مخطب الناس » فقلت : خايفة ؟ قال : فانتهيت اليه وهو على المنبر فكان

: ما سمعته قول

يا أا الناس إنى والله ما سألتها الله في سر ولا علانية قط » فمن كره

. منكم فأمره اليه

فقال رجل من الأنصار " : يا أمير المؤمنين › ذاك والله سرع

. فيما يكره » أبسط يدك فلنبايعك . فكان أول من بايعه الأنصاري هذا

: ولا دري عن اسماعيل »> هو أو غيره › وأظنه عن اسماعيل . قال

ومشى عمر بي جنازة سليمان »› قال : ودخل قبره» فلما فرغ من دفنه

وقد جيء بمراكب الحلفاء » فلم يركب شيا منها » وقال : بغلي

فركض إنسان إلى العسكر »› وقعد عمر حى جيء ببغلته » قال : وقد

ضربت أبنية الحلفاء » قال : فأخسبه آنه لم يستظل في شيء منها حى جي ء

. ببغلته » فركبها م رجع

: سباق الحيل ني دولة بي أمية

‹ قال : وقد كان سليمان آمر هل مملكته أن بقودوا اليل بسبق بينهم

<« " فقل قرية " من المسلمين إلا كان قد أخذهم ليقودوا اليه الحيل

« فمات من قبل أن تبجرى الحلبة . قال : فلما ولي عمر أبى أن جريا

فقيل له يا آمير المؤمنين تكلف الناس مؤونات عظاما ¢ وقادوها من

بلاد بعيدة » وثي ذا غيظ للعدو) > فلم يزالوا يكلمونه حى أجرى

الحلبة » وأعطى الذين سبقوا »> ولم خيب الذين لم يسبقوا » أعطاهم دون

:١(هوسعبا بن عبد الك كما جاء في العقد لابن عبد ربه (ج ٢ ص)٢١١ وزاد فيه قوله(

« آتريد أن نختلف ويضرب بعضنا بعضاً . قال رجل : سبحان الله » ولي�ا آپو بكر

.وعمر > وعشمان » وعلي » و يقولوا هذا ›» ويقوله عمر؟

. « في المختصر : « ليسبق بيا فقل الرية (٢)

. « في المختصر : « بقود اليل (٣)

هذه الحملة وكلمة « مونات » حذوفتان من المختصر)4(

كا ا ك�

‹ ذاك . قال : وقد كان الناس لقوا جهداً شديدا ني القسطنطينية من الحوع

. فأقفل الناس »> وبعث اليهم بالطعام

: خطبة عمه

قال : حدثنا عبد الله بن يونس الثقفي » عن سيار » قال : كان أول

ما علم من عمر بن عبد العزيز » أنه لما دفن سليمان بن عبد الماك » أتى

بداية سليمان الي كان ير : > فلم يركب دابته الي جاء عليها » فدحل

القصر وقد مهدت له فرش سليمان » فلم بجلس عليهاء» تم حرج إلى

: المسجد وصعد المنبر فحمد الله وأثى عايه ثم قال

أما بعد .. فإنه ليس بعد نبيكم » بإ > نبي › ولا بعد الكتاب

الذي أنرل عليه كتاب » إلا ما أحل الله » عز وجل »› خلال إلى يوم

القيامة › وما حرم الله حرام إلى يوم القيامة . ألا لست بقاص ولكي

نمل ألا وإني لست مبتدع » ولكي متبع . ألا أنه ليس لأحد أن يطاع

‹ في معصية الله »> عز وجل » ألا أني لست خيركم » ولكي رجل منكم

. غير أن الله جعاني أثقلكم حملا . م ذكر حاجته

: حدثنا جويرية بن أسماء »> عن اسماعيل بن أبي حكيم › قال

أول كلمة سمعتها من عمر بن عبد العزيز يوم استخلف وهو على المنير

: بقول

يما الناس » إنى واله ما سألتها الله في سر ولا علانية قط » فمن كره

. منكم فأمره اليه . فقام رجل من الأنصار فبايعه › وبايعه الناس

قال : حدثنا الحارث بن عمير »> عن ابراهيم بن عقبة » قال : بلغي

أن عمر بن عبد العزيز قال : إني والله ما أنا بمبقلرع »> ولكي متبع › وني

والله » ما أنا بخيركم » ولكي أله حملا » وإنه والله ما من أحد من

. حاتى الله له طاعة في معصية

قال : حدثنا ان زيد؛عن عامر ن عبيدة »قال : أول ما أنكر من غمر
ابن عبد العزيز أئه حرج ني جنازة » فأتي ببسرد كان يلقى للخلفاء يقعدون
عليه إذا حر جوا إلى جنازة » فألقي له فضربه برجله › تم قعد على الأرض.
‹ فقالوا : ما هذا ؟ فجاء رجل فقام بين يديه » فقال : يا أمير المؤمنين
اشتدت بي الحاجة » وانتهت بي الفاقة . والله يسألك عن مقامي هذا
بين يديك - وني يده قضيب قد اتكأً عله - فقال : اعد ما قلت . فأعاد
عليه › فقال : يا أمير المؤمنين › اشتدت بي الحاجة » والتهت بى الفاقة
e والله سائلك عن مقامي هذا بين يديك . فبك حى جرت
القضيب › ثم قال له : ما عيالك ؟ قال : حمسة » أنا وامرآتي وثلاثة
أولاد » قال : فإتا نفرض لك ولعيالك عشرة دنائير » ونأمر للك حمس
مائة » مائتين من مالي + وثلاث مائة من مال الله » تباغ بها حى حرج
عطاؤك .

زهد عمر ي التمت

قال : حدثنا أبو الصباح قال : حدثنا سهل بن صدقة » مولى عمر بن
عبد العزيز » قال : حدثي بعض حخاصة عمر بن عبد العز يز أنه حين
‹ أفضت اليه اللحلافة » سمعوا بي منزله بكاء عاليا »> فسثل عن البكاء
فقول : إن عمر بن عبد العزيز قد حير جواريه » فقال : (نه قد نزل بى
أمر قد شغلي عنكن › فمن حب أن أعتقه أعتقته » ومن أراد أن أمسكه
أمسكته » وم يكن مي اليها شيء . فبكين يأساً منه » رحمه الله .

قال : حدثنا ابراهيم بن هشام ن يى بن خيى » قال : حدثي
ابي » عن جدي قال : كت آا ؛ واى آبي زكريا پاب عمر » فسمعنا
بكاء ي داره » فسألنا عنه » فقالوا : حير أمير المؤمنين امرأته بين أن
تفيم أي منزها - وأعلمها أنه قد شغل عن النساء بما أي عنقه - وبين أن

. تلحق پمتزل يا › فبكت › فبكى جواريما لبكائها

ل٧ س

قال : حدثني سليمان بن حميد المدني » عن أبي عبيدة بن عفبة بن
نافع القرشي » أنه دحل على فاطمة بنت عبد الملك فقال هما ٠ ألا تخبريي
‹ عن عمر ؟ فقالت : ما أعلم أنه اغتسل من جنابة » ولا من احتلام
. منك استخلفه الله إلى أن قبضه

: حالة جسمه ولباسه وهو خاليفة

قال : حدثنا عبيد الله › قال : سمعت شيخا كان في حرس عمر بن
عبد العزيز » قال : رأيت عمر بن عبد العزيز » حين ولي (فإذا به من
حسن اللون » وجو دة الثياب » والبزة » ثم دحلت عليه > بعد » وقد
ولي) فإذا قد احترق » واسود » ولصق جلده بعظمه حى ليس ين
يعلم آنا قد غسلت » وعليه سحق انبجانية قد حرج سداها »> وهو على
شاذكونة قد لصقت بالأرض › وتحت الشاذكونة عباءة قطوانية من مشاقة
الصوف » فأعطاني مالا أتصدق به بالرقة » قال : ولا تقسمه إلا على
: نر جار » فقلت : نه يأتيي من لا أعرف ٩ > فمن أعطي ؟ قال
. أعط من مد يده اليك

)١(من نسخة المختصر .
)٢(ي المختصر « يأتيني ولا آعرف « .

"الاب الثالث عشر 0

في ذكر أنه من اللحلفاء الراشدين المهديين

حدثنا على بن الحسين قال : أخبرني حارجه بن مصعب عن ابن
. عوف »> عن مجاهد › قال : المهادي سبعة : مضى حمسة وبقي اثنان
قال حارجة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله
. عنهم
قال : حدثي عبد الرزاق بن همام قال : حدي ا قال : قال
. وهب بن منبه : إن كان في هذه الأمة مهدي » فهو عمر بن عبد العزيز
قال : حدثنا ضمرة » عن ابن شوذب قال : قال اسن : إن كان
‹ مهدي › فعمر بن عبد المزيز ولا" فلا مهدي إلا عيسى بن مرم
. عليه السلام

‹ قال : حدثثنا سهيل ,ن عباس »› عن ابن اسحاق › عن ابراهيم بن عقبة
: عن عطاء مولى أم بكر الأسلمية » عن حبيب بن هند الأسلمي »> قال
: قال لي سعيد بن المسيب »› ونحن على عرفة > إنما اللفاء ثلالة > قلت
من اللحلفاء ؟ قال : أو بكر وعمر وعمر »› يعني عمر (بن عبد العزيز)
قلت : هذا أپو بكر وعمر قد عرفناهما » فمن عمر ؟ قال : إن عشت
. آدركته › ون مت كان بعدك

)١(هذا الباب محذوف من المختصر .

س

: قال : حدثنا أبو عبيدة السري بن بحيى بن أي هنادين » قال

عة انو بكر وعمر وعشمان وعلي وعمر بن عبد العزيز › رضي الله

. عنهم

: عمر إمام عدل

قال : وقد رواه قبيصة › عن عباد › عن سفيان › قال : حدثنا

قبيصة قال : حدثنا عباد السماك قال : سمعت سفيان يقول : أئمة الع دل

. خحمسة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز

قال : حدثنا عباد السماك قال : سمعت سفيان الثوري يقول : أبة

العدل حمسة : أبو بكر وعمر وعشمان وعلي وعمر بن عبد العزيز »من

. قال غير هذا فقد اعتدى

قال : حدثنا قريصة » قال : سمعت عاد السماك بقول : سمعتت

. الأنمة حمسة : أبو بكر وعمر وعشمان وعلي وعمر بن عبد العزيز

: قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه قال : سمعت أبى قال

سمعت وكيعاً بقول : سمعت سفيان بقول : لا أوافق رأي أحد أحب إلي

. من عمر بن عبد العزيز »› لأنه كان إمام هدى

قال : حدثنا مزاحم اللحاقانى قال : حدثي عمي » أو علي عبد

الرحمن بن يىى بن خاقان أنه ذكر لأحمد بن حنبل أنه يروي عن

سفيان الثوري. أنه قال : أئمة المدى : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي

. وعمر بن عبد العزيز . فقال له أحمد بن حنبل : هذا كذا هو

: عمر مرشد الائة الأولى والشافعي مرشد الائة الثانية

قال : حدثنا محمد بن الحسن بن انيد قال : سمعت عثمان بن علي

: قول : سمعت حميد بن رنجوبه النساثي يقول : قال أحمد بن حنبل

برو ني الحديث أن الله ييعث على رأس كل مائة عام من يصحح هذه

الأمة دينها » فنظرنا أي.المائة الأولى فإذا هو عمر بن عبد العزيز » ونظرنا
. في المائة الثانية فراه الشافعي

قال : حدثنا أبو سعيد الفريابي قال : قال أحمد بن حنيل : إن الله
تعالى يقيض للناس » ني كل رس مائة سنة » من بعلمهم السان » وينفي
عن رسول الله بلقم الكذب»فنظرنا » فإذا في رأس الماثة عمر بن عبد العريز
. وني رأس المائتين الشافسي

: بشارة أحمد بن حنبل لمن ينشر اسن عمر

قال : حدثي من سمع أحمد بن حنبل يقول : إذا. رأيت الرجل يحب
عمر بن عبد العزيز » ويذ كر محاسنه وينشرها » فاعلم أن من وراء ذلك
. حيرا » إن شاء الله

قال : حدثنا خالد بن حسان » عن جعفر » يعي ابن برقان » وقرأت
ابن سليمان » عن ميمون بن مهران قال : إن الله » عز وجل › تعاهد
. الناس بعمر بن عبد العزيز

: عمر أمة وحده

قال : أخبرني عطاء بن مسلم اللفاف » عن عمر بن قيس الملائي
: قال : سل محمد بن علي بن حسين عن عمر بن عبد العزيز › فقال
) أما علمت أن لكل قوم نجيباً > وأن نجيب بني أمية عمر بن عبد المز يز
وأنه يبعث يوم القيامة أمة وحده ؟

قال : حدئا ضمرة » عن رجاء° عن ابن عون قال : كان ان
. سيرين ٠ إذا سثل عن الطلا 7 قال : ى عنه امام هدى
. عمر بن عيد العزيز

: يعي

)١(الطلا : الحمر .> وكل ما طبخ من عصير العثب .

فال : حدثي الفريابي » عن عباد بن كثير قال : دخحلت على أبي
جعفر فقلت : يا أمير المؤمنين » أما تستحيون أن نجيء بنو أمية بعمر بن
عبد العزيز »> ولا تجيثون مله ؟ ٠
: قال : حدثنا ضمرة » عن علي بن خولة » عن أبي عنبس قال
كنت واقفاً مع خالد بن يزيد بن معاوية » في مسجد بيت المقدس › إذ
: أقبل فى شاب » فسلم على خالد » فأقبل عليه خالد » فقال الفنى لالد
هل علينا من عين ؟ قال : فبادرت أنا فقلت : نعم › عليك من الله عين
) بصيرة » فترقرقت عين الفى > وزع يده من يد خالد › م ولى
‹ فقلت للحالد : من هذا ؟ قال : أما تعرف هذا ؟ هذا عمر بن عبد العريز
. ابن حي أمير المؤمنين »> ولثن طالت بلك وبه حياة لتزينه إمام هدى

‹ قال : حدثنا بجى بن يمان » عن سفيان » عن زفر : يعي العجلي
. عن قيس بن حبتر قال : مثل عمر لي بني أمية »> مثل مؤمن آل فرعون

— ¥@

ني ذكر أخلاقه وآدابه

قال : حدثنا جرير » عن مغيرة قال : كان لعمر بن عبد العرير
سار ٩ . يستشير هم فيما يرفع اليه من أمور الناس ء وكان علامة بينه
. وبينهم › إذا أحب أن بقوموا قال : إذا شم

قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس > قال : سمعت بعض

شيوخنا يذ كر أن عمر بن عبد العزيز أتى بكاتب خط بين يديه وكان

مسلماً » وكان أبوه كافرا فقال عمر للذي جاء به : لو كهٔت جشت

به من أبناء المهاجرين . فقال الكاتب : ما ضر رسول الله يللم > كلفر

. أبيه . فقال عمر : قد جعلته ثلا » لا خط بين يدي بقلم أبداً

: حسن سياسة عمر للحرورية

قال : حدثنا أرطأة بن المنذر قال : سمعت أبا عون يقول » دحل

ناس من الحرورية على عمر بن عبد العزيز » فذ اكروه شيئ » فأشار اليه

بعض جلسائه أن يرعبهم » ويتغير عليهم » فلم يؤل عمر بن عبد العزيز

. يرفق م حى أخذ عليهم » ورضوا منه أن يرزقهم ويكسوهم ما بقي

‹فخرجوا على ذلك . فلما حرجوا ضرب عمر ركبة رجل يليه من اصحابه

. ° ١(ي المختصر : « سماع(

. خ نصراناً (٢)

. « في المختصر : ر« عليه (٤)

ت

‹ فقال : يافلان ! إذا قدرت على دواء تشفي به صاحبك › دون الكي

قال : حدثنا الوليد بن مسام » عن مالك بن آنس قال : قال عمر بن

. عبد العزيز : ما كذبت كلبة منذ شددت علي ازاري

قال : حدثنا سفيان بن يى بن سعد »› أن رجلا قال لعمر بن

عبد العزيز : إن من قرابي كذا › قال : إن" ذاك . قال : إني أريد آن

يكلم لي أمير المؤمنين ني كذا كذا » قال : لعل ذاك . قال : فقفضصيت

. حاجة الرجل وما يشعر

قال : حدثنا اپو بكر بن عباس » عن عاصم » قال : كتث عند

عمر بن عبد العزيز » فدخل عليه رجل فرفع صوته › فقال عمر : مه

. حسب المرء ما أسمم به جليسه من كلامه

: اجنماع بي مروان لاستعطاف عمر عليهم

قال : حدثنا عمر بن علي المقري ؛ عن حجاج بن عنبسة بن سعيد

‹ قال : اجتمم بنو مروان فقالوا : لو دنحلنا على مير المؤمنين فعطفناه علينا

وأذكرناه أرحامنا . قال : فدخاوا » فتكلم رجل منهم › فمزح › فنظر

اليه عمر . قال : فوصل له رجل كلامه بالراح › فقال عمر : هذا

اجتمعم > لأس الحديث ولا بورث الضغائن ؟ إذا اجق م » فأقيضوا

. في كتاب الله » فن تعديم فعليكم بمعالي الحديث

: آدبه وسمره وا كان يشارط على أصحابه

قال محمد بن سعيد . قال : حدثنا العلاء بن عمر » عن سعيد رن

عبد العزيز قال : كان عمر بن عبد العزيز إذا حطب على المنبر فخاف

< راچم ص ٧)0(

NY —

فيه “ المجب قطع ٠ وإذا كتب كتاباً فخاف فيه العجب مزقه » ويقول:

. اللهم » إني أعوذ بلك من شر تفسي

قال : حدلنا ضمرة » عن رجاء قال : قدم عبدالله بن الحسن

وهو إذ ذاك فى شاب - على سليمان بن عبد الملك في حوائجه > فكان

‹ محتلف إلى عمر بن عبد العزيز ٠ يستعون به على سليمان في حوائجه

فقال له عمر : رأيت أن لا تقف ببابي إلا ني الساعة الي ترى أنه يؤذن

: لك فيها علي › فإني أكره أن تقف ببابي فلا يؤذن لك علي ° . قال

© فجاءه ذات يوم فقال : إن أمير المؤمنين قد بلغه أن ثي العسكر طر6
. فاللحق بأهلك » فإني أضن بك

قال : حدثنا ضصمرة » عن العلاء بن هارون »› قال : كان عمر بن
عبد العزيز يتحفظ في منطقه . > لا پتكام بشيء من ن الحنا » فخرج به خراج
في إبطه » فقالوا : أي شيء عسى أن يقول الآن ؟ فقالوا : يا أبا حفص ٠
. أن حرج منلك هذا اللحراج ؟ قال : في باطن يدي

قال : حدثي موسى بن رباح قال : بلغي - أو قال : بلغنا - أن
عمر جلس إلى ناس » فتسي السلام » فذ كر أنه م يسام فقام قائماً م
. سلم عليه م جلس

قال : حدثي جعفر رن محمد أبي. العالية الرباحي قال : سهرت مع
عمر بن عبد العريز ليلة » فقلت : يا أمير المؤمنين » ما يبقي بك تعب
لنهار مع سهر اليل ؟ قال : لا تفعل يا أبا العالية » فإن لقاء الرجال تلقيح
. لألباما

« قال : حدثنا عمر بن علي عن عبد ربه » عن ميمون بن مهران

. « خ « عليه (1)

. جملة « فافي أكره ... » . ناقصة من | لمهختعصر (٢)

. آي مصاپ بالطاعون (٤)

NAN —

قال : كنت في سمر عمر بن عبد العزيز ذات ليلة ›» فقلت له : باآمير
‹« امؤمنين ما بقاؤك على ما أرى » أنت بالنهار مشغول ي حوائج الناس
. وبالليل نت معنا هاهنا م الله أعلم ما تخلو به ؟ قال : فعدل عن جوابي
. ثم قال : اليك عي ياميمون » فإني وجدت لقاء الرجال تلقيحا لأ ليابم

:قال : حدثنا أبو خليد » عن الاوزاعي »› قال : قال عمر بحلسائه

من صحبي منكم فليصحبي بخمسخصال : يدلي من العدل إلى ما لاأهتدي

له » ويكون لي على اللير عونا : ويبلغي حاجة من لا يستطيع ابلاغها ٠

فذا كان كذلك فحي هلا به » ولا فهو خرج من صحبي والدخول علي

قال : حدلنا مالك بن أنس › قال : سمعت الزهري يقول : كان

‹ عمر بن عبد العزيز إذا أراد الحمام أمر أن لى له » فلا يدخله غيره

. أو بعض ولده » أو بعض خدمه حى مرج

قال : حدثنا وهيب أن عمر بن عبد العزيز كان يقول : أحسن

بصاحبك - يعي الظن - ما لم يغليك . 1

: ماقاله لذي يدعو الله وهو يلعب

عمر بن عبد العزيز برجل ي يده حصاة يلعب بها › وهو بقول : اللهم

زوجي من الحور العين » قال : فقام اليه » فقال : بشس الحاطب

. أنت ! ألا ألقيث الحصاة » وأخحلصت إل الله الدعاء ؟

: ما كان يقرؤه ي صلاة الحمعة

قال : حدثنا الحكم بن عمر الرعيي قال : شهدت عمر بن عبد العزيز

. ي المختصر :0 الحوراء)1(

¥

ولرد

بسخرج اليه النبر فيخطب الناس » ثم ينزل فتقام الصلاة ›» وتنصب بين

: يديه حربة تجاهه ثم يصلي . وسمعته يقرأ يوم المحمعة سورة ابمحمعة و

إذا جاءك المتافقون ي “ لا يعدوهما كل جمعة . قال : ورأيت

. عمر يأتي يوم العيد ماشاً

)١(١ : سورة المنافقون » الآية .

الباب الخامس عشر

في ذ كر علو همته

: نفس عمر توافة إلى العلى

: قال : حدثي أبو معمر . عن سفيأن قال : قال لي عمر بن عبد العزيز
كانت ي نفس توّاقة فكنت لا نال شيا إلا تاقت إلى ما هو أعظم منه.

اما بلغت نضي الغابة . تاقت إلى الاأخحرة.
ر ٣ 5 ٠

قال : حدثي جويرية بن آسماء قال : قال عمر : إن نفسي هذه
: تواقة . لم تعط من الدنيا شيئاً إلا تاقت إن ما هو أفضل مناه . قال سعيد
“” + اة أفضل من الحلافة

قال : حدثي شعيب . عن ابي صفوان . عن محمد بن مروان بن
: آبان بن عشمان . عن من سمع مزاحماً يقول : قلت لعمر بن عبا العزيز
٤ي زات ني أهللك خللا . فقال : يا مزاحم : أما يكفيهم : أعطيهم
: ما يصيبون من المقاسم مع المسلمين من فيئهم مع مال عمر . فقلت له
واين يقع ذلك منهم . مع ما ونون . ومع ضيافتهم وكسوم نساءهم ؟
: وأين بقع ذلك ؟ قد والله خشيت آن تصيبهم محمصة . فقال لي عمر
لي نفساً توّاقة . لقد رأيتي وآنا بالمدينة غلام مع الغلمان ء م تاقتi

ا) ي لمختصر « "ني رأيتك يي أهلك خالا « .

(ثي الأصلل « مع و بال » وي المختصر ر مع مال عمر « .

ر

نفسي إلى العلم . إلى العربية والشعر . فأصبت منه حاجى . وما
, كت رن تاقت نفسي إلى الساطان . فاستتعلملت على المدينة
م ناقت نفسي . وأا في السلطان » إلى اليس والعيش والطيب ١ فما
. علمث أن أحداً من أهل بى ولا غيرهم كان ئي مثل ما كت فيه

تاقت نفسى إلى الالحرة والعمل بالعدل . فأنا أرجو ما تاقت نفسى
. ن ار آخرتي . فلست بالذى أهلك آخرتي بدنياهم4

— A

الباب السادس عشر

ي ذكر اعتقاده ومذهبه

قال : حدثي اسماعيل بن يونس قال : يئث أن عمر ن عيد العز ير
قال : من جعل دنه عر ضا للخصومات أ كار القنقل

قال : حدثي يى بن سعيد قال : قال عمر بن عبد العريز : من

. جعل دينه عرض للخصومات أكر التنقل

قال : حدثنا عبد الرحمن - يعي ابن مهدي عن سفيان ٠ ع
. جعفر بن برقان » أن عمر بن عبد العزيز قال لرجل . وسأله عن الأهواء
قال : عليك بدين الصبى الذي ني الكتاب والأعرابى . وال ١
٠ RAE٠

: قال ابن مهدي : وحدننا عبد الله بن المبارك . ع الأرنام ال
قال عمر بن عبد العزير : إذا رأيت قوماً تاحول ى د▯▯▯▯ شى دون
. العامة . فاعلم آم على تأميس ضلالة
: رأيه في القدرية
قال : حبر ني «اللئ ٠ عن عمه ات سهيل . قال : سألي عمر ل
. عبد العز يز عن القدرية . ما ترى فيها ؟ قلت : يا مير الو منيس . استتبهم
. فإن تابوا.وإلا فاعر ضهم على السيف . (فقال عس)" : ذلك رأبي فيهم

ا خير و)٢($ ا خنع : 0(

: فال : حدتنا اسماعيل بن علية ٠ عن ابى #زوم . عن سيار قال
قال عمر بن عبد العزيز ي آصحاب القدر : بستتابون فان تابوا ولا

. عوا من ديار المسلمين

قال : حدثنا اسماعيل بن عباس الحمصي . عن ا بكر ▯يس ع▯دال▯
: ا ا مرم الغساني . عن حكيم ن عمير قال : قال عمر س عبد العزيز

. يبعي لأهل القدر أن يتقدم اليهم فيما أحدتوا من القدر . فإن كفوا
. ولا استلت آلسنتهم من أقفيتهم استلالا

: كتابه إلى عماله بشأم

قال : حدثنا خااد س كس

ن حي . عن سهيان الثوري قال : باغى عن

: عمر بن عبد العزيز آنه كتب إلى بعض عماله
. اوصيلك بتغوى الله » رالاقتصاد ي امره ه وانياع سسه رسونه
وترك ما أحدث المحدثون بعده ما قد جرت سنته وكفوا مؤونته . واعلم
أنه م يبتدع انسان قط بدعة إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عايها وعبرة
"فيها . فعلياك بازوم الستة فإمما لك بإذن الله عصمة . واعلم أن من سن
سنه قد علم ما في حلافها من اللحطأً والزلل والتعمق والحمق . فإن السابقين
. «الاضبن على عام توقغوا . وببصر ناقد كفوا

قال : حدتنا عبد الله ب موسى . عن ابي رجاء اهر وي ٠
: عن شهاب بن حراش قال : كةب عمر إلى رجل

١ آم بعد فإني أوصيك - وذ كر مثله وزاد وهم كانوا على كشف
. الور أقوى . وما آحدث إلا من اتبع غير سپى لهم ٠ ورغب ا عم
. « لقد قصر دو نم آقوام فجفوا وطمع عنهم آحرون غعلوا

.» في المختصر , وطح)١(

قال : حدثنا يوسف بن أسباط » عن سفيان الثورى قال : كت

عمر بن عبد العريز إلى عدي ن أرطأة » وكان ا البصرة

. أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا » فاستتب القدرية ما دخلوا فيه »

فن تابوا فل سبيلهم › ولا" فاتمهم من ديار ا

: رسالته إلى نفر كبوا بالتكذيب بالقدر

. (” قال : وهذه رسالة مروية عن عمر بن عبد العزيز فى الأول

وجدت (أكر) كلمانا لم تضبطها النقلة على الصحة » فائتفيت منها

< : كلمات صالمة

أخبر نا سليمان بن فيع القرشي° عن خحلف أبي الفضل القرشي ٠

: ن كاب عمر بن عبد العزيز إلى نفر كتبوا بالتكذيب بالقدر

.. أما بعد»

فقد علمم أن أهل السنة كانوا يقولون : الاعتصام بالسنة نجاة

: وسينقص العلم نقصاً سريعاً » ومنه قول عمر بن الطاب وهو يعظ

. إنه لا عذر لحد عبد“ الله بعد البينة » بضلالة ركبها حسبها هدى

‹ ولا في هدى تركه حسبه ضلالة . فقد تبينت الأمور . وثبتث الحجة

وانقطع العذر . فمن رغب عن أنباء النبوة وما جاء به الكتاب › تقطعمت

من يده اساب ادى . ولم جد له عصمة ينجو با من الردى . وبلغكم

أني قول : إن الله قد علم ما العباد عاملون . فانگرم ذلك » وقد قال

تعال : }ت كاشغوا الاب قلي إتكم عائدون ¢ وقال

EUG, I: عه) 2 . وزعمتم في قول الله :

)١(ي المختصر : « في الأصول « 5

)٢(من المختصر .

)٣(٠١ : سورة الدحان » الآية

)4(سورة الأنعام ٠ لآب : ٨

— Ae i

س » ا هسه 2هد ٤ و 1

مسن شاء فليؤەن .وسن شاع قافر 4 0 . ان المشيئة ف {

ى ذلك أحيبم من ضلال أو هدى ؟ والله قول : 8 وما تشتاؤون

. أن يشاء اله رب العالين ي . فبمشيئته هم . شاؤوا "

وقد حرصت الرسل على هدي الناس جميعاً . فما اهتدى إلا من

هداه الله . وحرص إبايس على ضلالتهم جما فما ضل مم إلا ن

. كان ئي عللم الله ضالاً

وأنكرتم أن يكون سبق لأحد من الله ضاالة أو هدى ؛ وأنكم الذرن

. هديم أنفسكيم من دون الله . وحجزتموها عن المعصية بغير قوة من الله

ومن زعم ذلك منكم . فقد غلا ني القول . لأنه .لو كان شيء لم يسبق

ي علم الله وقدره . لكان الله ئي ملكه شريك تنفد مشيئته ي الحلق دون

الله . والله بقول : فإ حب اليلكتم" الإيعان وزيته في قانوبكم وكره

إليلكدم الكفر والفسو ق والعصيان " . وسيم نفاذ الله في الحاق

حيفاً . وقد جاء ابر أن الله . عرز وجل . خلق آدم < فئار ذريته پين يده . فكتب أهل الحنة وما هم عاملون . وكتب أهل الثار وما هم . « عاملول

)١(سورة الكهف › الآبة : ٢٩ .
)٢(سورة التكوير › اليه : ٠٩ ,
)٣(سورة الحجرات » الآبة . ٧ ,

سA س

الباب السابع عشر

ي ذ كر سيرنه وعدله ي رعيته

: ما كان ينناقله الناس عند استخلافه

‹ قال : حدثنا مالاك بن ديار قال : ها ولي عمر بن عبد العريز الذي قد قام على النتاس؟ فقيل هم ٠: وما علمككم بذلاف؟ قالوا: إنا إذا قام . على الناس خليفة صالح . كفنت الذئاب والأسد عن شأننا
قال : حادثي حسن القصار قال : كنت أحاب الغم في خلافة . عمر ن عبد العزيز » فمررت براع . وني غدمه حو من ثلاثين ذئباً !فحسبتها كلاباً - ولم أكن رأيت الذئاب قبل ذلك - فقلت: ياراعي ما ترجو بذ الكلاب كلها ؟ فقال : يا بى : لا ليست كلاباً ٠ نما ! هي ذئاب . فقلث : سحان الله » ذثب ي غم لا ضرها ؟ فقال : با بي إذا صلح الرأس » فايس على اللحسد بأس . وكان ذلك ني خحلافة عمر بن . عبد العريز

قال : حلثنا موسى بن أعين قال : كنا نرعى الشاء بكرمان ٠ ي
‹ حلافة عمر بن عبد العزيز » فكانت الشاء والذثب ترعى ني مكان . والله
واحد . فبينا حن ذات ليلة > إذ عرض الذئثب لشاة » فقلت : ما ذرى
الرجل الصالح إلا قد هلك . قال حماد : فحدثي هذا أو غيره ألم
. حسبوا » فوجدوه قد مات في تلك الليلة

TAVE

قال : حدثي بقية بن الوليد . عن عبد الحميد بن زياد . عن ميمون

: ان مهران » قال : ولاّنى عمر بن عبد العزيز على الأرض - وذكره

: استدراجه الناس إلى الحير
قال : حدثي فرات بن سليمان . عن ميمون بن مهران . أن
عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز قال : يا أبة ! ما نلك أن تمضي لا
تريد من العدل ؟ فوالله . ما كنت أباً لي ء لو غلت بي وباك القدور ي
ذللك . قال : يا بنى ! إنما أروض الناس رياضة الصعب . إنى لأريد أن
. أحيي الأمور من العدل » فأؤخر ذلاث حى أخرج معه طمعاً من طمع الدنيا
, فينفروا هذه ويسكنوا هذه
قال : حدا محمد بن سلمة > عن هشام ن عل الى قال : قال
عمر بن عبد العزيز : ما طاوعي الناس على ما ردت من الحق . حى
. بسطت همم من الدنيا شيا
: اقتصاده في مال الأمة

قال : حدثنا عمرو بن ميمون قال : حدثي بي قال : ما زلت أا
! وعمر بن عبد العزيز ننظر في أمور ااناس » حى قلت : ياأمير المؤمنين

ما بال هذه الطوامير ”“ الي تكتب فيها بالقلم ابلحليل » ومد فيها وهي
من بيت مال المسلمين ؟ فكتب إلى العمال أن لا يكتين في طومار ولا بمد
. فيه > قال : فكانت كتبه شبراً أو نحو ذلك

قال إياس بن معاوية بن قرة : ما شبهت عمر بن عبد العزيز إلا
.برجل صناع . حسن الصنعة » ليس له أداة يعمل بها » بعبي لا جد من بعينه

قال : حدثنا محمد بن سعد قال : قال دريس بن قادم . قال عمر

. طوامير : ج طومار : صحيفة (١)

2 ق بم وآمنهم ؟e e ليمون
¢ لل كل سوق ما بنفق فيها › > فإذا ' ن أن النافق عندك ا
قال : حدثنا عبد الله ن يونس »› عن سيار أ بي الحم قال : كان
عمر بن عبد العزيز يقول : أيها الناس : الحقوا لاد ٠ فإني أذ ركم
. هناك › وأنساكم عندي لل من ظامه الأمير » فليس عليه إذن ليأتيي
قال : حدئي عبد العزيز ›» عن عبيد الله بن عمر بن عبد الملك بن
عبد الله بن عاصم ؛ خال عمر بن عبد العزيز » أنه قال : قدمنا على عمر
: ان عبد العزيز حين استخلف › وجاءه الناس من كل مكان » قال
: ى المنبر » فحمد الله وأثى عليه تم قالle فجلس
« ر آما بع ؛ ا الناس ! فاقوا ببلاد كم ¢ فاي أنساكم هاهنا
وأذكركم في بلادكم . وإني قد استعملت عليكم عمالاً » لا أقول
. هم خيا ركم > فمن ظلمه عامل مظلمة » فا3 إذن له عل لا ولا آرت
وأم الله لأن كنت منعت نفسي وهل بيي هذا امال » ثم ضننت به عليكم

ني إِذن لضنين ¢ والله لولا أن نش س° وسر ى ما أحبيت أن
عيش فواقاً ٣

: ما كتب ي امحابس
: قال : حدلنا محمد بن سعد قال : قال عبد الله بن أبي هلال
كتب عمر بن عبد العزيز ني المحابس : « لا يقيد أحد بقيد ينع من نمام
, « الصلاة

قال : حدثي الأوزاعي قال : نقش رجل على خاتم عمر بن عبد
العزيز » فحبسه نحمسة عشر ليلة » م خلى سبيله

. سبق نذا ى ص ٩٧ (١)

: كتابه إلى أهل الموسم
قال ٠ حدثنا عمرو بن عثمان قال : حدنا حالد بن زد عن جو نة
: قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى أهل الموسم

١ أما بعد ؛ فإني أشهد الله » وأبرأً اليه في الشهر الحرام » والبلد
الحرام > ويوم الحج الأكبر ا دبريء من" ظامر من ظلمكم
. وعدوان من اعتدى عليكم » أن أكون أمرت بذلك . أو رضيت
. أو تعمدته » إلا أن يكون وهماً مي . وأمراً خفي عل م أتعمده
عام مي احرصRE وأرجو أن يكون ذلك موضوعاً عي
.والاجتهاد ر ألا وأنه لا إذن على مظلوم دوني مروأنا معول كل مظلوم

. ألا وأي عامل من عمالي رغب عن الحق » ولم يعمل بالكتاب والسنة

فلا طاعة له عليكم » وقد صيرت أمره اليكم ح يراجع الحق وهو ذميم.

ألا وإنه لا دولة بير أغنيائكم › ولا أثرة على فقرائكم ي شيء من فيثكم.

ألا وأما وارد ورد في أمر يصاح الله به ٠ خاصة أو عامة . فله ما بين

مائة دينار إلى ثلاث مائة دينار على قدر مانوى (من الحسبة . ونجشم من

المشقة » فرحم الله امرءاً لم يتعاظمه سفر يى الله به حقاً لمن وراءه

ولولا ن أشغلكم عن مناسككم . ارسمت لكم آموراً من الحتق أحياها

الله لكم > وأموراً من الباطل أماتما الله عنكم > فلا تحمدوا غيره . ولو

« وكلي إلى نفسي كنت كغيري ٠ والسلام عليكم

قال : حدثنا عبد الله الرقاشي . عن جعفر بن سليمان . عن أسماء

“ابن عبيد قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى صاحب السجاز : أن م

. - قاصك أن يقص علي“ كل ثلاثة أبام مرة - أو قال قاصكم

: قال : حدثنا عبيد الله پن عمر ٠ عن نافع . عن ابن عمر قال

عرضي رسول الله لل ٠ ي القتال يوم أحند وأنا ابن أربع عشر ة 2

. «١(ي المختصر : « نرى(

E E

‹« فلم بجزني . فلما كان يوم اللحندق عرضي . وأنا ابن حمس عشرة

فأجاز ني . قال نافع > فقدمت على عمر بن عبد العزيز ٠ وهو يومئل

خحليفة . فحدثته بهذا الحديث أن هذا الحد بين الكبير والصغير » فكتب

إلى عماله أن يفرضوا لابن حمس عشرة سنة . وي لحقوا من" دون ذلك

. ي العيال

: عدله بين الحصوم

قال : حدثنا الحكم بن عمر االرعيي قال : شهدت مسلمة بن عبد
الك بحاصم اهل دير إسحاق عند عبر بن عبد العزيز بالناعورة » فقال
عمر لمسلمة : لا تجلس على الوسائد وحصماؤك بين يدي › ولكن وكل
بخصومتلت من شئت . ولا فجاثي القوم بين يدي . فوكل مول له
. لحصومته . فقضى عايه بالناعورة

قال : حدثنا مالاك أن عمر . لا ولي الحلافة . جاءه الناس » فلما
رأوه لا يعطيهم إلا ما بعطي العامة . تفرقوا عنه . ثم قرب إليه العلماء
الئين ارتضاهم 4

قال : حدثى مالاك أن عمر بن عبد العزيز . حين ولي »> جاءه
‹ الناس . فام بقبل إلا رجلا فپه خير وتقوى »› فكلم لي صديق له
. فقال : تركناه كما تركنا اللحز والموشى

قال : حدثنا موسى بن المغيرة . قال : سمعت رياح بن عبيدة
: الباهلي قال : كنت عند عمر بن عبد العزيز . فجاء أعرابي فقال
‹ يا أمير المؤمنين ! جاءت بي اليك الحاجة ” . وانتهت بي الفاقة
أو قال الغاية والله سائلك عي يوم القيامة . فقال : وحلك » أعد -
‹«عل . فأعاد عليه » فنكس عمر راسه: وأرسل دمرعه حى ابتلت الأرض

. راجم ص ٧٢٠ (١)

E

م رفع رأسه وقال : ويحك ! كم انم ؟ قال : آنا وتمان بنات . ففرض

له على لامائة » وفرض للبئات - أو قال لبناته - على مائة > وأعطاه

‹ .مائة درهم > وقال هذه الماثة أعطيتك من مالي » ليس من مال المسلمين

. اذهب فاستنفقها حى حرج أعطيات المسلمين فتأحذ معهم

: ارساله المرشدين ليفقهوا الناس ي البادية

قال : حدثنا نعيم بن حماد » عن ضمرة. بن ربيعة » عن عبد الحكيم

ابن سليمان » عن ابن بي غيلان قال : بعث عم بن عبد العزيز يزيد بن

< أبي مالك الدمشقي والحارث بن بمجد الأشعري يفقهان الناس في البدو

وأجرى عليهما رزقاً . فأما يزيد فقبل › وأما الحارث فأبى أن يقبل ؛

فكتب إلى عمر بن عبد العزيز بذلا : فكتب عمر : إتا لا نعلم ما صنع

. يزيد بأساً » وأكثرَ الله فينا مثل الحارث بن بمجد

قال : حدثنا سليمان أن عمر بن عبد العزيز كان كشراً ما يردد هذا

القول : « ما يرد علي“ نفسي من نفس أن آنا قنلتها » فلو كان لي فسان

« فأغدر)0(باحداهما وأمسك الأخحرى

: الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل

قال : حدثتا مسلم بن زياد قال : سألت فاطمة بنت عبد الملك

. عم بن عبد العزيز أن بحري عليها حاصة . فقال ها : لا لك ني مالي سعة

قالت : فلم انت كنت تاخ متهم ؟ قال : كانت المهنأة ليء والام

. والتبعة عليهم ؛ أما إذا وليت فلا أفعل ذالك فيكون انمه علي

قال : حلثي فياض بن محمد الرني » عن عبيدة بن حسان الستجاري

‹ أن رجلا من هل آذربيجان تى عمر ,ن عبد العزيز » فقام بين يديه

فقال : با أمير المؤمنين ؛ أذكر بقامي هذا مقاماً لا يشغل الله عنلك فيه

)١(كذا ي المختصر وني الأصل « فاعور « .

ك

كرة من بحاصم من الحلائق ٠ يوم تلقاه بلا ثقة من العمل ٠ ولا براءة

من الذنب . قال : فبكى بكاء شديداً ثم قال : وجات ؛ اردد عل

كاالملك هذا . فحعل بر دده عليه وعمر يكي وينتحب. م قال : ما حاجتلك؟

. نال . إن عامل أدربيجان عدا علي فأخذ مني اثنا عشر ألف درهم

فجعلها في بيت مال المسلمين . فقال عمر : اكتبوا له الساعة : إلى عاملها .

ي

. = در ده أله ام عليه

قان : حدثي رياح بن حيان وكان على المدينة - قال : ما قدم

عنينا بريد لعمر بن عبد العزيز بالشام إلا بإحياء سنة . أو قسم مال ء

٣ ر يه جير ٠

: فان : و عن مالا . عن كيى بن سعيد . وربيعة ن ا ع اأرحمن

: طينة آهون عل قتاle ; غا 5 كان حمر ى عك العزيز بقول

م ٤ 2 »

كتاب قضيت به . م ابرت ان احق

. ¬

ا أ

ا ن ل انب ار 3 ر دا -

پ .

. ي عير ه ففتتها

س

قال : حدثى يعقوب ٠ أراه.عن أبيه : قال : أذن عمر بن عبد العزيز

لزياد بن أبى زياد - والأمويون هناك ينتظرون الدخول عليه ب قال

هشام > آم رضي ان عيد العر يز آن يصع ما يصع حى آذن عبد ان

: عباس آن يتخطى رقابنا . فقال الفرزدق في هدا

با يما القارىء المقضي حاجته هذا زم‌اناف إنى قد خلازمي

وعن يعقوب ٠ عن آبيه قال . دحل على عمر ن عبد العزيز ٠ن

أهل الشام شيخ جليل » فقال با أمير المؤمنين : إلي دخلت صر مع

روان : وغزوت دير الحماجم . وغزوة كذا . وعزوة كلا + فتأمر

: ء . فقال : اجلس أبا الشيخ . ويثور غلام من الأنصار فقال

ا أمر ال مين أنا. فلان بن فلان ؛ ابى ممن شهد العقبة . وشهد بدراً

احدا ى ت كر ماري فقال عمر : ان الشيخ الذي ذكر اذ كر؟

2

سا

هة

را

0

س ٣

قال : فج الشيخ على ركبتيه - أو قام فقال : ها هوذا أن يا أمير

. المؤمنين ؛ فال : هذه المكارم لا ما تعده أيها الشيخ منذ اليوم

. تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بعاء فصارا بعد أبوالا

. خذوا حاجة الفى

: ال كباد الحائعة أو لى بالصدقات من البيت الحرام

قال + خدلى يني ئ أب الفرآات ٠ قال ١ كت اة ى

. عمر بن عيد العريز يأمر للبت اة . كما كان يفعل ^ كان قيله

فكتب إليهم : إني رأيت أن أجعل ذلاك ني أكباد جائعة ٠ فإنه أولى بذللك

. من البيت

قال : حدثي الليث ن يى بن ’سعد وغيره' ر آن عمر بن عبد

: العز يز قدم عليه بض أهل المدينة . فجعل يسأله عن أهل المدينة . فقال

ما فعل المساكين الذين كانوا مجاسون ني مكان كذا وكذا + قال : قد

قاموا منه يا أمير المؤمنين و أغناهم الله .٠ وكان من أولثاك المساكين من

يبيع الحبط للمسافرين فالتمس ذلك نهم بعد . فقالوا : قد أغنانا الله

. عن بيعه ا يعطينا عر

قال : حدثي ابن زيد عن ءمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد

ان الحطاب . قال : 3 ولي عمر ان عرل العزيز سنقين ونصفاً ثاثين

شهراً - لا والله ءات عمر إن عباء العزيز حى جعل الرجل يأتينا با لمال

العظيم » فيقول : اجعلوا هذا حي ترون في الفقراء » فما برح حى

. برچع ماله ٠ قد ا عمر بن عبد ازير الناس

منذ كم لعنم فرعون ؟

قال : حاستنا ابراهيم ,ن هشام ,ر يى الغساني قال : حدثى أبى.

, شيبا : من الشوب : خلطا (١)

¢ عن جي قال : بلغي أن ناسا من الرورية جمعوا بناحية من الموصل

فكتبت إلى عمر بن عبدالعريز از أعلمه بذلاف» فكثب لل يأر ي أن ار سل الي

رجالا ن اهل الحدل . وأعطهم لر ها° و حل مم رها ¢ واحماهمr

ل قات فلك موا لى ٠ لم اع لم جياNE على

متهم . فقال عمر : إن الله لم مجعلي لعاناً » ولكن » إن أبقى أنا وأنم

. فسوف أحملكم وإياهم على المحجة البيضاء . فأبوا أن يقبلوا ذلك منه

| فقال م عمر : إنه لا پسعكم ي دينكم إلا الصدق . منذ كم دنم

€ هذا الدين ؟ قالوا منذ كذا وكذا سنة . قال : فهل لعن م فرعو وتر

مله ؟ قالوا :٧ قال : فكيف وسعكم تر كه ؟ 1 يسعي ترك أهل بي

وقد كان فيم المحسن والمسىء ا والمخطىء ؟ . قالوا : قد

‹ بلغنا ما هاهنا . فكتب إل عمر : أن خذ من ي أيدي￼م من رهناك

يعي ودع من ي يدك من رهنهم ¢ وإ كان رأى القوم أن بسيحوا ف

البلاد » على غير فساد على أهل الذمة . ولا تناول أحد من الأمة › فليذهبوا

حيث شاؤوا ٠ وإن هم تناولوا أحداً من المسلمين وأهل الذهة » فحاكمهم

. إلى الله

: كتابه إلى الحرورية

وكتب اليم

. فل بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله : عمر بن عبد العزيز ٠ أمير المؤمنين »> إلى العصابة

الذين حرجوا . ر أما بعد ؛ فاي أحمد اليكم الله الذي لا إله إلا هو ٠)

آما بعد › فن الله ول : ع لل 4 رك بالحكمة والموعظة

قوله ال ¢ صEE السسنة وجتاد الهم باليي هي اسه

)١(من المختصر .

)٢(٠٠١ : سورة النحل › الآية

الذين خرجواا وني أذ ک م الله أن تفعلوا كفعل كبرانكم
من" رهم با ورئاء اناس افد ون عن سسبيل الته وال
RE : ا يلون مط 4 0 : أفبڈنبي كرجون من دينكم
الدماء > وتنتهكون المحارم ؛ ولو كانت ذنوب أبي وعمر محرجة
. رعيتهما من دينهم : كانت هما ذنوب . فقد كانت آباؤكم في جماعتهم
. فلم ينزعوا (فما يتزعكم) " على المسلمين ونم بضعة وأربعون رجلا
وإني أقسم لكبم بالله » لو كنم أبكاري من ولدي . فوليع عما أدعوكم اليه
من الحتى . لدققت دماء كم ألتمس بذلك وجه الله والدار الآحرة . فهذا
. (ت . فإن استغششة ستغششتموني فقدما " ما استخش ش الناصحون

: كتابه إل يى بن يى
فأبوا إلا القتال وحلقوا رؤوسهم وساروا إلى خيى بن خى . فأتاهم
: كتاب عمر » ونخحيى بن حيى مواقعهم لقتال
من عبد الله : عمر ء أمير المؤمنين ٠ إلى حيى بن غيى . أما »
تند وا إن الله لا حب:yp بعد ؛ فإني ذكرت آية في كتاب الله
¢ 0(. ون" من العدوان : قتل الساء والصبيان فاا تقتانù امعد
رار ميا ر ا اى ب و طا مار ن
. على جربح + إن شاء الله ١
قال: حدثنا محمد بن الحسين وعبيد لله بن أبي سلمة > قال : صل
.عمر بن عبد العزيز ذات ليلة . فلما ذهب ليدخحل › أتاه هاتف فهتف به
! با أمير المومنين إ فال عر 4 وأقبل عليه أظنه مذعوراً فشال 4 ولف

)١(سورة الأئفال » الآية : ٧

. من الملتصر (٢)

. « في المختصر ر تقد عا (٣)

سورة البقرة ء الآية : ٠٩١ » وسورة المائدة » الآية : ٨٧ (4)

. « ٥(تي الأصلل : « تجيزن(

ت

ما شأنك ؟ أتغدر علي حجابي ؟ - أو قال اذن فقال : لا با أمير

ولكني قدمت الساعة » وجئتلك مبادراً . قال : مبادر؟ ماذا ؟ <

ن تسبقي بنفسك . قال : ولم ؟ قال : لأني رأيت ابحنة سريعة

CL

المؤمنين اذكر بقامي هذا مقاماً لا يشغل الله عنك فيه كثرة من تخاصم اليه

من الحلائق يوم القيامة بلا ثقة من العمل › ولا براءة من الذذب ٠ فبكى

. ثم قال : أعد . فأعاد . قال : ما حاجتلك ؟ فأحبره محاجته

قال : حدثنا سعيد بن عامر » عن غيلان بن ميسرة أن رجلا

اتى عمر بن عبد العزيز فقال : زرعت زرعاً فمر به جيش من أهل الشام

. فأفسسده . فعوضه منه عشرة آلاف درهم

قال : حدثنا زياد بن أنعم الأ اني » عن عمر بن عبد العزيز أنه .

. أتي اليه بسارق » فشكا اليه الحاجة » فعذره وأمر له بنحو عشرة دراهم

: رفق عمر بالحيوان

قال : : حدلنا يى بن عبد الك نآب غنية » عن أبي عثمان

الثقفي . قال كان الغ ن عبد زين غلا عل قل ل بان رم كل

.يوم . فجاءه يوماً بدرهم ونصف . فقال : ما بدا لك . قال : نفقت السوق

. قال : لا » ولكناث أتعبث البخل » أجمه ” ثلاثة يام

قال : حدثنا زياد بن راق قال : سمعت عمر بن عبد العزيز ؛

U » وهو عطب الناس ¢ يقول : ولا سة أحييها ¢ أو بدعة آميتها
باليت أن لا عي ا ٣

)١(«ي المختصر : «يسرة .
(٢) أجم : كره :

. AA 31V سبق ي ص (٣)

: قال : حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني » قال
سمعت جدي : أبا شعيب عبد الله بن مسلم » عن أبيه » قال : دخحلت على
عمر بن عبد العريز > وعنده كاتب يكتب › قال : وشمعة تزهر ٠
وهو ينظر ني أمور المسلمين »› قال : فخرج الرجل › فأطفئت الشمعة
وجيء بسراج إلى عمر ٠ فدنوت منه › فراً يت عليه قميصاً فيه رقعة قد
. طبق ما بين كتفيه › قال : فنظر ي أمري
قال : حدثنا عمرو بن مهاجر أن عمر بن عبد العزيز كانت له الشمعة
ما كان ني حوائج المسلمين » فإذا فرغ من حوائجهم أطفأها › ثم أسرج
. عليه سراجه
قال : حدثي عبد الحميد بن شيبة أن عمر بن عبد العزيز أتي برجل
قال لرجل : بالوطي ؛ فضربه تسع عشرة . فلما كان من الخد » سأل ١ء
. ثم ضربه انين ٠ وحاسبه بالتسعة عشر

قال : حدثنا حسين بن وردان قال : مر عمر بن عبد العزيز بحمام

عليه صورة › فأمر بـا فطمست وحكنّت . م قال : لو علمت من عمل

. هذا لأوجعته ضرباً

: ما كان مكتوباً عل فلوس عمر بن عبد العزيز

قال : حدثنا جرير ٠ عن المختار بن فلفل › قال : ضربت لعمر

فلوس » فكتب عليها : « أمر عمر بالوفاء » . فقال : اكسروها واكتبوا؛

, « أمر الله بالوفاء والعدل »

«قال : حدثنا اسماعيل بن عياش » عن عمرو بن مهاجر الأنصاري

f هه ا

قال : لا استخلف عمر بن عبد العزيز أتي بعنبرة عظيمة » فوضعت بين

‹ يديه » فقام رجل فنادى بأعلى صوته : أا بالله وبك ” يا مير المؤُمنين

. أي سأل العلماء عن اكم الشرعي (١)

. « في المختصر : ر انا بال ويل (٢)

مرئين » فقال : علي" بالرجل . قال : ما شأنك ؟ قال : عنپرتي » امير

المؤمنين . قال : وما شاا ؟ قال : بعتها من سليمان بن عبد املك بسبعة

! لاف درهم » وهي خير من نانية عشر ألف درهم »› قال : وبحك

أحافوك ؟ قال : لا . قال : أكرهوك ؟ قال : لا . قال : أغصبولك ؟

‹ قال : لا . قال : فماذا ؟ قال : عبرتي » يا أمير المؤمنين . قال : تأحر

فلا حق لل › ونا وددت أن لا أبيع شيئ ولا أبتاعه إلا بطحت صاحبه

. - بعني أخحلته برخص -

الباب الثامن عشر

ني ملاحظته لعماله ومكاتبته اياهم أي القيام بالعدل

قال : أخبرني عبد الرحمن بن زيد › عن أبيه » قال,: ما طلع كتاب

عمر بن عبد العزيز من الثنية إلا بإحدى ثلاث : إحياء سنة » وزماتة

. بدعة » وقسم يقسمه بين المسلمين

قال : حدثنا عمرو بن ميمون قال : حدثي ابي قال : كتب عمر

, إلى العمال أن لا تكتبن ني طومار بقلم جليل ولا تمدن" فيه

: جوابه على كناب عمرو بن حزم

قال : حدثني محمد بن حمزة قال : حدثنا الثقة أن عمر بن عبد العزيز

: كتب إلى أبي بكر (بن محمد) بن عمرو ,ن حرم

‹ أما بعد فإنك كتبت إلى سليمان كتبا م ينظر فيها حى قبض »

رحمه الله » وقد بليت بجوابك » فاسمع : كتبت إلى سليمان تذكر أنه

بقطع لعمال المدينة من بيت مال المسلمين لثمن شمع كانوا يستضيئون به

حين محرجون إلى صلاة العشاء وصلاة الفجر » وتذكر أنه قد نفد الذي

كان يستضاء به » وتسأل أن يقطع لك من ننه بمثل ما كان للعمال . وقد

عهدتك » وآنت تخرج من بيتك ني الليلة المظلمة الماطرة الوحلة بغير

. « سراج » ولعمري » لفت يومئذ خير منلث اليوم . والسلام

. سبق هذا احبر ي ص ٨٨ (١)

سه ١١ ست

قال : حلثنا حفص بن عمر قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى

: ابي بكر ابن عمرو بن حزم

أما بعد ؛ فقد قرأت كتابك » الذي كتبت به إلى سليمان ن »
عبد الملك » وكنت المبتلي بالنظر فيه دونه . كتبت تسأله أن يقطع لك من
الشمع » مشل الذي كان يقطع لمن قبلك . وتذكر أن الشمع الذي قبلك
«قد نفد . ولعمري قد طالما رأيتلك تخرج من منزلك إلى مسجد رسول الل
تر » ي الليلة المظلمة الوحلة بغير ضياء > ولعمري لأنت يومئذ خير
:مناك اليوم . والسلام عليك . وكتبت تسأله أن يقطع اك شيئاً من القراطيس
مثل الذي كان يقطع قبلك › فأدق قلمك » وقارب بين سطورك » واجمم
. حوائجلك » فإني أكره أن أخحرج من أموال المسلمين ما لا ينتفعون به
. « والسلام

: كتاب أبي بكر بن حزم إلى عمر وجوابه عليه

. ابن حزام إلى عمر بن عبد العزيز - وكان عاماه على المدينة
سلام عليلك . أما بعد ؛ فإن أشياحا ”“ من الأنصار قد بلغوا أسناناً »
ولم يبلغوا الشرف من العطاءء فإن رأى أمير المؤمنين أن يبلغ بهم الشرف
. « من العطاء فليفعل

: وكتب اليه في صحيفة أخحرى

سلام عليك . أما بعد ؛ فإن من كان قبل من أمراء المدينة يبجرى »
عليهم برزق ي شمعه » فان رآى اير المؤُمنين أن بأمر لي برزق تي شمعه
)١(كذا ني المختصر هنا وي الصفحة التالية » وي الأصل : د أشياعنا « .

: وكتب اليه في صحيفة أخرى

سلام عليك . أما بعد ؛ فإن بي عدي بن النجار » أخوال رسول »

‹ الله للق » ايدم مسجدهم > فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر هم ببنائه
. « فليفعل

قال » فأجابه عن هؤلاء الصحائف الثلاث بجواب واحد في صحيفة

سلام عليك . أما بعد ؛ جاءني كتابك تذ كر أن أشياخا من الأنصار »
قد بلغوا أسناناً » ولم يبلغوا الشرف من العطاء » وإنما الشرف شرف
. الآحرة + فلا أعرفن ما كتبت به إل في نحو هذا

وجاءني كتابلك تذكر أن من كان قبلك من أمراء المدينة كان بجرى
علتهم رزق من شمعه » ولعمري › يا ابن أم حزم › اطالما مشيت لى
‹ مسجد رسول اله › ل > ني الظلمة » لا مشي بين يديك بالشمع
ولا يوجف خلفلك أبناء المهاجربن والانصار » فارض لنفسك اليوم ما كنت
. ترضى به قبل الوم

وجاءني كتابك تذكر أن بي عدي بن النجار » أخوال رسول الله
لر » نمدم مسجدهم » وقد كنت أحب أن أحرج من الدنيا لم أضح
< حجرأ على حجر » ولا لبنة على لبنة » فإذا تاك كتابي هذا فابنه هم بلين
. « بناء قاصد؟ () والسلام عليك

: قال : حدثنا محمد بن سعد قال : قال ابراهيم بن جعفر › عن أبيه

رأيت أبا بكر بن عمرو بن حزم يعمل بالليل كعمله بالنهار لاستحثاث
, عمر إياه

)١(ي المختصر : « قصداً » قاصدا : أي وسطاً ,

: ترجيحه التحقيق العادل على التحفيق الصارم

: قال : حدثنا الثقة أن عدي بن أرطأة كتب إلى عمر بن عبد العريز

من علي ن أرطاأة . أ بعك اصاح الله امير المؤُمنين ْ فإنل

قبلي أناساً من العمال قد قل اقتطموا من مال الله > عز وجل » مالا“ عظيا

‹«تا ¢ استخر اجه من يديم ٤ ر“ أن أمسهم بشي ء من العذاب

. « فإن رأى آمير المؤمنين أصلحه الله أن بأذن لي في ذلك » أفعل

: فال : فأجابه

١ أما بعد ؛ فالمجب كل العجب من استتانك إياي في عذاب بشرء

كأني لك جنة من عذاب الله » وكأني رضاثي عنك ينجيك من سخط

الله » عز وجل ٠ فانظر من قامت عايه بينة عدول » فخذه با قامت عليه

به البينة > ومن أقر لك بشيء فخذه با أقر به » ومن أنكر فاستحافه بالل

العظيم » وخل" سپيله . وأم الله » لأن يلقوا الله » عر وجل » انانم

. « أحب إلي من أن ألقى الله بدمائهم . والسلام

قال ق

: قال : كشب عدي بن أرطاة إلى عمر بن عبد العزير

أما بعد ؛ فإن قبلي ناساً من العمال قد اقتطعوا من مال الله مالا عظيماًء »

‹ لست أقدر على استخراجه من أيدييم إلا ان يكسهم شيء من العذاب

. « فإن ير أمير المؤمنين أن يأذن لي ي ذلك »› فعل

: فكتب إليه عمر

E أُما بعد ¢ فالعجب كل العجبل

‹ كا ي الك جننة من عذاب الله » وكأن رضائي ين ينجيك من سخط الله

)١(في المختصر ؛ « أقدر على « ,

~~ ۴

3

فانظر » فمن قامت عليه البينة فخذه عا قامت عليه به »> و٨ن

۴

0

ث.

ع

3

. « يلقوا الله مخنيانات م أحب إل من أن ألقى الله بدمائهم

قال : حدثنا يزيد بن مزيد أنه قال : كتب عمر بن عبد العريز إلى

: عيك الحميد

قد جاءنى كتاباف تذكر أن قبلاك قوماً من العمال قد اختانوا ,

مالا » فهو عندهم » وتستأذني ني أن أنبسط عليهم » فالعجب منك في

استيمارك إياي ي عذاب بشر » كأنى جنة لك » وكأن رضاي بنجياك

من سخط الله > فإذا جاءك كتابي هذا فانظر : من أقر منهم بشيء

‹ فخذه الذي أقر به على نفسه » ومن انكر فاستحلفه وخل سبيله

. فلعمري » لأن يلقوا الله بخياناتبم » أحب إلي" من أن ألقاه بدمائهم

. والسلام

: قال : حدثنا اسماعيل بن عياش قال : كتب بعض عمال عمر اليه

إنك قد أضررت ببيث الال » . أو نحوه . قال : فقال عمر : « أعءط »

.) فيه 4 فإذا سق فره شى ء 4 فام اده زياle

: قال ٠ حدثنا جويرية ن أسماء قال : قال عمر بن عبد العزيز

. قرة عين الملوك في استفاضة الأمن ي البلاد . وظهور مودة االرعية هم »

. وحسن نانم عليم 0

: أنا حجيج المسلمين ثي أمواهم

قال : حدثنا حى بن حسان » عن لعيم بن ميسرة انحوي » عن عنبسة

ا￿ن غصن قال : كان وهب بن منبه على بيت مال اليمن . قال : فكةتب

. « ١(في المختصر : « وخشن ثيا￿م عليهم(

— (4

لى عمر بن عبد العريز » رضي الله عنه »> : « ني فقدت من بيت مال

: المسلمين ديناراً » . قال : فكتب اليه

. إني لا آم دينك ولا أمانتك › ولكن م تضييعلت وتفريطك

قال : حدثنا أشهب › عن مالك قال : لما ولي عمر بن عبد العزيز

: اللحاافة كثب اليه بحعض ولاته

إن الناس » لما سمعوا بولايتك › تسارعوا إلى أداء الزكاة » زكاة »

الفطر » فقد اجتمع من ذلك شيء كثر . ولم أحب أن أحدث فيها شيئاً

. « حى تكتب إلي برأيك

فكتب اليه عمر ٠

وجدوني وباك على ما ظنوا › وما ح￿سكڤ إباها لle ¢ لعمري «

. « اليوم » فأحرجها حين تنظر ني كتابي

: لا حاجة لي برجل صبغ يده بدماء المسامين

قال : حدثنا عبد الرحمن بن حسن الزرفي عن أبيه قال : كان

ابحراح بن عبد الته» عامل عمر بن عبد العزيز على خراسان كلها - حرا
: وصلانبا ومالما - قال : فكتب إليه عمر

إنه بلغي أنلك استعملت عبد الله بن الاهم > ون الله لم يبارك لعبد »
. الله بن الأهم في العمل فاعزله » وإنه على ذلك لذو قرابة لأمير المؤمنين
وباغى أناك استعملت عمارة » ولا حاجة لي بعمارة » ولا بضرب عمارةء
. « ولا برجل قد صبغ يده في دماء المسلمين » فاعزله
قال : حدثتي ابراهيم بن زيد أن عمر بن عبد العزيز حرج على حلقة
من حرسه وقد ناهم قبل ذلك أن يقفوا له “ إذا خرج عليهم
. « ي المختصر : « أن يقوموا له (1)

— 0

فوسعوا له » فجلس . فقال : أيكم يعرف الرجل الذي بعثناه إلى مصر ؟
: قالوا : كلنا نعرفه . قال : 'فليذهب إليه أحدثكم سنا فليدعه - قال
وذلك ني يوم جمعة - فذهب اليه الرجل » فظن الرسول أن عمر بن عبد
العزيز قد استبطأه » فقال له : لا تعجاني حى أشد علي ثيابي . فشد عليه
ثيابه . فأتى عمر فقال : لا روع عليك » إن اليوم يوم الحمعة » فلا تيرح
حى تصلي ابلحمعة . وقد بعثناك لأمر عجلة من أمر المسلمين » فلا محملنك
‹ استعجالنا إياك أن تؤحر الصلاة عن ميقاتبا > فإنلك لا عالة مصليها
. فإن الله قال لقوم أضاعوا الصلاة › واتبعوا الشهوات . فسوف بلقون غياً
. وم تكن أضاعتهم أن تركوها » ولكن أضاعوا المواقيت
: توزيع صدقات الأغنياء على الفقراء
قال : حدثنا بحي بن حمزة » عن زيد بن وافد » أن ابن جحذم

حلثه أن عمر بن عبد العزيز بعثه على صدقات بي تغلب › وكان عهد

: اليه أن يقبضها م يردها على فقرائهم › قال : فكتب

آتي المي وأدعوهم بأمواهم »> فأقبض ما كان فيهم › م ادعو » ٠

‹ فقراءهم وأقسمها فيهم › حى أنه ليصيب الرجل الفريضتين أو الثلاث

‹ فما أفارق الحي وفيهم فقير . ثم آتي المي الآنحر فاصنع بهم كللك

. (فما انصرف إليه بدرهم

قال : حدثنا لد بن حسين » عن الأوزاعي » عن سليمان بن حبيب

“امحاربي » - وكان قاضياً لعمر بن عبد العزيز قال : كقب إلي

.عمر بن عبد العزيز أن أجز للاسير ما صنع في ماله » فهو ماله يفعل به مايشاء

. عن الفضل بن سويد قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطأة

١ أما بعد ؛ فإنه بلغي أن قوماً إذا توضؤا رفعت طساس من بين

س ٧

يد□م قبل أن تل > وذلك من زي الأعاجم أخحذوه > فإذا أتاك كتابي

. « هذا فلا ترفعوا طستاً حى ىء أو يفرغ من" آحر القوم

قال : حدثنا ضمرة › عن الوليد بن راشد قال : زاد عمر الناس

. ي أعطيام عشرة عشرة : العربي والمولى سواء

قال : حدثنا الغلابي » عن أبن عائشة قال : كتب عمر بن عبد العزير

: إلى عامل له

اقق الله » فإن التقوى هي الي لا بقبل غيرها » ولا يرحم إلا

أهلها » ولا بثاب إلا عليها » وأن الواعظين بها كثير » والماملين با

. « قايل

: يه عماله عن صنائع الحجاج

قال : حدثنا محمد بن حمزة قال : حدثنا الفقة أن عمر بن عبد العزير

: كتب الى عدي بن أرطأة

أما بعد ؛ فإني كتبت اليك بكتب كثيرة أرجو بذلاك اللحير من الله »

تعالى » والثواب عليه » وناك فيها عن أمور الحجاج بن يوسف » وأرغب

عنها وعن اقتدائلك بها » فإن ا لحجاج كان بلاء وافق حطيئة قوم بأعماهم؛

فبلغ الله > عز وجل ٠ ي مدته ما أحب من ذلك ٠ (م انقطع ذلك) ١

وأقبلت عافية الله > عز وجل » فلو لم يكن ذلك إلا يوم واحداً » أو

جمعة واحدة » كان ذلك عطاء من الله »> عز وجل »› وميتلك عن فعله

ني الصلاة » فإنه كان يؤخرها تأخيراً لا محل له » ونميتك عن فعله ني

الزكاة » فإنه كان بأحذها ني غير حقها م يسيء مواقعها “ . فاجتئب

ذلك منه » واحذر العمل به »> فإن الله » عز وجل » قد أراح منه » وطهر

. « العباد والبلاد من شره › والسلام

)١(من المختصر .

(٢) في المختصر : « مواضعها « .

— (٩¥

قال : حدئنا عمرو بن عثمان » قال : حدثنا أبي › قال : سمعت

: جدي » قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة

يصلي الصلاة لغير وقتها » وبأحذ الزكاة لبر حقها › وكان لما سوى ذلا

. أضيع ٠

قال : حدثنا مبشر بن أبي الفرات ٣ قال : كنت عاملا لعمر بن

عبد العزيز » فكنت أخحم على بيادر أهل الذمة > فجاءني كتاب عمر بن

« عبد العزيز أن : لا تفعل › فإنه بلغي آنا كانت من صنائع الحجاج

. وأنا أكره أن أتأمى به

‹« قال : حدثنا أبو إسحاق الفزاري »> عن الأوزاعي أن أبا مسلم

: ما حرج ني بعث المسلمين »> رده عمر بن عبد العزيز من دابق » وقال
ليس مله بستعين المسلمون ني قتال عدوهم . وكان عطاؤه آلفين » فرده
‹ عمر إلى ثلاثين . فرجع من دابق إلى طرابلس » لأنه كان سيافاً للحجاج
. وكان ثقفباً

< قال : حدثنا تحالد بن يزيد » عن جعونة » قال : استعمل عمر عاملا
فلغه أنه عمل للحجاج > فعزله . فأتاه يعتذر اليه »> فقال : لم عمل له
. إلا قليلا“ » قال : حسبلك من صحبة شر يوم أو بعض يوم

قال : حدثنا عبد الله بن رجاء عن هشام بن حسان › قال : قال
‹ عمر : لو أن الأمم تخابشت يوم القيامة » فأحرجت كل أمة حبيثها
. م أحرجنا الحجاج لغلبناهم

: ما أعجب عمر من الحجاج

‹ قال : حدثنا (... عن ابراهيم بن هشام قال حدثي) “ أبي

. « ١(في المختصر : ر« يزيد بن آي الفرات(
. إ (٢) من المختصر

— A

‹ عن جدي قال - يعي عمر بن عبد العزيڈ .- : ما حسدت الحجاج
عدو الله » على شيء حسدي ياه على حه القرآن › واعطائه هله › وقوله
. حين حضرته الوفاة : اللهم اغفر لي فإن الناس يزعمون أناك لا تفعل

قال : حدثنا عبد العزيز > عن عمد بن المنكدر > قال : كان عمر
ابن عبد العزيز يبغض الحجاج » وكان ينفس عليه بكلمة تكلم با عند
. موته : اللهم اغفر لي › فإنهم زعموا أنك لا تفعل

: قال عباد بن اسحاق » عن الزهري قال : قال عمر بن عيد العزيز
لو أن الأمم تخابشت » فجاؤا بأحبثها رجلا » وجنا بالحجاج » لظننا أنا

سنغلبهم » وإني أظن كلمة تنجيه عندي › قوله عند الموت : رب أغفر
. لي فن الناس يز عمون آنلك لا تغفر لي

: جي عمر عن سب الظالم

قال : حدثيي رياح بن عبيدة قال : كئت قاعداً عند عمر بن عبد
“العريز : فل كر الحجاج) فشتمته › ووقعتث فيه » فقال عمر : مها
‹يارياح » إنه بلغي أن الرجل ليظلم › فلا يزال المظلوم يشم الظال و يتنقصه

. - قال : حدثنا علي بن مسعدة - وذكره

قال : حدثنا صمرة » عن الريان بن مسلم قال : بعث عمر بن
عبد العزيز بآ ل أبي عقيل » أهل بيت الحجاج » إلى صاحب اليمن وكتب
: اليه

أما بعد ؛ فإني قد بعثت اليكم با ل أبي عقيل » وهم شر بيت ي »
العرب ٠ ففرقهم ثي عملك على قدر هوام على الله . وعلينا وعليك
. السلام . و عا نفاهم

: حصن مدينتك بالعدل
قال : حدتنا عمد بن عيسى عن عبد العزيز . قال : كتب بعضص
: عمال عمر ابن عبد العزيز اليه
أما بعد ؛ فإن مدينتنا قد حربت » فإن يرى أمير المؤمتين أن يقطع »
. « لنا مالا نرمها به فعل

فكتب اليه عمر

١ أا بعد ؛ فقد فهمت كتابك » وما ذكرت أن مدينتكم قل

. حربت . فإذا قرأت كتابي هذا فحصنها بالعدل . ونق طرقها من الظلم

. « فإنه مرمتها . والسلام

قال : حدثنا الأوزاعي قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى حزان

بيوت الأموال : إذا أتاكم الضعيف بالدينار لا ينفق عنه » فأبدلوه من

. بيت الال

قال : حدثنا عبيد الله بن يزيد بن أبي مسلم الثقفي أن أباه حرج

ي بعض الصائفة " على ديوانه » قال : وخرجت معه » فلما كان

مرج اللاج لقيه كتاب أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز : أن انصرف

من حيث يلقالك كتاب أمير المؤمنين › فإن الله لا ينصر جيشاً نت فيهم 1

الزء الرابع

e CGEI

: يعر ضان له آن الناس لا يصلحهم زه السيف . فكتب اليهما

١ حبيئين من الحبثث »> رديئين من الرديء › تعرضان ل يدماء

. الصائفة : الغزو في فصل الصيف (1)

١ س

اللسلمين ما أحد من الناس إلا ودماؤكما أهون علي من دمه ٢

: كناب عمر إلى بعض الأجناد

قال : أخبرنا ابراهيم بن اسماعيل ٠ بن أبي حبيبة الأنصاري أن

: عمر بن عبد العزيز كتب إلى بعض الأجناد

«ر أما بعد » فإلي أوصيك بتقوى اله ولزوم طاعته » والمسك بأمره

«رالمعاهدة على ما حملك الله > عز وجل من دينه » واستحفظك من كتابه

< فإن بتقوى الله > عز وجل ٠ نجاء أولياء الله » عز وجل » من سخطه

وها تحق هم ولابته » وبا رافقوا أثبياءه » وبا نضرت وجوههم ونظروا

إلى خالقه » وهي عصمة في الدنيا من الفان والمخرج من كرب يوم

لقيامة . ولن يقبل من بقي إلا مثل ما رضي به عن من مضى > ون بقي

عبر ة فيمن مضى > وسنة الله »> عز وجل » فيهم واحدة . بادر بنفسك

. قبل أن يؤخ بكظمات » وخلص إليك كما حاص إلى من كان قبلك

فقد رأيت الناس كيف بموتول وكين يتفرقون » ورأيت الموت كيف

رعجل لتائب توبته > وذا الأهل أهله » وذا السلطان سلطانه > وكفى

اموت موعظة بالغة ٠ وشاغلا عن الدنيا » ومرغب ني الآحرة . فلعوذ باق

عز وجل » من شر الوت وما بعده ونال الله تعالى خيره لا تلن

« شيا من عرض الدنيا ¢ قول ولا فعل » اف أن يضر باخرتك

ويزري بدينك » وبقنك عليه ربك . واعلم أن القدر سيجري اليك

برزقك > وبوافيك أكلك من دياك غير مزبد فيه بحول منك ولا قوة ٠

رلا منقوص منه بضعف . إن ابتلاك اله بفقر فتعفف ني فقرك . واعتر

عا قسم الله عز وجلل > لك من الاسلام » وما زو ٠ عنك من م

. دياك > فإن ني الاسلام خلفاً من الذهب والفضة › والدنيا الفانية

چ ا كي

. خ اسماعيل بن ابراهيم ()

' زوى : قبض وج (٢)

ب

واعلم أنه لن يضر عبداً صار إلى رضوان الله > عز وجل » وإلى الحنة

‹ ما أصابه في الدنيا من فقر وبلاء . وأنه لن ينفع عبد صار إلى سخط الله
عز وجل » ولل النار »> ما أصاب ني الدنيا من نعمة ورخاء › ما جد أهل
اللحنة مس مكروه أصابهم ثي الدنيا » وما جد أهل النار طعم لذة نعموا ا
ي دنياهم . كان سائر ذلك م يكن . فمن كان راغب ني الحنة أو هارباً
من النار ء فالآن في هذه الأيام الحالية ٠ والتوبة مقبولة » والذنب مغفور
. " قبل نفاد الأجل » وانقضاء المدة " »> وفراغ من الله عز وجل للثقلين
ليدينهم بأعمالمم ثي موطن لا تقبل فيه الفدية ولا تنفع فيه الحيلة . ترز
» فيه الحفيات › وتبطل فيه الشفاعات › رده الئاس جميعاً بأعماهم
«وينصرفون منه أشتاتاً إلى مناز همم . فطوبى يومئذ لمن أطاع الله »> عز وجل
وويل » يومئذ » لمن عصى الله »> عز وجل . فإك ابتلاك الله بالغى فاقتصد
في غناك » وضع لله نفسك » وأ لله » عز وجل ٠ فرائض حقه من
مالك » وقل عند ذلك ما قال العبد الصالح : ل هذا من" فصل ريسي
كر فإ ربي غي كريم ” " . وإباك أن تفخر بطولك » وأن
تعجب بنفسلك » أو ميل اليك أن ما رزقته لكرامتك على ريلك » عز
وجل » وتفضيله إياك على غيرك ممن لم يرزق مثل غناك > فإذا أنت
أخحطأت باب الشكر » ونزلت منازل أهل الفقر › وكنت ممن أطغاه
الغى » وتعجل طيباته في الدنيا » فإني أعظاك بهذا » وإني لكثر الاسراف
على نفسي » غير محكم لكثر من أمري » ولو أن المرء لا يعظ أخاه حى
بحكم نفسه » ويعمل ني الذي خلق له من عبادة ربه » عز وجل › إذن
«لتواكل كل الناس احير » وأذن أرفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
« واذن لاستحلت المحارم » وقل الواعظون والساعون لله »> ءعز وجل
« بالنصيحة في الأرض

. في المختصر : « العثر ت 2٠ (۴) سورة الشمل ؛ الآية : ٠٠ (1)
في المختصر : « للمنقلين »م ٠. (٢)

س٢

قال : حدثنا كدير بن سليمان أن عمر بن عپد العزيز كتب إلى عامله
: عبد الله بن عوف على فلسطين » أن : اركب إل البيت يقال له
. كس » فاهدمه » تم احمله إلى البحر » فانسفه في اليم نسفاً

: امتحانه الذين يريد توليتهم

قال : حدثنا ابن عائشة » عن جويرية بن أسماء قال : لما ولي عمر
ان عبد العزيز الحلافة »> وفد عليه بلال بن أبي بردة فهنأه فقال : من
كانت الحلافة يا أمير المؤمنين شرفته فقد شرفتها › ومن كانت زانته
: فقد زنتها › وأنت › والله »> كما قال مالك بن أسماء
وتزيدين طب الطيب طيبا إن تسيه أبن ملك ينا ؟
! وإذا الدر زان حسن وجوه كان ادر حسن وجهك زيا

فجزاه عمر خيراً . ولزم بلال المسجد يصلي > ويقرأً ليله ونهاره؛
فهم عمر أن يوليه العراق + ثم قال : هذا رجل له فضل » فدس اليه
ثقة له ٠ فقال له : إن عملت لك في ولاية ي العراق ما تعطيي ؟ فضمن
له مالا جليا : فأخبر بذلك عمر . فنقاه واخ رجه . وقال : يا أهل
العراق ! إن صاحي"م أعطى مقولا ولم بعط معقولا » وزادت بلاغته

و لقصت زهادته ۴
قال : حدثنا عكرمة بن عمار قال : سمعت كتاب عمر بن عبد العزيز
: يول

أما بعد فأمر أهل العلم أن ينشروا ئي مساجدهم » فإن السنة كانت »

. « قد اميتث

. « ي المختنصر : و إذا ركب (1)

. « في المختصر : « ملقولا (٢)

قال : حدثنا محيى بن بان قال : بلغي أن عمر بن عبد العزيز

: كتب إلى عامله

أما بعد فالزم التق ٠ ينزالك احق منازل أهل الحق » يوم لا يقضى »

. « بين الناس إلا باحق » وهم لا يظلمون

: وقال محيى بن مان : وكتب عمر إلى عامل له

: آما بعد فلج يداك من دماء المسلمين : وبطنك من أمواهم »

ولسانك من أعراضهم . فإذا فعلت ذلك فليس عليك سبيل : لط إنما

: اسيل على الذي بظللمون التاس .. ي الآية

: لا قايل من الإّم

قال : حدثنا اسحاق عن عبد اللاك قال : كتب عمر بن عبد العريز

إلى أمير أهل مكة : « لا تدع أهل مكة يأخذوا. على بيوت مكة أجراً

. (فإنه لا حل فم

قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي › عن محمد بن طلحة : عن

داود بن سليمان الحعفي قال : كتب عمر إن عبد العزيز إلى عيد اميد

: ان عبد الرحمن

١ سلام عليك . فإن أهل الكوفة قد أصابهم بلاء وشدة » وجور ي

أحكامهم > وسن خبيثة سنها عليهم عمال السوء . وإن أقوم الدين العمدل

والاحسان »فلا يكون شيء أهم اليك من نفسك » أن توطنها اطاعة الله

. « فإنه لا قليل من الام

فال : حدثنا أبو أسامة » عن جرير ٠ قال : قرأت كتاب عمر 3

: عبد العزيز إلى عدي

)١(سورة الشورى » الآبة : ٤٢ .

س 4

واعلم أن حداً لا يستطيع اثقاذ قضايا ما بين الناس حى لا يبق ,

. « منها شيء » لا بد من أن تستأحر قضايا ليوم الحساب

: لا نجمع للمسلمين إلا الحلال الطيب

: قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : قات ليزيد بن عبد ربه

حدلكم بقية » عن ابن أبي مرم » قال : كتب عمر بن عبد العزيز

: إلى والي حمص

انظر إلى القوم الذين نصبوا أنفسهم الفقه » وحيسوها في المسجد »

عن طلب الدنيا » فاعط كل رجل منهم ماتة دينار » بستعينون با على

ما هم عليه من بيت مال المسلمين » حين بأتيك كتابي هذا » و￼ن خير

. « ابر أعجله . والسلام عليك

قال : فكان عمرو بن قيس » وأسد بن وداعة فيمن أخحذها ؟

. فقال يزيد بن عبد ربه : نعم

© قال بقية » عن زرعة بن عبد الله الزبيدي »› عن عبدالته بن كريز

قال : كةب عامل إفريقية إلى عمر بن عبد العزيز »> يشكو اليه الهوام

: والعقارب فكتب اليه

وما على أحدكم إذا سى وأصح أن قول : ف ومالتنا أن »

لا نتوكل على الله وقد هدنا سبلنا ولتص￼رن على ما آذيتمونا وعلى

. لله فاليتوكتل المتوكلون ي

. قال زرعة : وهي تنفع من البراغيث

قال نصر بن عدي : كتب ميمون بن مهران إلى عمر بن عبد

: العريز پستعفيه من الحراج فكثب اليه عمر

. المختصر : « عربي ١(e) . « ١(المختصر : « كرين(

سورة أبراهيم + الاية : ١١ (٢)

ك 8 ب

‹ يا ابن مهران إني لم أكلفك بغياً في حكمك › ولا ني جبايتك »

أنت يا أمير المؤمنين الم الي فرشت فأنامت

قال : حدثنا عبد الرحمن بن حسن ٩ عن آبيه » أن عمر بن عبد

. العزيز كتب إلى الحراح بن عبد الله

. « الل ال فرشت فأنامت

: فكب اليه الحراح

أما بعد ؛ يا أمير المؤمنين » فإناك كتبت إل ني عهدك أن لا أوثق »

أحداً من خلت الله وثاقا ملع صالاة . ولا أبسط على أحد من حخاق الله

عذاباً . فأنت يا أمير المؤمنين الأم الي فرشت - أو قال الذي فرشت

. « فأنامت - لمخلد بن يزيد . ولآ ل الملهب > وج محميع رعيتك

قال : فدعا مخلداً فقال : إن شئت أن تقيم عندنا » على حاللك الي

. أنت عليها . وإن شعت أن ألىقلث بأمير المؤمنين ولا أراه إلا حيرا لك

. قال : فألحقي بأمير المؤمنين . قال : فدفعه اليه » فأطلقه عمر بن عبد العزيز

: قال : وكتب اليه

إنه بلغي آنك قد استعملت عبد الله بن الأهم » وأن الله . عز »

وجل » لم يبارك لعبد الله » ولا لأهل بيته في العمل . فإذا تاك كتابي

فاعر له ٔ وإنه مع ذلك لذو قرابة لامر الم متين . وبلغي انلك استعملت

عمارة الطويل > فإنه لا حاجة لي بعمارة > ولا پضرب عمارة › ولا

. ° برجل غمس يده في دماء المسلمين › فإذا أتاك كتابى هذا فاعرله

. « المختصر : و« الحس (1)

. سبق هذا ي ص ١١١ (٢)

س ١١

.« وبلغبي أنك استعملت السيال بن المنذر » وإني لا أدري ما سيالك هذا

: قال : فكتب اليه

‹« إنه جاءني كتاباك في عبدالله » وإنى استعملته › ياأمير المؤمنين »

.فأجزا ثغره » وهابه عدوه » وحمده آهل عمله » ولم يكن جزاؤه العزل

وكتبت إلي ي عمارة › وإنه رجل قد شام الحرورية م رجم عن ذلا

أحسن رجوع › وتاب منه أحسن توبة . قال : واعتذر اليه في السيال

بشيء آلحر فعذره »(1

قال : عن أيوب بن موسى » قال : كتب عمر بن عبد العزيز

: إلى عروة » عامله على اليمن

‹ أما بعد » فإني أكتب الياك آمرك أن ترد على المسلمين مظالهم »

وتراجعى وأنت تعرف بعد مسافة ما بى وبينك › ولا تعرف أخذات

اموت » حى لو كتبت اليك اردد على مسلم مظلمة لكتبت إل أردها

. « عفراء أو سوداء . أنظر أن ترد على المسلمين مظالمهم ولا تراجعي

قال يوب بن موسى : وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله : أن

عاقبوا! الناس على قدر ذنوبهم › وإن بلغ ذلك سوط واحداً . واياكم أن

. تبلغوا بأحد حداً من حدود الله

كيف أصلحت الموصل ؟

: قال : عن ابن محيى الغساني »› قال : حدثي أبي »› عن جدي قال

ما ولاّني عمر ابن عبد العزيز الموصل قدمتها » فوجدتما من أكار البلاد

‹سرقاً ونقباً . فكثبت إلى عمر أعلمه حال البلد » وأسأله آنحذ الناس بالظنة

وأضربهم على التهمة › أو آنحذهم بالبينة وما جرت عليه الستة » فكتب

«إل“ أن : ححذ الناس بالبينة وما جرت عايه الستة »> فإن لم ي لحهم الحق

. « في المختصر : « في السيال بعد زاجر فعذره (١)

فلا أصلحهم الله . فقال حى : ففعلت ذلك »> فما حرجت من الموصل

. حى كانت من أصلح البلاد وأقلها سرقاً ونقباً

قال : حدثنا الأوزاعي قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عروة

: ان محمد عامله على اليمن

أنظر من قبلك من بي فلان › فأقصهم عنك »> ولا تشركهم ي »

yT

. مزيز إل إلى أمير ابلعزيزةe : قال : حدثنا جعفر قال

: فكان فيما كتب البه

ES وكن لمن ولاك الله أمره »

. ساتراً لما استطعت من عورام > إل شيا يداه ٩١ الله لا يصاح سره

رتمك فمك عته إا خضت وإفا رضيت » حتى يكون فاك نيا ينك

وبينهم مستوياً حسناً جميلاً .لا تبتغين التق أديته اليهم > ولا پر سدد

ى ار ب كرو يكى ا ل ا بس لير هو » ولا

بصرف السوء إلا هو . واغتم كل يوم وليلة مضت عليك وأنت سالم ١

قال : حدثنا حسين إن علي » عن أبي عمر الدمشقي قال : (بلغ)

: عمر بن عبد العزيز عن جند له شيء فكتب اليهم

الله لا إله إلا هو » ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه . ون »

أصدق من الله حدياً » 8

: كفى بالقدر حاجزآ وبالاجل حارماً

قال : حدثنا الحكيم بن عمير الرعيي قال : شهدت عمر يقو لار سه

. خ عمر (٣) 1 0)

, « في المختصر : ر أبدله (٢)

س 4 ١ =

إن بي عنكم لى › كفى بالقدر حاجزا وبالأجل حارسا » ولا أطرحكم »

من مراتبكم » من أقام منكم فله عشرة دنانير » ومن شاء فليلحق بأهله .٠

. وكان لمر ثلانيمائة شرطي وثلانمائة حرسي

: وكتب إلى عمر عامل من عماله يشكو قلة القراطيس فأجابه عمر

. « ١ أدق قلمك » وأقل كلاملك تكتفي با قبلك من القراطيس

: قال : وشهدت رسالة عمر حرجت إلى أهل الأمصار

لا يركب نصراني سرجا › ولا يبس قباء ولا طليسانا » ولا »

سراويل ذات حخدمة › ولا بمشين بغير زار من جلد »› ولا مش إلا

. مفر وق الناصية › ولا يوجد ي بيت نصراني سلاح إلا أذ »

قال : حدثي هارون بن محمد " البربري أن عمر بن عبد العزيز

¢ استعمل ميموك بن مهران عل اتر يرة على قضائها وعلى حراجها

: وأنا شيخ كبير ضعيف رقيق . فكقب اليه

أجب اللعراج الطيب · واقض ما استبان للك » وإذا التبس عليك »

‹ أمر فارفعه إل" . فإن الناس · لو كانوا إذا كر عليهم شيء تركوه

. « ما قام هم دين ولا دنيا

: قلة الحراج بكرة الداخلين ثي الاسلام

قال : حدثنا جابر بن حنظلة الضبي قال : كتب عدي بن أرطأة

: إلى عمر بن عبد العزيز

. « في المختصر : , حرجت إلى الديوان إلى أقصاء الشام 0)

وقمت أمثال هذه الأوامر أي يعض الأحوال لعوارض أوجبها . وهي تختلف باختلاف ()

. الأمكنة والأحوال

. « ي المختصر : « أبي مد (۴)

س٩٩

.«أما بعد ؛ فإن الناس قد كثروا ني الاسلام . وخفت أن يقل الحراج »

: فكتب اليه عمر

فهمت كتابك » والله لوددت أن الناس كلهم أسلموا حى نكون »

. « آنا ونت حراثين نأكل من كسب أيدينا

قال : حدثنا أپو عبد الله بن دوست . يرفعه إلى عبد الوهاب بن

الورد قال : بلغنا أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عماله : إياكم أن

تستعملوا على شيء من أعمالنا إلا أهل القرآن . (فكتبوا اليه : ٠ كك

| : المؤمنين : إا إتا استعملنا أهل القرآن فوجدناهم خونة . فكتب لمم

أن ببلغي عنكم نكم استعمام على شيء من أعمالنا إلا أهل القرآن ٤

OO EET فإنه إن لم يكن عند أهل القرآن حبر

: نخويفه عماله من عقاب الله

: قال : حدئنا الفضل , بن الربيع قال : سمعت فضيل بن عياض يقول

بلغي أن عاملا لعمر بن عبد العزيز شكا اليه » فكتب اليه عمر

يا أخي ¢ أذكرك طول سهر أهل النار ي النار مع خحلود الأبد 3 »
. « وإياك أن ينصرف باف من عند الله » فيكون آحر العهد وانقطاع الرجاء

فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حى قدم على عمر . فال له : ما أقدماى؟
. قال خحلعت قلبي بكتابلك . لا اعود إلى ولاية أبداً حى ألقى الله تعالى

قال : حدثنا لد بن الحسين » عن الأوزاعي > قال : كتب عمر
ابن عبد العزيز إلى عماله أن فادوا بأسارى المسلمين > وأن أحاط ذللك

. يع ماهم

)١(من المختصر .

١ س٣٩ —

« قال : حدثنا أبو منصور بن عبد العزيز العكبري »> عن ابن شهاب
: قال : كش عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله
أما بعد ؛ فاتق الله فيمن وليت أمره » ولا تأمن مكره ني تأخير »
عقوبته › فإنه إا يعجل بالعقوبة من حاف الفوت . والسلام عليك ورحمة
. (الله و بركاته
قال : حاثنا عيسى بن سايمان » عن ضمرة › قال : كتب عمر بن
: عبد العزيز إلى بعض عماله
أا بعد ؛ فإذا دعتك قدرتك على الناس إلى ظلمهم › فاذ كر قدرة الله »
. « عليك » ني نفاذ ما يأتي اليهم وبقاء ما بؤتى اليك

قال : حدثنا عبد الرزاق . عن معمر › قال : كتب عمر بن عيل

: العزيز إلى عدي بن أرطأة > وكان قد استيخافه على البصرة

« أما بعد ؛ فإناف غررتى بعمامتلك السوداء » ومجالستك الفراء »

. وارسالك العمامة من ورائاك » وإنلك أظهرت لي اللحير فأحسنت بلث الظن

. « وقد أظهر الله ما كنم تكتمون . والسلام

: ثناؤه على الحسن البصري

: إلى عدي بن أرطأة

أما بعد ؛ فإنلك لن تزال تعى إل رجلا من المسلمين › ني الحر ,

والبرد يسألى عن السثة » كأنك إنما تعظمبي بذاك . وأم الله سبك

. ا فإذا أتاك كتابي هذا فسل الحسن لي ولك والمسلمين

.فرحم لله الحسن » فإنه من الاسلام بعنرل ومكان . ولا تقرئنّه كتابيهذا

)١(هو المحسن البصري .

: ميه عن النبيد

قال : حدثنا الصعق بن حزن قال : شهدت قراءة كتاب عمر بن

: عبد العزيز إلى عدي بن أرطأة وأهل البصرة

أما بعد ؛ فإنه قد كان ي الناس من هذا الشراب أمر ساءت فيه »

رعيتهم » وغشوا فيه أموراً انتهكوها عند ذهاب عقوم » وسفه أحلامهم

بلغت بهم الدم الحرام »> والفرج الحرام » والال الحرام . وقد أصبح

. جل من يصيب من ذلك الشراب بقول : شربنا شرا لا بأس به

< ولعمري أن ما حمل على هذه الأمور › وضاع الحرام لبأس شديد

وقد جعل الله عنه مندوحة وسعة من أشربة كثيرة طيبة » ليس في الأنفس

© منها جائحة : الاء العذب الفرات › واللبن والعسل والسويق . فمن
انتب نبيذاً فلا ينبذه إلا ني أسقية الأدم الي لا زفت فيها . وقد بلغنا أن
رسول الله » پل > ى عن بيذ الحر والدباء والظروف المرفتة . وكان
يقال : كل مسكر حرام . فاستغنوا با آحل الله عن ما حرم » فلنًا من
.وجدناه يشرب شيا من هذه › بعدما تقدمنا اليه »> أوجعناه عقوبة شديدة
ومن استخفى » فالله أشد عقوبة وأشد تنكيلا . وقد أردت بكتابي هذا
انخاذ الحجة عليكم اليوم وفيما بعد اليوم » أسأل الله أن يزيد المهندي منا
. ومنكم هدئ » وأن پراجم بالمسيء منا ومنكم التوبة ني يسر ” وعافية
: « والسلام

: قال : حدثنا الأوزاعي قال : كتب عمر إل عماله

اجتنبوا الأشغال عند حضور الصلوات » فمن أضاعها فهو > لا »
. « سواها من شرائع الاسلام » أشد تضييما

)١(في المختصر : « من « ,
)٢(ي المختصر : ر عن پسر « .

قال : حدثي الوليد بن مسلم »> عن الأوزاعي › قال : كتب عمر
: ابن عبد العزيز إلى عدي بن أرطأة
: أما بعد ؛ فإننئ أذكرك ليلة #خض بالساعة » فصباحها القيامة »
. «يا ها من ليلة » وياله من صباح » كان على الكافرين عسيراً
: كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله
اعمل للدنيا على قدر مقامك فيها . واعمل للانحرة على قدر مقاماث »

. « فيها

: حطأ الوالي في العفو خير من تعديه ني العقوبه

‹ قال : حدثنا الليث بن سعد » عن معاوية بن صالح › عن أبي عقبة

: أن عمر بن عبد العزيز قال

ادرؤا الحدود ما استطعم في كل شبهة › فإن الوالي ء إذا طا في »

. « العفو » خير من أن بتعدى ي العقوبة

قال : حدثنا ابن عيسى » عن أبي بكر بن أبي مرم › قال : كتب

عمر بن عبد العزيز إلى والي حمص أن : مر لأهل الصلاح من بيت الال

. ما يغنيهم » ثلا يشغلهم شيء عن تلاوة القرآن وما حملوا من الأحاديث

قال : حدثنا الزبير بن بكاں قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى

: بعض عماله

أما بعد ؛ فإذا أمكنك القدرة من ظلم العباد » فاذكر قدرة الله ,

عليك » وذهاب ما تأتي اليهم . واعلم أنك ما تأتي ايهم مرا لا كان

زائلا عنهم باقيً عليك . وأن الله تعالى أحذ المظلوم من الظالم ؛ فمهما

.(ظلمت من أحد فلا تظامن من لا ينتصر عليك إلا بالله » عز وجل

ج

قال : حدثنا سفيان » عن جعفر بن برقان »› قال : كتب الينا عمر ن

: عبد العزيز

أما بعد ؛ فإن هذا الرجف شىء يعاتب الله تعالى به العباد . وقد »

كتبت إلى الأمصار أن بخرجوا يوم كذا وكذا » فمن عنده شيء فليتصدق

به » فن الله تعالى يقول : فو قد فلاح من تزكى » وذ كر اسم

ربه قصلى ي © وقولوا كما قال آبوكم آدم عليه السلام : $ ربنا

ظلتمتا اتسنا ون لتم تعفر لتا وتترحتمنا لتكوئن“ من

الارن ¢ © وقولوا كما قال يونس : لا إله إل“ ا ا
. " ئي كت من الظالين ي

ص

: إن منزلتين أحسنهما الكذب لنزلتا سوء
قال : حدثنا أبو اليح » عن ميمون » قال : دخحلت على عمر بن
: عبد العزيز » وعنده عامله على الكوفة » فإذا هو متغيظ عليه . فقلت
ما له يا آمير الؤمنين ؟ قال : بلغي آنه قال : لا جد شاهد زور إلا
: قال : فقلت : يا أمير المؤمنين : إنه م يكن بفاعل . قال .
انظروا إلى هذا الشيخ » إن متزلتين » أحسنهما الكذب » لترلةا :

, سو غ

)١(سورة الأعلى » الآيتان : 6-١٠ .
)٢(٣ : سورة الأعراف › الآية .,
)۴(سورة الأنبياء › الاب : ٨٧ ,

س 4 =

الباب التاسع عشر
ن ذكر رده المظالم

ابن موسى أنهE E : قال
بلغه أن قوماً من الأعراب خاصموا إل عمر بن عبد المزيز قوماً من پني
مروان ٠ في أرض كانت الأعراب أحيوها > فأخذها الوليد بن عبد

الك ؛ فأعطاها بعض أهله » فقال عدر ن عبد العزيز : قال رسرل ا

« الاد بلاد الله » واماد عاد اله » من أحيا أرضا مين فيي له ٠ ٠.

. فرد ها على الأعراب

: ان عمر بعظ عمر

ا : حلي سهل بن يمي الروزي قال : يري ابي » عن

عباد ازز بن عمر رن عبد العزيز قال : لا دفن عمر سليمان > صد إل

«المنبر فقال: «إني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعي فاختاروا لأنفسكم

فصاح الناس صيحة واحدة : قد اخرناك . فنزل فدحل فأمر بالستور

فهتكت > والثياب الي كانت تبط الخلفاء فحملت » وأمر ببيعها

« وإدخاها . أو قال ادخحال تنها بيت الال > م ذهب هرا مفيلا

فقال ابنه عبد الملك : تقيل ولا ترد المظالم ؟ قال : آي بي قد سهرت

: ابارحة في أمر عمك سليمان » فإذا صليت الظلهر رددت الام . قال

: من لك أن تعيش إل الظهر ؟ . فخرج وم يقيل » فأمر متاديه أن نادي

« ألا من كانت له مظلمة فليرفمما . فقام اليه رجل ذمي من أهل حص

وه

« أبيض الرأس واللحية . فقال : يا أمير المؤمنين أسأللك كتاب الله

قال : وما ذاك ؟ قال : العباس بن الوليد بن عبد الماك اغتصبي أرضي

والعباس جالس - فقال له : يا عباس ! ما تقول ؟ قال : أقطعنيها

أمير المؤمنين الوليد بن عبد اللك » وكتب لي بها سجلا »> فقال : ما تقول

: يا ذمي ؟ قال : يا أمير المؤمنين : أسألك كتاب الله عز وجل . فقال عمر

كتاب الله أحق أن يتبحم من كتاب الوليد بن عبد الك › أردد عايه

يا عباس ضيعته . فرد عليه . فجعل لا يدع شيا نما كان في يده وي

. يد أهل بيته » من المظال إلا ردها » «ظلمة «ظلمة

: قال : حدثنا أبو المليح : عن ميمون - يعي ابن مهران قال

: بعث إل عمر بن عبد العزيز » وإلى مكحول » وإلى أبي قلابة » فقال

: ما ترون ي هذه الأموال الي أحذت من الناس ظلما ؟ فقال مكحول

يومئل قول ضعفا كرهه قال : أرى أن تستأنف . فنظر إل عمر

.كالمستغيث بي . فقلت : يا أمير المؤمنين ! ابعث إلى عبد الملك فأحضره

.فأحضره › فإنه ليس بدون من رأيت . قال : ياحارث ! أدع لي عبد المللك

فلما دحل عليه قال : يا عبد الملك ماترى ي هذه الأموال الي أحذت من

الناس ظلماً قد حضروا بطلبونما وقد عرفنا مواضعها ؟ قال : أرى أن

, تردها » فإن م تفعل » كنت شريكا لمن أخحذها

قال : حدثنا هشام بن حسان قال : قال عمر بن عبد العزيز : أروح

إلى الصلاة » فأصعد المنبر فأرد ما أصبنا من أموال المسلمين على رؤورس

الناس . فقال ابنه عبد الماك : ومن للك أن تعيش إلى الصلاة ؟ قال : فمه ؟

« قال : الساعة . فخرج » ونودي ي الئاس : الصلاة جامعة . فصعد المنبر

. فرده على الاس

قال : حدثنا سعيد بن عامر » عن حليم »› قال : كنا عند عمر بن

عبد العزيز » فلما تفرقنا نادى مناد بالصلاة جامعة . قال : فجئت المسجد

: فإذا عمر على امبر » فحمد الله وأثى عليه ثم قال

« أما بعد ؛ فإن هؤلاء أعطونا عطايا ما كان ينبغي لنا أن تأحذها »

وما كان ينبغي همم أن بعطوناها . وإئي قد رأيت ذلك ليس علي“ فيه دون

اله حاسب » وني قد بدأت بنفسي وأهل بيي . اقرا يامزاحم » فجعل

مزاحم قرا كتاباً كتاباًء م يأخحذه عمر وبيده الحلم فيقطعه حى

. نودي بالظهر

قال : حدثنا علي بن عبد الله قال : دخل عبد الملك بن عمر بن
عبد العزيز على أبيه » وهو في قائلته » فأيقظه وقال : ما يؤمنك أن تؤتى
في منامك وقد رفعت اليك مظام م تقض حق الله فيها ؟ قال : يا بي لن
‹ تفسي مطيي › إن م أرفق بها م تبلغي . إني لو أتعبت نفسي وأعواني
يك ذلك إلا قليلا » حى أسقط ويسقطوا . وإني لاحتسب في نومي
من الأجر مثل الذي أحتسب ني يقظي . إن الله » جل ثناؤه » لو أراد
أن ينزل القرآن جملة لأنزله ›» ولكنه أنرله الآية والايتين »› حى استكن
الابمان في قلوبهم . ثم قال : يا بني : أما ما أنا فيه أمر هو أهم إل من
GS RS SS
ني يوم واحد حشيت انتشاره علي علي » ولكي أنصف من الرجل والائنين ٠
‹ فيبلغ ذلك من وراءه» فيكون أنجع له . فإن يرد الله نمام هذا الأمر أنه
وإن تكن الأخرى فحسب عبد أن يعلم الله أنه بحب أن ينصف جميع

. رعيته
: إما أن تردي حليك إلى بيت الال وإما أن تأذني لي في فراقاف

قال : حدلنا الفرات بن السائب : أن عمر بن عبد العزيز قال لامرأته
فاطمة بنت عبد الملك وكان عندها جوهر أمر ها به أبوها ٠ لم ير
مثله : احتاري » إما أن تردي حليك إلى بيت الال » وإما أن تأذني لي
في فراقك ؟ فإني أكره أن أكون آنا وأنت في بيت واحد . قالت : لا
. ١(الحلم : المقراض ٠ المقص(

بل أختارك يا أمير المؤمنين عليه > وعلى أضعافه لو كان لي . فأمر په ٤
فحمل حى وضع ي بيت مال المسلمين › فلما هلك عمر واسعخلف يزيد
قال لفاطمة : إن شئت رددته علياك ؟ قالت : فإني لا أشاؤه » طبت عنه
نفساً في حياة عمر وأرجع فيه بعل موته ؟ لا والله أبداً . فلما رأى ذلك
. قسمه بين أهله ووا‌ده

: بين الاين وأبيه

قال : حدنا سعيد » عن جويرية » عن اسماعيل بن أبي حكيم ٠
قال : كنا عند عمر بن عبد العزيز حى تفرق الناس . ودخحل إلى أهله
للقائلة » فإذا مناد بنادي : الصلاة جامعة . قال : ففزعنا فزعاً شديدا
مخافة أن يكون قد جاء فتق من وجه من الوجوه أو حدث حدث . قال
جويرية : ولا كان آنه دعا مزاحما فقال : يا مزاحم إن هولاء القوم
قد أعطوناً عطايا » والله » ما كان لمم أن يعطوناها . وما كان لنا أن
نقبلها > وإن ذلك قد صار إل > ليس علي فيه دون الله عاسب . فقال
E
: قال : فذرفت عيناه > فجعل بستدمع ويقول : أكلهم إلى الله . قال
م انطلق مزاحم من وجهه ذلك › حى استأذن على عبد الملك ا
وقد اضطجع للقائلة - فقال له عبد ال ملك : ما جاء بلك يا مزاحم هذه -
الساعة ؟ هل حدث حدث ؟ قال : نعم » أشد الحدث عليك وعلى بي
أبيك . قال : وما ذاك ؟ قال : دعاني أمير المؤمنين - فذكر له ما قال
عمر - فقال عبد الملك : فما قلت له ؟ قال : قلت له : يا أمير المؤمنين ؛
أتدري كم ولدك ؟ هم كذا وكذا » قال : فما قال لك ؟ قال : جعل
يستدمع » ويقول: أكلهم إلى الله تعالى . قال عبد الملك : بئس وزير الدين
‹ نت با مراحم ! موثب فانطلق إلى باب أيه عمر » فاستأذن عليه
فقال له الآذن : إن أمير المؤمنين قد وضم رأسه للقائلة . قال : استأذن

لي . فقال له الآذن : أما ترحمونه ؟ ليس له من اليل والنهار إلا هذه

‹ الوقعة . قال عبد الك : استأذن لي لا أم لك ! فسمع عمر الكلام
فقال : من هذا ؟ قال : هذا عبد ااالك . قال : ائذن له . فدحل عليه
: وقد اضصطجع عمر للقا للقائلة . فقال : ما حاجتك يا بي هذه الساعة ؟ قال
حديث حدثنيه مزاحم . قال : فين وقع رياف من ذلك ؟ قال : وقع
رأيي على انفاذه . قال : فرفع عمر يديه » تم قال : الحمد لله الذي 8
. نعم يا بي . أصلي الظهرyT لي من ذريي من يعيني
أصعد المنبر . فأر دها علانية على رؤوس الناس . فقال عبد الاك ا
المؤمنين ! ومن لاك بالظهر يا مير المؤمنين ؟ ومن لاك إن بقيت إلى الظهر
أن تسلم للك نيتلك إنى الظهر؟ قال :فقال عمر: قد تفرق الناس ورجعوا
للقائلة . فقال عرد املكف : تأمر مناديات نادي : الصلاة جامعة فيجت□ح
.اناس . قال اسماعيل : فنادى المنادي : الصلاة جامعة قال : فخرجت
: تيت المسجد ·. فجاء عمر > فصعد المنبر · فحمد الله وأثى عليه تم قال

ها بعد : فإن هؤلاء الوم قد كانوا أعطونا عطايا » والله . ما كان »
مم أن يعطو ناها . وما كان لنا أن نقبلها . وإن ذلك قد صار إل اش غ
: فيه دون الله عاسب . أل وإني قد رددما وبدأت بنفسي وأهل بي
اقرا يا مزا حم ٢
قال : وقد جيء بسفط قبل ذلك - أو قال جونة - فيها تلاك الكتب
قال : ا كتاباً منها اش من قراعءته » ناوله عمر وهو

قاعد على البر وش يده جلم : فجعل يقصه بالحلم . واستأنف
. مزاحم كتاباً آحر فجعل > فلما فرغ منه دفعه إلى عمر فقصه

. ثم استأنف كتاباً آنحر » فما زال حى نودي بصلاة الظهر

! آله ثر حمونه

قال : حدثنا عبد الله بن المبارك قال : قال عمر بن عبد العزيز راحم

وكان مراحم مولاه وكان فاضلا قال : إن هؤلاء القوم - يعي

هله - أقطعوني ما نم يكن لي آن آحذه › ولا هم أن يعطوني ٠ واني قد

هممت بردها على أربابما . قال : فقال مراحم : فكيف تصنع بولدك ؟

: قال : فجرت دموعه على وجنتيه › وجعل ,مسحها باصبعه الوسطى ويقول

أكلهم إلى الله » . قال عبد الله : وكأن" مزاحماً » مع فضله › م يقنع

بقوله » فخرج مزاحم » فدخلل على عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز ٠

فقال : إن أمير المؤمنين قد هم" بأمر »> مو أضر عليك وعلى ولد أبيك

‹ من كذا وكذا » إنه قد هم برد السهلة - قال عبد الله : وهي باليمامة

وهي أمر عظيم - قال : وكان عيش ولده منها . قال عبد الملك : فماذا

. قلت له ؟ قال : كذا وكذا . قال : بشس » لعمر الله »> وزير اللحليفة آنت

: قال : ثم قام ليدحل على عمر بن عبد العزيز وقد تبواً مقيله . قال

: فاستذن . فقال له البواب : إنلّه قد ت￼واً مقيله . قال: ما منه بد . قال

سبحان الله » ألا ترحموه ؟ إنما هي ساعته . قال : فسمع عمر صوته

فقال : عبد الملك ؟ قال . نعم . قال : ادحل . فلحل . قال : ما جاء

بك ؟ قال : إن مزاحما أحبرني بكذا وكذا . قال : فما ريك ؟ فإني

أريد أن أقوم بالعشية . قال : أرى أن تعجله › فما تأمن أن محدث الله

بك حدا . قال : فرفع ديه وقال : الحمد لله الذي جعل من ذريي من

. بعيني على ديني . قال : تم قام من ساعته » فجمع الناس وأمر بردها

‹« قال يعقوب بن سفيان » وحدثي سليمان أن عمر نظر ي مزارعه

فخرق سجلات ا غير مزرعتين : (خيبر) و (السويداء) » فسأل عن
« حيبر من أين كانت لأبيه ؟ قيل : كانت فيا على عهد ر سول الله
بام » فتركها رسول الله » مل > فيئاً على المسلمين حى كان عشمانين
ز آبا عمرyT
وأعطاها عبد العزيز عمر » فخرق سجلها وقال : إنغما أتركها كما
. تركها رسول اللهّل . وبلغي ألما كانت (فدك)

س ٠

: خبر (فدك) وتنازل عمر عنها

قال : حدثنا ابراهيم بن جعفر › عن آبيه » قال : كانت فدك فيا
لرسول الله قر › فكانت لابن السبيل . فسألته ابنته إياها › فأبى
‹ رسول الله ملقم » أن يعطيها . فولي أبو بكر » فسلك ما كان رسول الله
مء يفعل . ثم عمر » ثم عثمان كذلك » فلما كانت الحماعة على
« عهد معاوية » ولي مروان » فكتب إلى معاوية يطلب فد كا فأعطاه إياها
فكانت بيد مروان يبيع تمرها كل سنة بعشرة آلاف درهم . م نزع
مروان وغضب » فنزعها من يده» فكانت بيد وكيله بالمدينة . فلما ولي
< مروان المدينة للمرة .الأخيرة ردها عليه »> فأعطى عبد االلك نصفها
وعبد العزيز نصفها › فوهب عبد العزيز حقه لعمر ولده › فلما توي
عبد الملك طلب عمر إل الوليد حقه غوهبه له > وطلب إلى سليمان حقه
‹ فوهبه له › ثم من بقي من أعيان بي عبد اللك »> حى حصلت له
قال جعفر : فلقد ولي عمر اللحلافة وما يقوم به وبعياله إلا وهي تغل
كل سنة عشرة آلاف أو أقل أو أكثر » فسأل عنها فحص › فأخبر با
‹ كان أمرها في عهد رسول الله » ف › وأبي بكر وعمر وعثمان
: فكتب إلى أبي بكر بن حزم كتاباً قول فيه

اني نظرت ني أمر فدك » فإذا هو لا يصلح » فرأيت أن أردها على

‹ ا كانت عليه ني عهد رسول الله ل › و أبي بكر وعمر وعثمان

. « فاقبض‌ها وولها رجلا يقوم فيها باحق › وسلام عليك

قال : حدثنا يعقوب » عن أبيه » قال : لما ولي عمر بن عبد العزيز

الحلافة حرج مما كان ثي يده من القطائم > وكان ني يده (المكيدس)

و (جبل الورس) باليمن › و (فدك) وقطائع باليمامة »> فخرج من

: « واجشيع الثاس على معاوية سنة إحدىro) قال ابن عبد ربه في العقد (ج ٢ ص (١)

وأربعين »> وهو (عام الحماعة) فبايعه أهل الأمصار كلها . وكتب بيئه وبين الحسن

.« كتاباً وشر وطاً ...لخ

١

ذلك كله ورده إلى المسلمون إلا أنه ترك عيناً بالسويداء »> وكان استنبطها

بعطائه » فكانت تأتيه غلتها كل سنة مائة وخمسون دينارا أو أقل أو أكثرء

فذكر له مزاحم يوماً أن نفقة أهله قد فنيت فقال : حى تأتينا غلتنا

قال : فلم ينشب أن قدم قيمة بغلنته ومر اب نمر صيحاني › ونجراب غر

عجوة ٠ فنيره بين يديه . وسمع هله بذلاك 2 ا

E OG

يديه فقال : اللهم بخضهاE بأم الدنانير » فقال : امسكوا

اليه كما حبتها ٣ ى موسى بن لصير . م قال : خلوه فكأنا رأى به

عقارب » تم قال : انظروا الشيخ 1 ري المكفوف الذي كان يغدو

: بالأسحار فخذوا له عن قائد لا كبير فيقهره . ولا صغير بضعف عنه

. ففعلوا . تم قال لزاحم : شأنك ما بقي فأنفقه على أهلك

قال : حداثنا محمد بن سعيد قال : قال أپو بكر بن أبي سبرة + لا

رد عمر الظالم قال : إل لينبغي آن لا بدا بأول من نفسي ٠ فنظر إلى ماي

: يديه م ن أرض أو متاع رجه ى فر إلى فص خامم » فقال

. هذا ما كان الو ليد أعطائيه مما جاء : من رض المغرب فخرج منه

: احرام الناس لعمر بعد وفاته

: قال : حدا ابراهيم بن هشام بن احيى بن يى العنانى قال

: حدثي ابي عن جدي : قال : كنت عند هشام بن عبد الك جال

. المؤمنين : إن عبد الململك أقطح جدي قطيعةNE فتاه رجل فقال

فأقر ها الوليد وسليمان ٠ حى إذا استخلف عمر . رحمه الله » نزعها

فقال له هشام : أعد مقالتلك . فقال : يا أمير المؤمن : إن عبد اللك

. أقطع جدي قطيعة > فأقرها الوليد وسليمان ؛ حى إدا استخاف عمر -

رحمه الله » نزعها . فقال : والله إن فيك لعجا . نك ثذكر من أقطم

جدك القطيعة ومن أقرها ٠ فلا تبر حم علٍره > وتذ كر من نزعها فتر حم

. عليه + وإتا قد أمضينا ما صنع عمر رحمة الله عليه

٢ = س٣

الباب العشرون

ي ذ كر نفور بي مروان من عدله وجوابه هم

: كتاب عمر بن الوليد في تائيب عمر

قال : حدثي سهل بن بحيى المروزي قال : أخبرني أبي » عن عبد

العزيز بن عمر. بن عبد العزيز › قال : لا ولي عمر بن عبد العزيز > جعل

لا يدع شيا ما كان ني يده ويد أهل بيته من المظالم إلا ردّها » مظلمة
: مظلمة . فلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبد الك فكتب اليه

< إنلك أزريت “ عى من كان قبلا من اللحلفاء »> وعبت عليهم »
. وسرت بغير سير م بغضاً لمم وشتاا '“ لمن بعدهم من أولادهم
قطعت ما أمر الله به أن يوصل إذ عمدت إلى أموال قريش ومواريثهم
فأدحاتها بيت الال جوراً وعدواناً . يا ابن عبد العزيز ! اتق الله وراقبه
إن شططت» ل تطمشن على منبرك حى حصصت أول قرابتك بالظام
والتور . فوالذي حص عمداًا » ا > ما حصه په » لقد ازددت عن
. الله بعداً ني ولايتك هذه إذ زعمت آنا عليك بلاء › فاقصر بعض ميلك
. « واعام بنك بعين جبار وني قبضته › ولن ترك على هذا

)١(في المختصر : «رزئت «.
)٢(ي المختصر : « وشناء « .

- ٣

: جواب عمر بن عبد العزيز لعمر بن الوليد

: فلما قرا عمر بن عبد العزيز كتابه »> كتب اليه

‹ بم الله الرحمن ن الرحيمي . من عبد الله عمر »› مير المؤمنين
. إلى عمر بن الو ليد . السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

: أما بعد ؛ فإنه بلغى كتابك وسأجيبك بنحو منه . ما أول شأنلك
يا ابن الوليد كما زعم » فأمك بنانة أمة السكون » كانت تطوف ني

سوق حمص »· وتدخل ي حوانيتها » م الله أعلم با اشتراها ذبيان بن
ذبيان من يء المسلمين » فأهداها لأبياف » فحملت باك » فبئس المحمول
وبشس المولود . ثم نشأت فكنت جباراً عنيداً » تزعم أني من الظالمين
ل حرمتلك وأهل بيتلك يء الله > عز وجل » الذي فيه حق القرابة والمساكين
والأرامل › وإِن أظلم مي » وأترك لعهد الله » من استعملك
صبباً سفيها على جند المسلمين تحكم ينهم برأيك » ول تكن له ئي ذلك
نية إلا حب الوالد لولده · فويل لك وويل لأبيلك ما أكثر خحصماء كما
يوم القياهة ؟ وكيف ينجو أبوك من خصمائه ؟ ون أظلم مي » وأترك
لعهد الله » من استعمل الحجاج بن يوسف على حمس ”' العرب يسفلك
‹ الدم الحرام » ويأخذ الال الحرام : وإن أظلم مي · وأترك لعهد الله
و
واللهو والشرب » وإن أظلم مي » وأترك لعهد الله > من جعل لعالية
البربرية سهماً في حمس “ العرب » فرويداً يا ابن بنانة › فلو القت حلتقتا
البطان » ورد الفيء إلى أهله » لتفرغت للك ولأهل بيتك » فوضعتهم
على المحجة البيضاء › فطالما تركم الحتق وأحذتم في بينات الطريق › وما
وراء هذا من الفضل › ما أرجو أن أكون رأيته > بيع رقبتلك وقسم

. « و (۴) في المختصر : « حمسي (1)
, «في المختصر : « جلفاً (۲)

(4 —

منك بين اليتامى والمساكين والأرامل » فن لكل فيلك حا والسلام
« علينا » ولا ينال سلام الله الظالين

: قال : حدثنا ضمرة > عن علي بن أبي حملة وابن شوذب › قال

‹ كتب عمر بن الوليد بن عبد المللك إلى عمر بن عبد العزيز كتاباً بغاظ له
فكتب عمر

ن" أظلم مني وأجور › من ولى عبد ثقيف العراق » فحكم ي »
دمائهم وأمواهم . وإ أظلم مي وأجور » وأترك لهد الله »> من ولى
‹ قرة مصر : جلفاً جافيً » وإن أظلم مني وأجور › وأترك لعهد الله
‹ على منبر رسول اللهg|
لل ونما مك كانت تتاف إلى حوانيت حمص »› فاشتراها ذبيان ,ن
. ذبيان » فبعث با إلى أبيلك فحملت » فبثس ال حنين وبس المولود
ثم وضعتاك جباراً شقياً . لقد هممت أن أبعث اليك من بحلتق جمتلك
. « فثس الحمة
: كان إذا وقع ي أمر مضى فيه
‹ قال : حدثنا جويرية بن أسماء › عن اسماعيل بن ابي حكيم
«قال : أتى عمر بن عبد العزيز كتاب من بعض بي مروان » فأغضبه
فاستشاط ثم قال : إن الله من بي مروان يوما - وقال نعيم : ذا
. « وأبم الله » لثن كان ذلك الدبح على يدي
فلما بلغهم ذلك » كفوا وكانوا يعامون صرامته › وأنه إذا وقع في
. في مر مضى فيه
قال : حاثنا المسيب بن واضح » عن الأوزاعي › قال : كثب عمر
: ابن عبد العزيز إلى عمر بن الوليد كتاباً فيه

١(في المختصر : « في(

— (0

وقسم أبوك لاک الحمس كله ¢ وإغا م أبيلك كسهم رجل 2

من المسلمين وفره حق الله و حى الرسول وذي القربى واليتامى

والمساكين وابن السبيل ٠ فما أكثر خحصماء أبيك يوم الفيامة . فكيف

. اجو فن كر خحصماؤه ؟ واظهارك المعازف والزامير بدعة ني الاسلام

...لقد هممت أن أبعث اليك من جز جمتلك جمة السوء

قال : حدثنا الوليد بن مسام ٠ عن الأوزاعي > قال : لا قطع عر

. ان عبد العر يز ز على آهل بيته ما كان يجري عليهم من أرزاق اللحاصة

: وأمرهم بالانصراف إلى منازهم > تكلم في ذلا عتبسة بن سعد فقال

يا مير لمؤمنين ! إن لنا قرابة » قال : «١ لن يتسع مالي لكم > وما هذا

امال فحقكم فيه كحق رجل بأقصى برك الغماد » فلا عنعه من أخذه إلا

بعد مكانه . والله » إني لأرى أن الأمور »> لو استحالت حنى يصح أهل

. « الأرض يرون مثل ر يكم > لترلت بهم باثقة من عذاب الله

: لولا أن تستعينوا علي" بمن أطلب هذا الحتق له لاضرعت خدود كم

قال : حدثنا سعيد بن عامر . عن جويرية بن أسماء > قال + قا

. عمر بن عبد العزيز لاجبه : لا يدخحل اليوم علي إلا مرواني

وأخبرنا سعيد بن عامر » عن جويرية بن أسماء » عن اسماعيل بن

أبي حكيم » فيما أعلم » قال : قال عدر بن عبد العزيز ز لآذنه : لا يدحل

: علي اليوم إلا مرواني . فلما اجتمعوا عنده حمد الله وأئى عليه تم قال

يا بي مروان : إنكم قد أعطيتنم حظاً وشرةا وأموالاً . إني »

« لأحسب شطر أموال هذه الأمة أو ثلثيها ني آيديكم

: فسكتوا . فقال عمر : ألا تجيبوني ؟ فقال رجل من القوم

والله » لا يكون ذلك حى نال بين رؤوسنا وأجسادنا . وال »

. لا نكفر آباءنا » ولا نفقر أبناءنا

)١(ي المختصر : , أو لما « .

: فقال عمر

والله » لولا أن تستعينوا علي من أطلب هذا التق له لأضرعت »
. « خحدود كم > قوموا عي

قال : حدثنا ابن وهب قال : حدثى مالك أن عمر بن عبد العزيز
ذكر ما مضى من الور والعدل > وعلده هشام بن عبد االلك » فقال
هشام : إت والله لا نعيب آباءنا » ولا نضح شرفنا) ي قومنا . فقال

: لأسكرن" تاك السواتي حنى أجريه مجراه الأول
قال : حدثنا ابن غنية »عن نوفل بن الغرات » أن عمر بن عبد العزيز
قال لعمته : « با عمة ! إن رسول الله» الم قببض »وترك الاس على
‹على ر مورود : فول ذلاف النهر بعده رجل فلم پستخص منه بشيء ؛
ثم ولي ذلك النهر بعد ذلك رجل آحر فكرى منه ساقية + م م بزل الاس
كرون منه السواقي حى تركوه يابساً ليس فيه قطرة ٠ وأبم الله > ئن
. آقانى الله لاسكرن تلك السواقي حى أجريه مجرأه الأول
. مظلمته » فأر دها عليه

قال الشيخ الامام : هكذا وقع ني هذه الرواية : « م ولي رجل
فكرى »نه ساقية » إشارة مله إلى عمر وهو غاط ¢ وإ الصواب ذكر
. ذلك ي حق عثمان
: وقد أخبرنا به على الصواب محمد بن عبد الاش بن أحمد › قال

حدثنا نوفل بن ابي الفرات قال : كانت بنو أمية ينزلون فلالة بنت

.) المختصر : ١ أر افا :)1(

~~ VY

مروان على أبواب القصور » فلما ولي عمر بن عبد العزيز قال : لا يلي
انزالما أحد غيري » فأدخلوها على دابتها إلى باب قبته فأنز ها » ٣م طبق
ها وسادتين : إحداهما على الأحرى » ثم أنشأ بمازحها » ولم يكن من
شأنها اأزاح » فقال : أما رأيت الحرس الذي على الباب » قالث : بلى
« فربا رأيتهم عند من هو خير منك » فلما رأى الغضب لا يتحلل عنها
‹« أحذ ني ابلمد وترك الزاح › فقال : با عمه ! إن رسول الله م
قبض فترك الناس على نمز مورود » فولي ذلك النهر رجل فلم يستنقص
منه شيئ » ثم ولي ذلك النهر بعد ذلك الرجل رجل آخحر فلم يستلقص منه
. شيا » ثم ولي بعد ذلك رجل آحر فكرى منه ساقية › ثم لم بزل الناس
يكرون منه السواتي حى تركوه يابساً ليس فيه قطرة . وأم الله > لن
أبقاني الله لاسكرن السواقي حى أعيده إلى مجراه الأول . قالت : فلا
يسوا عندك إِذن ؟ قال : من يسبهم ؟ إا ا
. فأردها عليه

: كل يوم أخافه دون يوم القيامة فلا وقاني الله شره
: قال : حدثنا عبيد الله بن محمد التميمي - أو قال التيمي قال
سمعت أبي وغيره بحدث أن عمر بن عبد العزيز » لما ولي منع قرابته
ما كان جر ي عليهم > وأخحذ منهم القطائع الي كانت ني يدم »> فشكوه
yT إلى عمته › أم عمر » فدخلت عليه فقالت
ويزعمون أنك أخذت منهم خبر “ غيرك . قال : ما منعتهم حقاً أو
شيا كان هم › فقالت : إني رأيتهم يتكلمون › وإني أحاف أن ييجوا

عليك يوماً عصيباً . فقال : كل يوم أخافه » دون يوم القيامة › فلا وقاني

‹ الله شره . قال : ودعا بدينار وجنب ومجمرة » فألقى ذلك الدينار في النار

« وجعل ينفخ على الدينار »> حى إذا احمر تناوله بشيء » فألقاه على بحنب

فنش وقتر » فقال : أي عمة ! أما تأو, بن لابن أحيك من مثل هذا ؟

. خ : خير (1)

فقامت فخرجت على قرابته فقالت : تزوجون آل عمر »› فإذا نزعوا

. إلى الشبه جزعتهم . اصبروا له

: قال : حدثنا حمد ن بزيد بن خنيس » عن وهيب بن الورد › قال

اجتمع بنو مروان على باب عمر بن عبد العزيز » وجاء عبد الللك بن عمر

.ليدحل على أبيه › فقالوا له : إما أن تستأذن لنا » وإما أن تبلغ عنا الرسالة

قال : قولوا . قالوا : إن من كان قبله من الحلفاء كان يعطينا › ويعرف

لنا مواضعنا »> ون أباك قد حرمنا ما ني يده . فال : فدلحل إلى أبيه

فأخبره عنهم »› فقال له عمر : قل طم : إن أبي يقول لكم : إني أحاف

. إن عصيت الله - أو قال ربي - عذاب يوم عظيم

قال : حدثنا سعيد بن عامر » عن أسماء بن عبيد » قال : دخل عنسة

! ابن سعيد بن العاص على عمر بن عبد العزيز فقال : يا أمير المؤمنين

إن من كان قيلث م الحلهاء كانوا بعطو نا عطايا منعشناها » ولي عيال

: وضيعة » أفتأذن لي أن أخرج إلى ضيعي وما يصلح عيالي ؟ فقال عمر

أحبكم اليا من كفانا مؤونته . فخرج من عنده »> فلما صار إل الباب قال

عمر : أبا الد ! أبا حالد ! فرجع » فقال : أكثر ذكر الموت فإن كنت

ني ضيتى من العيش وسعه عليك »› وإن كنت ني سعة من العيش ضيقه

. علياك

: إنها نفسي أحاول عنها

قال : حدثنا عمر بن علي بن مقدم قال : قال ابن سليمان بن عبد

الملك مراحم : إن لي حاجة إلى أمير المؤمنين عمر ؛ قال : فاستأذنت له

! فقال : أدخله . فأدخلته على عمر . فقال ابن سليمان : يا أمير المؤمنين

٠ على ما ترد علي قطيعي ؟ قال : معاذ الله أن أرد قطيعة رسخت في

خ : لا تلومون إلا أنفسكم > عمدتم إلى صاحپكم فزوجتموه بنت أبن عمر »> فجاتكم (١)

. بعمر . الخ

“

الاسلام . قال : فهذا كتابي . فأخرج كتاباً من كمه › فقرآه عمر

: فقال : لمن كانت هذه الأرض ؟ قال : للفاسق ابن الحجاج . قال عمر

. فهو أولى باه . قال : يا أمير المؤمنين ؛ فما من بيت مال المسلمين

. قال : فالمسلمون أولى بها . قال : يا مير المؤمنين ! رد علي كتابي

قال : لو لم تأتي به لم آسألكه » فأما ذ جئتني به › فلا ندعات تطالب

بباطل . قال : فبكى ابن سليمان . قال مراحم : فقلت : يا أمير المؤمنين؛

ابن سليمان تصنع به هذا ؟ قال : وبحك يا مزاحم ! انها نفسي أحاول

. عنها » وإنى لأجد له من اللوط ما أجد لولدي

قال : حدثنا شعيب - يع اين صفوان - عن بشر بن عبد الله ن

عمر » عن بعض آل عمر » أن هشام بن عبد الماك قال لعمر بن عبد

العزيز : يا أمير المؤمنين 1 إني رسول قوملك اليك » وإن ي أنفسهم
¿ ما أكلمك به . إنهم يقولون استأنف العمل برأيلك فيما تحت يدك
: ول بين من سبقك وبين ما ولوا » ا عليهم وهم . فقال له عمر
آرأيت إن أتيت بسجلين : أحدهما من معاوية » والآحر من عبد الك
بأمر واحد » فبأي السجلين آنحذ ؟ قال : بالأقدم . فقال عمر : فإني
وجدت كتاب الله الأقدم . فأنا حامل عليه من آتاني ممن تحت يدي

فقال له سعيد بن خالد ,ن عمرو بن عثمان : يا أمير المؤمنين ! امض
لرأيك فيما وليت بالحق والعدل وخل عمن سبقلك وعن ما ولي » ره
. وشره » فإنلك مكتف بذلك . فقال له عمر : أنشدك الله الذي اليه نعود
ريت ئو أن رجلا هلك › وترك بنين صغاراً وكباراً › فعز الأ كابر
الأصاغر بقونمم » فأكلوا أموالمم » فأدركك الأصاغر فجاؤوك بهم وما
صنعوا في أمرامم » ما كنت صانعاً ؟ قال : كنت أرد عليهم حقوقهم
حى يستوفوها . قال فن وجدت كثيراً من قبلي > من الولاة » عروا
اناس بقوم وسلطام » وعزهم با أتباعهم » فلما وليت أتونى بذلك

س١

.فلم يسعني إلا الرد على الضعيف من القوي » وعلى المستضعف من الشريف
. فقال : وفقلك الله يا أمير المؤمنين
قال : حدثنا عبديس بن بحيى أو نباتة قال : سمعت مالك بن
أنس قال : قال عمر بن عبد العزيز لابن لسليمان بن عبد اللاك : صحبت
آباءك »> فما وات حر صا رشره حرصم على الدنيا 6 ماتوا وتركوها
. أقدر ما كانوا عليها
آتأمرني بالؤنا ؟
قال : حدثنا ضمرة »> عن اين شوذب » قال : عرض على عمر بن

عبد العزيز جوار وعنده العباس بن الوليد بن عبد اللك ء قال : فجعل
«كلما مرّث جارية تعجبه قال : يا أمير المؤمنين ! اتحذ هذه . فاما أكر
قال له عمر بن عبد العزيز : أتأمرني بالزنا؟قال فخرج العباس»فمر بأناس
.من أهل بيته»فقال: ما جاسكم بباب رجليزعم آن آباء كم كانوا زناة؟
: ما كان أشده على بني أمية

قال : وبلغي عن اسماعيل بن أبي حكيم قال : كان عند عمر بن
عبد العزيز ناس من بي مروان » فحبسهم وقال لخحبازه : إذا دعوت بالطعام
فلا تعجل به » فحبسهم حى تعالى النهار - قال : وهم قوم م بعتادوا
ذللك فمر به الحباز فقال : ومحلك ! اتنا طعاملك . قال : نعم با أمير
المؤمنين الآن . قال : فلما أبطأاً » قال مم : فهل لكم ي سويق وتر ؟
« قال فجيء بسويقق وتمر فأكلوا » فاما فرغوا جاء اللحباز بالطعام فأمسكوا
. فقال : ألا تأكلون ؟ قالوا : والله » يا أمير المؤمنين › ما نقدر عليه
فقال هم ذلك غير مرة » فأبوا أن يأكلوا » فقال : ويحكم با بي مروان
. ففيم التقحم ي النار ؟ فبكى واله وأبكى

- قال : حدثنا أبو بكر المروزي قال : سمعت أحمد ن حنبل
. وذكر عمر ابن عبد العزيز - قال : ما كان أشده على بي أمية

. « كذا ي المختصر وني الأصل : « أنفحكم)١(

:الخزء الحامس

الباب الحادي والعشرون

في ذكر ما وعظ به

سياق مواعظ السن البصري لعمر بن عبد العزيز رحمهما الله

الموعظة الأولى

اهي الدنيا ؟,

قال : حدثنا أو صالح » كاتب الليث بن سعد »› قال : حدتما
من الليث بن سعد »› رسالة الحسن بن أبي الحسن إلى عمر بن عبد العريز
: رحمهما الله

بغد ؛ اعلم يا أمير المؤمنين أن الدليا دار ظعن وليست بدار« ii
إقامة » ونما أهبط اليها آدم من ابحنة عقوبة » وقد بحسب من لا يدري
ما ثواب الله آنا ثواب »› ومن لم يدر ما عقاب الله آنا عقاب . وما ي
‹« كل حين صرعة » وليست صرعة كصرعة » هي نهين من أكرمها
وتذل من أعزها » وتصرع من آثرها › وما ي كل حين قتلى » فهي
كالسم يأكله من لا يعرفه وفيه حتفه › فالزاد فيها تركها › والغى فيها
فقرها . فكن فيها › يا أمير المؤمنين » كالمداوي جرحه ›» يصبر على شدة
الدواء محافة طول البلاء > بحتمي قليلا“ معحافة ما يكره طويلا . فإن أهل

— E

الفضائل كانوا » منطقهم فيها بالصواب» ومشيهم بالتواضع › ومطعمهم
الطيب من الرزق › مغمضي أبصارهم عن المحارم › فخوفهم ني الإبر
كخوفهم ني البحر » ودعاؤهم ني السراء كدعائهم في الضراء › لولا
الآجال الي كتبت لمم ما تقاوت أرواحهم ني أجسادهم خوفاً من العقاب
. وشوا إلى الثواب » عظم الحالق في نفوسهم فصغر المخلوقين في أعينهم
واعلم > يا أمير المؤمنين › أن التفكر يدعو إلى اللير والممل به > وأن
‹ الندم على الشر يدعو إلى تركه » وليس ما يفي » وإن“ كان كثيرا

بأهل أن يؤثر على ما يبقى » وإن“ كان طلبه عزيزا . واحتمال المؤونة
المنقطعة »› الي تعقب الراحة الطويلة »> خير من تعجيل راحة منقطعة
تعقب مؤونة باقية وندامة طويلة > فاحذر هذه الدنيا الصارعة › الحاذلة
« القائلة › الي قد تزينت بخدعها » وفتكت بغرورها » وخدعت باما ها
فأصبحت كالعر وس المجلية : فالعيون اليها ناظرة › والقلوب عليها والمة ء
والنفوس هما عاشقة » وهي لأزواجها كلهم قاتاة > فلا الباقي بالماضي
معتبر » ولا الآنحر لا رأى من أثرها على الأول مزدجر » ولا المارف
ؤ بالله المصدق له حين أخبره عنها مذكر » قد أبت القلوب ها إلا حا
وأبت النفوس ها إلا عشقا » ومن عشق شيت لم يلهم غيره » وم يعقل
سواه » مات ي طبه وكان آثر الأشياء عنده › فهما ءاشقان طالبان
. مجتهدال
فعاشتق قد ظفر منها بحاجته فأغنته » وطفى وني »› وما فغفل عن
مبتد خلقه » وضيع ما اليه معاده فقل ي الدنيا لبثه » حى زالت عنه
قدمه » وجاءته منيته عل اسر ما كان منها حالا › وأطول ما كان فيها
آملا » فعظم ندمه » وكرت حسرته » مع ما عالج من سكرته › فاجتمعت
عليه سكرة الموت بكربته »> وحسرة الفوت بغصته › فغير موصوف
. ما نرل په

وآحر مات من قبل أن بظفر منها بحاجته » فمات بغمه وكمده وم

— N

يدرك فيها ما طلب . ولم يرح نفسه من التعب والنصب ٠ فخرجا جميءاً
بغير زاد » وقدما على غير مهاد . فاحذرها » يا أمير المؤمنين »› الحذر
كله > فإنما مثلها كمثل الية لين مسها تقتل بسمها ٠ فأعرض عما
يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها »> وضع عنلك همومها لا قد أيقنت من

فراقها . واجعل شدة ما اشتد منها رجاء ما ترجو بعدها . وكن . عند

أسر ما تكون فيها . أحذر ١ا تكون ها » فإن صاحب الدنيا كاما اطمأن

منها الى سرور صحبته من سرورها ما يسوء وكاما ظفر منها عا بحب

. انقلبت عليه ٤ا يكره . فالسارٌ منها لأهلها غار . والنافع منها غداً ضار

وقد وصل الرخاء فيها بالبلاء وجعل البقاء فيها ... فسرورها بالرن

مشوب . والناعم فيها مسلوب . فانظر › يا أمير المؤمنين » اليها انظر

الزاهد المغارق » ولا تنظر نظر المبتلي العاشق . وأعام آنا تزيل الثاوي

بالسا كن › وتفجم المغرف فيها الامن ٠ ولا ترجم ما تول وآدبر > ولا يد

ا هو آث منها ينتظر » ولا يبع ما صفا منها إلا كدر . فاحذرها فإن«

أمانيها كاذبة . وآماها باطلة » وعيشها نكد . وصفوها كدر »> وأنت

. منها على حطر . إما نعمة زائلة ٠ وإما بلية نازلة . وما مصيبة فادحة

وإما منية قاضية . فلقد كدرت المعيشة لمن عقل › فهو من نعيمها على

. خطر » ومن بايتها على حذر . ومن النية على يقين . فلو كان اللحالق

‹«تبارك وتعالى › لم حبر عنها حبر ٤ ولم يضرب ها مثلا › ولم يأمر فيها بزهد

لكانت الدنيا قد أبقظت النائم » ونبهت العاقل » فكي وقد جاء عن

الله » عز وجل ؛ منها زاجر وفيها واعظ . فما ها عنده قدر ولا وزن

من الصغر » فلهي عنده أصغر من حصاة في الحصى ٠ ومن مقدار نواة

. ي النوى : ما خلق الله » عز وجل › فيما بلغنا أبخض إلى الله تعالى منها

ما نظر اليها منذ حلقها . ولقد عرضت على نبنا عمد › بر . بفاتيحها

. وخزائنها » لا ينقصه ذلك عند الله جناح بعوضة » فأبى أن يقبلها

- وما منعه من القبول ها مع ما لا ينقصه الله شيئاً ما عنده كما وعده

ا £ كر2 ٣

إا اده علم ان آله 4 عز وجل° ابض شا فارخضه 4 وصعر شا

فصغره . ولو قبلها » كان الدليل على عبته قبوله إياها » لكنه كره أن

. (خالف آمره ٠ أو عب ١ا أبغض خالقه . آو رفع ما وض مليكه

تE س 2 0

: فال محمد بن الحسين : وكان في آخحر هده الرسالة

ولا تأمن أن يكون هذا الكلام حجة عليك . نفعنا الله وإياك »

.) با مو عظة والسلام عليك ورحمة الل وبركاته

الموعظة الثانية

قال : حدثنا ابراهيم السقا . عن أصرم اللحراساني . قال : كةب

: عمر بن عبد العزيز لى الحسن : «١ عظى ١ . فكتى إليه الحسن

أما بعك ؛ يا مير المؤمنين ! فكن المشل من السلمين أا > وللكير '

. بنا ٠ ولاصغير أ وعاقى كل واحد منهم رذ نيه عى قدر جخسمه

. ولا تضربن لغضبك سوطاً واحداً فتدخل النار ٠

الموعظة الثاللة

قال : حدثنا اسحاق بن سعيد بن الحسن النسائى قال : حدتنا جدي

ا لسن بن سفيان قال : حدثنا سفيان بن عيينة قال : كتب الحسن بن أبي

: اسن ف عمر بن عيد العريز

واعلم أن امول الأعظم > ومفظعات الأمور أماملك م يقطع ... »

منها بعد . وأنه لا بد ء والله »> لك من مشاهدة ذلك ومعاينته » 'إما بالسلامة والنجاة منه . وما بالعطب 4

. سبق هذا القول ي ص ٠١ مسوا إلى محمد بن كمب القرظي (١)

المىعظة الرابعة

: الزهد رأس الإصلاح

قال : حدثنا أبو عبد الله الصوفي قال : كثب عمر بن عيد العزيز

: إلى الحسن : « عظي وأوجز » . فكقب اليه

أما بعد ؛ فإن رأس ما هو مصلحلك »› ومصلح به على يدك » الزهد »

ف الدنا ٠ ولا ارهد باليقين ¢ واليقين بالتفكر ¢ والتفكر بالاعتبار ٠

فإذا أنت تفكرت ني الدنيا لم تجدها أهلا أن تبيع بها نفسلك ›» ووجدت

. « نفسلك أهلا أن تكرمها بوان الدنيا » فإنما الدنيا دار بلاء ومنزل غفلة

الموعظة الحامسة

لا بد من اقتحام العقبة ومن ورائها ابحنة أو النار

: عمر بن عبد العزيز

«أما بعد ؛ فلو كان لك عمر نوح » وملك سليمان › ويقين ابراهيم »

وحكمة لقمان » فإن أماملك هول اموت . ومن وراثه داران › إن

. « أحطأتلك هذه » صرت إلى هذه

. قال : فبكى عمر بن عبد العزيز بكاء شديداً

قال : حدٹنا ابو عاصم » عن شبيب بن بشر » قال : كتب عمر ن

‹ عبد العزيز إلى فقهاء العراق أن بأتوه » فاعقل اسن بفتق في طبه

: وكتب اليه

. (" يا أمير المؤمتين ! إن استقمت استقاموا » وإن' ملث مالوا »

)١(ي المختصر : « يفيق « .

)٢(من المختصر .

4

«يا أمير المؤمنين ! لو أن لك عمر نوح » وسلطان سليمان » ويقين ابراهيم

وحكمة لقمان ما كان لك بد من أن تقتحم العقبة » ومن وراء العقبة

. « الحنة والنار » من أخحطأته هذه دحل هذه

: فلما تاه الكتاب أخذه › فوضعه على عينيه م بكى . ثم قال

من لي بعمر نوح »› ويقين ابراهيم > وسلطان سليمان »> وحكمة »

. « لقمان ؟ ولو نلت ذلك لم يكن بد من أن أشرب بكأس الأولين

الموعظة السادسة

: حذ من فنائك الذي لا يبقى لبقائك الذي لا يفى

قال : حالنا داود بن المحبر وشعيب بن محرز » عن عبد الواحد بن

: زيد » قال : كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز

أما بعد ؛ يا أمير المؤمنين › فن طول البقاء إلى فناء ماهو » فخ »

. « من فنائك الذي لا يبقى » لبقائلك الذي لا يغى . والسلام

. « فلما قرأ عمر الكتاب بكى وقال : « نصح أبو سعيد وأوجز

الموعظة السابعة

: قال : حدلنا عون بن معمر قال : كتب السن إلى عمر بن عبد العزيز

سلام عليك » أما بعد ؛ فكأنك بالدنيا م تكن › وبالآخرة م تزل ١ »

: وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر

ال اا غر ن من فال كنت الس إل عر بن عد اريز

. « أما بعد ؛ فكأن آنحر من كشب عليه اموت قد مات

: فكتب اليه عمر بن عبد العزيز

أما بعد ؛ فكأنلك بالدنيا م تكن » وكأنك بالآحرة م تزل › والسلام

. « عليلت

4

— ٧

موعظة طاووس لعمر بن عبد العزيز

«قال : حدثنا قحدم أبو بشر قال : حدثي أبي » عن رياح بن عبيدة

قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى طاووس كتاباً يسأله عن بعض ماهو

فبه » فأجابه بشر بعشر كلمات لم يزده عليها حرفا » قال : فما رأيت

: عمر اتاه كتاب كان أعجب اليه منه »> كتب اليه

. سلام عليلك يا أمير المؤمنين ! فإن الله » عز وجل . أنزل كتاباً

وأحل فيه حلالاً > وحرم فيه حراماً » وصرب فيه أمثالا . وجعل بعضه

محكماً وبعضه متشابم . فأحل حلال الله »> وحرم حرام الله »> وتفكر

. « ني أمثال الله » واعمل بمحكمه » وآمن مشاه » والسلام عليك

¬ €٨

موعظة سال بن عبداله لعمر بن عبد العزز

: رأيت أن أسير أي الناس بسيرة عمر بن الطاب

قال : حدثنا الثقة يونس بن جعفر الرقي أن عمر بن عبد العزيز كتب

: لى سالم بن عبد الله بن عمر بن الطاب

أما بعد ؛ فإن الله › تبارك اسمه وتعالى جد › ابتلائى مما ابتلانى »

به من مركم من غير مشورة مني فيه ولا طلب ٠ إلا قضاء من الرحمن

الرحيم > فأسأل الذي ابتلاني با ابتلاني به من أمر عباده وبلاده » ن

بحسن عوني وعاقبي › وعاقبة من ولاني أمره . وقد رأيت أن أسر في

الناس بسيرة عمر بن الحطاب . رضى الله عنه »> إن قضى الله ذلك

واستطعت اليه سبيلا . فابعث إل بكتب عمر وقضائه ي أهل القبلة

. وأهل العهد › فإني متبع أثره » وسائر بسپرته › إن شاء الله تعالى

. « واسأل الله التوفيق لا حب ويرضى

: فأجابه سام

‹ أما بعد ؛ فإن الله » عز وجل › خلت الدنيا لما أراد أن مخلقها له »

فجعل لما مدة قصيرة » كأن" ما بين أوما وآنحرها ساعة من نهار » تم

قضى عليها وعلى أهلها الفناء فقال : ل كل شيء هالك ”إلا وجهته له

الحكم وليه ترجعون ي © لا بقدر هلها منها › باعمر › على شي ء

)١(سورة ألقصص › الآية : ٨٨ .

= 1٩

حى تفارقهم ويفارقو لما » يع بذلك رسوله : وأنزل كتابه »> ضرب

ني ذلك الأمثال وضرب فيه الوعيد »> جعل دينه ي الأولين والآخرين

ديناً واحداً ء فلم بختلف رسله ولم يبدل قوله . ثم إنك › ياعمر ء لست

تعدو ان تكون رجلا من بي آدم « يكفيلك ما بكفي لرجل منهم - أو

قال رجلا منهم - من الطعام والشراب » فاجعل فضل ذللث فيما بينك

وبين الرب الذي توجه اليه شكر العم فإناف قد ر(وليت) أمرا عظيما

ليس بلي عليك أحد دون الله عز وجل » إن استطعت أن لا تخسر نفسك

: وأهللك يوم القيامة فافعل › فإنه قد كان قبلك رجال عملوا ما عملوا

وأحيوا مل أحيوا » وأتوا ما أتوا »> حى ولد ني ذلك رجال » ونشأوا

فيه »> وظنوا آنا السنة > فسدوا على الناس أبواب الرخاء » فلم يسدوا

منها باباً إلا فتح عليهم باب بلاء » فإن استطعت - ولا قوة إلا بالله

أن تفتح على الناس أبواب الرخاء » فافعل : فإنك لن تفتح منها باب إلا

: سد الله الكريم عنك پاب ببلاء > ولا يمنعك من نزع عامل أن تقول

لا أجد من يكفيي عمله ؟ فإك إذا كنت تترع لله > وتستعمل لله »> أتاح

لله للك أعوانا فأتاك بم > وإنما قدر عون الله إياك بقدر نبتك › فإن تمت

نيتك تم عون الته الكريم إباك ٠ وإن قصرت نيتلك »> قصر من الله العون

. بحسب ذلك

واعلم أنه كان قبلك رجال عاينوا هول المطلع » وعابلوا نزع الموت

‹ الذي كانوا منه يفرون »› فانشقت بطويم الي كانوا لا شبعون بها

وانفقأت أعينهم الي كانوا لا تنقطع لذتا › واندقت رقابم غير موسدين

بعد ما تعلم من تظاهر الفرش والمرافق » والسرر واللحدم » فصاروا جيف

في بطون الأراضي تحت مهادها » والته لو كانوا إلى جانب مسكين

< لتأذى بريحهم بعد انفاق ما لا محصى عليهم وعلى خواصهم من الطيب

كل ذلك إسرافا . فإنّا له وإنّا إليه راجعون. ما أعظم الذي ابتليثت به

وأفظع الذي سيق اليك » أهل العراق ! أهل العراق ! أبرّهم منك منزلة

س ٥٩

من لا فقر بك اليه » ولا غى بك عنه » فمن بعثت من عمالك إلى العراق

. فانهه نيا شديداً شبيهاً بالعقوبة عن أخذ الأموال وسفلت الدماء إلا حقها

المال المال » ياعمر ! والدم > فإنه لا نجاة لك من هول جهم من عامل

بلغك ظلمه ثم لم تغيره . وإنه من بعثت من عمالك » أن يعملوا بمعصية أو

أن حكموا بشبهة » أو أن محتكروا على المسلمين بيعا › فإثاك إن اجترأت

على ذلك » أن باك يوم القيامة ذليلا صغيراً > ون نبت عنه » عرفت

راحته ني سمعك وبصرك وقلبك . كتبت إل تسألبي أن أبعث اليك بكتب

عمر وبقضائه في أهل القبلة وني أهل العهد»وإن عمر »رضي الله عنه» عمل

في غير زمانك > وعمل بغير رجالك » وإتك إن عملت تي زمانك على

‹ النحو الذي عمل عمر بن الطاب في زمانه » بعد الذي رأيت وبلوت

رجوت أن تكون أفضل عند الله منزلة من عمر بن اللعطاب › فقل كما

قالالعبدالصالح : وما تَرفيقي إلا له عليله تركذت وإلبله أنيب ي

قال : حدثنا موسى بن عقبة » عن سالم بن عبد الله بن عمر › أن

: عمر بن عبد العزيز كتب اليه

من عبد الله »> عمر » أمير المؤمنين › إلى سالم بن عبد الله . سلام »

. عليك . فإني أحمد الله اليك الذي لا إله إلا هو

أما بعد ؛ فإن الله ابتلاني با ابتلاني به من أمر هذه الأمة » من غير

مشاورة مني فيها > ولا طلبة مي ها إلا قضاء الرحمن وقدره » فأسأل

‹ الذي ابتلاني من أمر هذه الأمة › إا ابتلاني به › أن بعيني على ما ولا ني

وأن يرزقي منهم السمع والطاعة وحسن المؤازرة > وأن يرزقهم مي

الرأفة والمعدلة . فإذا أناك كتابي هذا فابعث إل" بكتب عمر بن اللحطاب

وسيرته » وقضاياه ثي أهل القبلة وأهل العهد » فإني متبع أثر عمر وسائر

. « بسير ته » إن أعانني الله على ذلك » والسلام

)١(سورة هود › الآية : ٨٨ .

فكب سالم بن عبد الله إلى عبد الله . عمر ر

سم الله اأرحمن الرحيم4 ٤ م سام سن عيد الله ن عمر ءال عبداله
ر ¢ مير المؤمنين . سلام غلك 4 فاي أحمد اليك الله الذي له له

. إلا هو

أما بعد ؛ فإن الله خلت الدنيا لما أراد . وجعل هما مدة قصيرة »> كأن
بين أوها وآنحرها ساعة من نار م قضى عايها وعل هلها على شيء
فقال : كل شيء هالت" إلا وهه لته اكلم ولليله ترجعون 0
لا يقدرون منها أهلها على شيء حى تفارقهم . أنزل بذلاك
. كتابه » وبعٹ به رسله ٤ وقد م فيه بالوعيد » وضرب فيه الأمثال
. ووصل به القول . وشع فيه دينه ئي الأولين والآخرين ديا واحداً
فلم بفرق بين كتبه › ولم بختلف رسله . ولم يشق أحداً من مره بشيء
E
با عمر » م تعد أن تكون إنساناً من بني آدم يكفيك من الطعام والشراب
والكسوة ما يكفي رجلا منهم . فاجعل فضل ذالك فيما بينلك وبين الرب
الذي توجه اليه شكر النعم › فنك قد وليت أمراً عظيماً ليس يليه أحد
دون الله قد أقصى فيما بنك وبين الحلائق » فإن استطعت أن تم نفسك
وأهلك »› ولا تخسر نفسلك وأهلك › فافعل » ولا قوة إلا بالله . فإنه قد
كان قبللف رجال عماوا ما عملوا : وأماتوا ما أماتوا من الحق » وأحيوا
ما أحيوا من الباطل » حنى ولد فيه رجال ونشؤا فيه . وظنوا آنا اة
ولم يسد وا على العباد باب رنحاء إلا فتح الله عليهم باب بلاء » فإن استطعت
أن يفتح عليهم أبواب الرخاء › فإنك لا تفتح منها باباً إلا سد“ به عليلك
.باب بلاء . ولا إعنعك من نزع عامل أن تقول : لا أجد من يكفيني عمله

ولتك إذا كنت تنزع لله »> وتعمل لله › أتاح الله لك رجالا » وجاءك

)١(سورة القصص › الآية : ٨

— ٥

بأعوان » ونما العون من الله على قدر النية » فإذا تمت نية العبد آم عون الله له » ومن قصرت نيته قصر من الله العون له بقدر ذلك . فإن استطعت أن تأتي الله يوم القيامة › لا يتبعك أحد بظلم > ويجيء من كان قبلك وهم غابطون لك بقلة أتباعك « وأنت غير غابط هم بكثرة أتباعهم › فافعل ولا قوة إل بالله . فإنمم قد عاينوا وعابحوا نزع الموت الذي كانوا منه يفرون › وانشقت بطو نمم الي كانوا فيها لا يشبعون › وانفقأت أعينهم < الي كانت لا تنقه تنقضي لها » واندقت رقابهم في الراب غير موسدين بعدما تعلم من تظاهر الفرش والمرافق » فصاروا جيفاً في بطون الأرض نحت آكامها » لو كانوا إلى جنب مسكين تأذى برحهم بعد انفاق ما لا محصى عليهم من الطيب » كان اسراف وبرارا عن الحق » فإنا لله وإتا اليه راجعون . ما أعظم » ياعمر ٠ وأفظع الذي سيق اليك من أمر ‹ هذة الأمة . وأهل العراق يكونوا من صدرك بمنزلة من لا فقر بك اليه ولا غى بلك عنه › فإلهم قد وليتهم عمالا ظلمة » قسموا المال » وسفكوا الدماء. »> فاه من تبعث من عمالك كلهم أن بأحذوا بجنة » ويعملوا ‹ بعصبية › وآن يتجبروا ي أعمامم › وأن بحتكروا على المسلمين بيع الله الله يا عمر في ذلك › فيوشاك أن اجترأت على ذلك أن يؤتى بلك صغيراً ذليلا » ون أنت اتيت ما أمرتلك به » وجدث راحته على ظهرك وسمعلك وبصرك .

< ثم أنك كتبت إل تسأل أن أبعث اليك بكةب عمر بن اللحطاب وسيرته وقضائه بين المسلمين وأهل الذمة . وإن عمر » رحمه الله » عمل

في غير زمانك » وأنا أرجو » إن عملت ثل ما عمل به عمر › أن تكون

: } وماYY ا ال مرل ان ر

اريك إلا الإصلاح ما استطعتEg ارد أن

« وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وليه نيب ٩٥ . والسلام عليك.

)١(في الرواية السابقة : « لا تنقطم « .

)٢(٠ سورة هود الآية : ٨٨ .

قال : حدثنا معمر بن سليمان الرقي » عن الفرات بن سليمان › أن

عمر بن عبد العزيز كتب إلى سالم بن عبد الله :

سلام عليك ؛ فإني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو » .

‹ أما بعد ؛ فإن الله عز وجل ابتلاني إا ابتلاني به من أمر هذه الأمة

من غير مشورة مني فيها »> ولا طلب مني هما »> إلا قدر من الرحمن

قدره علي“ »> فأسأل الذي ابتلاني ان يميتي على ما ولاني من عباده

وباده » وآن برزقي فيهم العمل بطاعته » وأن يرزقهم مي الرأفة

والرحمة › ويرزقي منهم السمع والطاعة وحسن المؤازرة .

فإذا جاءك كتابي هذا فابعث الي بكتب عمر وسيرته › وقضائه

ني أهل القبلة وهل الدمة › فإني ساثر بسيرته » ومتبع أثره إن الله

أعاني على ذلك » إن شاء الله › والسلام « .

فكب اليه سالم :

١ من سام بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز سلام عليك ٠ فإني
. أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو

‹ أما بعد » فإن الله تعالى نحلتى الدنيا لما راد » فجعل هما مدة قصيرة
ثم قضى عليها وعلى هلها الفناء . ثم إنك »› ياعمرء قد وليت أمرا عظيماًء
فإن استطمت أن لا تخسر نفسلك وأهلك يوم القيامة فافعل » فإنه كان
فيما مضى قبلك رجال أماتوا ما أماتوا » وأحيوا ما أحيوا »> حى ولد
ني ذلك رجال ونساء » وظنوا أنما السنة . فلا منعلك من نزع عامل أن
تقول : لا أجد من يكفيي عمله . فإنك إن كنت تعمل لله »> أتاح الله
لك أعواناً ء وإنما قدر العون بقدر النية . وإن استطعت أن تجيء يوم القيامة
لا يتبعتك أحد بمظلمة » ويجيء من قبلك وهم غابطون لك » فافعل ؛
فانهم قد عاب منوا فزع الموت » وعاينوا أهوال المطلع > وانفقات أعينهم

س 04 —

الي كانت لا تنقضي لذا › وانشقت بطومهم الي كانوا لا يشبعون
فيها »› واندقت رقاب□م غير متوسدين بعد تظاهر الفرش والرافق والسرر
واللحدم » وصاروا جيفاً ي بطون الأرض تحت آكامها » لو كانوا إلى
جنب مساكين تأذوا من ريحهم بعد انفاق ما لا بحصى من الطيب . فإتا
لله ولا إليه راجعون . ما أعظم ما ابتليت به ياعمر ! فمن بعثت من
عماللك فازجره زجراً شديدا شبيهاً بالعقوبة عن أخذ الأموال » وسفك
الدماء إلا بحقها . امال الال يا عمر . الدم الدم ياعمر . كتيت إلي" أن
أبعث اليك بكتب عمر وسيرته . وإن عمر عمل ني غير زمائك › وبغر
رجالك > ووليت في زمن تعلم بعدما عمل . وأنا رجو إن“ عملت على
النحو الذي عمل به عمر › بعدما باوت من الظلم > أن تكون أفضل من
عمر عند الله . وقل كما قال العبد الصالح : فإ وما ريد أن" أخالفكم

. إلى ما آن￼اكم عن - إلى قوله ￼- نيب ي

«وقد روى هذا الحديث اسحاق بن سليمان › عن حنظلة بن أبي سفيان

قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى سالم : أن اكتب إل ببعض رسائل

فار فل كر اى 2

ورواه علي بن ثابت › عن جعفر بن برقان » قال : كتب عمر

. - إلى سام - فذكره فاقتصرت على ما ذكرت » لأن المعاني متقاربة

. سورة هود › ألآية : ٨٨ 0(

— 00

: كن كالمداوي جرحاً بصبر على شدة الدواء لما يرجو من الشفاء

قال : حدثنا روح بن عبادة »> عن عمر بن ذر » قال : لا استخلف

‹ عمر » دخل عليه سام بن عبد الله ومحمد بن كعب » وهو مكتثب حزين

: فأقبل على أحدهما فقال : « عظي » . فقال

يا أمير المؤمنين ! إن الله م جل أحداًَ من خلقه فوقك › فلا ترض »

لنفسك أن يكون أحد من خلقه أطؤع له منك . واجعل الناس أصنافاً

.ثلاثة : الكبير بمنزلة الأب › والوسط بمنزلة الأ » والصغير بمثزلة الولد

فير أباك » وصل' أحاك » واعطف على ولدك . واعلم أنك أول خليفة

. (بجوت

: فأقبل على الآنحر فقال : « عظي » › فقال

پا أمير المؤمنين ! إن 'الدنيا عطن مهجور » وأكل منزوع » وعرض »

بلاه »> ومستقر آفات > حيط با الذل ويفنيها الكل › لكل فرحة منها
ترحة » ولكل سرور منها غرور › وقد رغب عنها السعداء » وانتزعت
‹ من أيدي الأشقياء . فكن فيها › يا أمير المؤمنين » كالمداوي جرحه
. « يصبر على شدة الدواء لما يرجو من الشفاء

.. فبا عمر وقال : لا حول ولا قوة إلا بالله

س 0

موعظة حمد إن كعب لعمر

: افتح الأبواب وسهل الحجاب

قال : حدثنا حاتم بن الليث - وأخبرنا شيخ من بي سلَيم - أن
عمر بن عيد العزيز كان عنده هشام بن مصاد »› وكانا يتحدثان » فذ كر
عمر سيئاً فبكى . فأتاه مولاه مزاحم فقال : إن محمد بن كعب القرظي
بالباب . فقال : أدخله . فدخحل وعمر مسح عينيه من الدموع › فقال
: له جمد ن كب . ا أبكاك با آ٠بر المؤُهنين ؟ فقال هشام بن مصاد
: آبكاه كذا وكذا » فقال له محمد

باأمر الزمن ا إتا ادنا شوق من الأسراق فمنها رج اناس
عا ضرهم ٠ ومنها حرجوا با نفحهم . وكم من قوم غرهم منها
مثل الذي أصبحنا فيه > حى أتاهم الموت فاستوعبهم » فخرجوا منها
. ومين » لم آحذوا منها لا أحبوا من الآحرة عدة » ولا لما كرهوا جنة
وأقسسم ما جمعوا من لم بحمدهم » وصاروا إلى من لا يعذرهم » فنحن
- محقوقون . يا آمير المؤمنين ٠ إن ننظر إلى تلك الأعمال الي تعطيهم
او قال تغبطهم - با فتخلفهم فيها » وننظر إلى الأعمال الي تتخوف

عليهم منها فتكف عنهم . فاتتق الله . با آمير المؤمنين . واجعل ف قلبك
سبيل اثنتين : امظر الذي حب ان يكون معك إذا قدمت على ربك ٠
عز وجل . فابتغ به البدل حيت لا يؤخذ البدل . ولا تذهين إلى سلعة قد
ت على من كان قبلك ترجو آن تجوز عنك . فاتى الله . با أمير الؤمنين:
وافتح الأواب وهل ا لجاب ٠ وانصر الظلوم ورد الظام . ثلاث

— 0¥

من كن فيه استكمل الايعان بالله » عز وجل : من لذا رضي لم يدخله
رضاه في الباطل » وإذا غضب لم رجه غضبه من الحق » وإذا قدر
. « بثناول ما ليس له

موعظة أخحرى لمحمد بن كعب لعمر

: قال : حدثنا مروان بن زند الشامي > عن هشام بن مصاد › قال
: كنت جالساً مع عمر بن عبد العزيز » فدخل عليه محمد بن كعب فقال له
١ ثلاث » من كن" فيه استكمل الابمان : من إذا رضي لم يدخله
رضاه الباطل » وإذا غضب لم بخرجه غضبه من الحق » ولذا قدر لم يتناول
. « ما ليس له

- ١ 0A —

موعظة ابي حازم لعمر

قال أبو الحسن علي بن أحمد بن علي » وأخبرنا يعقوب بن محمد بن
عيسى الزهري › عن عبد العزيز بن أبي حازم » عن أبيه » قال : قال لي

: عمر بن عبد العزيز : « عظي » . فقلت

اضطجع م اجعل اموت عند رأسك » ثم انظر ما تحب أن يكون »

‹ فيك تلك الساعة ›» فخذ فيه الآن . وما تكره أن يكون فيلت تلك الساعة

. « فدعه الآن

قال : حدثنا عبد بن محمد القرشي قال : حدثي الحسين بن علي بن

: عبدالله بن موسى قال : كتب أبو حازم إلى عمربن عبد العزيز

«١ ات" أن تلقى محمد » عليه السلام » وأنت بتبليغ الرسالة له مصدق

. « وهو عليك » بسوء اللحلافة في متە » شهيد

موعظة القاس بن مخيمرة لعمر

: قال : حدثنا موسى بن سليمان » عن القاسم بن محيمرة › قال

‹ دخلت على عمر بن عبد العزيز » وي صدري حديث يتجلجل فيه

أريد أن أقذفه اليه » فقلت له : بلغنا أن من ولي على الناس سلطاناً فاحتجب

:عن فاقتهم وحاجتهم > انحتجب الله عن فاقته وحاجته يوم يلقاه . قال

. فقال : ما تقول ؟ ثم أطرق طويلا فعرفتها فيه › وبرز للناس

— ٥٩4

موعظة ابن الاهتم لعمر

رحمه الله تعالى

: حال العر ب قبل الإسلام وبعده

: قال : حدثنا محمد بن يزيد بن حنديس قال : قال سفيان □ن عيينة

دخل ابن الهم على عمر بن عبد العزيز فقال : أُطربك ؟ قال :لا

: قال : فأعظلك ؟ قال : نعم . قال : فافتح_ الباب وادنحل الناس . قال

: فحمد الله وأثى عليه تم قال

إن الله تبارك وتعالى خلتق اللحلق » غنياً عن طاعتهم » آمناً معصيتهم »

آن تنقصه › فالناس يومئذ ني الحالات والمنازل مختلفون : فالعرب متهم

بشر تلك الحال أهل الوبر والشعر والحجر - لا يتلون كتاباً » ولا

يصلتون جماعة » ميتهم في النار › وحيهم أعمى بش حال . مع الذي

لا حصى من عيشهم المزهود فيه وامرغوب عنه . فلما راد الله آن ينشر

يهم حكمته » بعث فيهم رسولا من أتفسهم : لعزي عليه ما عنتم

e © ”ربص" عايكم بالمؤمنين رؤوف رحي

ونصح لأمته » وجاهد لله حق جهاده . حى أتاه اليقين . ثم ولي أبو بكر

من بعده » فارتدت العرب - أو من ارتد منها - فحرصوا على ان

يقيموا الصلاة › ولا يؤتوا الزكا› فابى و بكز أن يقبل منهم إلا ما كان

رسول الله » ا > قابلا لو كان حياً » فلم يزل بخرق أوصافم ٤

سورة الشوبة » الآية : ٢٨)0(

~~ .

‹ ويسقي الأرض من دمائهم »> حى أدخلهم في الباب الذي خرجوا منه

وقررهم على الأمر الذي نفروا منه . وأوقد ني الحرب شعلها » وحمل

أهل الحق على رقاب أهل الباطل › م حضرته الوفاة وقد أصاب من فيء

المسلمين سا لقوحا كان يرتضخ من لبنها وبكراً كان يروي عليه

‹ أهله الماء »> وحبشية كانت ترضعم ابناً له ء فلم يزل ذلك غصة في حلقه

.وثقلا على كاهله» حى خرج منه إلى ولي الأمر من بعده عمر بن اللحطاب

٤م ولي عمر » فحسر عن ذراعيه » وشمر عن ساقيه › وأعد للامور

أقرانها فراضها »› فأذل صعابها » وترك الأمر فيها إلى يسر » م حضرته

الوفاة . وكان قد أصاب من نيء المسلمين شيئ » فلم يرض في ذللف بكفالة

من أحد من ولده > حى باع في ذلك ربعه > وضم ذلك إلى بيت مال

. ° المسلمين . وأم الله ! ما اجتمعنا من بعدهما (إلا على ظلم)

: امض رحمك الله ولا تلفت

: م أقبل على عمر بن عبد العزيز فقال

وآنت ا عر ! بي الدنيا ٠ غذتاك رأطايبها 4 وألقمتلك تدا (

تطلبها من مظانما . تعادي فيها وترضى ها . حى إذا ما أفضت اليك

. بأ ركا□ا من غير طاب منك ها > رفضتها ورميت □ا حيث رمى الله □ا

فامض ر حملت الله . ولا تلتفت . فالحمد لله الذي فرج بل كربنا » ولفس

. أقول قولي هذا . وأستخفر الله لي ولكم

قال : حدثنا داود بن عبر . عن المبارك بن فضالة . قال : دخحل

عبد الله بن الأهم على عمر بن عبد العزيز . وهو جالس على سرير ٠

)١(كذا في المختصر وني الأصل « على طلم « .

فحمد الله وأثى عليه » ثم أحذ ني موعظته الطويلة »> فتزل عمر عن سريره

حى استو ى بالأرض > وجثا على ركبتيه › وان الأهم يمول : (وآنت

‹ يا عمر ! وأنت يا عمر ! وأنت ياعمر من أولاد الملوك وأبناء الدنيا

: ولدوا في النعيم وغذوا به » لا يعرفون غيره » . وعمر يبكبي وقول

هيه . هيه . يا ان الأهم هيه ! » فلم زل يعظه وعمر يكي حى)

. غشي عليه

—— ٢ ~~

: لاحافته عافة ولاحبده حبة

قال : حدثنا ابراهيم بن بشار قال : سمعت ابراهيم بن أدهم يقول:

. بلغي أن عمر بن عبد العزيز قال للحالد بن صفوان : « عظي وأوجز

: فقال حالد ن صفوان

يا أمير المؤمنين ! إن أقواماً غرهم سار الله > وفتنهم حسن الثناءء »

فلا يغلبن جهل" غيرك باك علمك بنفسك . أعاذنا الله »,وإياكء أن نكون

. بالستر مغرورين »› وبثناء الناس مفثونين »> وعما افرض الله علينا

. « تخلفين »› وإلى اللهو مائلين»

. قال : فبكى » ثم قال : أعاذنا الله › ولياك › من اتباع هوى

: قال : حدنا ابراهيم بن بشار قال : سمعت الفضيل بقول

SS أن خالد

: يا نحالد » . فقال

إن الله م برض أحداً بكون فوقك »› فلا ترض أن يكون أحد أولى »

. « بالشكر منك

‹ قال » فبكى عمر حى غشي عليه › م فاق » فقال : هيه ياخالد

م رض أن يكون أحد فوتي ؟ فوالله لأخافثله خوفا » ولأحذرنه حذراء

ولارجونه رجاء › ولاحبته ية ٠ ولاشكرنه شكر آ" ولاحمدنه حمدا

يكون ذلاف كله غاية طاقي > ولاجتهدن في العدل والنصفة »› والرهد

« ى فاني الدنيا لزواها > والرغبة ي بقاء الألحرة ودوامها »> حى ى آلقى الله

عز وجل > فلعلي أن أنجو مم الناجين › وأفوز مع الفاثزين . وبكى حى

. غشي عليه . قال : فركته مغشياً عليه » وانصرفت

موعظة زياد لعمر

: ما أحد من أمة محمد إلا وهو خصم لك

قال : حدثنا عمر بن علي » عن جويرية بن أسماء > قال : قدم
زباد العبد على عمر فقال له عمر : يا زياد ! آلا ترى ما ابتليت به من
أمر أمة محمد ٠ بر . ؟ قال : يا أمير المؤمنين ! لا تعمل نفساث في
الوصف . وأعمل نفسك في المخرج ما وقعت فيه فلو أن كل شعرة
! منك نطقت . ما بلغت كنه ما أنت فيه . ثم قال زياد : با أمير المؤمنين
: أخبر ني عن رجل له حصم ألد* ما حاله . قال : سيىء الحال !. قال
فان كانا حصمين ألدّبن ؟. قال : ذاك أسواً لحاله . قال : فإن كانوا
‹ ثلاثة ؟. قال : ذاك حين لا يهنثه عيش . قال : فوالله با أمير المومنين
ما أحد من أمة محمد إلا وهو خصم للك . قال : فبكى عمر ١ حى نمنيت
. أن لا أكون قات له
قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن + عن أبيه » عن زياد مولى
‹ ابن عياش . قال : لو رأيتي . ودخحلت عل عمر في ليلة شاتية
وبين يديه كانون . وعمر على كتابه . فجلست أصطلي » فلما فرغ
: من كتابه مشى إلي حى جلس معي على الكانون . وهو خليفة » فقال
: زياد ؟ قلت : نعم . قال : قص علي . قلت.: ما أنا بقاص" . قال
فتكلم . قلت : زياد . قال : وماله ؟ قلت : لا ينفعه من دخل الحنة
: إذا أدحل النار . ولا يضره من دحل النار إذا أدحل الحنة . قال
صدقت ٠ والله ما ينفعلك من دخل ابحنة إذا دخحلت النار »> ولا يضرك
من دخل النار إذا دخلت احنة . قال : فلقد رأيته يبكي حى أطفاً ذلك

. الحمر الذي على الكائون

ا

موعظة سام مولى عمد بن كعب لعمر

: أحاف عليك أن لا تاف

‹ قال : حداثنا إبراهيم بن هشام بن بحيى الغساني قال : حدثي أبي
عن جدي قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى محمد بن كعب يسأله أن
: ببيعه غالامه سالا وكان عادا خيراً - فقال : إني قد دبرته › قال
فأزرنيه » قال : فأتاه سام » فقال عمر : إني قد ابتليت ما ترى ٠ وأنا
والله أقخوف أن لا أنجو . فقال له سام : إن كنت كما تقول فهذا جاتلك ٠
وإلا فهو الأمر الذي تخاف . فقال : يا سام »> عظنا . قال : آدم بل ٠
على نحطيئة واحدة أخرج من الحنة . وأتم » تعملون اللحطايا ترجون
. تدحلون با ابحنة ؟. م سكت

قال : حدثنا النضر بن زرارة »> عن الثقة »> قال : كان لعمر بن عبد
العزيز أخ » وأخاه ني الله سبحانه عبد ملوك يقال له سالم . فلما استخلف ٠
: دعاه ذات يوم فتاه > فقال له : يا سالم ني أحاف أن لا أنجر . قال
: إن كنت تخاف فنعما . لكي حاف عليك أن لا نخاف . قال سالم
إن الله أسكن عبداً دار » فأذنب فيها ذنباً واحداً » فأخرجه من تلك
الدار » فحن أصحاب ذنوب كثيرة نريد أن نسكن تلك الدار ؟

و

موعظة مزاحم لعمر

: أحذرك ليلة تمخض بالقيامة

قال : حدثى نوفل بن عمارة قال : قال عمر بن عبد العزيز : إن
ول م أبقظى هذا الشأن مزاحم : حيست رجا فجاوزتث ف يسه
القدر الذي جب عليه » فكلمني ني إطلاقه » فقلت : ما أنا خر جه
: حنى أبلغ ني الحيطة عليه بما هو أكثر ما مر عليه »> فقال مزاحم
١ يا عمر بن عبد العزيز ! إني أحذرك ليلة تمخض بالقيامة » ي
.) قال : الأمبر + قال : الامير

فوالله ما هو إلا أن قال ذلك » فكأنما كشف عن وجهي غطاء ؛
. فذ كروا آنفسكم ¢ رحمكم الله » فن الذ كرى تامع المؤمنين

- ١

موعظة رجل لعمر ؛ رجه الله

: حاف العالم فلم ينطق » وجهل اا‌هل فلم يسأل
قال : حدنا عبدالوهاب قال : سمع عمر بن عبد العزيز برجل من
بقايا المسلمين قد فر بدينة > فسكن الشام » فكتب إليه يشكو إليه ما ابتلى
به من أمر هذه الأمة » وقاة الأعوان على الحتى ويطلب المعاونة والمؤازرة
: على الح . فكتب إليه
وصل لي“ كتابك » يا أمير المؤمنين » وفهمت ما ذكرت . وأعلم »
< أنلك إنما أصبحت ني خلق بال ورسم دارس . خاف العالم فلم ينطق
وجهل الحاهل فلم يسأل . وطلبت مي المعاونة والمؤازرة فيما أنعم الله
. علي » فلن أكون ظهيراً للمجرمين ١

فلما قرأ عمر الكثاب قال : نظر المسلم لنفسه › إذ لم بنظر عمر

, لنفسه » وأساء إلى نفسه

موعظة رجل آخر

‹ قال : حدئى فياض بن محمد الرقي › عن عبيدة بن حسان السنجاوي

‹ أن رجلا“ من هل أذريجان اتى عمر بن عبد العزيز » فقام بين يديه

فةال :

يا أمير المؤمنين ! اذكر بمقامي هذا مقاماً لا تشغل الله علك فيه »

ا

كثرة من مخاصم من الحلاتق » يوم تلقاه بلا ثقة من العمل . ولا براءة من

. « الذنب

قال : فبكى بكاء شديداً › م قال : وحاف ! ردد علي كلاماک

هذا ». فجعل يردده عليه . وعمر يبكي وينتحب . م قال : ما حاجتلق ؟

< قال : إن عامل أذربيجان عدا علي › فأخذ مني إثنا عشر ألف درهم

فجعلها ي بيت الال . فقال عمر : اكتبوا له الساعة : إلى عاملها » حى

برد عايه 0(1

. سبق هذا في ص ٩٤٣ 42 (1)

ذكر ما وعظ به عمر بن عبد العزز

من الشعر

: فصيدة سابق البربري

قال ٠ حدثنا أحمد بن جعفر المنادي قال استرويت من أبي سليمان

أحمد ابن عبدالته ال محواليقي قال : قال سابق البربري لعمر بن عبد العزيز

: رحمة الله عليه

بسم الذي أنزلت من عنده السور

إن كنت تعلم ما تأي وما تذر

واصبر على القدر المجلوب وارض به

فما صفا لامرء عيش يسر به

واستخبر الثاس عم أنت جاهله

قد او المرء بوماً بعد هفوته

إن التقى حير زاد آنت حامله

من يطلب احور لايظفر محاجشه

وفي ادى عبر تشفى القلوب بها

و ليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها

والرشد نافلة تنهدى لصاحبها

هد يوبق المرء أمر وهو محقره

)٠ خ)١ الع .

والحمد لله . أما بعد يا عمسر

فكن على حار قل ينفع الحذر

وإن أتاك با لا تشتهى القسدر

ره سيتبع » يوما » و كدر

إذا عميت »فقد جلو العمى الجر

وتحكم الحاهل الأيام والغير ١

والر أفضل شيءَ اله شر

وطالب الق قد دى له الظفر

كالغيث ينضر عن وسميه الشجر

ولا البصير كأعمى ما له بصر

والفي يكره منه الورد والصدر

والشى ء٠ يانفس » بنمپ رشر تقر

E

لا يشيع النفس شيءَ ين 2ر

«ولا تزال»› ون كانت هما سعة

وكل شي ء له حال ا

والل كر فيه حياة القلوب كما

والعلم جلو العمى عن قلب صاحيه

لا نفع الد كر قلباً قاس أبداً

والموت جس لمن مشي على قدمر

فوم مرون أفواجاً و وتجمعهسم

من كان في معقل للحرز أسلمه

حى مى آنا ني الدنيا خو كلف

(ولا أرى ثرا للذ كر ني جسدي0

لو كان يسه عيي ذكر آحرتي

إذا لداويت قابا قد أضر به

ما يلبث الشي ء أن يبلى إذا اخحتلفت

والمرء يصعد ريعان' الشباب سه

aE

كد ج ا ت الدهر شملهم

ورب أصيد سامي الط معتصب

يظل مفرش الديباج ¢ تجا

قد غادرته المغايا وهو ا ت

 أبعد آدم ترجون البقاء؟ وهسل

م بيوت مسين السيول وهل٥

. ع : م يع المر()

. غ : خلدي (٢)

, خ : والبل (٣)

نها إلى الي ء ء تظفر په نظر

ا تغر لون اللمة الخيسسر

نحي ايلاد [ذا ما مات المطر

كما جلي سواد الظلمة القمر

وهل يلين لقول الواعظ الحجر؟

إلى الأمور الي تلخشى وتمنتظر

د و

دار إليها يصير البدو والحضر

أو كان يخر ¢ لم ينه(حمر

في اللحد مي إلى لذانما صعر

وا 1 في الجر القاسي لائر

كما يؤُرقي لعاجل السهسر

طول" السقَام وو وهن العظم ينجر

رما عل فض الزات وال

وكل مصبعلة يوما اا

ومن وراء الشباب الموت والكير

ران »› أضحى طلا جوفه ر

وكل شمل جميع سوف يتر

"بالتاج > يراه الحر ت () تست

عليه تبى قباب الملك والحجر

مجدل" » 2 اللعدين » منعفر

تبقى فروع' لأصلر حين تعفر م

لر ؟E يبقى عل لاء ييت

خ : وهيض (4)

, جثه) پاغرب

Ê)

٩ كك —

إلى الفناء »وإن طالت سلامتهم

إن" الأمورَ إذا استقبلتها اشتبهت

"والمرء ماعاش في الدنيا له آمل

ا جحلاو عيش غير دائسةر

إذا انقضصتث زر آجاها رلت ٢

وليس بزجركم ما تدوعظون به

أصبحم جزراً الموت يقبضک_م

لائبطروا »واهجروا الدنيا فإن ها

مم اقتدوا بالالى كانوا لكم غرراً

حى تكونوا على منهاج أولكم

مالي أرى الناس والدنيا مولبة

لا يشعرون با في م فصوا

, قال : حدثنا عاد الرحمن

الزثاد » عن آبيه

: عمر بن عبد العريز

الذي نز لت م عنده السورn

I

مصير كل بي آنى › وإن كثروا

وي تدر ها 0 البيان واابر

إذا انقضى ق منهاء نى سق

ولي العواقب متها ا والصر

على مناز ها من بعدها > رو

3

وابنهم يزجرها الراعي قتزجرُ

كيا البهاثم ف الدنيا ما جزر

غب وخيماًءوكفر العمة لبط

ET:7 رك

وليس من آم إلا ها غرر

وتصپروا عن هوى الدنيا كماصبروا

وكل حبل عليها سوف پر ؟

جپا“ »وإن نقصت دنياهم شعروا

بن المغيرة » عن عبد الرحمن بن أبي

قال : كقب عپيد الله سن عبد الله : عن عتبة + إلى .

: فد كر أربعة أبيات من أول هذه القصيدة

: من شعر سابق البربري ي موعظة عمر

قال : حدثنا حماد بن الوليد قال : سمعت عمر بن ذر بلغه عن ميمون

ان مهران قال

دخلت على عمر بن عبد العزيز :

وما وعيده سايق

: البو بري وهو ينشده شعراً › فانتهى في شعره إلى هذه الأبيات

, خ ؛ وقد تدپرها (١)

س ٧٩ س

« فلم يستطع »إذ جاءه الوت آماً

وقترب من لحد » فصار مقيلله

فلا يرك الموت الغني لاله

أتته المنايا بغتة بعد ما همجعم

فراراًء ولا منه بقوته امتنع

ولا يسمعالد اعي ٤و إن صوته رفع

وفارق ما قد كان ي أمسه جمع

ولا معدماً ي امال ذا حاجة»› يدع

‹ زاد آبو نعيم : فلم زل عمر يبكي ويضطرب » حى غشي عليه

. فقمنا فانصرفنا عنه

قال : حدثنا عثمان بن عبد الحميد قال : دحل سابق البربري على

: عمر بن عبد العزيز فقال له عمر : « عظنى ياسابق » وأوجز » . قال

نعم » يا أمير المؤمنين » وأبلغ إن شاء الله تعالى . قال : هات .فأنشده

: هذه الأبيات

إذا أنت م ترحل براد من التُقّى

ندمت على أن لا تكون شريكه

ووافيت بعد الموت من قد تزوّدا

وأرصدت قبل الوت ما كان أرصدا

. فبكى عمر حى سقط مغشياً عليه . والته أعلم وأحكم

“)الباب الثاني والعشرون

ي ذكر لباسه وهيئته › ر حمه الله

«قال : حدثبي أحمد بن الحارث بن المبارك » عن علي بن محمد البصري
: عن شيخ من قريش › قال : كان عمر بن عبد العزيز يقول قبل اللحلافة
لقد خحفت أن يعجز ما قسم الله لي عن كسوتي » وما لبست ثوباً قط »
. فرآه الناس عل إلا خيل لي آنه قد بلي » . فلما ولي حرج من ذلك كله
: أفضل القصد عند الحدة » وأفضل العفو عند المقدرة

قال أبو بكر بن عبيد : وحدثي سعد بن سويد » عن حرس عمر
ابن عبد العزيز › قال : صلى بنا عمر بن عبد العزيز الحمعة › م مجلس
: وعليه قميص مرقوع الحيب من بين يديه ومن خلفه . فقال له رجل
يا أمير المؤمنين ! إن الله » عز وجل » قد أعطاك » فلو لبست !؟ فنكس
ملا م رفع رأسه ر فقال) : « إن أفضل القصد عند الحدة » وأفضل
. « العفو عند المقدرة

قال : حدثنا خالد بن اسماعيل › عن جعفر بن عمد » عن سفيان بن
عاصم . قال : كان عمر بن عبد العزيز دقيق الوجه حسنه » نيف
. الجسم > حسن اللحية » غاثر العينين » بجبهته شجة > قد وخحطه الشيب

. هذا الباب حثوف من المختصر (1)
. راجم ص |١ (

فال : حدثنا جرير بن حازم »> عن يعلى بن حكيم > قال : كائتث,

أردية عمر بن عبد العزيز ستة أذ رع وشبرا في سبعة أشبار .

قال : حبر ني رجاء بن حيوة قال : لا استخلف عمر بن عبد العريز
قوموا يايه اثنا عشر درهماً : كمته وعمامته وقميصه وقباءه وقرطقه

وخفيه ورداءه ة

قال : وحدثنا أبو بكر بن عياش قال : قال عاصم : دخحلت على
عمر بن عبد العزيز وعايه ثاب غسيلة قوءتها بستين درهماً .

قال : حدثنا › هقل ٩٠ عن الأوزاعى > قال : كان عمر بن
عبد العز يز يقول : « قص الشارب إلى الاطار « .

قال : حدٹنا أو بكر بن عياش ¢ عن عاصم › قال : كان عمر يؤم
الناس في جبة وساج ليس عايه إزار .

قال : حدثنا عبيد الله هو اين عمر - قال : سمعت شيخاً كان
في حرس عمر بن عبد العزيز قال : رأيت عمر بن عبد العزيز (حين
ولي) » وبه من حسن اللون وجودة الثياب والبزة . ثم دحلت عليه بعد
وقد ولي › فإذا هو قد احرق واسود » ولصق جلده بعظمه » حى ليس
بين الحلد والعظم لحم » وإذا عليه قلنسوة بيضاء قد اجتمع قطنها » بعلم
آنا قد غسلت » وعليه سحق انبجانية قد خرج سداها > وهو على

شاذكونة قد لصقت بالأرض » تحت الشاذ كونة عباءة قطوانية من مشاقة

)الصوف ٣

: قال : حدثنا حازم قال : حدثي رجل » يقال له زيد › قال

جاء عمر بن عبد العزيز يوم عيد راكبا » فتزل مم جاء مشي » وعليه

. هو هقل بن زياد السكسكي » كاتب الأوزاعي . (الكاشف : ١٩٨/٣) رقم ٠٠٨٧ (1)

. سبق هذا في ص ٧١ (٢)

.جبة حشوة ياء 4 وعليه شامية صفيمة 4 وسراويل بمنة » وحفان ساذجان

‹قال : حدثنا عيسى ن يونس » عن الاوزاعي »> عن عمر بن مهاجر

. قال : كان قميص عمر بن عبد العزيز فيما بين الكعب والشراك

: يكفي الرجل من الكلام قدر ما يسمع

‹ قال : حدثنا عاصم بن بيدله قال : دخات على عمر بن عبد العزيز

وعليه ثياب غسيلة › فقومتها مانين درهماً مع عمامة كانت عليه » وعنده

رجل رافح صوته . فقال له عمر : احفض من صوتك »› فإ نما يكفي

الرجل من الكلام قدر ما يسمم

قال : حدثنا الحكم بن عمر الرعي » أو سليمان » قال : شهدت

عمر بن عيد العزيز » وأنا ابن عشرين سنة - وقد هلك عمر منذ النتين

وسبعين سنة - ورآيت عمر قد وخحطه الشيب ولم خضب › ورأيته

لا بحفي شاربه » وريت خاتم عمر بن عبد العزيز من فضة » وفصه من

. فضة مربع » قال الحكم : درس فنقشته آنا كلا البر يعزه عمر

قال : وريت على عمر قلنسوة بيضاء لاطية برأسه » وعمامة غليظة يعم
مها » ورآيته وعايه قميص قطري كتان › من دينار ودرهمين > وماءة
فرقيتة مثل ذلك ني الصيف . وكان عليه ني الشتاء طيلسان » لا أراه إلا
دباوندي سخيف . وريت عليه جبة مبطنة بفراء مكان القطن › وفوق
. الحبة ثوب أبيض طهارة وبطائة

: كان نقش خاتم عمر (لكل عمل ثواب)
قال : حدثنا الحكم بن عمر قال : رأيت حاتم عمر بن عبد العزيز
. من فضة › وفصه من فضة مربع
قال : حدثنا الضصحاك بن زمل قال : كان نقش حاتم عمر بن عبد العزيز
. « لكل عمل ثواب »

قال : حدثنا اسماعيل بن عياش + عن عمر بن مهاجر : قهرمان
. « عمر بن عبد العزيز ٠ قال : كان حاتم عمربن عبد العزيز : « الوفاء
قال : حدثنا عبيد الله بن يعقوب بن يونس الكاهلي قال : كان
. عمر بن عبد العزيز يبس الفرو الخليظ ٠ وكان سراجه على ثلاث قصبات
. فوقهن طين
قال : حدثنا ابن شوذب › عن رياح بن عبيدة قال : كنت
أنجر » فقال لي عمر بن عبد العزيز : بارياح ٠ اتحخذ لي كساعين خزا ٠
أنخذ أحدهما مجلساً » والاخحر شعاراً › ففعلت . فصبغتهما بالبصرة فلم
آل ٭› م قدمت بما عليه . فأمر بقبضهما . فلما أصبح غدوت عليه
: فقال لي ياریاح ! ما أجود ثوبيلك لولا حشونة فيهما . فلما ولي قال لي
. ياریاح اتخذ لي من هذه الحباب المروية ٠ فاشاريت له ثلاث شقاق
! فقطعت من الثلاث جبتين . م تيت بما اليه » فقبضهما » فقال : ياریاح

.ما أحسن ثوبيك لولا لين فيهماءقال : فذ كرت قرله الأول وقوه الأخحر

‹ قال : حدثنا محمد بن صالح قال : رأيت على عمر بن عبد العزير

بدير سمعان » قميصا من شعر ما بلي جسده » طوله إلى الركبتين » كه

. إلى المرفقين

: أنتظررزثيابي تغسل لأصعد بها المبر

قال : حلانا نعيم قال : قلت لعمر بن عبد العزيز : ما يقعدك هاهنا ؟

: قال : أنتظر ثيابي تغسل لأصعد بها امبر . قلت : وما هي ؟ قال

. قميص وازار ورداء » قيمتهن أربعة عشر درهماً

: قال : حدثنا حيى بن سعيد العطار . عن عتبة بن المئذر . قال

رأيت أبا أمامة » وأبا رهم ٠ وعمر بن عبد العزيز . عليهم قلانس

. بيض صغار

راجم ص 4 .٠.٠ 0

٧٩

‹ قال : حدثنا اسماعيل بن عياش قال : قلت لعمرو بن مهاجر

. كان عمر ياس 5 يته ؟ قال : جبة سوداء مبطلةla : صاحب حرس عمر

قال : حدثنا محمد بن هلال قال : رأيت عمر بن عبد العزيز لا فى

شار ته جداً بأحذ مه أخحذاً سوا

‹ قال : حدثنا محمد بن ابراهيم » أبو أمية . غلام عمر بن عبد العزيز

. قال : دحلت مع عمر المحمام وما » فاطلى فو لى مغابنه بياده

الباب الثالث والعشرون

ي ذكر زهده

قال : حدثنا عيد الله بن كثير قال : قيل لعمر بن عبد العزيز : ما كان
بدء إنابتلك ؟ قال : أردت ضرب غلام لي » فقال لي : ياعمر ! أذكر
. ليلة صبيحتها يوم القيامة

قال : حلثنا ابن عياش » عن محمد بن المهاجر . عن العباس بن
‹ سالم اللخمي . قال : بعث عمر بن عبد العزيز إلى أبي سلام الحبشي
: فحمل اليه على البريد ليسأله عن الحوض » فقدمت اليه فسألته »> فقال
> يقول : « إن حوضيr « سمعت ثوبان قول : سمعت رسول الله
ما بين عدن إلى عمان البلقاء » ماؤه أشد بياضاً من اللبن » وأحلى من
.المسل » وأكاويبه عدد النجوم » من شرب منه شربة م يظمأ بعدها أبداً
: أول الناس وروداً عليه : فقراء المهاجرين . فقال عمر بن الطاب
٥ن هم يارسول الله ؟ قال : هم الشعث رؤوساً . الدنس يابا » الذين
لا بنكحون المنعمات › ولا تفتح م أبواب السدد » . فقال عمر بن عبد
العزيز : لقد نكحت التنجمات » وفتحت لي أبواب السدد › إلا أن
بر حمي الله لا جرم ٤ لا دهن رسي حى شعت »› ولا أغسل ثوبي الذي
. يلي جسدي حى تسخ
: قال : حدثنا مروان بن معاوية » عن ا داود الروقي" قال

. راچم ص ٤٣٤ 0(
. « في المختصر « الرومي (٢)

قال رجل لعمر : ألا نصنع للك دواء يشهياك الطعام ؟ قال : وما أصنع به ؟ فوالله إني لأدخل المخرج فيؤذيي ما بخرج مي . قيل : أفلا نصنع للك دواء يشهياك النساء ؟ قال : وما أصنع به ؟ فوالله لرعا كان ذلك ٠ . فأجد لذلاف غفلة وشرة

: تلات حال وهذه حال

قال : حدثي يعقوب » عن أبيه . قال : كان عمر بن عبد العزيز . يديل ثيابه » ويسرف في عطره » فلقد كان يدخل ي طيبه حمل القرنفل ولقد رأيت العنبر على ميته كالماح . فلما أفضت اليه الحلافة ترك ذللك وتبذل . قال : فأخبرني رياح بن عبيدة . وكان تاجراً من أهل البصرة < يعامل عمر بن عبد العزيز » يأمره وهو بالمدينة أن يشتري له جبة خر .قال : فاشتر يتها بعشرة دنانير » م آتيته بها فمسها ٠ وقال : إني لأستخشنها فلما ولي اللحلافة أمرنى فاشتريت له جبة صوف بدينار » فأتيته بها فجعل يدحل يده فيها ويقول : اا ألبنها . فقلت : عجباً ! تستخشن اللعز أمس . وتستاين الصوف اليوم ؟ قال : تلاك حال » وهذه حال

: أين عيشنا اليوم من عيشنا إذ كنا عصر

قال : حدثنا ابن وهب قال : حدثى مالك . عن أبي صعصعة : أنه كان عدث عمر بن عبد العزيز عن مغازي القسطنطينية . قال فكي عمر بكاء شديداً . قال : وقال مالك : إن عمر بن عبد العريز : مز احم ور جل يقال 4 : ان ماأفنة » قالARAS فال ذاتث ايل : فدحل عمر بيته . م قال مراحم : ائذن لان مافنة . فأذن له . قال . فدخحلت عليه . فإذا عائدة عايها صحفة حمرة بمنديل » وعمر قائم يركع قال : ف ركم ركعتون . م أقبل فجلس » فاجتذب المائدة بيده ٠ م قال

: لي : كر . أبن عيشنا اليوم من عيشنا إذ كنا بمصر ؟ قال : فقلت له

لا شىء » با أمير المؤمنين ! فقال عمر : لقد رأيتي وكنا . لو ضافي

- ¥4

أهل قرية لوجدت ما يعمهم . ثم قال : أبن عيشنا هذا من عيشنا بالمدينة ؟
م استبكى . قال : فناداه مزاحم أن : قم . قال : فقمت . قال : فأحبر ني
من الغد آنه إذا أصابه مثل هذا لم يعد إلى طعامه . قال ماللك : وهذا
. يعجبي من فعل عمر ٠ أن حدم الانسان نغسه

قال : حدثنا يعقوب قال : أخبرنى رجاء بن حيوة قال : كان عمر
: ان يل العزيز من أعطر الاس ¢ وألبس الناس ٤ وأحيلهم ف مشيةه
فلما استخلف قوموا ثيابه اثنا عشر درهماً : كمته وعمامته وقمرصه

: وقبأءه وقر طقه وخفيه ورداأءه

قال : حدثنا آبو بكر بن عياش قال : قال عاصم : دخات على
:عر ن د رى رعبه تاب فل > وها سين درها

قال : حدثنا حماد » عن حميد › قال : لا استخاف عمر بن
عبد العزيز بكى »> وقال : يا قلابة !هى تخشى عل ؟ قال : كين حيلك
. الدرهم ؟ قال : لا أحبه . قال : فلا تخف ! إن" الله سيغيثاك
‹ قال حن⃞ل ابن اسحاق : وأنبأنا أبو أسامة » عن عيسى بن سان
. قال : كان عمر بن عبد العزيز لا يبي بناء . ويقول : سنة رسول الله

. ا > حرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة » ولا قصبة على قصبة

: يا بي هذا طعام مولاك أمير المؤمنين

قال هقل عن الأوزاعي > عن نعيم بن سلامة » قال : دخلت على

. عمر بن عبد العزير وهو بأ كل ثوماً بدقة وزيت

‹ قال : حدثنا عيسى بن يونس » عن الأوزاعي » عن أبي عبيد

حاچب سليمان » عن نعيم بن سلامة » قال : دخلث علي عمر بن

. عبد العزيز فوجدته يأ كل ثوماً مساوقاً بزيت وملح

2

قال ضمرة : عن أبن شوذب قال: دخلت امرأة من المهالبة

على فاطمة » امرآة عمر بن عبد العزيز »› فلما رأنها ورأت حالما . قالت

مما : هل نيا المرأة لزوجها إلا ما بحب ؟ قالت : لا . قالت : فإنه حب

هذا مم

قال ة حدئنا سهل بن عاصم 3 عن لاد 5 ازع عن سهيل حي

- من الدنيا شبتاً إلا عقبى ني قلبى ا١ هو أفضل منه - يعى من االزهد

. وما أنعم الله علي ي ديي أفضل

قال : حدثنا أبو أمية » غلام عمر بن عبد العزيز » قال : دخلت

: يوماً على مولاتي فغدتبي عدساً » فقات : « كل يوم عدس » ؟ قالت

. يا بي ! هذا طعام مولاك أمير المؤمنين ٠ »

قال : حدثنا يونس بن أبي شبيب قال : شهدت عمر بن عبد العزيز

وهو يطوف بالبيت › وإن حجزة ازاره لغائبة ي عكنه › © › مم رأيته

. بعده) استخلف » ولو شئت أن أعد أضلاعه من غير أن أمسها لفعلت

: الحزء السادس

قال : حدثنا محمد بن عبد الله العبدي قال : كتب إلي أبو حارثة

أحمد بن ابراهيم بن هشام بن بحبى بن حى الغساني قال : حدثي

أبى » عن أبيه » عن جده » عن مسلمة »› قال : دخحلت على عمر بن

عيد العزيز أعوده ي مرضه > فإذا عليه قميص وسخ »> فقلت لفاطمة

)١(جمع عكنة وهي الطي الاي ني البطن من السمن .

¬ 1A1

«بنت عبد الك : يا فاطمة ! اغسلى قميص أمير المؤمنين . قالت : نفعل

! إن شاء الله . ثم غدوت فإذا القميص على حاله + فقلت : بافاطمة

: ألم آم ركم أن تعساوا قميص أمير المؤمنين ؟ فإن الناس يعودونه . قالت

والله » ما له قميص غيره) ب »

قال : حدثنا عمارة بن آبى حفصة قال : دخات على عمر ثي مرضه

وعليه قميص قد اتسخ جيبه » وتخرق . فدخل مسلمة فقال لأخته فاطمة

امرأة عمر : اولي قميصاً غير هذا حى يابسه أمير المؤمنين › فإن الناس

فما أصبح ولا RIYI دعها اļ ¢ بد حاون عليه 4 فةال مر

. لأمبر المؤمنين ثوب غير الذي درى عله

قال : حدثنا سعد سن مسلمة »> عن بي پر . مو مسلمة بن عيل

الك » عن مسلمة » قال : دحلت على عمر بن عبد العزيز ثي اليوم الذي

مات فيه › وفاطهة پت عيد الك جالسة عند رأسه »> فلما زات حولت

ر د زم راك انا ع أف ازا عك فمن وح

عرق الحيب › فقلت ها : أو آبدام هذا القميص . فسكتت ۰ تم عدت

. (القول علايها مراراً حى غاظت . فقالت : « والله ما له قميص يره

: قال : حدثنا عبد الله بن ادريس › عن آبيه »> عن آزهر » قال

. راف عمر بن عبد العزيز محناصر ة محطب الناس عليه قميص مرقوع

قال : حدشا ربيعة ن عطاء عن عمر بن عيد العريز آنه حر اسمعة

يوماً عن وقته الذي كان يصلى فيه»فقلت له : أحرت المعة عن وقتلف؟

فقال : إن الغلام ذهب بالثياب پخسلها » فحبس با . فعرفنا أن ليس له

غيرها »۰ ثم قال : أما إني قد رأيتي » وأا با لمدينة »> وإني لأخحاف أن

: بعجز ما رزقني الله عن كسوتي فط . م تمثل بهذا البيت

© قضى ما قضى فيما مضى م لم تكن له عودة أخرى الليالي الغوابر

. سبق هلا بلفظ آخر في مس ٦4 (١)

— \AY

‹ قال : حدثي سعيد بن سويد أن عمر بن عبد العزيز صلى بهم الحمعة

چ فى ى الحيب من بين يديه ومن خلفه . فقال له

« رجل : يا أمير المؤمتين ! إن الله قد أعطاك › فلو لست » فنكس ملا

رفع رأسه » فقال : إن أفضل القصد عند الحدة » وأفضل العفو ۴

. عند المقدرة 7

يا فاطمة عندك درهم أشتري به عباً ؟

قال : حدثنا سعيد بن عامر »> عن عون بن المعمر ¿١ قال : دحل

عمر بن عبد العزيز على امرأته فقال : يافاطمة ! عندك درهم أشتري به
عنباً ؟ قالت : لا . قال : فعندك نمنه - يعني الفلوس - نشتري به عا ؟
فأقبلت عليه فقالت : أنت أمير المؤمنين لا تقدر على درهم ولا عنه
. تشتّري به عنباً ؟ فقال : هذا أهون علينا من معاللسة الأغلال في جهم

قال : حدنا الحكم ن عمر الرعيي قال : شهدت عمر حبن جاءه
أصحاب المراكب يسألونه العلوفة ورزق خدمها . قال : وكم هي ؟
قالوا : هي كذا وكذا . قال : أبعث با إلى أمصار الشام يبيعو ما فيمن
.يريد » واجعل أغانها ني مال الله »> عز وجل »› تكفيي بغلي هذه الشهباء
: وجاءه صاحب الرقيتق يسأل أرزاقهم وكسومم وما يصلحهم . فقال عمر
: كم هم ؟ قال : هم كذا وكذا آلا فكتب إلى أمصار الشام أن
ارفعوا إل كل أعمى ني الديوان › أو مقعد ۰ أو من به فالج ۰ أو من
به زمانة : حول بيته وبين القيام إلى الصلاة . فرفعوا اليه . فأمر لكل
‹ أعمى بقائد ۰ وأمر لكل اثنين من الزمى حادم . وفضل من الرقيق
فكتب أن ارفعوا إل كل يتيم ومن لا أحد له ممن قد جرى على والده
. الديوان » فأمر لكل خحمسة مادم يتوزعونه بينهم بالسوية

. سق هذا في ص ۱۷۲۳ (۱)

أويس القرني أزهد أم عمر ؟
قال : حدثنا قطر بن حماد بن واقد قال : أخحبرنا أبى قال : سمعت
مالك بن دينار يقول : الناس يقولونماللف سن ديتار زاهد . إا الزاهد

. عمر بن عبد العزيز الذي أتته الدنيا فر كها

قال : حدثنا أحمد بن أبى الحواري قال : سمعت أبا سليمان

. الداراني ٠ وبا صفوان بتناظران ني عمر بن عبد العزيز . وأويس القرني

. قال و سليمان لأبي صفوان : كان عمر بن عب العزيز أزهد من أويس

قال له : ولم ؟ قال : لأن عمر ملك الدنيا فرهد فيها . فقال له أبو

صفوان : وأويس . لو ملكها لزهد فيها مثل ما فعل عمر . فقال أبو

سليمان : لا نجعل من جرب كمن م يجرب . إن من جرت الدنيا على

يديه ليس هما ئي قلبه موقع فضل ممن لم جر على پدپه » ون لم يكن ها

. في قلبه موقع

قال : حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقى قال : حدئى الزير بن بكار

قال : أتى عمر بن عبد العزيز منزله فقال : هل عند كم من طعام ؛

. فأصاب ا و شرب ماء وقال : من أدخاه طنه النار فأبعده الله

: أبن موجدتك بى يا أمير المؤمنين

: قال : حدثتا اسحاق ن ابراهيم > عن ابم ن علي » قال

. كانت لفاطمة› ابنة عبد املك بن مرران » زوجة عمر بن عبد االعزيز

جارية ذات جمال فائق » وكان عمر . رحمه الله . معحباً با قبل آن

تفضي اليه الحلافة » فطابها منها » وحرص فأبت دفعها اليه . وغارت

.من ذلك » فلم تزل ي نفس عمر . فلما استخاف آهرت فاطمة بالارة

فأصلحت م حليت > فكانت حدياً ي حسنها و جماطها » م دخلت فاطمة

‹ بالحارية على عمر فقالت : يا أمير المومنين ! إنلك كنت معجياً بفلانة

O O O

فدونكها . فلما قالت ذلك » استبانت الفرح ئي وجهه » تم قال : ي

ا الي o

عجباً » فقال ها : ألقى ثوبلك . فلما همت أن تفعل . قال : على رسلك «

اقعدي أخبر يني من كنت ؟ ومن أين أنت لفاطمة ؟ قالت : كان الحجاج

ان يوسف أغرم عاملا كان له من أهل الكوفة مالا »> وكنت في رقيق

ذلك العامل » فاسةصفاني مع رقيق له وأموال » فبعث بي إلى عبد الملك

ابن مروات » وأنا يومئذ صبية »> فوهبني عبد اللاك لابنته فاطمة . قال :

وما فعل ذللك العامل ؟ قالت : هلك . قال : وما ترك ولد ؟ قالت :

بى . قال : وما حالم ؟ قالت : سيئة . قال : شدي عليك ثيابلك . م

كتب إلى عبد الحميد › عامله > أن سرح إل فلاناً بن فلان على البريد .

فلما قم قال له : : ارقع إل جميع ما أغرم الحجاج أباك . فلم يرفع اله

شيئاً إلا دفعه إليه ثم أمر بالحارية فدفعت اليه › فاما أخحذ بيدها قال :

إياك وإياها » فإناك حديث السن » ولعل أباك أن يكون قد وطئها .

كك المؤمنين ! هي للك . فقال : لا حاجة لي فيها . قال :

فابتعها مي . : لست اذن ممن ينهي النفس عن الموى . فمضى با

الفى فغالت : فأن موجدتلك بى يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إنا

لعلى حاف ولقد ازدادت » فلم تزل الحارية في نفس عمر حى مات .

قال : حاثنا ابراهرم بن هشام بن يى بن حيى قال : حدئي اء

عن جد قال : كانت لفاطمة بنت عبد اللاك > امرأة عمر بن عبد

‹« : إني قد كنت أعلم نما تعجبكE

«وقد وهبتها لك > فتناول منها حاجتاث . فقال ها عمر : اجلسي ياجارية

فوالله ما من شيء من الدنيا كان أعجب إل أن أناله منك » فأحبريي

ما كان من سبك . قالت : كنت جارية من البربر » حى أت حسان

فهرب من موسى بن نصير » عامل عبد الملك على أفريقية › فأخذني

< موسي ن نصير » فبعثي إلى عبد اللف > فوهبي عبد الك لفاطمة

فأرسلت بي اليك » فقال : كدنا »> والله » أن لفتضح › فجهزها

. وأرسل با إلى أهلها

. قال : حدثنا أبو داود الروقي قال : كان لعمر بن عبد العزيز درجة

. فيها مرقاة » فيها لبنة تحرك . فكان كلما صعد عمر أو نزل ارتاع منها

فعمد مول له فشدها بطين . فلما صعد عمر لم يرها » فسأل عنها » فقال

< له مولاه : رأيثك ترتاع منها »> فشددما بطين . فقال عمر : اقلم الطبن

‹ فإني أعطيت الله عهداً إن وليت هذا الأمر أن لا أضع لبنة على لبنة

. ولا آجرة على آجرة

: الناس كلهم بخير غبري وغيرك

¿< قال : حدثنا أحمد بن اسحاق » عن ضمرة » عن حفص بن عمر

‹ قال : احتبس عمر بن عبد العزيز غلاماً له محتطب عليه › ويلقط له البعر

‹ فقال اه الغلام : الناض كلهم حير غيري وغيرك . قال : فاذهب

قال ابن سعد » وقال عبد الله بن دينار (لم) برتزق عمر من بيت

. مال المسلمين شيا » ولم يرزأه حى مات . والله أعلم

الباب الرابع والعشرون

ي ذكر كرمه

قال : حدنا جر عة > أو عمد بن العابد > أن عمر بن عبد العزيز

‹ قال : ما أعطيت أحداً مالا" إلا وأنا أستقله . وإني لأستحي من الله

عز وجل › أن آسال النة لاخ من احواني > وآحل عليه بالدنيا » فإذا

. كان يوم القيامة قيل لي : لو كانت الحنة بيدك » كنت بهاَل

الباب الخامس والعشرون

في ذكر ورعه رحمه الله

: لن عدت إلى مثلها لا تعمل لي عملا

قال : حدا حماد قال : قال أبو شيبان : بعث معي عمارة بن نسي

: إلى عمر بسلتين »ن رطب » أول ما جاء الرطب » فأتيته بهما فقال

. على ما جثت ما ؟ قلت : على دواب البريد . قال : فاذهب فبعهما

‹ فذهبت فبعتهما بشمانية عشر درهماً › فاشر اهما مي رجل من بي مروان

فاهداهما إل عمر › فلما اتى بما قال : ا أبا شيبان ! كأنما السلتان

اللتان أتينا هما . قال : قلت : نعم . فوضح إحداهما بين أيدينا فأكلنا

. ها » وبعث الأحرى إلى امرأته وألقى تنهما في بيت الال«

— (AY —

قال : حدثنا ابن بكير قال : حدثي يعقوب قال : سمعت أبي

.يقول : قال عمر بن عبد العزيز : وددت أن عندي عسلا من عسل

أو (لبنان) » فسمعت فاطهة بنت عبد الك » فحمللت بعض (سير)

غلمانما » أو بعض مواليها » إلى ابن معدي كرب › وهو عامل ذلك

الكان . إن أمير المؤمنين قد تشهى من عسل سنير أو لبنان » فأرسل اله

: بعسل كثير . فلما انتهى بالعسل اليها » أرسلت به إلى عمر » فقالت

هذا الذي تشهيت . فقال : كأنى بلك » يافاطمة › قد بعشت بعض مواليلك

إلى ابن معدي كرب فأمر بذاك العسل . فأحرج إلى السوق » فبيع وأدخل

أمنه بيت مال المسلمين . ثم كتب إلى ابن معدي كرب : إن فاطمة

. بعشت النلك برك أنى تشهيت عسلا من عسل سنير أو لبنان فبعثت اليها

. ويم الله ٠ ئن عدت إلى مثلها لا تعمل لي عملا أبدا » ولا أنظر إلى وجهك

: أفسدت عاينا عسلك

قال : حدثنا رياح بن عبيدة قال : كان عمر بن عبد العزيز يعجبه

أن يتدم بالعسل » فطلب من هله يوماً عسلا فلم يكن عنده › فأتوه بعد

ذلك بعسل فأكل منه فأعجبه » فقال لأهله : من أن لكم هذا ؟ قالت

: امرآته : بعثت مولاي بدينارين على بغل البريد فاشتراه لي . فقال

أقسمت عليك لا أتيتي به . فاته بعكة فيها عسل › فباعها شمن يزيد ٠

: ورد عليها رس الال » وألقى بقيته ي بيت مال المسلمين . وقال

“ نصبت دواب المسلمين ي شهوة عمر

: قال : حدثنا ابراهيم بن هشام بن بحيى بن محيى الغساني قال

حدثي أبي » عن جدي » قال : كان عمر بن عبد العزيز لا محمل على

بريد إلا في حاجة المسلمين » فكتب إلى عامل له يشتري عسلا . وأن

عامله حمله على مركب من البريد . فلما تى عمر قال : على ما حمله ؟

قالوا : على البريد . فأمر بذلك العسل فبيعم » وجعل نمنه في بيت مال

. امسلمين » وقال : أفسدت علينا عسلك

: قال جرير بن حازم » عن رجل »› عن فاطمة بنت عبد الملك قالت

اشتهى عمر بن عبد العزيز يوما عسلا › فلم يكن عندنا › فوجهنا رجلا

« على دابة من البريد إلى بعلباك فأتى بعسل » فقلة) يوماً . إناك ذ كرت عسلا

وعندنا عسل » فهل لات فيه ؟ قال : نعم فأتينا به » فقرب تم قال :

أن ن اكم هذا اسل ؛ قال : قالت : وجهنا رجلا » على دابة من دواب

ابر يد بدينارين إلى بعاباف » فاشترى با لنا عسل . قال : فأرسل إلى

ال ج » فجاءه فقال : انطلق بهذا العسل إلى السوق » فبعه . فاردد الينا

· أس مالا » وانظر إلى الفضل . واجعله ني بيت مال المسلمين عاف

. ده اب البريد · ولو ينفع المسامين قيئى لتقيأت

: كانت الدية النبي هدية ولنا اليوم رشوة

: قال : حدثنا اسماعيل بن عياش · عن عمر بن مهاجر › قال

اشتهى عمر بن عبد العزيز تفاحاً قال : لو كان لنا - أو عندنا - شيء

من التفاح ؟ فإنه طب الريح طيب الطعم . فقام رجل من أهل بيته فأهدى

! اليه تفاحاً . فلما جاء به الرسول . فال عمر : ا١ أطيب رجه ! وأحسنه

ارفعه يا غلام »› فاقرىء هلاناً السلام وقل له : إن هديتك قد وقعت منا

وقع محيث بحب . فقلت : يا أمير المؤمنين . ابن عمك ورجل من أهل

.بيتك » وقد بلغلث أن النبي » تلق > كان بأكل المدية ولا بأكل الصدقة

قال : قال ونحلاف ؟ إن الهدية كانت النبي لتر هدية وهي لنا اليوم

.... قال : حدثنا أبو اليح » عن ميمون بن مهران »› قال : أهدى

إلى عمر بن عبد العزيز تفاحاً وفاكهة > فردها وقال : لا أعلم اكم

إلى أحد من أهل عملي شيئاً . قيل له : ألم يكن رسول الله » بن › يقبل

. الهدية ؟ قال : بلى ! ولكنها لنا ون بعدنا رشوة

قال : حدثنا آبو اليح · عن فرات بن مسلم · قال : اشثهى ع٭ر

ابن عبد العزيز ثفاحاً ٤ فطاب له فلم پوجد ٤ ف ركب وركينا معه ن

: فتلقاه غلمان من الديارنة بأطباق منها تفاح . فوقف على طبق منها

. فتناول منه تفاحة فشمها م أعادها ني الطبق » ثم قال : ادخلوا ديركم

لا أعلم نكم بعثم إلى أحد من أصحابي بشيء . قال : فحركت بغاي
«فلحقته » فةلت : يا أمير المؤمنين ! اشتهيت التفاح وطلب لات فام يوجد
تم أهدي اليك فر ددته ¢ ألم يكن رسول الله ¢ ل ¢ واو بكر وعم٧ر
رضي الله عنهما » يقبلون المدية ؟ قال : أا كانت لرسول الله . لر
. ولأبي بكر وعمر » رضي الله عنهما ٠ هدية . وللعمال بعدهم رشوة

: رحماك الله والله إن كدت لأشتهيه

قال : حدثنا الفهري »› عن أبيه »> كان عمر بن عبد العز يز يقسم
. تفاح الفيء »> فتاا‌ول ابن له صغير تفاحة »› فانتزعها من فيه > فأوجعه
فسعى إلى أمه مستعبراً » فأرسلت لى السوق فاشنرت له تفاحاً + فاما
رج عمر وجد ريح التفاح . فقال : يا فاطمة ! هل أتيت شيا ٠ن هذا
الفيء ؟ قاات : لا - وقصت عايه القصة - فقال : والله » لقد انتزعتها
من ابي » لكأنا انتزعتها من قلبي » لكن كرهت أن أضيع نفسي من الله
. عز وجل › بتفاحة من ثيء المسلمين

قال : حدثنا ابن السماك قال : كان عمر بن عبد العزيز يقسم تاا
بين المسلمين » فجاء ابن له فأخذ تفاحة من ذلك التفاح » فوثب اليه
ففك يده » فأحذ تلاك التفاحة > وطرحها في التفاح »> فذهب إلى أمه
‹ مسته‌براً » فقالت له : ما للك أي بى ؟ فأخبرها » فأرسلت بدرهمين
. فاشارات له تفانسا وأطحمفة . :زرفت لعمر . فلما فرغ مما بين يديه
‹ دحل الها فأحرجت له طبقاً من تفاح » فقال : من أبن هذا ؟ فأحبر ته
. فقال : رحماك الله > والله إن كنت لأشتهيه
ال فاا ا 0

ي

ت

. عمر بن عبد العزيز بماء قد سخن ي فحم الامارة > فكرهه › ولم يتوضأً منه

قال : حدثنا ابن بكير . قال : حدثي يعقوب قال : سمعت أبي
‹ قول : قال عمر بن عبد العزيز : أسخنوا لي ماء أغتسل به للجمعة
. قال : قيل له : يا أمير المؤمنين ! لا والله ما عندنا عود حطب نوقده به
قال : فذهبوا بالقمقم إلى المطبخ ١ مطبخ المسلمين »› قال : م جاؤا
: بالقمقم . فقالوا : هذا القمقم › يا أمير المؤمنين ! وهو يفور . فقال
ألم تخبروني أنه ليس عند كم حطب ؟ لعلكم ذهبم به إلى مطبخ المسلمين ؟
: قالوا : نعم . قال : أدعوا لي صاحب المطبخ . فلما جاءه » قال له
قيل للك هذا قمقم أمير المؤمنين فأوقدت تحته ؟ قال : لا والله > يا أمير
أوقدت ته عوداً واحداً ¢ وان هر إل جهر لو تركتهlc المؤمنين
. لحمد حى بصير رماداً . قال : بكم أحذت الحطب ؟ قال : بكذا
. قال : أدوا اليه منه
: قال : حدثنا حنبل بن إسحاق قال : حدثي أبو عبد الله قال
حدثي رجاء ن حيوة 4 ت سلمة » قال : كان عمر بن عبد العريز
: يصنع طعاماً لمن حضره فلا يأكل منه » فكانوا لا يأكلون . فقال
ما شأنكم لا تأكلون ؛ فقالوا : إنك لا تأكل . فلا نأكل › قال : فأمر
. بدرهمين من صلب ماله . كل يوم ٠ فأنفقا ثي المطبخ » فأكل وأكلوا
قال : حدثنا معاوية ن عمرو >٠ عن أبي إسحاق الفزاري » عن
الأوزاعي › قال : كان عمر بن عبد العزيز جعل في كل يوم درهماً من
. عمر يرتزق دون المسلمين

: نها يا بي فإنك رزقتها ولم آرزقها

قال : حدثنا الحكم بن عمر الرعيي قال : شهدت عمر بن عبد العزيز ؛

. وأرسل غلاماً يشوي له كبكبة من لحم > فعجل با . فقال : أُسرعت بها

NE

قال : شويتها ثي نار المطبخ - وكان للمسلمين مطبخ يخم ويعشيهم

. فقال لغلامه : كلها يا بني ! فإنلك رزقتها » ولم أرزقها

قال : حدثنا اسحاق الفزاري . عن الأوزاعي › قال : كان عمر

ابن عبد العزيز مجعل في كل يوم من ماله درهماً ني طعام المسلمين › ثم

بأكل معهم . وكان ينزل بأهل الذمة » فيقدمون اليه من الحلبة والبقول

. وأشباه ذلك »› ما كانوا يصنعون من طعام . فيعطيهم أكثر من ذلاف

ويأكل منه . فإن أبوا أن يقبلوا ذلاك منه » لم يأكل منه . فأما من المسلمين

. فلم يكن يقبل شيا

وهل ينتفع منه إلا بريه ؟

قال : حدثنا حماد بن سلمة » عن حميد » عن رياح بن عبيدة

وات سنان » عن عمر بن عيد العزيز اذه وضعت بين يديه مسكة

: عظيمة » فأحذ بأنفه » فقيل : يا أمير المئمنين ! عا هو ريح »› قال

. وهل ينتفع منها إلا برمحها ؟

‹ قال : حدثنا رياح بن عبيدة قال : أحرج مسلك من الحزائن

. فوضع بين يدي عمر بن عبد العزيز . فأمسلك بأنفه مخافة أن جد ريه

فقال له رجل من أصحابه : يا أمير المؤمنين ! ما ضرك أن وجدت رمه ؟

. قال : وهل ينتفع من هذا إلا بريه ؟

: قال : حدثنا اليم بن عمر قال : سمعت حيان بن نافع البصري قال

بعثي عروة بن محمد السعدي إلى سليمان بن عبد الماك - وهو بدابق

دايا » قال : فوافينا وقد مات » واستخلف عمر بن عبد العزيز › فدحالنا

عليه وقد هيأنا تلك المدايا > كما كانت نيأ لسليمان »› قال : ومعنا عنبرة

فيها نحو خحمسمائة رطل أو ستمائة رطل » ومسك كثير › فأخذوا يعر ضون

على عمر تلك المدايا > وفاح ريح المسلك »› فجعل عمر كمه على أنفه ء

. م قال : يا غلام ارفع هذا » فإنه إنما يستمتع من هذا بره

س ١٩٢

قال محمد نن إسحاق : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله العمري ٠

عن ربيعة ابن عطاء قال : أي عمر بعنبرة من اليمن » فوضع يده على

: أنفه بثوبه » فقال له مزاحم : إا هي ريجها . با أمير المؤمنين ! قال

وجك يا مزاحم ! وهل ينتفع من الطيب إلا بر حه ؟ قال : فما زاات

. على أنفه حى رفعت

E قال : تيث عمر ا بالطب 4 الذي كان لاخلفاء س يث

وقال : : إنما ينتفع بريحهاا

: قال : حدثي عبد العزيز الماجشون . عن أبي عبيد © + قال

¢ ما رأيت رجلا قط > أشد تحفظاً في منطقهء من عمر بن عد العزيز

. رحمه الله

: احتاج أهل أمير المؤمنين إلى نفقه ولا أدري من أبن آخذها

قال : أخبرني شيخ ٠ عن عبد الله ن آبي زكرا أنه دخل على عمر

بن عبد العزيز » وقد توجع له » ما بلخه ما خلص إل أهل عمر بن عبد

العزيز من الحاجة » فتحدثا تم قال : يا أمير المؤمنين ! أرأيتاك شيا

تعمل به باي شيء استحلاته .قال : وما هو ٢ قال : ترزق الرجل من

. عمالاك ماثة دينار في الشهر › ومائي دينار ي الشهر . وأكثر من ذلاك

سرا لت ا بكتاب و ٤ ٤ :

اشE

عملا . فانظر ما قد رآيته حلالا ارجل منهم ٠ > فارتزق مثله › و

« به على أهلك . فقال : بر حمات الله »> قد عرفت فت أنك لم ترد إلا حيرا

بلغاف من حالنا , م قال بيده اليمى علىE وأناك ثو جعت

١(يي المختصر : « أبي عبيلة) ن(

‹ أذراعه اليسرى » فقال : إن هذا اللحم والعظم إنبما نبت من مال الله

. فإنى » والله »> إن استطعت لا أعيد فيه منه شيا آبداً

قال : وحدثي الليث » عن محمد بن قيس › قاص عمر بن عبد

العزيز + قال : خرج علينا يوم مزاحم فقال : لقد احتاج أهل أمير

. المؤمنين إلى نفقة » ولا أدري من أبن آنحذها . ولا أدري ممن أستلفها

قال : قلت : لولا قلة ما عندي لعرضته عليك . قال : وكم عندك ؟

.قلت : خمسة دانير . قال : والله > إن في خرحمسة دنانير لبلاغا » فاعطنيها

فدفعتها اليه . ثم أتاه مال من أرض عمر باليمن › قال : فمر علي مزاحم

مسروراً وقال : قد جاءنا مال من أرض لا » نقضيلك الآن تلك اللحمسة

: الدنائير . قال : فدخل تم خرج وإحدى يديه على رأسه وهو يقول

: أعظم اله أجر أمير المؤمنين » أعظم الله أجر أمير المؤمنين . قال : قلنا

أجل » أعظم الله أجر أمير المؤمنين › وما ذاك ؟ قال : أمر بهذا المال الذي

E جاء من أرضه أن يدخحل بيت نال المسلمين

. لي في الحمسة حى قضاني

قال : حدثنا أبو المليح » عن فرات بن مسلمة › قال : كنت أغرض

على عمر بن عبد العزيز كتبي في كل جمعة مرة » فعرضتها عليه › فأخحذ

. منها قرطاسا نقياً قدر أربع أصابع » أو شبر + فكتب فيه حاجة له

. فقلت : غفل أمير المؤمنين » فبعث إل من الغد » فقال : جيء بكتبلك

جثت قال لي : ما آن لنا آن ننظر فيها ؟

E l ن . قال

. « ي المختصر : ر محل (1)

س 4 ٩

: ينعي من كير من الكلام محخافة المباهاة

قال : حدثنا حماد بن سلمة »> عن رجاء أبي المقدام » عن نعيم بن

: عبد الله »> كاتب عمر بن عبد العزيز » أن عمر بن عبد العزيز قال

. إنه ليمنعني من كثير من الكلام .عافة المباهاة

قال : حدثنا الشافعي قال : قيل لعمر بن عبد العزيز : ما تقول في

هل صفين ؟ قال : تلك دماء طهر الله يدي نها » فلا أحب أن خضب

. لساني با

: قال : حدثنا علي بن مسعدة قال : حلاثي رياح بن عبيدة قال

ٌكنت قاعدا عند عمر بن عبد العزيز › فذكر اجاح فشتمته ق

. فيه» فقال عمر : مهاد يا رياح ! إنه بلغي أن الرجل ليظلم الظلعة

فلا يزال المظلوم يشم الظالم ويتنقصه · حى يستوي حه . ويكون

)لاظا م عليه الفضل 0

: لا حاجة لي بجرتك

: حدثنا يعقوب قال : سمعت(عن ابن بكير وأبي زيد قال)

TT بي حدث 2 I س عد اأعزريز 2 آلف

Tu e

جاعتاف ثلائون ألا . فاسر جع عمر . وقال ل : أدع لي مزاحما »› فلما

جاعهه زا 8 : آي 2 ما رددت ذلك الا الذي 8

6 امال ي لE ي ll ال ن

! المؤمنينe I > فال : فدحل عليه قيم ذلك الال فقال

. سق ي ص ١٠٩ (١)

. من المختصر (٢)

: اعتق رقبنى من الرق أعتقاك الله من النار . قال : فنظر اليه تم قال

إنما أنت وذلاك الال من مال الله > فلا سبيل إلى عتقك . فقال : يا أمير

المؤمنين ! جرة زنجبيل مربت ٠ كنت أهديما للك كل عام » وقد جئت

‹ ا . قال : اثت با . قال : فأخرج منها ءوداً » فوضعه على شفتيه

. ثم قال : مه ! إذا شككت في الشيء فدعه . لا حاجة لي بجرتلك

: حذها . فإن شئت فاحمد » وإن شئت فذم

قال : حدثنا عمارة بن عقيل بن جرير بن عطية بن اللحطفي - والحطفي

اسمه حذيفة بن بدر قال : لا قام عمر بن عبد العريز > مضت اليه

الشعراء » من الحجاز والعراق » فكان فيمن حضر : نصيب ٠ وجرير ء

¢ والفرزدف . والأحوص وكشر ¢ والحجاج القضاعي ٠ والأخطل

فمكثوا شهراً لم يؤذن هم ْ ولم يكن لعمر فيهم رأي ولا آرب > وإعا

كان ريه وبطانته وأهل آربه القراء والفقهاء ومن وسم يده بورع ٤

.ببعث اليم حيث كانوا من بلدا م فوافق جريرقدوم عون ابن عبدالله

عتبة بن مسعود المذلي . وكان ورعاً فقيهاً مفوهاً ني المنطق »› نظير الحسن

ابن بي الحسن البصري ني منطقه » فرآه جرير على باب عمر . مشمر

< اللاب » معتماً » على كمة لاصقة برأسه › قد ألقى ضيفتيها بين كتفيه

: فقال

با أبها القارىء المرحى عمامشه هذا زمانك » إن قد مضى زمي

أبلغ . ليفتنا ٤ إن" كس لاقٍه ٤ انى لدى الباب ككالمصفودش قرك

فقال له عون : من آنت ؟ فقال : جرير . قال : إنه لا محل لاف

عرضي . قال : فاذكرني للخليفة . قال : إن رأيت موضعا فعلت . م

قال : هذا جرير بالباب » فأحرز لي ءرضي ماه . فأذن بحرير » فدخل عليه

‹ فقال : يا أمير المؤمنين ! إني أخحبرت أنلك تحب أن توعظ ولا تطرى

: فاذن لي ني الكلام . فأذن له . فقال

حت أماهة ني أمري .> وما علمت

ما هوم القوم مل شدأوا رحالم

صرحن صرح حصى المعزبإذارقعت

زرت اللحليفة من أرض على قسدر

إا لنرجو » إذا ما الغيث أخحافنا

أأذكر الضر والبلوى الى نزلت؟؛

ما زلت بعدك ي دار ا

لا ينفع الحاضر المهجود بادينا

كم بالمواسم من شعثاء أرملة

: آذهيت خلته حى دعا ودعت

ممن نعدك تكفي فقد والده

عرض اإيمامة روحاتي ولا بكري

رلا عشاشاً لدى أعصار ها اليسر

شمس النهار » وعاد الظل للقر

كما اتى ربه موسى على قدر

من الحليفة » ما نرجو من المطر

م أ كتفي بالذي أنبئت من خبري؟

وضاق الى إصعادي ومنحدري

ولا يعود لنا باد عل حضري

ومن تيم ضعيف الصوت »والنظر

يارب! بارك اطرٌ اناس ي عمر

كالفرخ يالوكر › بتهضص و يطر

هذي الأرامل قد قضيت حاجتها فمن الحاجة هذا الأرمل الذكر ؟

فرقرقت عينا عمر › وقال : إناك لتصف جهدك . فقال : ما غاب

عي وعنك أشد . قال : فجهز إلى الحجاز عيراً بحمل الطعام والكسى

والعطاء يبث في فقرائهم . ثم قال : أخبرني أمن المهاجرن أنت يا جرير ؟

. قال : لا . قال : فبينك وبين الأنصار رحم أو قرابة أو صهر ؟ قال : لا

. قال : فممن بقاتل على الفيء أنت ويجلب على عدو المسلمين ؟ قال : لا

قال : فلا أرى لك في شيء من هذا الفيء حقا . قال : بلى والله » لقد

فرض الله لي فيه حقا » إن لم تدفعبي عنه . قال : وبحك ! وما حقك ؟

: قال : ابن السبيل أتاك من شقة بعيدة فهو منقطع به على بابك . فقال

إذن أعطيك . فدعا بعشرين ديناراً فضلت من عطائه »› فقال : هذه

فضات من عطائي > وإنا يعطى ابن السيبيل من مال الرجل » ولو فضال

. أكثر من هذا أعطيتك » فخذها › فإن شئت فاحمد › وإن شثت فم

قال : بل أحمد › يا أمير المؤمنين ؛ فخرج » فجهشت اليه الشعراء وقالوا:

ما وراءك يا أبا حرزة ؟ قال : ليلحق الرجل منكم بمطيته › فإني حرجت

: من عند رجل يعطي الفقراء ولا يعطي الشعراء . قال

وجدت رق الشيطان لا تستفره وقد كان شيطاني من ابحن راقيا.

: إن رسول الله امتدح واعطى

قال : حدثنا اليم بن عدي » عن عوانة بن الحكم > قال : لا

استخاف عمر بن عبد العؤيز وفد الشعراء اليه »> فأقاموا بابه أياماً لا يؤذن

هم » فينما هم كذلك يوماً » وقد أزمعوا على الرحيل › إذ مر بم رجاء

ان حيوة وكان م حطباء اهل الشام 4 فل□ا رآه رور داى ي

: عمر بن عبد العزيز أنشأً يقول

يا أا الرجل المرخى عمامته هذا زماناف فاستأذن لنا عمرا

قال : فدحل » ولم يذ كر من أمرهم شيئاً . ثم مر بم عدي بن أرطأة

: فقال جرير

يا أيها الراكب المزجي مطيتمه هذا زمائلك إني قد مضى زي

أباسغ خليفتنا إن كنت لاقيه إني لدى الباب كالمصفود في قرن

لا تنس حاجتنا » لقيت مغفرة قد طال مكي عن أهلي وعن وطي

قال : فدحل عدي على عمر فقال : يا أمير المؤمنين ! الشعراء

! بابك » وسهامهم مسمومة › وأقواهم نافذة . قال : ويحك ياعدي

« مالي وللشعراء ؟ قال : أعز الله أمير المؤمنين » إن رسول الله لر

قد امتدح وأعطى › ولك في رسول الله بث > سوة . قال : كيف ؟

. قال : امثدحه اعباس بن مرداس السلمي فأعطاه حلة قطع مبا لسانه

: قال : وتروي من قوله شيئ ؟ قلت : نعم فأنشدته

رأبتك يا حير البرية كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلنا

شرعت لنا دين المدى»ء بعد جورنا عن الحتق » لا أصبح الحتق مظاما

وفردت بالتبيان أمرا مدنس » رأطفأت بالبرهان نارآ تضرمما

فمن مبلسغ عي النبي محمداًء وكل امرىء ينجزى ما كان قدّما

أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه وكان قدا ركنه قد تداما

تعالى عاواً فوق عرش إمشا وكان مكان الله أعلى وأعظما

: رأي عمر بن عبد العزيز في بعض الشعراء

قال : ومحك ياعدي ! من بالباب منهم ؟ قال : عمر بن عبدالله بن

: أبي ربيعة . قال : اليس يقول

'ثم نبتهنتها فهست كمابا طلقة ما تبين رجع الكلام

_ساعة » ثم آلا بعد قالست: ويلتا ! قد عجات ياابن الكرام

أعلى غير موعد جثت تسري تتخطى إلى رؤوس ابام ؟

‹ مسسسفلو كان عدو الله إذ فر كم على نفسه › لا يدخحل › واله

- من بالباب سواه ؟ قال : همام غالب - يعي الفرزدق < 2

: أوليس هو الذي يقول :

هما دلتاني من انين قامة كا اققضص باز أقم الريش كامره

فلم“ استوت ر رجلا ئي الأرض تاك أحي يرجى › أم قتيل بحاذره' ؛

: لا يط والله بساطي فمن سواه بالباب ؟ قال : الأحطل . قال

: ياعدي ! اليس الذي هو يقول

ولست بصائم رمضان طوءا ولست باآكل لسم الأضاحي

ولست بزاجر عا بككوراً إل بطحاء مكة للنجساح

عكة أبتغضي فرسه صلاحيE ولست بزاشر بسا

كالعيد قبيل الصبح › حي على الاحik ولست

والله لا 8 وهو كافر أبداً › فهل بالباب سوى من ذكرت؟

: قال : نعم » الأأحوص . قال : أليس هو يقول

. الله بيي ويين سيد ها بقر مي ما وأتبعمه

! قال : فمن هاهنا أيضاً ؟ قال : جميل بن معمر . قال : ياعدي

: أليس هو الذي يول

أيا ليتنا نيا جميعاً > وإن منت يوافق في الموتى ضرحي ضرحها

فما أنا ني طول الحياة براغلب إذا قيل قد سوي عايها صفيحسها

. فلو كان عدو الله مى لقاءها ي الدنيا ليعمل بعد ذلك صالاً

والله لا دحل علي أبداً . فهل سوى من ذكرت أحد ؟ قال : نعم جرير

: ان عطية . قال : أما أنه الذي يقول

طرقتات صائدة القلوب وليس ذا حن الزيارة .فار جعي بسلام

: دخول جرير عليه

: فن كان لا بد فهو . قال : فأذن بلحرير » فدخل وهو يقول

إن الذي بعث النبي محمداً جعل الحلافة للامام الممادل

وسع الحلافة عداه ووقاره حى ارعوى › وأقام ميل المائل

إني لأرجو منك خير عاجلا والتفس” مولعة" بحب العاجل

فلما مشل بين يديه قال : ويحك باجرير ! اتق الله ولا تقل إلا

: حفاً . قال فأنشأً يقول

أذ كر الصبر والبلوىالي نزلت ؟ ٠ أم قد كفاني مابلنغ ت٣٣ من خبري؟

كيم باليمامة“ من شعثاء أرهلة ومن يتيم ضعيف الصوت ولنظر؟

من يعدك تكفي فقد والده كالفرخ العش لم ينهضوليطر

يدعوك دعوة ملهوف كأن" به حا“ م الحن »أوسا من البشر

. «ي الرواية السابقة : « الهد (1)

(r) في الرواية السابقة : ر ما نبت « .

)٣(في الرواية السابقة « بالمواسم « .

(4) ف الرواية السابقة :0« الوكر ٠

حليفة الله ! ماذا تأمرون بنا ؟

ما زلت بعدك ي هه يؤُرقي

لا ينفع الحاضر المجهود بادينا

« إا لرجوء إذا ما الغيث أحلفنا

(زان الحلافة إذا كانت له قدر؟

هذيالأرامل قد قضيت حاجتها

الحر ما دمت حا لا بفارقةا

لسنا اليكم ولا في دار منتظرر

قد طال ﻫﻮا المي [صعادي و منحدري ٩

ولا يعود لا باد على حضصري

من الحليفة » مانرجو من لمر

كما اى ربه موس على قدر

فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر ؟

بوركت يا عمر الحيرات من عمر.

فقال : ياجرير ! ما أرى لك فيما هاهنا حقاً . قال : بلى يا أمير

المؤمنين » أنا ابن السبيل » ومنقطع بي . فأعطاه من صلب ماله ماثة

درهم . قال : وقد ذكر أنه قال وبحلك ياجرير ! لقد ولينا هذا الأمر

وما نملك إلا ثلاتمائة درهم

فمائة أخذها عبد الله > ومائة أخذتما أم :

عبد الله »> ياغلام ! اعطه الائة الباقية . قال : فأحذها وقال : والله هي

أحب ما اكتسبته إل (من) مال . ثم حرج فقال له الشعراء : ماوراءك ؟

قال : ما يسوؤكم » حرجت من عند أمير المؤمنين وهو بعطي الفقراء

ويمنع الشعراء وإني عنه لراض . وأنشأً يقول :

رأيت رقى الشيطان لا تستفزه

)١(في الرواية السابقة :

)٢(ني الرواية السابقة :

وقد كان شيطاني من الجن راقيا .

. « ي دار تقحمني . وضاق پاي »

. « زنت الملافة من أرض على قار »

~~ ¥

الباب السادس والعشرون

ي ذكر تواضعه رحمه الله

قال : حدثنا الوليد » عن الأوزاعى » قال : لا ولي عمر بن عبد
العزيز » دحل عليه أخ له فقال : إن ششت كلمتك › وأنت عطر» فيما
تكره اليوم وتحب غد » وإن شئت كلمتك » وأنت آمير المؤمنين .٠ فيما
حبه اليوم وتكرهه غداً . قال : بل كلمي وأنا عمر › فيما أكره اليوم
. وأحب غداً

قال : حدثنا النضر بن سهيل » عن ابيه » قال : قال عمر بن عبد
العزيز بلحارية له : ياجارية ! روحيي » فأقبلت تروحه ؛ فغلبتها عينها
فنامت » فأخحذ المروحة وأقبل يتروحها » فانتبهث فصاحت » فقال ها
عمر : نما أنت بشر مثلي » أصابك من الحر ما أصابني » وأحببت أن
. أروحك مثل الذي روحتيني

قال : حدثنا وليد بن مسلم » عن الأوزاعي › قال : كان عمر .ن
. عبد العزيز بجلس إلى قاص العامة بعد الصللاة » ويرفع يديه إذا رفع
ودحلت عليه ابنة اسامة بن زيد › ومعها مولاة لما مسلث بيدها › فقام هما
عمر » ومشى اليها »> حى جعل يدها ئي يده › ويداه ي ثيابه » ومشى
.بها حنى أجلسها ني مجلسه » وجلس بين يديما وما ترك ها حاجة إلا قضاها

قال : حدثنا بقية بن الوليد » عن حسان العبسي › عن عمرو بن
مهاجر › قال : قال عمر بن عبد العزيز : ياعمرو! إذا رأيتي قد ملت

— ff —

. عن الحق فضع يدك ي تلابيبي « ثم هزني › ثم قل لي : ماذا تصنع ؟
قال : حدثنا حكام الرازي › عن أبي حازم »› قال : لا استخلف
عمر بن عبد العزيز قال : انظروا رجلين من أفضل من تجدون » فجيء
« برجلين فكان إذا جلس مجلس الامارة أمر › فألقى مما وسادة قبالته
< فقال مما : إنّه مجاس شرة وفتنة › فلا يكن لكما عمل إلا النظر إل
. فإذا رأيتما مي شيا لا يوافق الحتق » فخوفاني وذكراني بالله » عز وجل

: قمت وأنا عمر بن عبد العزيز » وجلست وأنا عمر بن عبد العزيز

: قال : حدثنا ابن كثر بن مروان عن رجاء ن حيوة › قال
سمرت ليلة عند عمر بن عبد العزيز »> فاعتل السراج » فذهبت أقوم
. أصلحه . فأمرني عمر بالحلوس › م قام فأصلحه › ثم عاد فجلس
‹ فقال : قمت وأنا عمر بن عبد العزيز . وجلست وأنا عمر بن عبد العزيز
. ولم بالرجل أن بستخدم ضيفه

قال : حدثنا ضمرة » عن عبد العزيز بن أبي اللحطاب » عن عبد العزيز
امن عمر بن عبد العريز قال : قال لي رجاء بن حيوة : ما أكمل مروءة
أبيك » سمرت معه ذات ليلة فغشي السراج » فقال لي : ما ترى السراج
قد غشي > قلت : بلى . ولل جانبه وصيف راقد . قال : قلت : أفلا
أنبهه . قال : لا . دعه يرقد . قلت : أفلا أقوم آنا ؟ قال : لا ليس من
مروءة الرجل استخدام ضيفه . قال : فوضع رداءه › م قام إلى بطة زيت

< معلقة . فأخذها › فأصلح السراج » م ردها في موضعها » تم رجع

. وقال : قمت وأنا عمر بن عبد العزيز » ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز

: لا يدري ايم هو حى يشار اليه

قال : حدثنا الحكم بن عمر الرعيي قال : شهدت مع عمر بن عبد

العزيز جنازة ني يوم مطر » فكبر عليها أربعاً › فأقبل رجل غريب ليس

— ef"

عله طيلسان » فدعاه فأجلسه لى جنبه وغطاه بفضل طيلسانه ؛ وريت

عمر بن عبد العزيز يدأ حمل المحنازة »> جعل مين ابحنازة على شقه الأيسر

م حمل مؤُخر السرير على شقه الأبمن › م مشى أمام الحنازة والناس

بعشون خلف الحتازة شهدته حين فرغ من القبر مسح يده عليه . وأشار

باصبعه : الهم اغفر وارحم واعف عما تعلم . قال : ورأيت عمر بن

عبد العزيز يقوم من هذه الحلقة فيجلس مع هذه الحاقة » فربا جاء

‹ الغريب الذي لا يعرفه »> فيسال عن أمير المؤمنين » وني أي حلقة هو

فهو يقف لا يدري أيهم هو حى يشار اليه : هذا أمير المؤمنين فيسلم

. عليه باللبلافة

قال : حدثنا ابن وهب قال : حدثى الليث بن سعد أن أبا النضر

حدثه قال : دسست إلى عمر بن عبد العزيز بعض آهله : أن قل له إن

‹ فيك كبر » وأنك تتكبر › فقيلى ذلك له › فقال عمر : لبس ما ظئنت

إن كنت تراني أتوقى الدينار والدرهم مراقبة لله »> وأنطلق إلى أعظم

الذنوب فأرتكبه » الكير ياء إ١ هو رداء الرحمن فأنازعه ياه ؟ ولكن كنت

‹ غلاماً بين الغلمان - و قال بين ظهري قومي - يدخلون علي بغير ذن

ويتوطؤن فرشى واو هي 2 اول الوم ن انيهم الي ا طا

له عليم . فلما آن وليت خيرت نفسي ي ان مكنهم مي

كنت هم علبها » وأعاقبهم فيما حالف التق ٠ أو أعنع منهم ي

e ووجهي ليكفوا عي أنفسهم

. على نفسي من العقوبة والادب » فهو الذي دعاني إلى هذا

u bt ,د yT

لو عرفت من نفسي ما أعرف منها ما نظرت ثي وجهي :

قال : حدثنا حماد بن زيد»عن أيوب » قال : قيل لعمر بن عبد العزيز :

يا أمير المؤمنين ! لو أتيت المدينة » فإن قضى الله موتا دفنت موضع

القبر الرابع > مع رسول اله ل > وبي بكر وعمر . قال : والله

— ٩&4

لأن يعذبي الله بكل عذاب - إلا النار فإنه لأصبر عليها - أحب إل من

. أن يعلم الله من قلبي أني أرى أني لذالك أهل

: قال : حدثنا أبو بكر بن عبيد » عن المفضل بن يونس › قال

. قال رجل لعمر ابن عبد العزيز : با مير المؤمنين ! كيف أصبحت ؟

. قال : أصبحت بطي » ملوثا ني الحطايا » أنمى على الله الأماني

< قال : حدثنا الثوري قال : ضرب عمر بن عبد العزيز بيده على بطنه

‹ م قال 1 بطى بطيء عن عبادة ربي » متلوث بالذنوب والءطايا

. يتمنى على الله منازل الأبرار »> ويعمل خلاف أعماهم

قال : حدثنا بقية بن الوليد » عن عتبة بن تيم قال : حدثي رجل

عن عمر بن عبد العزيز أنه وضع بين يديه قصعة من عدس › ومعه
ميمون بن مهران > فقال : حل ياميمون » بطين متلوث ني دناه › يت□ى
. على الله الأماني » ومنازل الأبرار ويعمل خلاف أعماهم

قال : حدثنا الفضل بن ركين قال : ذكر أبو إسرائيل عم بن عبد
العزيز فقال : حدثي علي بن بزية قال : رأبته في المدينة »> وهو أحسن
الناس لباس وأطيب الاس را »> وهو أحيل الناس ي مشيته > م
رأيته بعد ذلاف بمشى مشية الرهبان . فمن حدثاك أن المشية سجية بعد عمر

"

, () قى

قال : حدثنا خحالد بن يزيد » عن جعونة » قال : دخل على عمر بن
عبد العزيز رجل فقال : يا أمير المؤمنين ! إن من كان قبلك كانت
: الحلافة هم زيا » ونث زين الحاافة »> وإنما مثللك كما قال الشاعر

وإذا الدر زان حسن حور كان للدر حسن" وجهات زينا 0

. سيق هذا في مكان آخر (١)
. راج ص ١١٣ (٢)

كر 8

قال : حدثنا محمد بن نعيم بن هضيم قال : سمعت بشر بن الحارث
يقول : أطراً وجل عمر بن عبد العزيز في وجهه فقال : يا هذا ! لو

. عرفت من نفسي ما أعرف منها » ما نظرت ي وجهي

: رحم الله امرءآ عرف قدره

قال : حدثنا ابن عائشة » عن أبيه » قال : بلغ عمر بن عبد العزيز
أن ابتاً له اشترى فصا بألف درهم . فتخم به . فكتب اليه عمر : عزبعة
مي عليك > لا بعت الفص الذي اشر بثه بألف درهم . وتصدقت
بشمنه » واشتريت فصا بدرهم نقشت عليه : ١ رحم الله امرءاً عرف
. قدره » والسلام

: قال : حدثنا أبو سعيد المؤدب . عن عبد الكرم » قال : قيل لعمر
. جزاك الله عن الإسلام خير . قال : لا بل جزا الله الاسلام عي خيراً

: يا أبا قلابة تشدد ولا تشمت بنا المنافقين

قال : حدثنا حماد بن زيد » عن أيوب : قال : مرض أبو قلابة
بالشام » فدحل عليه عمر بن عبد العزيز › فقال : يا أبا قلابة 'تشدد
. ولا تتشمت بنا المنافقين

قال : حدثنا محمد بن كير » عن سليمان اللحواص › قال : ماتت
‹ ابن لرجل » فحضره عمر بن عبد العزيز + وكان الرجل حسن العزاء
فقال رجل من القوم : هذا والته الرضا . فقال عمر بن عبد العزيز : أو
الصبر . قال سليمان : الصبر دون الرضا › الرضا أن يكون الرجل قبل
. نزول المصيبة راضياً بأي ذللك كان » والصبر أن يكون بعد نزول المصيبة

الباب المابع والمشرون

في ذكر حلمه وصقلحه

قال : حدثنا سعيد بن عامر » عن هارون بن آعين » عن شيخ من

حناصرة » قال : كان لعمر بن عبد العزيز ابن من فاطمة »> فخرج يلعب

مع الغلمان فشجه غلام » فاحتملوا ابن عمر والذي شجه فأدخلوهما على

فاطمة » فسمع عمر الملبة وهو ي بيت آخر » فخرج وجاءت مريئة

: فقالت : هو ابي › وهو تيم . فقال : له عطاء ؟ قالت : لا . قال

. أكتبوه في الذرية٠. قالت فاطمة : فعل الله به وفعل › إن لم يشجه رة

. أحرى . قال : إنكم أفزعتموه

قال : حدثنا ابراهيم بن أبي عبلة قال : غضب عمر بن عبد العزيز

يوما على رجل غضباً شديدا » فبعث اليه فجرده ومده في الال › م عاد

بالسياط » حى إذا قلنا : هو ضاربه »> قال : خلوا سبيله » أما أني لولا

أني غضبان لسؤتك › وقرأ : فل والكاظمين الغيلظ والعافين عن

. التاس ... @ الاية

قال : حدثنا قيس » عن عبد الك › قال : قام عمر بن عبد العزيز

إل قائلته 0 > وعرض له رجل بيده طومار » فظن القوم آنه يريد مير

المؤمنين » فخاف أن حبس دونه » فرماه بالطومار » والثفت أمير

. ١(سورة آل عمران » الآية ؟ 4٤٠)

. من القيلولة (٢)

. أي فخاف أن منم من الوصول إلى أمير المؤمئين (٣)

‹« المؤمنين . فأصايه ي وجهه فشجه : فنظرت إلى الدماء تسيل على وجهه

. وهو في الشمس ٠ فقرأ الكتاب › وأمر له محاجته وخلى سبيله

: إن التقي ملجم

قال : حدثنا سفيان قال : نال رجل من عمر بن عبد العرير . فقيل

. له : ما بمنعك منه ؟ فقال : إن التقي ملجم

قال : حدثنا روم بن يزيد » عن أبي سهل المصري ؛ عن حاتم
« ان قدامة » قال : قام رجل إلى عمر بن عبد العزيز » وهو على المنبر
فقال : أشهد أنلك من الفاسقين . فقال له : وما يدريك ؟ وأنت شاهد زور
. لا نجيز شهادتك

قال : حدثنا أبو بكر بن عبيد » عن عبد الحميد بن حريث . أن
. رجلا قال لعمر رن عبد العزيز : يا أمير المؤمنين ! هذا رجل يسباك
: فأعرض عنه . ثم قال الثانية » فأعرض عنه . تم قال الثالثة . فقال عمر
. يستدر جه من حيث لا يعلم

‹ قال : حدثنا سهل بن محمود » عن حرملة بن عبد العزيز » عن أبيه
« عن رجل من حبيشه » قال : لقنا عمر بن عبد العزيز يسير على راحلته
‹ وهو يقرا آمام ركائبه » إذ غشيت راحلته رجلا مشي على الطريق
8 : هل من ر جل“e فقال : أبصر ! لا أبصرت . فلما مر الموكيب
, حمل عقبه ؟ فقال عمر لغلامه : تحلف ! فاحمل" هذا إلى الماء
. إنغا سألي : أمجنون أنت ؟ فقلت : لا
U : قال سهل » وحدثنا عمر بن حفص .قال : حدئنا شخ قال
« ولي عمر بن عبد العزيز »> خرج ليلة ومعه حرسي » فدخل المسجد
. بياض (١)

فمر ني الظلمة برجل ائم »> فعبر به » فرفع رأسه اليه فقال : أمجنون
: نت ؟ قال : لا . فهم به الحرسي »› فقال له : عمر مه ! إنما سألي

. أمحنون أنت ؟ فقلت : لا

قال : حدثنا أحمد بن الحارث » عن علي بن زيد » قال : أسمع رجل" عم بن عبد العزيز كلام فقال له عمر بن عبد العزيز : أردت أن يستفز ني الشيطان بعز السلطان » فأنال منلك اليوم ما تنال مي غد ! ثم . عا عنه

لباب الثامن والعشرون

في ذ كر تعبده واجتهاده

كيف كان عمر بقضي ليله ؟

قال : حدثنا ضصمرة ء عن سعيد بن عبد المللك قال : بت عند أحتي افا راه فير بن عد ارين ا اميا دشل المت 2 وق بيت تابوت » قال : ففتحه فأخرج ثوبي شعر » ووضع ثيابه » مم لبسها تم . قام يصلي

قال : حدثنا الوليد بن صالح ٠ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم . قال : كان لعمر بن عبد العزيز سفط > فيه دراعة من شعر وغل وكان له بيت ئي جوف بيت يصلي فيه لا يدحل فيه أحد › فذا كان ي آحر الليل » فح ذلاكف الفط ¢ وليس تال الدراءة ٠ ووضع الغل . ي عنقه فلا يزال يناجي ربه ويبكي حى بطلع الفجر »› م يعيده ي السفط

قال : حدثا عمر ن صالح الأزدي قال : سمعتت شيخنا م أهل الشام قال : لما مات عمر بن عبد العزيز كان استودع مول له سفطاً يكون : عنده . فجاؤه فقالوا : السفط الذي كان استودعلك عمر . (فقال) ما لكم فيه خير . فأبوا . حى رفعوا ذلك إلى يزيد بن عبد الماك » فدعا بالسفط ¢ ودعا بي ام وقال : حبركم هذا قد وجدنا له سفطاً وديعة

قد استودعها . فدعا به » فجاؤا به ففتحوه › فإذا فيه مقطعات من مسح

. كان باسها بالليل

0

قال : حدثنا عبد الله بن عمر »› عن أبيه قال : أوصى عمر بن

العزيز بصندوق مقفل أن يطرح ني البحر . فقيل لزوجته : أي شيء

. كان فيه ؟ قالت : جامهة وأطمار كان يطرح نفسه فيها بالليل

قال : حدثنا ضمرة > عن الأوزاعي ٠ قال : كان لعمر بن عبد العزيز

خروخة . نما يلي المغرب » فكان إذا أبطأً عليه المؤذن للمغرب » بعث اليه

. أن : أذن » فقد حضر الوقت

قال : حدا وكيع ٠ عن صالح بن سعيد ٥(المؤذن ¢ فال بنا

أنا وعمر بن عبد العزيز بالسويداء » فأذنت بالعشاء الآلحرة . فصلى ثم

دحل القصر ٠ فقلما لبث أن حرج » فصلى ركعتين خفيفتين : ثم جلس

فاحتبى . فافتتح الأنفال › فما زال يرددها ويقرأً » كلما مر بتخوف

. تضرع ٠ وكلما مر باية رحمة دعا . حى أذنت الفجر

قال : حدثنا حماد بن پزيد قال : آخبرنا محيى أن عمر بن عبد

: قال دد بن سعد : وأخحبرنا عبد العرير ن عمر ن عبد العزيز قال

كان عور ب عا العزيزر سدور بعال العشاء الأحرة - قبل أن ؤوتر م فإدا

. وتر م يكلم أحداً

قال : حدتنا اسماعيل عن عمر بن مهاجر » عن عمر بن عبد

العزيز آنه كال يبوم الاين والحميس ٠ والعشر وعاشوراء ٠ وعرفة

: قال : حدثنا سعد بن عامر . عن اسماعيل بن أبي حكيم . قال

كان عمر ن عا العريز ل يلع النظر ي لصحف كل يوم ولكنه

. لا يكر

إا س

قال : حدثنا الحكم بن عمر الرعيني قال : رأيت عمر بن عبد العزيز
. إذا صلى المكتوبة انصرف إلى أهله . ولا يتطوع

: قلما يدع يوماً يقرأ في المصحف فلا يطيل

: قال : حدثنا سعد بن عامر » عن اسماعيل بن أبي حكيم . قال
« كان عمر بن عبد العزيز قلما يدع يوماً يقرأ ثي المصحف بالغداة
. فلا يطيل
: قال حوسرة : لا أدري من حدث عن اسماعيل وغيره » قال
قال لمزاحم : أبغي رجلا لمصحفي . فأتاه رجل فأعجبه » فقال : من
أبن أصبت هذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين ! دحلت بعض اللعرائن . فأصيت
.هذه اللمحشبة » فاخذت منها رجلا . قال : ومحك ! انطلق فأقمه ني السوق
قال : وجاء په قد قومه نصف دينار . فقال : با أمير المؤمنين ! قد قومته
نصف دينار . قال : نرى أن تضم في بيت الال دينارا لنسلم منه . قال
. مزاحم : إا قوموه نصف دينار . قال : ضع في بيت الال دينارين

E

: ابخزء السايع

الباب التاسع والمشرون

(ي ذكر بكائه وحزنه)

قال : حدثنا سعيد » عن قتادة » قال : دحل على عمر بن عبد العزيز

رجل يقال له : ابن الأهتم > فلم يزل بعظه وعمر يبكي حى سقط

قال : أخبرني رجل من بي ضبة قال : شهدت رجلا يقرأ عند

عمر بن عبد العزيز › فلما انتهى إلى هذه الآية : ل فمن الله عليلنا

ووقاتا عاب اموم ي ٩(. بكى عمر حى اشتد بكاؤه » م ازداد

: بكاء » فلم زل يبكي حى غشي عليه

‹ قال : حدثنا محمد بن بي حميد › عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعة

قال : شهدت عمر بن عبد العزيز » ومحمد بن قيس محدئه » فرأيت عمر

. بكى حى اختلفت أضلاعه

قال : حدثبي عبد السلام » مولى مسلمة بن عبد الك »› قال : بكى

عمر بن عبد العزيز » فبكت فاطمة › فبكى أهل الدار › لا يدري هؤلاء

‹ ما أبكى هؤلاء ! فلما تجلى عنهم العسر قالت له فاطمة : بأبي أنت

. ١(سورة الطور ء الآية : ٢٧(

يا أمير المؤمنين . ٠م" بكيت ؟ قال : ذكرت › يافاطمة ! «نصرف

القوم من بين يدي الله »> فريق في ابمحنة وفريق في السعير . قال : م صرخ

: وغشى عليه

قال : حدثنا عبد الله ن حمد بن عبيد . عن سفيان › قال : كان

عمر بن عبد العزيز يوماً ساكتاً » وأصحابه حدثون . فقال له : مالف

لا تتكايم باأمير المؤمنين ؟ قال : كنت مفكرآ في أهل الحنة كيف يتزاورون

. فيها ! وني أهل النار كيف بصطرخون فيها ! م بكى

: كأن عليه بث هذه الأمة

‹ قال : حدثنا النضر بن عدي قال : دخحلت على عمر بن عبد العريز
‹ فرأيته هكذا قد نصب ركبتيه » ووضع يديه عليها › وذقنه على ركبتيه
. كأن عليه بث هذه الأمة

: ثم بكى حى جعلت أرلي له
قال : حدثتا زياد بن أبي زياد المدني قال : أرسلي مولاي . ابن
: عياش بن أبي ربيعة » إلى عمر بن عبد العريز ي حواثج له . قال
: : السلام عليكم 1 فقالCEE E
‹ وعليكم السلام »> " م انتهيت فقلت : السلام عليك › يا أمير المؤمنين
: يا ابن أبي زياد ! إا لسنا ننكر عليك الأول الذيTT
قلت - والكاتب يقرأ عليه مظالم جاءت من البصرة - فقال لي : اجلس
‹ فجلست على أسكفة الباب » وهو يقرأ عليه » وعمر بتنفس الصعداء
O O a yy
لل حى جلس بين يدي » ووضع ! يديه على ركبي > م قال : يا ابن
أبي زياد استدفات بمذرعتك » وعلي ملرعة من صوف ٠ واسترحت با
‹ نحن فيه . قال : ثم سألني عن صلحاء أهل المدينة ورجاهم ونسائهم
قال : فما ترك منهم أحدا إلا" سألني عنه › وسألي عن أمور كان أمر

~~ ٤4ا

بها بالمدينة » فأحبرته . م قال لي : يا ابن أببي زياد ! ألا ترى ما وقمث
: فيه ؟ قال : قلت : يا أمير المؤمنين ! إني لأرجو لك خير . قال

هيهات هيهات . قال : م بكى حى جعلت أرثي له . قال : قلت باأمير

: المؤمنين ! بعض ما تصنع » فإني لأرجو للك حيرا . قال : هيهات هيهات

شم ولا أشم > وأضرب ولا أضرب » وأوذي ولا أوذى . قال : ثم

بكى حى جعلت أرثي له . قال : وأقمت حى قضى حوائجي »› وكتب

إلى مولاي يسأله أن يبيعي منه . م حرج من تحت فراشه عشرين ديناراً

« فقال : استعن بذه ٠ فإنه لو كان للك ثي الفىء حى أعطيناك حقك

ولكنك عبد . قال : فأبيت أن آخذها » فقال : إنما هي من فقي . فام

. بزل بي حى أخذتما » وكقب إل مولاي يبيعي منه فأبى وأعتقني

قال : حدئنا خحالد ن صفوان › عن ميمون بن مهران › قال : حرجت

مع عمر بن عبد العزيز إلى المقبرة » فلما نظر إلى القبور بكى ثم أقبل علي

فقال : يا أبا يوب » هذه قبور آبائي بني أمية › كأنبم لم يشاركوا أهل

الدنيا في لتم وعيشهم . أما تراهم صرعى قد حلت بهم اللات ؟

واستحكم فيهم البلى ؟ وأصابت الهوام في أبدانم مقيلا ؟ قال : ثم بكى

حى غشي عليه » ثم أفاق » فقال : انطلق بنا » فوالله ما أعلم أحد أنعم

. ممن صار إلى هذه القبور › وقد أمن من عذاب الله

قال : حدثنا فياض بن محمد » عن عطاء › قال : كان عمر بن

‹ عبد العزيز مجمع كل ليلة الفقهاء › بتذاكرون اموت والقيامة والالحرة

. م بيكون حى كآن ين يدم جنازة

قال : حدثنا عبد الله بن الزبير قال : سمعت القداح يذ كر أن عمر بن

عبد العزيز كان إذا ذكر الموت انتفض انتفاض الطير » وبكى حى

. نجري دموعه على يته

قال : حدثنا سعيد قال : بلغنا أن عمر بن عبد العزيز كان إذا ذكر

. اضطربت أوصاله (المت)

: حدّثوها أن الفرح أمامها

قال : حدثنا الحسن بن عميرة قال : اشرى عمر بن عبد العزيز

e جارية أعجمية

! فقال دما فول ال فيل له : إنبا تقول كذا وكذا . فقال : وها

. احداثوها أن الفرح أمامها

: ما رأبته بعد ذلك مبتسماً حى مات

قال : حدثي ابراهيم بن مهدي قال : سمعت أخاً لشعيب بن

: صفوان يذ كر عن بعض المشيخة » عن مولى لعمر بن عبد العزيز قال

استيقظ ذات ليلة باكياً » فلم يزل يبي حى استيقظت . قال : وكنت

يت معه » وربا منعي النوم كثرة بكائه . قال : فأكير ليلتئد البكاء

a NES جداً . فلما أصبح دعاني فقال

ويطاع › إنما الحير آن تكون قد عقات عن ربك م أطعته ا بى

لا تأذن اليوم لأحد علي حى أصبح ويرتفع النهار »> فإني أخحاف أن

لا أعقل عن الناس ولا يفهمون عي . قلت : بأبي نت › يا أمير المؤمنين؟

: رأيتك الليلة بكيت بكاء ما رأبتك بكيت مثله . قال : فكى تم بكى

م قال : يا بي | لني والله ذ كرت الوقوف بين يدي الله . قال :م

أغمي عليه فلم يفق حى علا النهار . قال : فما رأيته بعد ذلاف مبتسما

. حى مات

قال محمد بن الحسين : قا : حدثي من شهد عمر بن عبد العزيز

وهو أمير المؤمنين › وقراً عنده : ل ولذ ألقوا متها كا

فقا قرفن دعا هنالل ثبورا ب ٩ فكى عمر حى غابه اليكاء ٤

وعلا نشيجه › فقام من مجلسه › فدحل بيته وتفرق الناس

)١(٣ : سورة الفرقان » الآية

ما ريت أحداً من خلق الله أ كار بكاء منه ؛

: قال : حدثنا سعيد بن ابي عروبة أن عمر بن عبد العزيز قال لابنه
اقرأ. قال : ما أقرأ؟ قال : اقرا سورة ق. فقرأ حى إذا بلغ : وإ وجاءت
: سک الوت باحق ذلك ما كت من تحيد ج بک ثم قال
اقرا ؟ اقرا يابي ! قال : ما أقرأ ؟ قال : اقرأ سورة ق » فقرأ حى
. إذا بلغ ذ كر الموت » بكى أيضا بكاء شديداً » يفعل ذلك مراراً

قال : حدثنا أبو مو دود قال ج بلغتا أن عمر بن عبد العريز قرا ذات
يوم : (وما تون ي شان وما تتئلو مئه من قران ولا لون
من عمل إلا كنا علينكم شهوداً إذ تفيضون فيه @ . فبكى
بكاء شديدا حى سمعه أهل الدار »> فجاءت فاطمة » فجاست تبكى
لبكائه . وبكى أهل الدار لبكائهما . فجاء عبد اللك ٠ فدخل عليهم وهم
‹ على تلك الحال يبون » فقال : يا أية ! ما يبكيك ؟ قال : خير يابي
ود أبوك أنه م يعرف الدنيا ولم تعرفه . والله بابي » لقد حشيت أن
. أهلك . والله » يابي لقد خشيت أن أكون من أهل النار
: قال : حدئنا الفضيل بن موس »› عن مقاتل بن حبان › قال
صليت خلف عمربن عبدالعزيز ققرأ: $ وقفوهم' إتهم' ولون ٩
. - فجعل يكر رها لا بستطيع أن بجاوزها - يعي من البكاء
قال عبد الأعلى بن عبد الله الغري قال : رأيت عمر بن عبد العزيز

حرج يوم جمعة ي ثياب دسمة » ووراءه حبشي مشي . فلما انتهى إل

: الناس » رجع الحبشي › فكان عمر إذا انتهى إلى الرجلين : قال

. سورة ق » الآية : ٠١ (1)

. سورة يونس › الآية : ١١ (٢)

. سورة الصافات › الآية : ٢٤(r)

. بي المختصر :0 المتري)+(

~~ ٧

مكلا ٠ رخمكا االله حى اصمد الير >٠ فخطب » قرا : إذا

_ الشمس كنورت « وإذا اجو انكدرت » حى إذا انتهى إلى

ولذ الححيم س *# وإذا اة أزلفت ¢ ((1 فبكى 8 وأبكى

أهل الملسجد »› حى ارتج المتيجد بالبكاء »> حى رأيت حرطان المسجد

. تبكى معه

قال : حدثي شيخ من مكة قال : رأيت عمر بن عبد العزيز يبكي

. على المنبر » ما يستطيع أن يتكلم من شدة البكاء

قال : حدثنا أبو معشر ٠ عن محمد بن قيس › قال غين ن

عبد العزيز يوماً من الظهر › > م قال : يا آبا ابراهيم ! ذكر ا اة

والتار . قال : ذكرت » فاا رايت احلا من لى اه ار بكاء مه

قال : أخبرني شيخ من أهل خراسان قال : لا أراد أبو جعفر بيت

المقدس » نزل براهب كان ينزل به عمر بن عبد العزيز إذا راد بيت

المقدس . فقال : بارامب إ آخحبر ني بأعجب شي ء رأث من عر ن

‹ عبد العريز . قال : نعم يا أمير المؤمنين ٠ بينا عمر عندي ذات ليلة

على سطح غرفي هذه - وهو من رخام - وأنا مستلق على قفاي › فإذا
« أنا بماء يقطر من اليزاب على صدري . فقلت : والله » ما عندي ماء
ولا رشت السماء مطراً . فصعدت . فإذا هو ساجد » وإذا دموع
. عينيه تنحدر من اليزاب

قال : حدثنا أصحابنا الحجيون قال :. لا رفع عمر بن عبد العزيز
“رأسه من السجود : خلف العام ¢ ا إلى موضع سجو ده مبتاد
. من دموعه
قال : حدثنا أبو اليح » عن ميمون بن مهران » قال : قرأ عمر
. ١(سورة التكوير › الآيات ؛ ٠١ - ١(

ابن عبد العزيز : ل أماكم التكاثرُ فبكى » ثم قال : ل حتى
زرتتم' المقتابر ما أرى القابر إلا زيارة » ولا بد لمن زار أن يرجم
. إلى الحنة أو إلى النار

«قال : حدثنا صبيح بن بزيع » عن الأوزاعي » عن ميمون بن مهران
قال : حدثت عمر بن عبد العزيز بمحديث فيه شدة »> فلم يزل يبكي
. حى بكى الدم
قال : حدا الو ليد قال : سمعتت رجلا حدث الأوزاعى + عن
جسر ؛ عن عمر بن عبد العزيز . قال : ذكرنا شيا ما كان فيه › فبكى
حى رأينا خلل الدم في الدمع . فقال الأوزاعي : قد بلغنا البكاء عن
اليكائن > عن داود عايه السلام فمن دونه »› ما بلغنا أن أحداً ن

. هذا غير عمر ن عبد العريز > رحمه الله (ل])

« قال حدثنا الوليد بن مسلم ١ عن مسن سمع حسن بن الحسين

. يقول : رأيث عمر بن عبد العزيز بكى » حى رأيته بكى الدم

:حدثنا عن ميمون بن مهران»قال: قال عمر بن عبد العزير : 0

: حد نى ياميمون ! قال : فحدثته حديثا بكى منه بكاء شديداً » فقال

با أهير المؤمنين ! لو علمت أنك تبكي هذا البكاء > لحدثتك محديث ألين

‹ من هذا فقال + باميمون ! نا ناكل هذه الشجرة المدس » وهي

. ما علملت » مسرقة للقلب » مغزرة للدمعة »> ملذالة للجسد

: إياك أن تخلو بامرأة غير ذات حرم

: قال ميمون : ودعاني عمر فقال : إني أوصيلك بوصية فاحفظها

)١(١ : سورة التكاثر › الآية

)٢(سورة التكاثر › الآية : ٢

إياك أن تخلو بامرأة غير ذات محرم > وإن حدثتك نفسك أن تعلمها

. ! القرآن

قال : حدثنا جعفر بن سيدان الازدي » عن أبي عبد اله الحرشي

: قال : سمعت بعض العلماء » ممن قدم على عمر بن عبد العزيز » يقول

الصامت على علم › كالمتكلم على علم . فقال عمر : إني لأرجو أن يكون

< المتكلم على علم أفضلهما يوم القيامة حالا » وذلك لأن منفعته للناس

وهذا صمته لنفسه . فقال : يا أمير المؤمنين ! وكيف بفتنة المنطق ؟

. فبكى عمر بن عبد العزيز بكاء شديداً

)الباب الثلاثو ن

(ي ذ كر خوفه من الله تعالى)

: نفص علينا أمير المؤمنين الياة منذ ولي » فليته لم يل

: قال : حدثنا عمرو بن جرير قال : حدثي أبو سريع الشامي قال
قال عمر بن عبد العزيز لرجل من جلسائه : أبا فلان ! لقد أرقت الليلة
<« (" مفكراً . قال : فيم يا أمير المؤمنين ؟ قال : ني القبر وساكنه
إنلك لو رأيت الميت بعد ثلاثة - أو قال : ثالثة ني قبره » لاستوحشت
« ٠ن فربه بعد طول الأئس منك بناحيته . ولرأيت بيتاً حول فيه الموام
‹ وجري فيه الصديد ٠ وتخترقه الديدان » مع تغير الريح › وبلبى الأكفان
بعد حسن اهيئة » وطيب الريح ٠ ونقاء الثوب . قال : مم شهق شهقة خر
« مغشياً عليه » .فقالت فاطمة : وبحك يا مزاحم ! أخرج هذا الرجل عنا
فلقد نغص علينا أمير المؤمنين الحياة منذ ولي › فليته م يل . قال : فخرج
ارج > وجاءت فاطمة » فجعلت تصب على وجهه الماء وتبكي » حى
: أفاق من غشيته › فرآها تبكي ! فقال : با فاطمة ما يبكيك ؟ قالت
يا أمير المؤمنين ! رأيت مصرعك بين أيدينا » فذ كرت مصرعلك بين يدي
. الله للموت ٠ وتخليك من الدنيا » وفراقك نما . فذاك الذي أبكاني

١(من هنا بدآنا بنسخ نسختنا هذه على النسخة المصرية إلتي اعتمدنا عليبا من الأول » وغل(
نسحة أخرى » جاءنا من مدينة حماة « في إإشام » وعلى نسخة المختصر ٠ الطبوعة في
بيك

(r) نسخة حجماة ر ي القبور وسا ك￼ا .

كو 0

قال : حسبلك يا فاطمة ! فلقد أبلغت . ثم مال ليسقط » فضمته إلى صدرها
كا قال إلى نفسها - فقالت : بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين . مافستطيع
أن نكلملك بكل ما نجد للك في قلوبنا . فلم يزل على حاله تلك حى
! حضرت الصلاة » فصبت على وجهه ماء م نادته : الصلاة يا أمير المؤمنين
. فأفاق فزعاً

. قال : حدثنا امغيرة بن حكيم قال : قالت لي فاطمة بنث عبد الماك
امرأة عمر بن عبد العزيز : يا مغيرة ! إثله قد يكون ني الناس من هو

س
& ٣

. من ربه ٨ن عمر كان إذا صل العشاء قعل ف مسسجلد￼ . ٤ رفع يره
.فلم يزل يبكي حى تغلبه عيناه » م ينتبه . فلا يزال يبكي حى تغلبه عيناه

: قال : حدثنا المغيرة بن حكيم قال : قالت لي فاطمة بنت عبد اللائ
يا مغيرة ! قد يكون من الرجال من هو أكثر صلاة وصياماً من عمر بن
. عبد العزيز ٠ ولكن ٠ لم أر رجلا من الناس كان أشد فرقا من ربه
. من عمر بن عبد العزيز ￼ (كان ذا دحل بيته آلقى نفسه في مسجده
فلا يزال يبكي ويدعو . حى) تغلبه عيناه . فيسقط ٠ فيفعل مثل
. ذلك ليلته أجمع

: قد أخبرتاك فاتعظي الآن أو دعي

. قال : حدثنا عد الله بن محمد بن عبيد الله القرشى »> عن عطاء

. قال : دحلت على فاطمة بنت عبد الملف . بعد وفاة 2 بن عبد العزيز

فقلت ها : يا نت عبد الملك ! أحبربي عن أمير المؤمنين . قالت : أفعل

ولو كان حا ما فعلتت » إن عمر > رحمه الله » كان قد فرغ نفسه ودنه

لاس » كان يقعد همم يومه . فإن أءسى عليه بقية من حوائج الناس يومه.

. فرقا : خوفاً (١)

. من لسخة حماة (٢)

٢

وصله بليلته إلى ن أ’سى مساء > وقد فرغ من حوائج يومه › فدعا

بسر اجه الذي كان يسرج له من ماله › ثم قام فصل ركعتين › ثم أقعمى ٩(

واضعاً رأسه على يده » تسايل دموعه على خده» يشهق الشهقة › وأقول:

قد حرجت نفسه » أو انصدعت كبده › فلم يزل ليلته حى يرق له

! الصبح »› ثم أصبح صائما › قالت : فدنوت منه فقلت : يا أمير المؤمنين

لسى " ا١٠ كان فيك الليلة » ما كان منك »› قال : أجل › فدعيى

« وشأني . وعليك بشأنلك › قالت : قلت له : لاني لأرجو أن أتعظ

قال : إذن أخبرك » إنى نظرت إل . فوجدتى قد وليت أمر هذه

الأمة : صخيرها كر . وأسودها وأحمرها م ذكرت الغريب

الضائم . والفقير المحتاج . والأسير المفقود › وأشباههم › ني أقاصي

البلاد » وأطراف الأرض »فعلمت أن الله سائلي عنهم › وأن عمد يلم

حجيجي فيهم › فخفت أن لا يثبت لي عند الله عذر » ولا بقوم لي مم

رسول الله لہ حجة › فخفت على نفسي خوفاً دمعت له عيي » ووجل

ا قلبي > وأنا كلما ازددث ما ذكراً > ازددت منه وجلا » وقد

. أخبر تلك . فاتعظي الان أو دعي

: قال : حدثني محمد بن أيوب الشامي قال : حدثي مولى لنا قال

: بكت فاطمة بنت عبد اللاك حى عشي بصرها » فدخل عليها أخواها

سلمة وهشام ابنا عبد ﷲللك ١ فقالا : ما هذا الأمر الذي قدمت عليه ؛»

أجرعنك على بعلك ؟ فأحق من جزع على مثله » أم على شيء فاتك من

الدنيا ١ فها نحن بين يديلك » وأموالنا » وأهلونا . فقالت : ما من كل

جزعت . ولا على واحدة منها أسفت ولكى › والله > رأيت منه

ليلة منظراً > فعلمت أن الذي أخرجه إلى ذلك » الذي رأيت منه هول

عظيم » قد سكن قلبه معرفته . قالا : وما رأيث منه ؟ فالت : رأيته

. أقعى : الرجل في جلوسه : تساند إلى ما وراه (1)

, لى : اللسا : الكثر ()'

.» م(£ سه حماء ر أشفقت(

~~ ٣

ذات ليلة قائما يصلي . فى على هذه الآية : ل يوم يكون الاس

© كالفراش المقوث » وتكلون ابال كالعهن المثفوش ي

فصاح : ١ واسوء صباحاه » ! م وثب ٠ فسقط > فجعل لحور حى

ظئنت أن نفسه ستخرج › ثم آنه هدا » فظننت أنه قد قضى . ثم أفاق

<: افاقة . فنادى : « ياسوء صباحاه » ! م وثب » فجعل بجول في الدار

ويقول : « ويلي من يوم بكون الناس فيه كالفراش المبثوث وتكون

. الحبال كالعهن المنفوش ». قالت : فلم بزل كذلاک حى طلع الفجر

ثم سقط كأنه ميت : حى أتاه الآذان للصلاة » فوالله ما ذكرت لياته

. تلك » إلا غلبتتي عيناي » فلم أملك رد عبرتي

قال : حدثنا عبد الرحمن » عن ماللكف > قال : قال عمر بن عبد
. العزيز لما حرج من المدينة : يا مزاحم ! نخشى أن نكون ممن نفت المدينة

. قال الشيخ أبو الفرج المصنف : إنغا أشار إلى قول النبي ٠ بلي
. « ثي صفة المدينة : ١ تنفي خبثها

: « كان يكر أن يقول : « اللهم سلم سلم
قال : حدثنا عباس بن عقبة قال : بلغي أن عمر بن عبد العزيز كان
. « يكر أن يقول : « اللهم سلم سلم
قال : حدثنا عبد الله بن الوليد بن أبي السائب قال : سمعت أبي
قول : ما رايت أحداً قط كان الحوف عل وجهه آپين منه على عمر
. ابن عبد العزيز
قال : حدثنا سليمان بن بشير › عن مسافع بن شيبة »› أنه أتى عمر
‹ اين عبد العزيز › ومعه ابن له فقال له : أما انلف فأنز له دار الضيغان
وأما أنت فانزل معى ي البيت . وكانت امرأة عمر بن عبد العزيز ذات

١(سورة القارعة ؛ الآيتان : ¢ سي(

~~ 4 =

قرابة له . فصلى عمر المغرب بالناس تم دخل البيت . فدخل إلى مسجده
ني البيت » فجهل يصلي » فأطال الصلاة ء وجعل يبكي . فقالت له
‹امرأته : يا أمير المؤمنين ! انصرف فعش ضيفلك ثم شأنك بعد . فانصرف
فأقبل كأنه يعتذر > فقال : يامسافع ! كيف يشبع رجل من الطعام

والشراب » وليس أحد ٠ من المشرق والمغرب › يظلم بظلامته إلا
. كنت آنا صاحيه ؟

حسبي عمل يوم في بومه »› فكيف بعمل يومين ؟

قال : حدثي موسى بن علي قال : سمعت حري بن عبد العزيز
محدث عن أخيه ريان بن عبد العزيز قال : قلت لعمر بن عبد العزيز
للذي رأيته فيه يا أمير المؤمنين ! لو تروحت وركبت . قال : كيف لي
) بعمل ذلك اليوم ؟ قلت : يكون ني اليوم الذي يليه . قال : حسبي
عمل يوم ي يومه . فكيف بعمل يومين ني يوم ؟ قال : قلت له : قد
كان سليمان بن عبد الملك يركب ويروح ٠ وهو تي ذلك مجزي . فقال
. عمر : ولا يوم واحد من الدنيا نجزيه

قال : حدثنا سلام بن أبي مطيع قال : نيشت أن عمر بن عبد العزيز
: لاقام » هاجت ريح + فدخحل عليه رجل . فإذا هو ممتقع اللون . فقال
با أمير المؤمنين ! مالاك“ ؟ قال : وبحلك ! وهل هلكت أمة قط © ء
قال : حدثنا اسماعيل بن عياش » عن عتبة بن تميم » وغيره › أن
عمر بن عبد العزيز كان يقول : وأبم الله ! لو أعلم أنه يسوع لي › فيما
. بى وبين اله . أن أخليكم وأمركم هذا » وألحق بأهلي » لفعلت

. ولكني أحاف أن لا يسوغ ذلك لي ٠ فيما بيني وبين الله

u“ في لسحه حماه « قلي 0(

(r) كذا ي لسخة حماه وي لسخه مر أمه لوط » وني المختصر « هلك أمر قط « .

قال : حدثنا مقاتل بن حيان . قال : صليت خلف عمر بن عيد

٠ سر۶ 3w E

العزيز » فقرأً : ل وقفلوهم إتهم مسؤولون @ . فجعل يكررها

. حى لا بستطيم أك جاوز ها

قال : حدثنا محمد بن سيد قال : قال يزيد بن جوشب ٠ ما ريب

أخحرف من اخسن . وعمر 3 عل العزيز ٠ كان النار م علق إل ا

: قال : حدثنا سيد ب ودنا شعت ٢٠ عن أرطاأة بن المنذر »> قال

كان عند عمر بن عبد العزيز ضر يسألونه أن بتحفظ بي طعامه . ويسألونه

.أن يتنبحى عن الطاعون ء وخبرونه أن اللحلفاء قبله قد كانوا يفعلون ذلاف

فلما أ كيروا عليه قال : اللهم ! إن كنت تعلم إني أخحاف يوماً دون يوم

. القيامة » فلا تؤمن حوفي

: إن لي عقلاً حاف آن يعذبي الله عليه

قال : حدثنا أرطأة قال : قيل لعمر بن عبد العزيز : أو جعلت على

طعاملث أميناً . لا تتختال . وحرسا إذا صليت ٠ لا تختال ٠ وتنح عن

. الطاعون. قال : الهم ! إن كنت تعام إني حاف يوماً دون يوم القيامة

. فلا تؤهن خوفي

: قال : حدثنا صالح بن داود قال : قال عمر بن عبد العريز لرجاء

. با رجاء ! إن لي عقلا أحاف أن يعذبى الله عليه

قال : دتا مردوره الصائغ قال : سوعتٹ فصيل 32 عياض يمول د

بكى عمر بن عبد العزريز بوا فقيل له ما بكيك ؟ قال تلومي أن

أبكي ؟ ولو أن سخلة هملكت على شاطىء الفرات > لاحل بها عر

‹ قال : حدثنا الغلابي قال : حدثي رجل . أن عمر بن عبد العزيز

~~ ٩

رضى الله عنه» قراً عنده قارىء مر . فقال له مسلمة : ليت . فال

ل : e

قال : حدئنا عثمان بن عبد الحميد بن لاحق قال : سمعت أبى

قال : قرأ رجل عند عمر بن عبد العزيز سورة ٠ وعنده رهط قال

بعض القوم : لحن . فقال له عمر : أما كان فيما سمعت ما يشغلك عن

. اللحن ؟

. قال : حدثنا النضصر بن عدي قال : دخحات على عمر بن عيد العرير

. وكان لا يبكي › نما هو منقبض + وكأن عايه حزن اللعلق

قال : حدتنا الحميدي . عن سفيان . قال : ا ن عبد العريز

: رجلا قول ٩" : غدل » ٠ عمر بن عيد ا ني الأمة . قال

فبكى عمر . وقال : وددتث »› والله » أنه كما قات ومن لعمر بالذي

قال : أخبر: لي أشهب قال : قال مالك : دحل عمر بن عبد العزيز

على فاطمة . امرأته . فطرح عليها خلق ساج عليه : م ضرب على

فخذها . فال : يا فاطمة ! لنحن ليالي دابق أنعم منا اليوم . فذكرها

© ما كانت نسيته من عيشها . فضربت يده ضربة فيها عنف . فتلي

عنها . وقالت : لعمري لأنت اليوم أقدر منك يومئذ . فقام وهو يقول

بصوت حزين : يافاطمة ! إني أحاف إن عصيت ربي عذاب يوم

. عظيم . فيكت فاطمة . وقالت : اللهم ! أعذه من النار

قال : حدثنا سعيد بن عمر : أن عمر كان إذا ذكر الموت اضطربت

. أوصاله

. حن ٣ أحطاً ني القرأءة)١(

» في لسحة حماه ر سمعت رجلا عل عر بن عباء العزيز يقول(r)

. ي نسخة حماه , وساج » . ساج : طيلسان » قلنسوة . حلق : بالي + عتينى (٣)

. « تي نسخة حماه « فتنحى (4)

: ادع لي بالموت

- قال : حدثنا عبد الله بن عثمان قال : قال عبد الله - يعي أن الميارك

قال عمر بن عبد العزيز : إني نظرت ني أمري وأمر الناس » فلم أرَ

. شيئاً حيرا من الموت . قال عبد الله : يعي لفساد الناس وما داهم

«“فقال لقاصه محمد بن قيس : أدع لي بالموت » قال : فأبيت» وأبى علي

قال : فدعوت له . وعمر رافع يدره ا عل دعائي وهو يبكي ٤

: قال : وحضر ابن له صغير › فلما رى عمر يبكي بكى › فقال عمر

: وهذا معنا . قال : فدعوت بذللت أيضاً ء قال : يقول محمد بن قيس

واستحييت . فدعوت لنفسي أيضاً محهم › قال : فعرف الله الصدق من

عمر » فلم يابث إلا قليلا حى مات » ومات ابنه كذلك»وبقي محمد بن

. فيس بعل

الباب الحادي والثلاثون

: رحمتك وسعت كل شيء وأنا يء

! قال : حدثنا غالب القطان قال : قال عمر بن عبد العزيز : « اللهم

إن لم أكن أهلا أن أبلغ رحمتلك » فإن رحمتك أهل أن تبلغي »› فان

رحمتلف وسعت كل شيء ¢ وأا ثيء › فلةسعي رحمتك ۰ يا أرحم

الراحمين . اللهم ؟ إنك خلقت قوم فأطاعوك فيما أمرتهم به » وعماوا

ني الذي خلقتهم له » فرحمتك إياهم كانت قبل طاعتهم لك ۰ يا أرحم

. « | الراحمين

حدثي ابي › عن بيه › عن جده » ان عمر نE : قال

‹ عبد العزيز كان يقول : « اللهم ! إن رجالا“ أطاعوك فيما أمرم

‹ وانتهوا عما نميهم › اللهم ! وإن" توفيقلك إياهم كان قبل طاعتهم إباك

, « فوفقي

قال : حدثنا عبيد الله " » ابن عبد الملك قال : كان عمر بن عبد

‹ العزيز يقول : « اللهم ! أصلح من كان ثي صلاحه أمة صلاح أمة محمد

. « أللهم ! أهلك من كان ي هاذكه صلاح أمة محمد

قال : وأخبرني من رأى عمر بن عبد العزيز واقفاً : بعرفة »> وهو

| يدعو ويقول » بأصبعه هذا - عي شير بها - ويقول : « اللهم

, « بياض . 1 (٢) في نسخة حماه ر« عبد الله)١(

هه ل 2 0¢#o س هم

زد و آم مل احساناً ۰ وار جح مسيم ف التو رة . ۴ يقو ل

ٍهس .

. هكذا ۴ يشير باصبعه : (الهم ! و حط ن اوزارهم بر حتاف

قال : حدثنا عبد الوهاب قال : أخبرني رجل قال : حججت عاماء

فاما كان عشية عرفة »> قلت : لأتفرغن اليوم . فأستمع دعاء عمر بن

كان له من الد عاء - ل حن وقف حىla عك العريز : قال : فوالله

هه ٠ ل ب . 7 ٣

دفع الناس . إلا أن يقول : « الهم ! ساسم : ديي ’و’-ن علي رطاعة لک

. ورضاك عي »> وترك ما لا يعنيي) . برددها حى غر پت الشمس

: اللهم اغفر لي ما بينهما

قال : حدثى الزبير بن بكار قال : قال عمر بن عبد العزيز : ١ اللهم

إنى أطعتك ي أحب الأشياء إليلك ٠ وهو التوحيد » ولم أعصاك ي

. « أبغخض الأشياء الياف . وهو الكفر . فاغفر لي ما بينهما

قال : حدثي عد الله ن عمر بن عبد العريز قال : ما و عمر

: ابن عبد العزيز نظره إلى نعمة أنعم الله »> عز وجلل بها عليه إلا قال

اللهم ! إني أعوذ باك أن أبد ل نعمة الله كفراً » أو أن أكفرها بعد »

. « معرفتها : أو أن أنساها . فلا ى عايات با

قال : حيماللت » عن يى س سعيد . أن عمر بن عيد العزيز

كان يقول : لقد تركتي هذه الدعوات . ومالي في شيء من هذه الأمور

! كلها ارب الا في مواقع قدر الله . وكان كثير مما يدعو به : « الهم

رضي بقضائك > وبارك لي في قدرك . حى لا أحب تعجيل شيء

. انحر ته › ولا تأخير شيء عجالته ٠

قال : حدثى عباس بن عقبة قال : پلغى أن عمر بن عبد العزيز كان

: . « يكثر أن يقول : « اللهم سلم سلم

الشر ك » J2 في لسخة حماه (١)

. في لسة مصر :+ « بصر ةه (٢)

ك￼ ٧

الباب الثانى والثلاثون

(ثي ذ كر خطبه ومواعظه)

قال الشيخ الامام جمال الدين . أيده الله تعالى : قد ذكرنا شيا

من خرطبه ومواعظه »› ي باب ولايته وغيرها ما لم جسن فصله من الفصل

, الذي هو فيه › ولمَر اعادته

: من صحبنا فلص بنا حمس

قال : حدثي محمد بن سلام ￼ عن سلام بن سايم ٠ قال : لا ولي

عمر ن عبد العزيز › صعد امبر : وكان أول خحطبة حطبها »> حمد الله

: وأئى عليه ثم قال

: يا أيها الناس ! من صحبنا فليصحبنا خمس ٠ وإلا فلا يقرنا »

يرفع الينا حاجة من لا يستطيع رفعها › ويعيننا على الحبر مجهده › ويدلنا

من الحير على ما لا ہدي اليه › ولا يغتابن عندنا الرعية › ولا عرض

. « فما لا يعنيه

فانقشع نر الشعر اء والحطباء 2 وثيث الفقهاء والرزهاد (وقالوا

. ما يسعنا أن نفارق هذا الرجل حى الف فعلنه قول

. « لى تة -يماه « حمس خحصال (١)

: ليس بين الحنة والنار منزلة

قال : حدنى آبو عيد الله الأز دي عن اسن ن مل الحزاعى
عن رجل من ولد عثمان بن عفان » أن عمر بن عبد العزيز فال ي بعض
: () يله

إن لكل سفر زاداً لا عالة » فترودوا لسف ركم من الدنيا إلى «
الآلحرة » وكونوا كمن عاين ما آعد الله تعالى من ثوابه وعقابه . ثرغبون
«وترهبون . ولا يطولن لن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم وتنقادوا لعدوكم
SSS فإنه ؛ والله
ب ن كا الا را پرا اه ى مو زى ركه ين اى
ما
كلم إلا أصابه جرح من ناحية أحرى » أعوذ بالله أن آمركيم با أنهي
ئي يومE
يبدو فيه الغنى والفقر » والموازين منصوبة > لقد عنم بأمر لو عنيئت به
عنيت به الأرضTT النجوم لانكدرت › ولو عنيت به الحبال
لتشققت » أما تعلمون أنه ليس بين ابحنة والنار منزلة »> وأنكم صاثرون
. « إلى إحداهما
قال : حدثنا عمر بن محمد المكي قال : خحطب عمر بن عبد العزيز
: فقال
ن الدنيا ايست بدار قرار « دار كتب الله عايها الفناء ۰ وكتب «
على هلها منها الظعن » فكم عامر موثق عما قليل خرب . وكم مقيم
مغتبط عما قليل يظعن » فأحسنوا » رحمكم الله » منها الرحلة » بأحسن
ما محضر بكم من النقلة › وتزودرا › فإن خير الزاد التقوى . إنغا الدنيا

. « كذا لي نسخة حماه وي نسخة القاهرة « خطته 0

~~ TY —

كفيء ظلال قلص فذهب » بينا ابن آدم ي الدنيا منافس »› ويها قرير

‹ عين » إذ دعاه الله بقدره » ورماه بوم حتفه »> فسلبه آثاره ودنياه

< وصير لقوم آحرين مصانعه ومغناه . إن الدنيا لا تسر بقدر ما تضر

. « نما تسر فللا » وتجر حزناً طويلا

قال : حدثي عمر بن الوليد قال : حرج عمر بن عبد العزيز يوم

: جمعة » وهو ناحل الحسم » فخطب كما كان إخطب » ثم قال

أيها الناس ! من أحسن منكم فليحمد الله > ومن أساء فليستخفر »

لله » فإنه لا بد لأقوام أن يعملوا أعمالا وضعها الله ني رقابهم » وكنبها

. « عليهم

قال : حدثنا محمد بن زيد قال : قال وهيب : خطب عمر بن

: عبد العزيز ذات يوم »> فحمد الله وأثى عليه با هو أهله + ثم قال

إن الله »> عز وجل ٠ م يبعث نبياً بعد نبيه محمد › م + وم »

يثزل كتاباً بعد كتابه الذي أنزله على نبيه محمد بل ٤ إلا وأن كل

ما أنزل اله على نبيه محمد فهو الح إلى يوم القيامة . ألا وإني لست بمبتدع

"ولكني متبع آل وني لست مركم ولكي أئقلكم حملا . ألا وإن

, (المبخلوق ععصية الحالق . ألا مل أسمعت » ؟ ر قاها ثلاث

: أفضل العبادة أداء الفرائض واجتناب المحارم

‹ قال : حدثنا محمد بن إسحاق » عن عاصم بن رجاء بن حيوة

: قال : كان عمر ب عبد العزيز محطب › فيقول

١ أيها الناس ! من ألم بذنب فليستخفر الله > ءز وجل > وليتب .
فإن عاد فليستغفر › وليتب . فإن عاد فليستغفر › وليتب . فإعا هي خحطايا
٠ مطوقة ي أعئاق الرجال » وأن الملاك » كل الملاك » الإصرار عليها .

— PT

¢ قال : حدثنا عيد الك ن قريب الأصمعي . عن عدي بن الفضل
: قال : سمعت عمر بن عبد العزيز خطب » فقال
أيها الاس ! اتقوا الله » وأجملوا ثي الطلب » فإنه إن كان لأحد كم »
. رزق ني رس جبل أو حضيض اررض ياتيه ٠
قال : حدثنا معتمر بن سايمان قال : سمعت عل بن زيد ن جدعان
: بقول : شهدت عمر طب »› ناصرة » فسمعته يقول
. « ألا إن أفضل العبادة أداء الفرائض » واجتناب المحارم »
« قال : حدثنا محمد بن عروة بن عنيسة > وحدتنا سعيد بن عامر
أن عنبسة بن سعيد قال لعمر بن عبد العزيز : إن الحلفاء قبللك كانوا
يعطونا عطايا » وإنى لأراك طلقت هذا امال عن نفساك وأهللك » وإن
: انا عيلات ٩ » فأذن لنا فار جع إلى ضياعنا وإلى عيالنا وأحداننا . فقال
!أما إن“ أحبكم إلي من فعل ذلك . فاما قفا » دعاه عمر فقال : يا عنيسة
أكثر ذكر اموت » فإك لا تكون في ضيق من أمر معيشتلك فتذ كر
. الوت إلا وسم ذلك عليك
قال : حدثنا حماد ن يزيد عن محمد بن عمرو › قال : قال عنيسة
ابن سعيد بن العاص : دخلت على عمر بن عبد العريز »> فلما ودعته
: وانصرفت › نادانى : يا عنيسة ! يا عنبسة ! فأقبلث عليه »› فقال
. أكثر من ذكر الموت » فإنك لا تكون ي واسع من الأمر إلا ضيق

. ولا في ضيسق من الأمر إلا وستع

: اغتم الدمعة تسيلها على خحدك

قال : حدثي اسحاق بن منصور ٠ عن أبي اب مودي › قال : قان

. لي عمر بن عبد العزيز : با أبا اللحودى ! اغتم الدمعة تسيلها على حدك لته

)١(بي نسحة القاهرة : « عيالات .

قال : حدثنا مفضل بن يونس قال : قال عمر بن عبد العزيز ؛

‹ لقد نغص هذا الموت على أهل الدنيا ما هم فيه من نضارة الدنيا وزهر تما

فبينا هم كذلك . وعلى ذلك ٠ إذا أتاهم حاد من الموت » فاخترمهم مما

هم فيه . فالويل والحسرة »> هنالك : لن م حذر اموت ويد كره ي

: اأرنحاء > فيقدم لنفسه حرا مجده بعد ا٠ بفارق الدنيا وأهاها » قال

. م بكى عمر حى غابه البكاء » فقام

قال : حدثنا مرد ن يزيد قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول:

. يدوا نعمة الله بالشكر لله »> عز وجل

قال القرشي ٠ وحدثنا شريح بن يونس » عن عمر بن عبد العزيز:

ذكر النعم شكر

: هشام ن يى بن غيى الغساني قالU قال : حلا ابراهيم

حدثني أبي . عن جدي » قال : حج سليمان بن عبد الملك ومعه عمر رن

«عبد العزيز . فلما أشرف على عقبة عسفان ٠ نظر سليمان إلى عسكره

فأعچبه ا٢ رى من حجره وأبنيته » فقال : كيف ترى ما هاهنا ياعمر ؟

قال : أرى : يا أمير المؤمنين » دنيا يأكل بعضها بعضا أنت المسؤول

عنها » والأحوذ با » فطار غراب من حجرة سليمان ينعب » ي منقاره

كسر ة »> فقال سايمان : ما ترى هذا الغراب يقول ؟ قال : أظنه يقول

من أبن دخحلت هذه الكسرة ؟ وكيف حرجت ؛ قال : إناك لتجيء ء بالعچب

: يا عمر . فقال : : إن أردت أن أخبرك بأعجب من هذا » أخبرتك . قال

. فالحبر نى . قال : من عرف الله فعصاه . ومن عرف الشيطان فأطاعه

ان وبا اها و افا . قال سليمان : غشتث عاينا

«ما نحن فيه يا عمر » وضرب دابته وسار › فآقبل عمر حى نزل عن دابته

فأمساك برأسها » وذلك أنه سبق قله » فرأى الناس كل من قدم شيا

قدم عليه ؛ قال ل : فكى عمر › فقال سليمان : ما ببكيك ؟ قال : هكلا

بوم القيامة »> ٠ن قدم شيا قد م عليه » ومن لم بقدم' شيا قد م على غير

2

ي٣ ٠

ه —

قال . حدثنا جعفر بن حيان قال : أرسلني صالح بن عبد الرحمن

. إلى سليمان بن عبد الك » فقدمت عليه » وعنده عمر بن عبد العزيز

فقلت لعمر : هل لك حاجة إلى صالح ؟ فقال : قل له : عليك بالذي

: لا ينفع القلب إلا ما حرج من القلب

قال : حدثنا شبابة » عن حخارجة بن مصعب ١ عن محمد بن عمرو ٠

. عن عمر بن عبد العزيز › قال : لا ينفع القلب إلا ما حرج من القلب

: قال عبد الله : حدثي ابن معاذ » عن شيخ من قريش › قال

قال عمر بن عبد العزيز : يا معشر المسترين ! إعلموا أن عند الله مسألة

فاضحة » قال تعالى : ل فتوربلك لتساألتهتم أجمعين » عا كانوا

, مون ي ٩

قال : حدثي بحدل الشامي » عن أبيه > وكان صاحباً لعمر بن عبد

: المزيز » قال : رأيت عمر بن عبد العزيز يتلو على المنبر هذه الآية

ل ونضم الموازين القسلط لوم القيامة " حى ختمها » فمال

. على أحد شقيه يريد أن يقع

قال : حدثنا سلام بن مسكين قال : سمعت بعض أصحابنا : أن

: عمر بن عبد العزيز صعد المنبر فقال

آي□ا الناس | اتقوا الله 1 فإن تقوى الله حاف من كل شيء » وليس »

‹ لتقوى الله حلف . يا أا الاس ! اتقوا الله ! وأطيعوا من أطاع الله

. « عز وجل › ولا تطيعوا من عصى الله » عز وجل

. سورة الجر › الآيان : ٩٣ ٠ ٩٢ (١)

. سورة الأنبياء ء الآية : ٧ (٢)

٣ --

: وجدت هذا القلب لا يعبر عنه إلا اللسان

: قال موسى بن اسماعيل . وحدثنا حازم قال : حدثي رجل قال

‹ حدثي رجل » يقال له : زيد » أنه سمع عمر بن عبد العزيز يوم عيد

وجاء راكباً . فنزل فصعد المنبر »> فحمد الله وأثنى عليه › ثم تلا ثلاث

آيات من كتاب الله »> عز وجل » تم قال : يا أا الناس ! إني وجدت

هذا ر القاب لا يعبر عنه إل © السان ء ولعمري - وإن لعمري مني

لحا ٣ لوددت أنه ليس من الناس غد ابش بسعة إلا نظ قطيعاً من

ماله مجعله ني الفقراء والمساكين واليتامى والأرامل » بدأت أنا بنفسي

وهل بيني ٠ ثم كان الناس بعد . ثم كان آحر كلمة تكلم با حين

نزل : لولا ستة أحييتها » أو بدعة أمتّها » م أبال أن لا أبقى في الدنيا

. إلا فواقاً

‹ قال : حدثي منصور بن بشير » عن شعيب بن صفوان › عن عيسى

أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى رجل : أما بعد ! فإني أوصيك بتقوى

الله » والاستمار " عا استطعت من مالك وما رزقلك الله . إلى دار

قرارك » فإنك : والله » لكأنلك ذقت الموت › وعاينت ما بعده بتصربيف

الليل والنهار ء فإنما سريعان في طي الأجل ونقص العمر » مستعدان

‹ من بتي بثل الذي قد أصابه به من مضى › فنستغفر الله لسيء أعمالنا

. ونعوذ بالله من مقته إيانا »> على ما نعظ به مما نقصر عنه

: قال ٠ حدثنا عبد العزيز بن أبي داود قال : قال عمر بن عبد العزيز

. الكلام بذكر الله »> عز وجل » حسن . والفكرة في نعم الله أفضل العبادة

)١(من نسخة حماه .

)٢(ي نسخة مصر : و احق «.

3) كذا في نسخة مصر » وف نسخة حماه : « الائتمار « .

: إن ابتلاك الله بفقر فتعفف

قال : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن ابي حبيبة » أن عمر بن

عبد العزيز كتب إلى بعض الأجناد : أما بعد ؛ فإني أوصيلك بتقوى الله

ولزوم طاعته › فإن بتقوى الله.لجاء أولياء الله من سخطه ٠ وبا تحتق ذم

ولايته » وبا رافقوا أنبياءهم »> وبا نضرت وجوههم »› وبا نظروا

إلى خحالقهم » وهي عصمة في الدنيا من الفتن » والمخرج من كرب يوم

القيامة » ولن يقبل ممن بقي إلا بمثل ما رضي به ممن مضى ٠ ولن بقي

عبر ة فيمن مضى › وسنة الله فيه واحدة » فبادر بنفسلك قبل أن تؤخحذ

بكظمك “ » ويخلص اليك كما بخلص إلى من كان قبلك » فقد رأيت

الناس كيف بوتون » وكيف يتفرقون : ورأيت اموت كيف يعجل

القائب توبته ٠ وذا الأمل أمله . وذا الساطان سلطانه » وكفى بالموت

موعظة بالغة » وشاغلا عن الدنيا » ومرغباً في الالحرة » فنعوذ بالله من

شرة ” الموت وما بعده . ونسأل الله خحيره وخير ما بعده . ولا تطابن

شيئاً من عرض الدنيا بقول ولا فعل تخاف أن يضر بآلحرتاك ٠ ويزري

‹ بدنياك » ويقتك عليه ربك . واعلم أن القدر سيجري اليك برزقك

ويوفيك أكلك من دنياك » بغير مزيد فيه بحول مناك ولا قوة ٠ ولا

منقوصاً منه بضعف . إن ابتلاك الله بفقر فتعفف ني فقرك » واحبت

لقضاء ربك »› واعتبر ما قسم الله للك من الاسلام > ما زوي عبلك من

. نعم الدنيا الفانية » فإن في الاسام حلقاً من الذهب والفضة والدنيا الفانية

واعلم أنه ليس يضر عبداً صار إلى رضران الله > وإلى الحنة > ما أصابه

ني الدنيا من فقر أو بلاء » وأنه لن ينفع عبد صار إلى سخط الله > وإلى

الثار ما أصاب ني الدنيا من نعمة أو رخاء . ما جلد أهل ابعنة من

مكروه أصابهم في دنياهم » وما جلد أهل الثار طعم لذة نعموا بها في

. « في نسخة حماه , بظلمك (١)

. ي نسخة حماه ر من سوه (٢)

0

. دنياهم . كل شيءَ من ذلك كان لم يكن . كل يوم تشيعون غادباً

ورائحاً قد قضى نحبه ٠ وقضي أجله › وتغيبونه في صدع من الأرض ٠

تدعونه غير متوسد ولا متمهد ٠ فارق الأحبة . وخلم الاسباب . وسكن

الراب وواجه اساب ٠ مر نا پعمله ¢ فقيراً إلى ما قدم . غا عما

« ترك . فاتقوا اله قبل نزول الموت وانقضاء موالاته © . وأم الله

إني لأقول لكم هذه المعالة » وما أعلم عند أحد من الذنوب أكثر ما أعلم

. عندي > وأستغفر الله وأتوب اليه

ما هي تقوى الله ؟

قال : أخبر ني عبد الرحمن بن ميسرة الحعضرمي أن عمر بن عبد العزيز

كان بقول : ليس تقوى الله . بصيام النهار › وقيام الليل › والتخليط

فيما بين ذلك . ولكن تقوى الله . ترك ما حرم الله + وأداء ما افنرض

. الله » فمن رزق بعد ذلك خيراً » فهو خير إلى خير

قال القرشى : وحدثي محمد بن پزيد الآدمى قال : قال عمر بن

‹ عبد العزيز : ادن التقوى قلوب المؤمنين . وخير معادنما أتقاها لله

. عز وجل ؛ وأتقاها لله أحسنها عقلا

: قال الفرشي وحدثي اسن ن عبد الرحمن عن شيخ له قال

قال عمر بن عبد العزيز : يا أا الناس ! أتقوا الله » فإنه ليس من هاللك

.إلا له خحلف إلا التقوى .واحذروا الموت »فإنه أشد ما قبله وأهول مابعده

قال : حدثنا عثمان بن أبى عاتكة أن عمر بن عبد العزيز قال في

‹ حطبته يوم الفطر : أتدرون ما مخرجكم هذا ؟ صم الاين يوا

. وقمم ثلاثين ليلة › م حرج تسالون ربكم أن يتقبل منكم

قال : حدثنا أبو معاوية » عن معروف . قال : رأيت عمر بن

. ف لسخة القاهرة 1 موافاته 0)

: عبد العزيز طب الناس » وعليه ثوبان أحضران » فذ كر الموت » فقال

. " غيظ ليس كالغيظ . وكظ ليس كالكظ

قال : حاثنا ناشر بن حازم » عن أبي عمر › قال : قال عمر بن

. عبد العزيز : من قرب اأاوت من قله › استكار ما في يديه

قال القرشي : وكتب إلي زبير بن أبي بكر خبرني » عن فيب
ابن عمامة السهمي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز » أن أباه
كان بقول : إذا كنت من الدنيا فيما يسوءك › فاذكر الموثت > فإنه

ليس الفائر على الظامم عاصياً بل الامام الظالم هو العاصي

قال : حدثنا بشر بن عبد الله بن يسار السلمي قال : خحطب عمرٌ
‹ التاس فقال : أا الناس ! لا يبعدن عليكم » ولا يطولن يرم القيامة
¢ فإ من را ميت ١ فد امت قاط > ل بطع أن بريد ن جين
ولا بعتب من سيء . ألا لا سلامة لامريىء ني حلاف اة > ولا
. طاعة للمخلوق في معصية الله › ألا وإنكم تسمون المارب من ظلم إمامه
. العاصي » ألا وإن أولاهما بالمعصية : الإمام الظالم

قال : حدثنا أببي » عن الحسن بن محمد الحضرمي › قال : خحطب
عمر بن عبد العزيز . فقال : يما الناس كك
j : تصدقون به › إنكم لحمقى > ون كل م تكذبون به إنكم هلكى
. عباد الله ! في دارe خحلقم للد ولكنكم من دار لى دار
لكم فيها من طعامكم غصص » ومن شرابكم شرق » لا تصفو لكم

)١(في اللسان مادة كظظ : وني حديث الحسن : « أنه ذكر الموث فقال : غنظ ليس كالفنظ .
وكظ ليس كالكظ » . آي هم ملأ الموف ليس كسائر المموم » ولكته أشد . وماده
٠ غنظ من اللسان . وذكر عمر بن عبد العزيز الموت › فقال : غنظ ليس كالغنظ وكظ
ليس كالكظ » . وهو أن يشرف الرجل على الموت من الكرب والشدة » ثم يفالت

نعمة تسرون بها > إلا بفراق أخرى تكرهون فراقها » فاعملوا لا آم
. صائرون اليه وخالدون فيه . م غابه البكاء فنزل

: وصايا عسكرية

قال : حدثنا ابن المبارك »> عن رجل من قريش ٠ أن عمر بن عبد
< العزيز عهد إلى بعض عماله : علياف بتقوى الله في كل حال تنزل بلك
فإن تقوى الله أفضل العدة › وأبلغ المكيدة » وأقوى القوة ؛ ولا تكن من
شيء > من عداوة عدوك ٠ أشد احبراساً لتفسلك ومن معلك من معاصي
الته » فإن الذنوب أحوف عندي على الناس من مكيدة عدوهم ٠ وإعا
نعادي عدونا > ونستنصر عليهم بمعصيتهم . ولولا ذلك) تكن لنا قوة
ب . لن عددنا ليس كعددهم دوقولا ليت قو ٠ إلا نتر
عليهم بحقنا لا نغلبهم بقوتنا . ولا تكوان لعداوة أحد من الناس
أحذر منكم لدنوبكم ولا أشد تعاهداً منكم لذنوبكم » وأعلموا أن
عليكم ملائكة لله > حفظة عليكم . يعلمون ما تفعلون في مسيركم
‹ومنازلكم . فاستحيوا منهم وأحسنوا صحابتهم ولا تؤذوهم بعاصي الله
وسلوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه العون على عدوكم › فنسأل
ايله ذلك لا ولكم . وارفق بن معلك في مسيرهم › ولا جشمهم سرا

تبم > ولا تقصر بهم عن منزل يرفق م > فإنكم تسيرون إلى عدو
جام الانفس والكراع »> فالا ترفقوا پأنفسكم وكراعكم ي مسيركم ٠
يكن لعدوكم فضل عليكم ني القوة . أقم بن معك ئي كل جمعة . پو
وليلة » ليكون مم راحة بجمون با أنفسهم وكراعهم . ولتكن عيوناك
من العرب . ومن تطمثن إلى نصحه من أهل الأرض . فإن الكذوب
لا ينفعك بره وإن صدق ني بعضه : وان الغاش" عين علياك وليس

. بعين لك

. « ني نسخة حماه « ولا ننصر علييم محقنا ولا غلم بقوتنا (١)

. جام : كثير (٢)

: قال : حدثنا شعيب بن صفران » عن الفيض بن عبد الحميد ؛ قال
قال عمر بن عبد العزيز : من وعظ أحاه بنصيحة له في دينه » ونظر له
ئي صلاح دنياه » فقد أحسن صاته . ودى واجب حقه . فاتقوا الله ٠
ما نصيحة لكم في دينكم فافبلوها ٠ وعظة منجية لكم من العواقب
فالزموها ٠ فالرزق مقسوم » فلن يعدو اأرء ما قسم له . فأجملوا في
الطلب ١ فإن ي القنوع سعة وباخة » وكفاً عن كلفة › لا بحل المؤت
« ئي أعناقكم وجه أمامكم ٠ وما ترون ذاهب + وما مضى كان لم يكن
‹ وكل ما هو آت قريب . أوَما ريم حالات الميث ؟ أوجهه مفقود
وذكره منسي . وبابه مهجور › كأن ل محخالط أخوان الحفاظ » ولم يعمر
. الديار واتقوا يوماً لا بحفى فيه مثقال ذرة في الموازين
قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن زيد ن حنيس قال : سمعت
: أبي يتحدث عن عبد الوهاب بن الورد » أخي وهيب بن الورد + قال
بلغنا أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى ابنه » وهو يعظه : يا بي ! احذر
. الصرعة على الغفلة . حين لا تستجاب الدعوة » ولا سبيل إلى الرجعة
ولا تغترن بطول العافية »> فلنما هو أجل ليس دونه فناء » ولا بعد أن
. تستكمله قاء

قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أبى پزيد الممدائى قال : سمعت
سفيان الثوري يقول : كةب عمر بن عبد العزيز ا أل الشام : من أ كار
ذكر الموث اجتزاً من الدنيا باليسير ›» ومن عام أن كلامه من عمله ٤

. قر" ماه © > إلا فيما ينفعه » رالسلام

قال : حدثنا عبد الله بن محمد » عن الأوزاعى »› قال : كتب الينا

! عمر بن عبد العريز رسالة > م محفظها غير ي وغير مكحول ما بعد

فإن من أكثر ذكر الموت » رضي من الدنيا باليسير » ومن عد كلامه

. من عماه . قل" كلام إلا فيما ينفعه » والسلام

)١(أقل منه : أي قلل » ضد أكثر .

س 4 س

: إنما خلقم للأبد . ولكن من دار إلى دار تنقلون

قال : حدثنا سفيان الثوري قال : قال عمر بن عبد العزيز : إعا

ولكن م دار لف دار تنقاون u٩ قم لايد

‹ قال : حدننا الأسجعي > عن عباء الرحمن بن عبد الله بن دينار

: قال : قال عمر لرجل : أوصيلك بتقوى الله . فنا ذخيرة الفائرين

وحرز المؤمنين . وإياك والدنيا أن تفتنلف ٠ فما قد فعلت ذلك بن

كان قبللك » إا تغر المطمئن اليها . وتفجع الواثق با . وتسلم الحريص

عليها . ولا تبقى لن استبقاها . ولا تدفع التاف عمن حوها . هما مناظر

.بهجة . ما قدمت منها أماملك م يسبقلك . وما أخحرت منها خلفاث م ياحقاك

: حبس الحق حى بشترى . وبسط الظلم حى يفتدى

قال : .... حدشي ا . عن جدي . أن عمر بن عبد العزيز

قال : نما هلك من كان قبلنا سهم الحق حى يشترى منهم . وبطهم

الظلم حى سفتدى مم

قال : حدثنا عاد ن عاد ٠ عن محمد ن عمرو . قال : سمعت

عمر بن عبد العزيز على امبر يقول : ما أعطى الله عبداً عطاء فأخذه

. منه فعاض ه الصبر . إلا كان أعطاه حيرا ما حل منه

: الحرء التامن

: قال : حدثنا الحسن بن علي الحعفي . عن المهاب ن عقَبة . قال

القصد ي الحدة . والعفو عند المقدرة » والرفق ي الولاية > وما رفق

. « كذا ني نسخة مصر وني نسخة حماه « عن ابراهيم بن هشام أن عمر 0

. « بي نسخة مصر « الاشياء (٢)

— E

قال : حدثنا عمرو بن ذر قال : صعد عمر بن عبد العزيز ذات

يوم المنبر > فحمد الله وأثى عليه ٠ تم قال : أيما الناس ! لثما يراد

الطبيب للوجع الشديد » ألا ! فلا وجم أشد من الحهل » ولا داء أخبث

. من الذنوب » ولا خحوف أحوف من الموث » م نزل

قال : حدثنا بقية » عن عبد الله بن كريز » قال : كتب عامل

: أفريقية إنى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الموام والعقارب » فكتب اليه

وما على أحدكم إذا أسى وأصبح أن قول : ل وما لتا ألا نوكل

. الأية . قال زرعة : وهي تنفح من من البراغيثE . على الله

e

كتب إل آخ له يا خي a a

ا > يا خي > المصادر امارد ّ فقد أوحي لل لبيك لر ‹

ني القرآن » أنك من أهل الورؤد › ولم مخبر أناك من أهل الصدور

واللحروج » وإياك أن تغرك الدنيا > فإن الدنيا دار من لا دار له > ومال

ا ا كر ا

. تجعل الرجال أوصياءك

قال : حدثنا جابر بن نوح ” قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى

. بغض اليك كل فان »> وحبب اليك كل باق . والسلام

: بؤساً لمن كان بطنه أكبر همه

قال : وعن ابن أبي الرباب قال : قال عمر بن عبد العزيز

. بؤسا لمن كان بطنه أكبر همه

سورة إبراهيم ء الآية : ٢ (١)

. « كذا ي نسخة مصر ولي نسبخة حماه « جار بن عبد الله(r)

< فال : وعن علي بن الحسين قال : كان لعمر بن عبد العزيز صديق

وجهه . فقالER RE

هم عمر : مه ! إن صاحيكم هذا م يكن پرزقكم » ون الذي پرزقكم

“حي لا يوت » إن صاحيكم هذا م بسند" شيا من حفركم - وما سد

حفرة نفسه » لكل امرىء منكم حفرة لا بد ء والله » أن يسدها . إَ

الله لا خلت الدنيا حكم عليها با حراب ٠ وعلى أهلها بالفناء » وما امتلأت

دار حسم ة 4 إلا ا ملأت عبر ة .و اجتمعوا آ5 تفر قوا (حى يكو

الله هو الذي يرث الأرض ومن عايها » فمن كان منكم با كيا فليبك على

, نفسه » فإن الذي صار اليه صاحبكم . كاكم يصير اليه غداً

قال : حدئنا اميم بن عمران قال : سمعت اسماعيل بن عبيد الله

محدث قال : قال لي عمر بن عبد العزيز : با اسماعيل كم أنت علياك

! من سنة ؟ قال : قلت : ستون سنة وشهور > قال : يا اسماعيل

. إياك والمزاح

: أحسن بصاحبك الظن ما لإ يغلبك

قال : حدثنا عبد الرحمن بن حسان قال : كتب عمر بن عبد العريز

إلى يزيد بن معاوية بن حصين : ان استطعت أن تحيي ليلة النحر فما

. اة العايدين

قال : حدثنا وهيب أن عمر بن عبد العزيز » رضي الله عنه» كان

. يقول : أحسن بصاحباف الظن ما لم يغلبك

قال : وعن عبد الله بن مروان الشامي أن عمر بن عبد العزيز أتى

E ls

a المؤمنين ! إن الله قد أوسعE فقرك وفاقتك » فقال

. فقال عمر ن عبد العريز : فعند ذللت وحب عليك الشكر . م مض

f0س

: قال : : حدثي ابر اهم ن هشام ن يى بن عيى الغسانى قال

معو زة EE El بي ابي عن جدي قالAS

« أتدري ما حب أهلك منلث ؟ قال : تم حون صلاحي › قال : لا

ولكنهم بحبون ما قام هم من سوادك »› وأكلوا من غمارك »› وتزودوا

. على ظهر ك » فاتتق الله ولا تطعمهم إلا طيباً

قال : وعن ميمون بن مهران قال : أوصاني عمر بن عبد العريز

‹ فقال : يا ميمون ! لا تخل بامرأة لا تحل لك » وإن أقرأنما القرآن

ولا تتبع السلطان > وإن رأيت أناك تأمره معروف رتنهاه عن منكر

. ولا بجالس ذا هوى فيلقى ني نفسات شيا بسخط الله به علياف

قال + وعن ميمول ن مهران قال : قال ٍپ عدر ن تيل العزيز

يا ميمون احفظ عى ي ربع خصال : لا تجالس آميراً وإن أمرته كەروف

و يته عن منكر ؟ ولا حاون" بامر اة غر ذات حرم چ ون عالمتها

القرآن » وإياك وما بعتذر منه » ولا تقبل المعروف ممن لا بصطنعه إلى

. آهل بيته

قال : وعن عشمان بن حخالد بن دپنار . عن ابه قال : قال عمر

: يمون بن مهران : پاميمون ! لا تدحل ءل هؤلاء الأمراء وإن قات

: آمهم بالمعروف » ولا تخلون" بامرأة »> وإن قات أقرنها القرآن

. ولا تصاتن عاقاً » فإنه ان يصلك وقد قطع أباه

: كيف كانت المساجد وكيف صارت

: قال : وعن أبي عد الله الأنطا كي قال : قال عمر بن عبد العزيز

كانت المساجد على ثلائة أصناف : فصنف ساكت سام ٠ وصنف في

و و و . وصنف ثي صلاة . والصلاة

طا من الله نور س فجعلت ص أفناء الدور وأندية الأسواق مكان 0

, خ : معدن (١)

س

‹ حصو هم او قال لحوض يم س ومراجم ظنو م . بتفكهون بالغيبة

بيضاً النميمةeazy و فيد

قال + وعن أبي ربيعة قال : قال عمر بن عبا العزيز أفضل الأعمال
ما كرهث عله النفوس
قال : وعن عبد الله بن واقد قال : إن آحر حطية حطبها ا
! عبد العزيز > رحمه الله . حمد الله وأ ثى عليه م قال : : أا التاس
ر ببلاد كم فاني أذ ک رکم ي بلاد کم وأنساكم عندي » ألا وإني
قد استعملت عايكم رجالا لا أقول هم حيا رک م » ولكنهم ير ممن هم
شر هنهم > فم ن ظلمه عاعله بظلمة » فلا إذن اه عل ٢ واه ن منت
محات به عليكم ي إذت أضنين . واللهe ا الال نفسي وآهلي
لولا أن نمش لسسنة أو أسير حت » ما أحببت أن أعيش فراتا.

: إياكم والمزاحة
وعن عبد العزيز بن أبي دؤاد قال : قال عمر بن عبد العزيز
اتقوا الله » وإياكيم والمزاحة ٠ فإنما تورث الضغينة وتجر القبيحة + تحدثوا
بالقرآن . وتجالسوا به : فإن قل عليكم فحديث حسن من حديث الرجال.
ليالي الرحمة ؛
قال : وعن الزهري قال : كةب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن
أرطأة - وهو عامله على البصرة - علياك بأربع ليال من السنة > فإن الله
تعالى يفرغ فيهن الرحمة إفراغا : أول ليلة من رجب › وليلة اللصف
. من شعبان . وليلة الفطر . وليلة النحر
قال : وعن محيى بن سعيد قال ا
القريب والبعد > وأنصe فقال
أنصم تسم)0(

الظهر وأثقام وليس السابق ايوم من سپى بعيره ولا فر سه ولكن

, السابق يوم القيامة من غفر له

قال : حدثنا سفيان قال : سمعتثت شيخا من شوخنا قال : سمعت

عمر بن عبد العزيز » وهو على المنبر بعرفة . وهو يقول : اللهم زد

.في إحسان حسنهم » وراجع مسيئهم إلى التوبة » وحط من ورائهم بالرحمة

. قال : وأوماً بيده إلى الناس

قال : وعن ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة قال : قال عمر بن

عبد العزيز : لو أن المرء لا بعظ أخاه حى بحكم أمر نفسه ويكمل الذي

خلتق له من عبادة ربه » إذف لتواكل الناس اللحير . وإذن لرفع الأءر

بالمعروف والنهى عن المنكر > وقل الواعءظون والساعون لله بالنصيحة

. في الأرض

قال : حدثي الحسن بن الصباح قال : قال علي بن بكار : قال

. عمر بن عبد العزيز : إذا رأيم الرجل يطيل الصمت » ويهرب من الناس

. فاقتر بوا منه » فإنه بلقي الحكمة

: خطبة نبوبة

قال : وعن حاجب بن خلف قال : شهدت عمر بن عبد العزيز

. مخطب الناس » وهو خليفة » فقال في نحطبته : ألا إن ما سن رسول الله 2

« لتر □ وصاحباه » فهو دين أخذ به › وننتهي □ليه وما سن سواهم

. فإنا نرجثه

قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : قال عبد الله بن العلاء : سمعت

عمر بن عبد العزيز مخطب ي الحمع بمحطبة واحدة يرددها . بفتتحها

بسيع كلمات : (ن) الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره › ونعوذ بالله

, من شرور انفستا ومن سيئات أعمالا من مد الله فلا مضل" اه

‹ ومن يضلل' فلا هادي له » وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » من يطع الله ورسوله فقد رشد » ومن
بعص الله ورسوله فقد غوى . 2 يوصي بتقوى الله ويتكل . ۴ محطب
حطبته الأخيرة بقراءة هؤلاء الآيات : لط يا عبادي الذين أسرفوا
: " إلى تام العشر » . قال عبد الله بن العلاءÇ ... على الفسي
. م يدع قراءة ذالك مقامي قبله

قال : وعن اسماعيل بن ابراهيم بن أبي حبيبة قال : كتب عمر بن
: عيد العزيز إلى أخ من أخوانه في الله » عر وجل › فكان ي كتابه
« لا تطلبن شيعا من عرض الدنيا بقول ولا فعل تحاف أن يضر بآحرتاك
ويزري بدينلكف » وعقتلف عليه ربل » واعلم أن القدر سيجري اليك
< برزقك » ويوفيك أكلك من دنياك » غير متزيد فيه حول منك ولا قوة
ولا منتقص منه بضعف . إن ابتلاك الله »> عز وجل › بفقر › فتعفف
< في فقرك » وأخحبت لقضاء رباك . واغتفر با قسم الله للك من الاسلام
ما زوى عنلت من نعمة دياك › فإن في الاسلام خلفاً من الذهب والفضة
‹ والدنيا الفانية › واعلم أنه لا يضر عبداً صار إلى رضوان الله > وإلى ابلسنة
ما أصاب ني الدنيا من فقر وبلاء » وأنه لن ينفع عبد صار إلى سخط
الله > ما أصابه من نعمة أو رخاء » ما جد أهل الحنة من مكروه أصابم
ني دنياهم > وما تجد أهل النار طعم لذة نعموا بها في دنياهم »> كأن شيا
. من ذلك م يكن

: من عمل على غبر علم كان ما فس كار ما بصلح

قال : وعن سفيان قال : قال عمر بن عبد العزيز : من لم يع
. كلامه من عمله كارت ذنوبه

‹ هذه اللطبة حديث نيوي قاله ابي » صل الله عليه وسلم » لرجل اسمه (ضماد) (1)
, يوم جاء لبر قيه ثم آسلم . والحايث رواه سلم
. وما بعدof :; سورة الزمر ¢ الآبة))

- 64

وعن سفيان الثوري قال 2 قال عمر سن عبد العزير من عمل على
. غير علم » كان ما يفسد أكار نما يصلح »› ومن لم بعد كلامه من عمله
. كرت ذنوبه »> والرضا قليل » ومعول المؤمن الصبر

: قال : حدثلا سفيان بن عيينة »> عن عمر بن عبد العزيز > قال
ارا ل والضبر مرل الزن

وعن جعونة قال : قال عمر بن عبد العزيز : يا أيا الناس ! إثما
. آم أغراض تتنضل فيها المنايا » إتكم لا تؤتون نعمة إلا بفراق أخحرى
وأي أكلة ليس معها غصة ؟ وأي جرعة ليس معها شرقة ؟ وإن أمس
شاهد مقبول › وقد فجعكم بنفسه > وحلف يي ئي آيديكم حكمته » ون
اليوم حبيب مودع > وهو وشياك الظعن » وإ 7 عا فيه » ون
مرب من يتقلب ي يد طالبه › إنه لا أقوى من طالب ولا أضعف من
مطلوب »> وإغا آم سفر ستحلون عقد ك ي غير هذه الدار ؛
. ثم أنم فروع أصول قد مضت » فما بقاء فرع بعد ذهاب أصاه

: يعذب الله الناس بمعاصي غيرهم إذا لم يغيروها

: قال : وعن اسماعيل بن أبي حكيم قال : قال عمر بن عبد العزيز
. إن الله لا يعذب العامة بعمل اللحاصة › فإذا المعاصي ظهرت فام يغيروا
. أنحذت العامة واللحاصة

قال : حدثنا أبو الحسن المدايي قال : كتب عمر بن عبد العزيز
إلى عمر بن عبد الله بن عتبة يعزيه في أبيه : أما بعد ؛ فإنَّا قوم من أهل
الآحرة » سكنا الدنيا : أموات أبناء أموات . فالعجب كل العجب ليت
. يتب إلى ميت » يعزيه عن ميت » والسلام

قال اي غ اكر ي فال : شهدت عمر بن عبد العزيز حطب.
< فحمد الله وأثى عليه › ثم قال : أا الاس ! إن الله تعالى حل نحلقه

TIS

ثم أرقدهم » ثم يبعشهم من رقدتيم > فإما إلى الحنة وإما إلى نار > والله ء
‹ إن كنا مصدقين بذا ثا لحمقى › وإن' كنا مكذين بذا إا هلكى
OE

قال : حدثنا عبد الله بن غالب قال : سمعت أب عاصم العباداني
يقول : نحطب عمر بن عبد العزيز فقال : أما بعد › فإن' كم مؤمنين
. بالآحرة » فانم حمقى » وإِنٔ كنم مكلبين › فانم هلكى

قال : حدئى عيد الله بن محمد بن سعد الأنصاري ٤ أن عمر بن عبد
: العزيز صعد امبر > واجتمع اليه الناس » فحمد الله وأثى عليه › م قال
أما بعد » أيما الناس ! فإني م أجمعكم لأمر أحد ثل فيكم » ولكن فكرت
ني هذا الأمر الذي انم الله صائرون » فعلمت أن المصدق ذا الأمر
. أحمق > والمكذب به هاللك . تم نزل

قال : وعن العتبي قال : صعد عمر بن عبد العريز يوماً المبر) فيحمد
الله وأثى عليه . وقال : إن كنم على يقين » فانم حمقى . وإن كم
. في شلك . فانم هلک . ثم نزل

: الفعال أولى بالمرء من القول

‹ قال : أنبأنى ميمون بن مهران قال : إنى لعند عمر بن عبد العزيز
إذ فتح له منطق حسن > حى رق له أصحابه قال : ففطن لرجل منهم ٠
‹ وهو ذف ده٤عته > قال : فقطع منطقه فقلت له : امض ني منطقك
: فإني لأرجو أن بمن اله به على من سمعه › فانتهى إليه ٠ فقال بيده
. إلياك عى ! فإن في القول فتنة › والفعال أولى بالمرء من القول

أي ان المسلمين فيما هم عليه > من مخالفة هداية ديبم › اما آن تكون محالفنهم هما عن (١)
تكذبب › فپكونوا هلكى › وإما آن بكو بوا حمعوا بين تصدقها و بين خالفبا » فيكو نوا
. حمقى . وهذا تأو بل ما مضى وما يأتى من هذا القول

اف س

: قال : وعن عيسى › أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى رجل
. أما بعد ؛ فإني أوصيك بتقوى االله > وتقديم. ما استطعت من مالك
‹ وما رزقلك الله إلى دار قرارك » فإثك » والله > لكأناك قد ذقت الموت
‹ وعاينت ما بعده » بتصرف اليل والنهار فانهما سريعان ني طي الأجل
ونقص العمر »› م يفتهما شيء اقتناه › ولا زمن مر به > مستعدان لن
بقي بمثل الذي أصابا به من قد مضى » فنستغفر الله لسيء أعمالنا > ونعوذ
. به من مقته اانا على ما نعظ به ما نقصر عنه

قال : حدثنا حمزة الحزري قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى

‹ رجل : أوصياث بتقوى الله الي لا يقبل غيرها » ولا يرحم إلا أهلها

. ولا يشت إلا عليها » فن الواعظين بها كثير › والعاملين بها قليل

قال : وحدثنا المغضل بن غسان قال : حدثنا أبي » عن رجل من

: الأزد » قال : قال رجل لعمر بن عبد العزيز : أوصي . فقال

أوصيك بتقوى الله وإيثاره › خف عليك المؤونة » وتحسن لك من الله

. المعونة

فعلام ذا يدخحل النار ؟

قال : حدثي مسلمة بن عبد الملك قال : دخحلتث على عمر بن عبد

العزيز » بعد صااة الفجر › في بيت كان مخلو فيه بعد الفجر › فلا يدخل

عليه أحد » فجاءت جارية بطبق فيه تمر صيحاني - وكان يعجبه التمر

« فرفع بكفيه منه › فقال : يا مسلمة ! أترى لو أن رجلا أكل هذا

م شرب عليه من الماء > فإن الماء على التمر طيب » أكان مجريه إلى

: اليل ؟ قال : فقلت : لا أدري ! فرفع أكثر منه فقال : فهذا ؟ فقلت

نعم › يا أمير المؤمنين كافيه دون هذا حى لا ببالي أن يذوق طعاءاً

, « كذا في نسخة مصر . وي لسخة حماه « عظني)0(

غير ه » قال فعلام ذا يدحل النار . فقال قسامة : فما وقعت مى موعظة

, ما وقعت مي هله

‹ قال : وعن عمرو بن مهاجر قال : كان متاع رسول الله لر

« عند عمر بن عبد العزيز » رضي الله عنه » ي بيت ينظر اليه كل يوم

قال : وكان ربا اجتمعت اليه قريش » فأدخلهم ذلك البيت ء مم استقبل

. ذال المتاع » فيقول : هذا ميراث من أكرمكلم الله وأعزكم به

« قال : وكان سريراً مرمولا ٩ بشربط › ومرفقة من أدم محشوة بليف

« وجفنة وقدحاً » وقطيفة من صوف كأنها حرمقانية » قال : ورحى

« وكنانة فيها أسهم » وكان في القطيفة آثر وسخ رأسه . فأصيب رجل

< فطلبوا أن يغسلوا بعض ذلك الوسخ › فيسعط به ء فذكر ذلك لعمر

. فسعط »> فيراً

قال : حدثنا محمد بن مهاجر قال : كان عند عمر بن عبد العريز

سرير النبي بل > وعصاه . وقدىحه وچفنته ¢ ووسادة حشوها ليف

وقطيفة ورداء » فكان إذا دحل عليه النفر من قريش قال : هذا ميراث

.... من أكثرمككم" الله به > ونصركم به » وأعزكم به › وفعل وفعل

: اعملوا لآخرتكم

قال : حدثي صالح المري قال : حدثي رجل من الأزد أنه سمح

عمر بن عبد العزيز بقول في حطبته : با أب الناس ! لا تغرنكم الدنيا

والمهلة فيها » فعن قليل عنها تنقلون ›» وإلى غيرها ترحلون › فالته الله

عباد الله : ي أنفسكم » فبادروا بها الفوت قبل حلول اموت » ولا يطل

بكيم الأمد» فتقسو قلوبكم فتكونوا كقوم دعوا إلى حظهم فقصروا عنه

. بعد المهلة . فندموا على ما قصروا عند الآلحرة ؛ م حب وهو على المنبر

. كذا في النسخة المصرية وف نسخة حماه « مرملا)١(

قال : حدثنا عبيد الله بن الفضل ' قال : خطبنا عمر بالشام على مببر
من طين . فحمد الله وى عليه › م تكلم بكلمات ثلاث فقال :
يا أيها الناس ! أصلحوا سرائركم تصلح لكم علانيتكم . واعملوا
لآحرتكم تكفوا دنياكم › واعلموا أن رجلا ليس بينه و￼ين آدم أب حي
لمعرق له في الموت . والسلام عليكم .
قال : وعن السري بن محيى أن عمر بن عبد العزيز حمد الله . م
خنقته العبرة ٠ ثم قال : أيها الناس ! أصلحوا آخرتكم تصلح لكم
دنيا كم > وأصلحو | سرائركم تصلح لكم علانيتكم . والله إن عبد ليس
بينه وبين آدم أب إلا قد مات » إنه عرق له في الموت .
قال : حدثنا سهل بن عى المروزي قال : آخبرنى بى » عن عبد
اعزيز بن عمر بن عبد العزيز ٠ قال : لا ولي عمر بن عبد العزيز >
حمد الله وأثى عليه . ثم قال : أوصيكم بتقوى الله . فن تقوى الل￼
خلف من كل شيء » وليس من تقوى الله حالف . واعملوا لاحرتكم.
فإنه من عمل لاخحرته كفاه الله أمر دياه . وأصلحوا سرائركبم يبص لمح الله
الكريم علانيتكم . وأكروا ذكر الموت وأحسنوا الاستعداد له قبل أن
ينزل بكم › فإنه هادم اللذات . وإنه من لم يذ كر من آبائه ما پينه وبين
آدم . عليه السلام . أباً . معرق له نى المت .
كتاب عمر إل بعض عماله :
قال : حدثنا آبو زياد . عبيد الله بن عبيد الله بن عدي الكندي .
عن ايه - عن جده . قال : كتب سر ن عبد العزيز إلى بعض عمأله:
أما بعد ؛ فكأن العباد قد عادوا إلى الل . م بنبثهم عا عملوا ليجرى الذين
أساءوا بما عملوا . ومجزي الذين أحسنها بالحسى فإنه لا معقب لحكمه .
ولا منازع لأمره . وإني أوصيك بتقوى الله » وأحثلك على الشكر فيما
اصطنع عندك من نعمه وآناك من كرامته ٠ فان نمه بمدها شكره

ويقطعها كفره . وأكثر ذكر اموت الذي لا تدري مى بغشاك › فلا
مناص ولا فوت › وأكر ذكر يوم القيامة وشدته > فإن ذلك يدعوك
إلى الزهادة فيما رغبت فيه › والرغبة فيما زهدت فيه > تم كن ما أوتيت
e من الدنا على وجل › فإن من
‹ أن تدركه ثي الخفلة » وأكر النظر ني عملاك في دنياك بالذي أمرت به
م اقتصر عليه فإن فيه . ا دنياك » ولن تدرك العلم حى
تؤثره على الحهل . ولا التق حى تذر الباطل . نسأل الله لنا ولك حسن
. ممونته . وأن يدفع عنا وعنلك بأحسن دفاعه برحمته

: عظة الفبر

قال : وعن أبي فروة قال : خرج عمر بن عبد العزيز على بعض
جناثز بي أمية · فاما صلى عليها ودفنت › قال الناس ؛ قوموا + م
را ى عنم فاستطأه الناس حى ظنوا · فجاء وقد احمرت عيناه
وانتفخت أوداجه . فقالوا : يا أمير المؤمتن ! لقد أبطأت . فما الذي
سسا 6 قال م اتيت قبور 'الاحة قبور بي بي فسلمت فلم پردوا
السلام . فلما ذهت أقفي »> ناداني الراب فقال : يا ر لا ال
ما لقيسّت الأحبة ؟ قلت : ما لقيت الأحبة ؟ قال : رقت الأكفان
!و كلت الأبدان . فلما ذهيت أقفى »> نادانى الراب فقال : يا عمر ؟
آلا تسألى ما لقيت العينان ؟ قلت : وما لقيت العينان ؟ قال : قد عت
: امقلتان “ وأكلت الحدقتان . فلما ذهبت أقفيى ١ ناداني الأراب
با عمر ! ألا تسألى ما لقيت الأبدان ؟ قلت : وما لقيت الأبدان ؛
‹ قال : طعت الكفان من الرسغين . وقطعت الرسغان من اللراعين
وقطعت الذراعان من المرفقين »> وقطعت الكتفان من الحنبين › وقطعت

الحنبان من الصاب · وقطع الصلب من الوركين » وقطعت الوركان من

. الفخذين . والفخذان من الركبتين › وقطعت الركبتان من الساقين

. قلعت : كفت (١)

س ٥ 9

: وقطعت الساقان من القدمين . فلما ذهبت أقفي > ناداني الراب فقال

: يا عمر ! عليلك بأكفان لا تبلى . قلت : وما الأكفان الي لا تبلى ؟ قال

اتقاء الله »> والعمل بطاعته - وكرر هذا الحديث بروايات أكد ا

وزاد فيه : - تم بكى عمر وقال : ألا ون الدنيا بقاؤها قليل › وعزيزها

ذليل » وغنبها فقير › وشابما يهرم » وحيها يموت › فلا ركم إقباها

مع معرفتكم بسرعة أدبارها » فا مغرور من اغتر بها . أبن سكانها الذين

بنوا مدائنها ؟ وششنوا أنهارها . وغرسوا أشجارها » أقاموا فيها أياماً

يسيرة · غرتهم بصحتهم »› وعزوا بنشاطهم فركبوا المعاصي · لمهم والله

. كانوا في الدنيا مغبوطين بالأموال على كرة المع » محسودين على جمعها

ما صنع الراب بأبدا م > والرمل بأجسادهم > والديدان بعظامهم

RS E E را

خدمون » وآهل يكرمون »> وجيران يعضدون » فإذا مررت فنادهم إن

كنت منادياً . وادعهم إن كنت داعياً ء مر بعسكرهم وانظر إلى تقارب

مناز هم الي كانت عيشهم » وسل غنيهم ما بقي من غناه » وسل فقير هم

ما بقي من فقره » وسلهم عن الا لسن الي كانوا بها يتكلمون » وعن

‹« الأعين الى كانوا با ينظرون › وعن الحلود الرقيقة > والوجوه الحسنة

والأجساد الناعمة » ما صنع بها الديدان ؟ أمحت الأ لوان » وأكلت

. اللحمان »> وعفرت الوجوه > وقببحت المحاسن . وكسرت الفقار

وأبانت الأعضاء » ومزقت الأشلاءء فأبن حجاهم وقباب م ؟ وأين خدمهم

وعييدهم ؟ وجمعهم ومكنوزهم ؟ والله ما زودهم فراشاً » ولا وضعوا

‹ هنالك متكا » ولا غرسوا هم شجراً › ولا أنزلوهم من اللحد قراراً

اليسوا في منازل الحلوات والفلوات ؟ اليس علرهم اليل والنهار سواء ؟

أليس هم في مدمة ظلماء ؟ قد حيل بينهم وبين العمل »> وفارقوا الأحبة

فكم من 0 وناعمة أصبحت وجوههم بالية « وأجسادهم من أعناقهم

بائنة » وأوصاهم متمزقة » قد سالت الحدق على الوجنات »> وامتلأت

الأفواه دما وصديداً » ودبت دواب الأرض ني أجسادهم > ففرقت

إ0 س

« أعضاء هم ¢ م لم يلبثرا ¢ والله » إلا يسرآ حى عادت العظام رمياً

« قد فارقوا الحدائق » وصاروا بعد السعة إلى المضائق ثق > قد تروجت نساؤهم

» وترددت لي الطرق أبناؤهم وتوزعت الفرابات ديارهم وترام

فمنهم » والله الو 0 ي قبره الغض . الناظر فيه > ام ر

يا ساكن القبر غداً ما الذي غرك من الدنيا ؟ هل تعلم أنك تبقى أو

E تبقى لك ؟ أين دارك الفيحاء ورك المطرد ؟ وأين

وين رقاق يابا ؟ وأين طببك ؟ وأين بخورك ؟ وأين كسوتلث لصيفاك

وشتائك ؟ أما رأيته قد نزل به الأمر فما يدفع عن نفسه ٠ وهو يرشح

عرقاً + ويتلمظ عطشاً . ويتقلب ني سكرات اموت وغمراته . جاء

الأمر من السماء » وجاء غالب القدر رف »جاءه من الأجل ما لا تنح

منه . هيهات هيهات ! يا مغمض الوالد والأخ والولد.وغاسله . يا مكفن

اميت وحامله › يا عليه ني القبر راجعاً عنه » ليت شعري : كيف كنت

على حشونة الرى . يالرت شعري . بأي خحديلك بدأ الى . يا مجاور

الملكات صرت ثي ملة الموتى » باليت شعري > اا الذي ا

. م شلA

ذه الأبياث

ر

تسر بما بفنى . وتشغل بالصبى كما غر باللذات في النوم حالم

مارك »يامغرور : سه وغفلة" وليلك نوم » والردى لك لام

وتعمل فيما سوف تكره به كلك ني الدنيا تعية تعيش البهائم

: ثم انصرف فما بقي بعد ذالك إلا جمعة

: إا ابن آدم كفيء ظلال قلص فذهب

« قال : حدثي عهر بن محمد المكي قال : نطب عمر بن عبد العزيز

الدنا ليست بدار قراركم دار' كتب اللهû : رصي الله ير ي بُقال

عليها الفناء » وكتب على أهلها منها الظعن ٠ فك م عامرأ موق عما قليل

« خرب » وكم مقيم متبط عما قليل يظعن › فأحسنوا» رحمكم الله

منها الرحلة » بأحسن ما بحضركم من النقلة » وتزودوا › فإن خير الزاد

التقوى . إنما ابن آدم كقيء ظلال قلص فذدهب ٠ بنا ابن آدم ي الدنيا

ينافس فيها قرير عبن › إذ دعاه الله بقدره » ورماه يوم حتفه › فسليه

آثاره ودياره ودنياه »> وصير لقوم آنحرين مصانعه ومغناه . إن الدنيا

. لا تسر بقدر ما ضر ء إنها تسر قليلا > وتعزن حزفاً طويلا

قال : حدثنا أسيد بن زيد قال : كنا مح عمر بن عبد العزيز في

جنازة »فلما أن دفن الميت »› ركب بغلة له صغيرة إلى قبر » فركز عليه

المقرعة'ء تم قال : السلام عليك يا صاحب القبر . قال عمر. » فناداني

مناد من خلفي : وعليك السلام يا عمر بن عبد العزيز » عم تنأل ؟

فقلث : عن ساكنلك وجارك . فقال : أما البدن فعندي '» واأروح عرج

به إلى الله » عز وجل › وما أدري آي شيء حاله.» فقلت : أسألك عن

‹ ساكنك وعن جارك › قال : قدعث المقلتان » وأكلت الحدقتان

- ومزقت الأكفان » وأكلت الابدان - ثم ذكر نحوه ونحو الشعر

قال : حدثي ميمون بن مهران قال : حرجت مع عمر بن عبد العزيز

! إلى المقبرة » فلما نظر إلى القبور بكى » ثم أقبل علي فقال : يا أبا أيوب

‹هذه قبور آبائي من بي أمية › كان م يشاركوا أهل الدنيا في لدم وعيشهم

أما تراهم صرعى قد حلت بهم اللات » واستحكم فيهم البلى » وأصاب

: الموام في أبدان□م مقيلا ؟ ثم بكى حى غشي عليه › م أفاق فقال

. انطلق بنا > فوالله ما أحد أنعم ممن صار إلى هذا » وقد أمن من عذاب الله

قال : وعن صالح بن عبد الكريم قال : كتب عمر بن عبد العزيز

إلى عامله عدي بن أرطأة : أما بعد » فإن الدنيا عدوة أولياء الله » أما

. أولياء الله فغمتهم » وأما أعداء الله فغر تم

: آخر خطبة خطبها

قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن» عن أيه › قال : حطب

AN —

عمر بن عبد العزيز هذه الحطبة» وكائت آتحر لحطبة حطبها » حمد الله

وآثى عليه ثم قال : إتكم لم خلقوا عبثاًء ولم تنركوا سدى › وإِنْ لكم

معاد پنزل الله فيه ليحكم بين الناس ويفصل پينهم » فخاب وخسر

من حرج من رحمة الله وترم جنة عرضها السموات والأرض ءأم

« تعلمو ١ أنه لا يأمن غداً إلا من حذرالله وخافه › وباع نافد پباق

وقليلا" بكثير › وخوفاً بأمان ؟ ألا ترون نكم تي أسلاب افالكين ؟

وستصير د للباقين ؟ وكدذلك حى ترد إلى خير الوارثين ؟ م

انكم تشيعون كل يوم غادياً ورائحاً إلى الله قد تقضى تبه وانقضى

اجله > نى تغيبوه في صللح من الأرض » في شق صلع » ثم تتركوه
‹« غير مهد ولا موسد » قد فارق الدنرا والأحباب » وباشر الراب
‹ موجهاً للحساب ٠ مريتاً بما عمل » غنياً عما ترك » فقيراً إلى ما قدم
‹ فاتقوا الله قبل موافاته وحلول اموت بكم ؛روالله » إني لأقول هذا
وما أعام عند أحد من الذنوب أكثر مما عندي » فاستغفر الله > وما منكم
حرصنا أن نسد من حاجتهoy
ما تطعا » وما منكم من أ تتا حاجه لا شيع له ما عدا إلا
تنيت أن يبدا بي وبخاصي > حى كون عيشنا وعيشه سواء . أما والله» ٠
لو أردت غير هذا من غضارة العيش لكان اللسان به ذلولا »> وكنت
بأسبابه عالاً » ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة »> دل فيهما
عل“ طاعته » ولى فيهما عن معصيته . ثم رفع طرف ردائه فبكى وأبكى
من حوله . 2
: قال : حدثنا أبو سليم الذي قال : طب عمر بن عبد العزيز فقال
أما بعد ؛ فإن الله عز وجل م بخلقكم عبتا »> ولم يدع شيا من مركم
سدى : وان لكم معاداً نؤل الله عز وجل > فيه في اكم والقضاء
بينكم ٤ فتخاب وخسر من خرج من رحمة الله > وحرم الحنة الي
ارات والأرض » واشترى قليلا بكثير » وفائاً بباق » رخوفاً ٦
‹ بأمن . ألا ترون أتكي ني أسلاب افمالكين وسيخلفها بعدكم الباقون

س ٥٩

كذلك حى ترد إلى خير الوارثين ؟ في كل يوم وليلة تشيعون غادياً
ورائحا إلى الله »> عز وجل »› قد قضى تبه وانقضى أجله » حى تغيبوه
<« في صدع الأرض »› في بطن صدع › ثم تدعوه غير مهد ولا موسد
«قد خلع الأسباب » وفارق الأحباب » وسكن التراب » وواجه الحساب
مرنناً بعمله . فقيرً إلى ما قدم » غنياً عا ترك » فاتقوا الله قبل نزول

الموت بكم . وأم الله » إني لا أقول اكم هذه المقالة » وما أعلم عند
أحد منكم من الذنوب ما أعلم عندي › وما يبلغي عن أحد منكم حاجة
إلا أحببت أن أسد من حاجته ما قدرت عليه » وما يبلغني أن أحداً منكم
‹ لا يسعه عندي الا وددت أنه عكني تغييره › حى يستوي عيشنا وعيشه
وأم الله »> لو أردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان مي
«يه ذلولا + عالً بأسبابه » ولكن سبق من الله »> عز وجل › كتاب ناطق
وسنة عادلة » دل فيها على طاعته » وى فيها عن معصيته . م وضع
طرف ردائه على وجهه فبكى وشهق › وبكى الناس › فكانت آنحر خحطبة
: إن في أيديكم أسلاب افالكين
قال : حدثنا عبد الله بن الفضل التميمى قال : آخحر حطبة خحطبها
عمر بن عبد العزيز أن صعد المنبر ٤ فحمد الله وأثى عليه › م قال ٠
أما بعد ؛ فإن ني أيديكم أسلاب المالكين » وسيتركها الباقون كما تركها
اماضون » ألا ترون أنكم في كل يوم وليلة تشيعون غادياً وراثحاً إلى
الله تعالى ١ وتضعونه في صدع من الأرض ١ م في بطن صدع »› غير
«مهد ولا موسد » قد خلع الأسباب » وفارق الأحباب » وسكن الراب
وواجه الحساب » فقيرآ إلى ما قدم أمامه » غنياً إلى ما ترك جده » أما والله؛
. إني لأقول هذا وأنا أعرف من أحد من الناس مثل ما أعرف من نفسي
قال : ثم وضع طرف ثوبه على عينيه فبكى ثم نزل › فما خرج حى
. احرج إلى حفرته » رحمة الله عليه

.

الباب الثالث والثلاثون

في ذكر ما تمل به من الشعر أو قاله

: ما نمثل به من شعر عبد الله بن الأعلى

: يوم » وهو لائم نفسه وعائبها

أيقظان" أنت اليوم ٠ أم أنت نائ ؟ وكيف بطيتق النوم حيران هام؟

"فلو كنت بقظان الغداة لحرّقت اجر عينيك الدموع السواجه

كه وA .. د ك ا«

مهاركءيامغرور : سهو وغفلة وليلك نوم » والرذى لك لازم

وتشغل فيما سوف تكره غه كذلك ني الدنيا تعيش الها

قال : حدشا سعيك ن حمل القفى قال : سمعت القاسم ن غزوان

: قال : كان عمر بن عبد العزيز بتمثل بذه الأبيات

أيقظان أنت اليوم » أم أنت نائ وكيف بطي النوم حيران هائم ؟

.فلو كنت بقظان الغداة لحرقت مدامم عينيك الدموع السواجم

: « وقال سليمان : « غاجر عينيك

أصبْت ي انو م الطويل وقددنت إليك أمو ر مفظعات عقا

مپارڭ› يامغرور 4 سهو وغفلة ويلك نوم »> والردى لك لازم

)١(كذا في نسخة حماه » وي لسخة مصر « مدأمع « .

ا

بغرّك ما يفنى » وتشغل بالمى كما غر بالتدات في النوم حال

'وتشغل فيما سوف تكره غب كللك ني الدنيا تعيش البهاشب

قال : وعن القاسم بن عبد الله قال : كان عمر بن عبد العريز

: بتمشل بهذه الأبيات من قول عبد الله بن عبد الأعلى

أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم

: فذكر ال لفاظ على لفظ رواية القاسم بن خزوان » إلا أنه قال

. تغر نما فى » مكان قوله « پغرك ما فى ١ »

قال : حدثنا عقيل بن مرة قال .: أنشدني حرمي بن اليم لعمر بن

: عبد العزيز

ولا حير ي عيش امرء م يكن له مع, الله في دار القرار نصيب

فإن" تعجبٔ الدنيا ناسا » فالا قليل متاع » والزوال قريب

. « وصوابه : «٠ متاح قليل

قال : حدثنا موسى بن عبد الله اللعزاعي قال : بلغي أن عمر بن

: عبد العزيز كان لا جف فوه من هذا البيت

. ولا حبر ي عيش امرء م يكن له مع اله ,في دار القرار نصيب

0 1 1ِ◌

قال : حدثنا أبو حاتم » عن أبي عبيدة › عن يونس » قال : كان

< عمر بن عبد العزيز ذات يوم يسير في جماعة » فلما كر الغبار تلم

: م ذكر أبياأً قاما عبد الأعلى القرشي » فجبد اللثام » ثم أنشأً يقول

من كان حيثا" تصيبالشمس.جبهته أو اغبا مخاف الشين والشعثا

, مع « جذب » مقلوب (١)

. « كذا في الحموية > ولي المصرية ر« حن (٢)

— 1

ولف الظل كي تبقى بشاشته فسوف سكن يوما راغا دلا

. في قعر مظلمة » غبراء » مقفرة يطيل تحت الثرى في قعرها اللبغا

كذا وقع في هذه الرواية : « قاها عبد الأعلى » وإنما هو : ابن عبد

: الأعلى . وقد قيل بأن هذه الأبيات لعمر

قال : حدثنا محمد بن أبي يعقوب الدينوري قال : من أصح ما روي

: لعمر بن عبد العزيز من الشعر هذه الأبيات

من كان حين تصيب الشمس جبهته

: فذ كر الأبيات وزاد رابع ي آحرها وهو

تجهزي بجهاز تبلغين به يانفس قبل الردى »ل تنخلقي عبفا

وهذه القصيدة ليست لعمر › إنما تمل بها من . “ (قال الشيخ)

: قول ابن عبد الأعلى › وما قصة

: سفارة عبد الأعلى إلى امبراطور الروام وقصة ابنه مع عمر

قال : حدثنا ابن لعبد الصمد بن عبد الأعلى قال : كان غمر بن

عبد العزيز وجه عبد الأعلى بن أبي عمرة " رسولا إلى طاغية الروم

يدعوه إلى الإسلام » فقال له عبد الأعلى : يا أمير المؤمنين ! ائذن لي

في بعض ولدي بخرج معي - وكان أبا عشرة - فقال له : ومن مرج

: إني رأيت عبد الله بمشيe ca LS

!مشية مقتها » وبلغتي أنه يقول الشر » فقال عبد الأعلى : يا أمير المؤمنين

‹ أما مشيته فغريزة هي فيه › وأما الشعر فإنما هو نواحة ينوح على لفسه

‹ فقال : مله" عبد الله بأتيني العشية » وأخر ج معك غيره » فراح به اليه

: فدحل عليه » فاستنشده فأنشده

, من نسخة حماه ()“

E EE كذا ي نسخة مصر)0 7 `

س ٣

وسابقى بختة الآجال » وانكمشي

‹ولا تكدي لن يبقى وتفتقسري

وا حشى حوادث صرف الدهر ى مهل

عن مدية كان فيها قطع مته

١ تأي فجم در مرف حتل ٩

يارب ذي آمل » فيه على وجل

من كان حيث تصيب الشمس جبهته

بانفس'. قبلالر دى »ل تنخلقي عسبٹا

قبل الازوم . فلا منجا ولا غوثًا

إن الرّدى وارث الباقي وما ورثا

واستيقظى . لاتكونى كالذي عا

فوافت ا لحر ثموفور ٩ كماحر ثا

قد استوى عنده من طاب أو ثا

أضحى يه آمتاً » آمسى وقد ددا

أو الغبار » خا ف الشين والشعثا

فسوف سكن يوما راغماً جدٹا

بطيل تحت الرى ثي قعرها اللبغا

وبالف الظل كي تبقى بشاشته

في قعر موحشة غبراء مقفسرة

ال انگ غر داشر

: مثول ابن قتادة بين يدي عمر

وعن الي بن عدي » عن آبيه › قال : أصيبت عين قتادة بن النعمان

: الطفري 0(يوم احند ¢ فأتى ابي ا > وهي في يده . فقال

ما هذا يا قتادة ؟ قال هذا ما ترى يارسول الله » قال : إن شئت صبرت

‹ ولك الحنة » وإن شثت ردد انها ودعوت الله لك . فلم تفقد منها شيا

فقال : يارسول الله : إن الحنة بحراء جميل" + وعطاء جليل »> ولكي

رجل مبتلى حب النساء » وأحاف أن يقلن أعور فلا يسرد ني » ولكن

تردّها إل وتسأل الله لي الحنة » فقال : أفعل ياقتادة » ثم أخذها

رسول الله ا > بيده » وأعادها إلى موضعها » فكانت أحسن عينيه

إلى أن مات : ودعا الله له بالحنة » قال : فدخحل ابه على عمر بن عبد العزيز

: فقال له : من انت يافى ؟ فقال

. « رم كذا في المصرية » ونى الحموية « موروالاً #

. « من المصرية › وي الحموية « حل)

) كذا ف المصرية ¢ وي ألخحموية » الظفري(e)

TE

"أنا ابن الذي سالت على اللحد عيثه ٠ فر دت بكف المصطفىأحسن الرد

فعادت كما كانت لأحسن حالما فاحسن" ماعين »وياطيب ما يد

: فقال عمر : رحمه الله »> ثل هذا فليتوسل اليا المخوسلون > ثم قال

تلك المكارم لا قبعان من لبن شيا اء فعادا بعد أبوالا.

وعن الأصمعي قال : قام رجل من الأتصار إلى عمر بن عبد العزيز

فقال : يا أمير المؤمنين ! أنا فلان بن فلان » قتل جدي يوم بدر » وعمي

يوم أحد » فجعل بذ كر مناقب آبائه » فنظر عمر إلى عنبسة بن سعيد

: فقال : هذه والله المناقب لا مناقيكم مسكن والحماجم › ثم ثل

تلك الملكارم لا قبعان من لين شيا اء فعادا بعد أبسوالا.

قال : وعن عبيد بن عمر قال : دخلت ابنة عبد الله بن زيد بن عبد

ربه على عمر بن عبد العزيز فقالت : باأمير المؤمنين! أنا بنت عبد الله ن

: زيد » أبي شهد بدراً وقتل يوم أحد › فقال عمر

. تلك المكارم لا قبعان من لبن شيبا اء فعادا بعد أبسوالا

. سلينى ما شثت » فسألت » فأعطاها ما سألت

: بيات الحارجي لعمر > وجواب عمر عليها

قال : وعن الوليد بن مسام قال : قال الأوزاعي : لا استخلف

: عمر بن عبد العزيز » كتب اليه رجل من الشراة بقال له : عمرو بأبيات

قل للمواى على الاسلام مؤتنفا وقد يرى آنه رث القوى »واهي

إذ رابه معش" عدوه مأكلة بخوة الملك والإسراف والباه

إتا شرينا بدين الله أنفسا لبخي بذاك إليه أعظم الحاء

— 0

وإن قصدت سبيل الحق يا عمراً

وإن لحقت بقوم كنت وا عظهم

: قال فأجابه عمر بن عبد العزيز

يا أيما الرجل المهدي نصيحته

إن كان ام من السلطان تنكره

هذا الكتاب »› كتاب اللّه» نقرؤه

فقد يزل الذي يبغي الهدى رهقاً

الك «ياعمروء ملك الله > حالفنا

. قال : فأتاه فبايعه ولم مخرج عليه

: حن يغنونه في المدينة منسوباً لعمر

آحاك ي الله أمثالي وأشباهسي

. في جور سيرتم »› فالحكم لله

إن المحاسن والتوفيسق بالل

فما عبرى الدين والاسلام بالواهي

. مصدق الوحي فينا › آم ناهي

.عند الشريعة »وهو العام الداهي

.والحكم’ياعمرو » مردود إلى الله

قال : حدثني الزبير بن بكار قال : حدثي عمي قال : آدركثت

: اناس بالمدينة وهم يغنون لحا ينسبونه إلى عمر بن عبد العزيز

‹«اعارة سمع كل مغتاب صاحب

:خحلانقهم > فاحترت منهن أربعا

وتأبى لمعيب الناس إلا تتسبعا

0

.وأعجب من هاتين أنلك تدعي السلامة من عيب اللحلائق أجمعا

وأنك لو حاولت فعل اساءة

. وكوفشت إحساناً »> جحد مما معا

: ولي اللحلافة : تفرأغ لنا » فقال

"قد جاء شغل" شاغل

ذهب الفراغ > فلا فرا

. « ي لسخة حماه « تفرغ الناس ())

وعدلت عن طرق السلامته

"٤ لنا » إلى يوم القيامسه

— ٧٧

: ما صح من شعر عمر بن عبد العزيز

قال المرزباني “ : وأخبرنا ابن دريد قال : تاروى لعمر بن عبد العزيز

: هذه الأبيات

'ومن الاس من يعيش شقياً جفة اليل غافل اليقظة

'فإذا كان ذا حياء ودين » راقب الله »> واتقى الحفظه

'إتما الناس: راحل" ومقيم" > فالذي سار للمقيم عظته

قال المرزباني : وكتب إل أحمد بن عبد العزيز قال : حدثنا عمر

: ابن شيبة - أو قال شبة .- قال : يروى لعمر بن عبد العزيز

إفي لأمنسح من يواصلي مي صفاء ليس باللذقٍ

وإذا أخ لي حال عن لق داويت منه ذاك بالرفسق

والمرء يصنع " نفسه ومى اا تبله » يرجع إلى العرق

قال : وعن أبي عمرو الشيباني قال : قال عمر بن عبد العزيز

: قبل حلافته

© إثه الفؤاد عن الصبى وعن انقياد للهسوى

وا￿ممر ربلك ¢ إن 5 شيب الفارق واللحى

اك واعظاً إن كنت تنظ اتعاظ أولي الى 0

حى نى لا ترعوي ؟ حى مى › وال مى ؟

ما بعد ما سلميست كهلا »واستلبت اسم لافس ؟

بى الشبساب »> وآنت إن فرت وهن لمل:

. « في نسحخة حماه « المريائي (4)

. في نسخة مصر « ضيع ٠ (٢)

. إنه : من الي » امنع . الصبى : الصبابة والغرام ()

. الى : العقول (4)

س ٧ =

! وكفى بذلك زاجراً للمرء عن غي › كفى

قال : حدثنا العتبي › عن حماد الراوية » قال : ما صح عندنا من

: قول عمر بن عبد العزيز غير هذا »› قوله

حى مى لا تنتهسي ول مى وال ك￿ ؟

E E

قال : وعن على بن حالد قال : لا مات عبد الملك بن عمر بن عيد

: العزيز » دحل عمر فنظر اليه › م حرج وهو يتمثل

ت 2 سرو

لا يغرنك عشاء ساكن › قد يوافى بالنيات السحر ١

: ما تمثل به عند انصرافه عن قبر سليمان

قال : حدثي محمد بن الضحاك بن عثمان » عن أبيه > قال : لا

انصرف عمر بن عبد العزيز عن قبر سليمان بن عبد االلك صقت له

: مر اكب سليمان › فقال

لولا التقى » ثم الهى حشية الردى لعاصيت ي حب الصبكل زاجر

. قضى ماقضى » قيما مضى › م لاإرى له صبوة أحرى الليالي الغوابر

. ثم قال : إن شاء الله » لا قوة إلا باللل »> قدموا لي بغلبي

قال : حدئنا عمد بن القاسم الأنباري قال : حدثي ا عن

: بعض شيوخه قال : كان عمر بن عبد العزيز يتمشل ب□ذه الأبيات

فلولا التقى »م النهى خحشية الردى لعاصيت تي حب الصبى كل زاجر

. قضى ماقضى »من عمره › م لاإرى له سقطة أحرى الليالي الغوابر

فإن عاد ني أمر يسوءك بعدها »> فليس له منك استقالة عاذر

. غ : حى مى (١)

. « ي نة حماه : ر« سجر (٢)

— ٨

: قال : وكان يتمشل ب□ذا البيت

أنا عاد بالله من شر نعمة

الحزء التاسع

: أبيات تمثل بها عمر أمام الشعبي

. تقر بها عيناي فيها ردهماا

قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : كان الشعبي واقفاً على رأس
عمر بن عبد العزيز . فآطال الوقوف . فقال : إنك لواقف ياشعبي ؟
: فقلت : إنى لواقف ١ فقال : خحذ اليلك ياشعبى . فقال

هب الدنيا تزف اليلف زفا
وقد ماكتها شرقاً وغربا
نجثن بألف ألف كل يوم
إذا عاديست قوما في بلا
ألست ملاقيا » لا شلك فيه
فما ترجو بدار قد تراها

زفاف عرائس باكرن قصفا
© حويت جمعها برا وطفا
ويتبع ألفها سبعون الفا
تيت على جهيع الناس عسفا
وإن عمرت طول الدهر › حتفا
بكل سرورهاا آبدا تكفا ؟

قال : حدثنا حالد بن يزيد العمري قال : سمعت وهيب بن الورد
: قول + كان عمر بن عبد العزيز يشل بمله الأبيات

ك ٣ 3
يرى مستكيناًء وهو للهو ماقت
هه مه درe

وازعجه عم عن اجهل كله

و4

عبوس عن الجهال حين يراهم

تذ كر ما ببقى من العيش آجلا

گی

"به عن حديث القوم ما هو شاغله

'رما عالم شيا كهن هو جاهله

فليس له منهم خدين" بپازله" ٩

فأشغله عن عاجل العيس آجله.

, «كذا ي نسخة مصر والطف الشاطىء وئي نسخة حماه « رلطفا)١(

خدين . صديق » صاحب محدث (٢).

س ٩٩

قال : حدٹنا خالد ن بزيد قال : سمعت وهيب بن الورد. يقول:

: كان عمر بن عبد العزيز (يتمث بـذه الأبيات)

NCC

: فذكر الأبيات وقال فيها

وأزعجه خوف عن الهو كله

. ولم يذ كر البيت الال

: قال : حدثني أبو صالح الشامي قال : قال عمر بن عبد العزيز

آنا ميت » وع من لا موت قد تيقتنت أني سأمسوت

س ليس ملك يزيله اموت ملكا إنا الملك ملك من لا يموت

: رأي عمر ني لد بن يزيد بن المهلب

قال : وعن خاد بن حراش »0 قال : صلى عمر بن عبد العريز

: على مد بن يزيد بن المهلب وقال

١ مات اليو م فى العرب » » وأنشد متمثلا :

على مثل عمرو هلك النفس حضرة وتضحى وجوه الفوم مسودة غبلرا

قال : حدثنا ابن عائشة قال : لا مات علد بن يزيد › صل عليه

عمر بن عبد العزيز ثم نمثل :

يكوا حليفة لن تبكوا مله حى نبيسد قبائل " لم تخلسق .

)١(في نسطة ماه ر داش «.

ئي نسخة حماه رر خلاق(« .

س ٧٠٩

قال : وعن رباح بن عبيدة قال : كان عمر بن عبد العريز بتمثل

: هذه الأبيات

. الحاسم والعلم خلتا كرم للمرء زيسن' إذا هما اجتمعا

.صنوان لا يستم حسنهما للا بجمع لذا وذاك معا

كم من وضيع سما به الحم والعلم فحاز اللسساء وارتفعا

.ومن رفيع انا أضاعهما أخملسه ما أضاع فاتضما

قال : وعن سعيد ٩” بن عبيد الطائي قال : كان عمر بن عبد العريز

: بتمشل بذه الأبيات

الق بالشر من لست @بش الاس جميعا ¢ رلاقهم بالطلاقة

به چتاع مار طا طف“ لذيذ المذاقية ن.a سو 2

"ودع الته" و والبوس على ال ا فإن العبوس ر س الحماقة

“كلما شت أن تعادي‌عاديت صديقاوقد د الصداق 7

a

قال : حدثنا ابن عائشة قال : كان عمر بن عبد العزيز كثيراً

اک

فما تزوّد مما كان نجمعمه لا حنوطاً غداة البين مع حرق

وغير نفخة أعواد تش أسسه وق" ذللف مهن زاد لاطلسق .

قال. : وعن عاصم بن رجاء بن حيوة › عن أبِيه » ذِكر عمر بن

عبد العزيز الموت يوم › فقال يتمثل :

ألم تر أن الموت أدرك مسن مضى فلم ينج منه ذو جناح ولا ظفرٍ .

م دعا پسبعة دنانير فتصدق با » ثم قال : نستقرض على الله حى

يأتي العطاء .

)١(ي لسخة حماه ر سعد «(.

٠ ٧٧ س

الباب الرابح والثلائو

ي ذكر كلامه ي فنون

قال : وعن اس حنيفة اليماني قال : جمع عمر بن عيد العريز

أصحابه ثم حرج اليهم »> فأوصاهم فقال ٠ « إياكم والمزاح » فإنه يورث

. « الضغينة » وينبت الغل

قال : حلي ابراهيم بن پزيد “ أن عمر بن عبد العزيز قال ي

: قوله تعالى : و أضاعوا الصلاة واتيعو | الشتهوات ي قال

. «١ م تكن اضاعتها أن تركوها » ولكن أضاعوا المواقيت

: قال : وعن عمرو بن دنار › عن عمر بن عبد العزيز > قال

. « إذا جاءك الحصم وعينه ني كفه فلا تقض له حى يثك خحصمه »

« قال : حدثنا سفيان قال : بلغي آن عمر بن عبد العزيز رآى بتتاً له

. أو امرأة » نائمة مستلقية فنهاها

قال : وعن مالك قال : قال عمر بن عبد العزيز لرجل : من سيد

. قومك ؟ قال : أنا . قال : لو أناث كذلاك لإ تقله

قال : حدئنا سفيان » عن عمر بن عبد العزيز › قال : من عمل

. بغير علم » كان ما يفسد آكر نما يصلح

. « في نسخة حماه ر أبن زيد (١)

سورة مرم » الآية : 4 (٢)

: هيه عن بدعة تقديس اللوك

: قال : وعن جعفر بن يرقان قال : كثب عمر بن عبد العزيز

إن ناسا يلتمسون الدنيا بعمل الآخرة » وإن مصيرهم ومرجعهم إلى الله »

وإن ناسا من هؤلاء القصاص يصون على خلفائهم وأمرائهم » فمروهم

. « فليد عوا للمؤمنين عامة › وليللغوا ماسوى ذلك

قال : وعن جعفر بن برقان قال : كتب عمر بن عبد العزيز إى

أمير الحزيرة : «أما بعد ؛ فإن ناسا من الناس قد التمسوا بعمل

الآنحرة الدنيا » ونما مصيرهم ومرجعهم إلى الله بعد المت . وقد بلغي

أن ناسا من القصاص قد أحدثوا الصلاة على أمرائهم › عدل ما يصلون

على النبي قر » فإذا جاءك كتابي هذا > فمر القصاص فليجعلوا

> خحاصة » وليكن دعاؤهم للمؤمنين والمسلمينr صلامم على النبي

. « عامة » وليدعوا ماسوى ذاك . والسلام

. قال جعفر : أحب أن لا بذكروا مع النبي بي

وعن معمر أن عمر بن عبد العزيز قال : قد أفلح من عصم من المراء

. " والغضب والطمع

« عبد العزيز يقول : كان يقال : إن الله لا يعذب العامة بذنب الحاصة

. ولكن إذا عمل المنكر جهاراً استحقوا العقوبة كلهم

: منزل الام والزوجة بين النساء

قال : حدثنا عبد الله بن نافع قال : ماتت أحت لعمر بن عبد العزيز

فشهدها الناس وانصرفوا معه إلى منزله > فلما صار إلى بابه أخذ علق

. « ١(في نسخة حماه « وليدعوأ » . (٣) أو « لف(

. هذا اللبر من نسخة حماه (٢)

‹ الباب ثم قال : انصرفوا أيا الناس مأجورين » أدى الله احق عنكم

فإنا أهل بيت لا لعزى في أحد من النساء إلا في انتين.: أم لواجب حقها

وما فرض الله ها من برها » وامرأة لالطف موضعها . وأنه لا يحل

. - موضعها أحد -- أو قال : لها » وهو الأصح

قال : حدثنا ابراهيم بن يى بن حى قال : حدثني أبي ›» عن

جدي › قال : كتب بعض عمال عمر اليه قول في كتابه : ياأمير

المؤمنين ! إني بأرض قد كثرت فيها النعم » حى لقد أشفقت على من
قبي من أهلها ضف الشكر . قال : فكثب اليه عمر : إني قد كنت
أراك أعلم بالله > إن الله لم ينعم على عبد نعمة » فحمد الله عليها › إلا
كان حمده أفضل من نعمه »> لو كنت لا تعرف ذلك إلا ني كتاب
الله المترل »> قال الله تعالى : ل وقد نينا داوود وشلمان كا
وقالا الحمد له الذي فضسلنا عل كثر من" عبتاده المؤمنين ¢ و
وقال الله تعالى : ل وسيق الذين اتقوا رهم إلى الحتة زمرا حتى
إلى قوله : هط وقالوا الحمد لله ي " . وأي نعمةÇ إذا جاؤها
. أفضل من دخول اللحنة ؟

وعن قادم بن مسور قال : قال عمر بن عبد العزيز : لا أمر الله
a عر وجل الملائكة بالسجود لادم ¢ عليه السلام ¢ اول من سجد
. إسرافيل فأنابه › أن كتب القرآن ي جبهته
قال : وعن حسين بن صالح قال : تذاكروا الزهاد عند عمر ن
عبد العزيز » فقال قائلون : فلان › وقال قائلون : فلان » فقال عمر
. ابن عبد العزيز : أزهد الناس ي الدنيا علي بن أبي طالب عاره السلام
. سورة الضصل › الآية : ٠١ (¥4

. سورة الزمر › الآية : ٧٣ (

. سورة الزمر + الآية : ٧٤

قال : وعن قتادة أن عمر ن عبد العزيز كان بول : ما يسرني لو
أن أصحاب محمد بل ٠ ل يحتلفوا » لأنهم لو لم مختلفوا ء لم تكن

. رحصة

قال : حدثنا الأوزاعي قال : كان عمر بن عبد العزيز إذا عرض

. له مر تما يكرهه قال : مقدر ماكان » وعسى أن كون خيراً

قال » وعن الأوزاعي أن عمر بن عبد العزيز قال : حذوا من

E EAR ER

كانوا حبرا مک م + وأعلم . ,

TT

قال : وعن مزاحم بن زفر قال : سمعت عمر إن عبد العزيز بقول:

ينبغي أن يجتمع للقاضي خمس خصال : يكون عاط جا مضت عليه السنةء

حليما » ذا أناة » عفيفا »> مشاوراً . فإذا اجتمع ذلك في القاضي كان

: قاض وب نقص منهن شي ء كان وصهاً فره

: قال : حدنا بشر بن عبد الله بن بشار أن عمر بن عبد العزيز قال

. احذروا المراء » فإنه لا تؤمن فتنته » ولا تفهم حكمته

قال : وعن ميمون بن مهران قال : كنت جالساً عند عمر بن عبد

: العزيز فقراً : طإ اكم التكاثر ٭ حى زرتم المقابر ¢ ۰ . فقال لي

با ميمون ! ما أرى القبر إلا ا

. يعي لى الحنة أو إل النار

قال : وعن جاپر بن عبد. الله قال : قال رسول الله ل“ بارك الله

لرجل ي حاجة كر الدعاء فبها ۰ أعطيها أو منعها . قال فحدثت به

)١(سورة العكاثر » الآيتان : 1~

امنكدر بن محمد فقلت : أسمعت هذا من أبيك ؟ قال : لا » ولكن

«يا أبا بكر ! مالي أراك مهموماً › قال : فقال له أبو حازم : لين عليه

فقال له عمر : ففتح لك فيه الدعاء ؟ - قال نعم > قال : فقد بارك الله

. © للك فيه

! فال : وعن مرثد بن يزيد قال : سمعت عمر يقول : أيا الناس

. قيدوا العم بالشكر » وقيدوا العلم بالكتاب

من هو الأحمق ؟

: قال : وعن سالم بن عبد الله قال : سمعت ميمون بن مهران قال

: قال عمر بن عبد العزيز بلحلساثه : أحبروني من أحمق الئاس ؟ قالوا

: رجل باع آخرته بدنياه › فقال مم عمر : ألا آنبئكم بأحمق منه ؟ قالوا

. بلى . قال : رجل باع آخرته ديا غيره

قال : حدثنا المدايني قال : دحل حريث بن عثمان الدجني » مع

: أبيه » على عمر بن عبد العزيز » فسأل الأب »› عن الابن ›ًم قال له

.علمه الفقه الأكبر › قال : وما الفقه الأأكبر ؟ قال : القناعة »> وكف الأذى

قال : حدثنا محمد بن زياد قال : تكلم رجل عند عمر بن عبد العزيز

. فأحسن » فقال عمر : هذا والله السحر الحلال

‹ قال : وعن ابن شوذب قال : دحل رجل على عمر بن عبد العزيز

فجعل يشكو اليه رجلا ظلمه ويقع فيه › فقال له عمر : إتلك إن تلقى

. لله ومظلمتك كما هي » خير الك من أن تلقاه وقد انتقصتها

SEES ERE RRSI

ورد في السخة المصرية - بين هلا اللبر والذي بعده - الكلام الآقي :قال الشيخ الامام (#"

أبو الفرج رحمه الله ؛ مسعد هلا يمي » وليس مسعد بن كدام » . ا . وم نعلم اذا

يشير لى مسعد هذا »| ولمل اسمه ورد ئي سند اللبر » پين ابن الموزي وبين چاين بن

. عبد الله » فاشتمر ه اللاسخوك

SN

: قال : حدلنا سفيان بن عيينة قال : كان عمر بن عبد العريز بول
. ملاقاة الرجال تلقيح لأ لبابما

قال : حدثنا عمر بن علي قال : سمعت عبد ربه الحرزي » عن
ميمون بن مهران » قال : قلت لعمر ليلة : يا أمير المؤمنين ! ما بقاؤك
على ما أرى ؟ أما أول الليل ففي حاجات الناس » وأما وسط الليل فمع
جلسائك » وأما آحر اليل فالله أعلم ما تصير اليه ؟ قال : فضرب على
كتفي . وقال : وبحلك ياميمون ! إني وجدت لقاء الرجال تلقيحا لالبام.

: قد فرغ من هذا فادع بالصلاح
قال : وعن طلحة بن بحيى قال : كنت جالساً عند عمر بن عبد العزيزء
e فدحل عليه عبد الأعلى بن هلال فقال

ما دام البقاء حيرا لك » قال : قد فرغ من ذاك يا أبا النضر » ولكن قل
. أحياك الله حياة طيبة » وتوقاك مع الأبرار

قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : سمعت سفيان الثوري
قال : قال رجل لعمر بن عبد العزيز :. أبقاك الله › فقال : قد فرغ من
. هذا › فادع بالصلاح
قال الشيخ الامام أبو الفرج المصنف : فإن قال قائل : فكأن
الصلاح ما فرغ منه > فالواب : پل > ولكن سؤالنا ما ينفعنا ما نطلع
عليه تعبدا لله تعالى » فنحن مأمورون بذلك لموضع التعبد . واظهار
. فقرنا إلى ما يصلحنا »> وال فالقدر قد سپتى بالكل

قال : وعن أبي جعدة ٩ قال : قال عمر بن عبد العزيز : القلوب

)١(ني الأصل « أبو الحسن » فصححناه لاله فلط ظاهر .

)٢(كلا ي لسخة مصر > وي لسخة حماه « أبن جعلة (.

أوعية السراثر » والأ لسن مفاتيحها : فليحفظ كل أمرء منكم مفتاح

. وعاء سره

قال : حدثنا مالك أنه بلغه أن عمر بن عبد العريز قال لرجل : من

. سيد قوماك ؟ قال : آنا » قال له عمر : لو كنت سيدهم ما قلت

: إذا وافق الحق الموى فهو ألد من الشهد

قال : حدثتا يعقوت بن عيد الرحمن > عن أيه قال :٠ سمعت

. عمر بن عبد العزيز يقول : إذا وافق الحق الهوى » فهر ألذ من الشلهد

قال : وعن أبي بكر بن عمرو بن حزم ©٩ قال : قال لي عمر بن

. عبد العزيز : ما وجدت ي إمارتي هذه شيثا ألذ من حق وافق هواي

: قال : وعن مجاهد قال : أعطانى عمر اين درهماً › وقال

. يا مجاهد ! هذه من صدقة مالي

قال : وعن أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثان قال : كنا عند

: عمر بن عبد العز يز » فقال رجل لرجل : نحت إبطلف › فقال عمر

:وما على أحد كم أن يتكلم بأجمل ما يقدر عليه › قالوا : وما ذاك » قال

. لو قال : تحت يدك » كان أجمل

)١(كذا ني النسخة الحموية » وفي نسخة مصر « أبي بكر بن محمد إن حزم « .

الباب الخامس والثلاثون

ي ذكر ما رآه في النام

: حالة الحجاج عند الحساب ي ريا عمر

قال : وعن أبي حازم اللناصري الأسدي قال : قدمت دمشق في
SS حلافة عمر بن غبد العزيز
فقلت : إن أنا صرت إلى الموضع الذي ريد نزوله فاتتى الصلاة » ولكن
« أبدأً بالصلاة » فصرت إلى باب المسجد ؛ فأتَحخْت بعيري » ثم عقلنه
فدحلت" املسجد › وإذا أمير المؤمنين على الأعواد مخطب »› فلما أن بصر
بي عرفي › فنادائي : يا أبا حازم.! إل“ مقبلا » فلما أن سمع الاس
Os نداء أمير
! أمير المؤمنين » فصلى بالناس » التفت إل فقال : يا أبا حازم
a قدمت بلدنا ؟ قلت :الساعة » وبعيري معقول بباب المسجد
: تكلم عرفته » فقلت. : نت عمر بن عبد العزيز ؟ قال : نعم . قلت له
تالله أما كنت عندنا بالأمس بخناصرة أميراً لعبد الك بن مروان »› وكان
وجهك وضياً » وثوبلك نقياً » ومركبك وطاً > وطعامك شهياً »> وحرسك
! سرب » فما الذي غير بك وأنت أمير المؤمنين ؟ فقال : يا آبا حازم
) أنشدك الله ألا حدثتي الحديث الذي حدثتي حخناصرة »› قلت له : ٣
سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول اله ب »> قول : لن ين
أيديكم عقبة عقبة كؤوداً لا مجوزها إلا كل ضامر مهزول » ٠ فبكى أمير
المؤمنين بكاء عالياً حى علا نحيبه ٠ ثم ضحك ضحكا عالباً حى بدت

نواجده »> فأكثر الناس فيه القول » فقلت : اسكتوا وكفوا . فان
أمير المؤمنين لقي أمراً عظياً › قال أبو حازم :ٍم أفاق من غشيته فبدر ت
: الناس إلى كلامه » فقلت : يا أمير المؤمنين لقد رأينا منلك عجباً » قال
وريم ما كنت فى قلا ٠ نمم قل + لي ينا أن أحدلكى أغبي
علي »> فرأيت كأن القيامة قد قامت » وحشر الله الحلائق » وكانوا
لقم > من ذلك انون صفاً » وساثرA
الهم من الموحدين أربعون صغاً » إذ وضع الكرسي ونصب الميزان
ونشرت الدواوين » ثم ادى المنادي : أين عبد الله بن أبي قحافة ؟ فإذا
شخ طويل خضب بالحناء والكم» > فأحذت الملائكة بضبعيه › فوقفوه
الله » فحوسب حساباً سرا » . أ به ذات اليمين إلى اة ٣
‹ م نادى المنادي : أبن عمر بن اللحطاب ؟ فإذا شخ طوال عضب بالناء
) فأحذت اللاثكة بضبعيه › فوقغوه أمام الله »> فحوسب سا سير ا
ثم مر به ذات اليمين إلى ابحنة . ثم نادى المنادي : أبن عثمان بن عفان ؟
: فإذا شيخ طوال يصفر يته » فأحذدت اللائكة بضبعيه › فوقفوه أمام الله
: فحاسبه حساباً يسير » ثم أمر به ذات اليمين : إلى الحنة . ثم نادى المنادي
: أبن علي بن أبي طالب ؟ فإذا شيخ طوال أبيض الرس »› عظيم البطن
دقيق الساقين » افأحذت اللائكة بضبعيه » فوقفوه أمام الله > فحوسب
حساباً بسيراً » ثم أمر به ذات اليمين : إلى احنة . فلما رأيت أن الأمر
‹ قرب مي اشتغلت بنفسي فلا أدري ما فعل الله يمن كان بعد علي

‹ إذ ناداني النادي : أين عمر بن عبد العزيز ؟ فقمت فوقعت على وجهي
م قمت فوقعت على وجهي ›َم قمت فوقعت على وجهي »› فأتاني مَلكان
فأحذا بضبعي › فوقفاني أمام الله > قال : فسألي عن النقير والقطمير
والفتيل » وعن كل قضية قضيت حى ظننت أني لست بناج م أن ربي

. تفضل علي › فتداركني منه برحمة » وأمرني ذات اليمين : إلى ابحنة
فبينا أنا مار مع اللكين إذ مررت بجيفة ملقاة على رماد »> فقلت : ما هذه

.الكم : نبات مخلط مع الوسمة اللخضاب »› وهولا ينبت إلا في الشواهق لذاك يندر وجوده)0(

e A —

‹ الحيفة ؟ فقالوا : أدن منه وسله بمخبرك > فدئوت منه »> فوكزته برجلي
وقلت له : من أنت ؟ فقال لي : من أنت ؟ قلت : أنا عمر بن عبد العزيز
قال لي : ما فعل الله بك وبأصحابك ؟ قلت : أما أربعة فأمر بهم ذات
: اليمين : إلى احنة » ثم لا أدري ما فعل الله بن كان بعدهم » فقال لي
«أنت ما فعل الله بلك ؟ قلت له : تفضل علي ربي » وتداركي منه برحمة
وقد أمر بي ذات اليمين ؛ إلى ابحثة . فمن أت ؟ قال : أنا الحجاج
ان وت ااي + وا : يا حجاج ! ما فعل الله بلك ؟ قال قدمت على
رب شديد العقاب » ذي بطشة › منتقم ممن ممن عصاه » فقتلني بكل قتلة
قلت l مثلها › > ثم ها أنا ذا موقوف بين يدي ربي أنتظر ما ينتظر
الموحدون من ربهم ۰ أما إلى جنة واما إلى ار . قال آبو حازم › فأعطيت
الله عهداً › بعد رؤبا عمر بن عبد العزيز » أن لا أوجب لأحد من هذه
. الأمة نار

قال : وعن أبي حازم قال : قدمت على عمر بن عبد العريز ؛
<« وقد ولي الحلافة » فلما نظر إلي عرقي ولم أعرفه › فقال : أدن مي
فدنوت منه » فقلت : أنت أمير المؤمنين ؟ قال : نعم › قلت : ألم تكن
‹ عندنا بالمدينة آميرا على المسلمين فكان مركبك وطاً » وثوبك نقاً
> وطعامك شهياً »> وقصرك مشيداً » وخحدملك كثيراً tl٢ ووجهك
! فما الذي غيرك ونت أمير المؤمنين ؟ قال : فبكى لم قال : يا با حازم

كيف لو رأيتي بعد ثلاث » ي قبري » وقد سالت حدقتاي على وجني
م جف لساني » وانشق نشق بطي » وجرت الديدان ئي بدني » لكنت أشد
‹ إنكارا ملت يومك هذا » أعد' علي الحديث الذي حدثتي به بالمدينة
قلت : با أمير الؤمنين ١ سمت أبا هريرة يقول : سمعت رسول اله
ا »> قول : «إن بين أيديكم عقبة كؤوداً مضرسةً لا مجوزها إلا
! كل ضامر مهزول » . قال يكى يكا طوياڈ م قال : يا أبا حازم
أما ينبغي لي أن أضمر نفسي لتلاك العقبة »> فعسى أنجو منها يومئذ › وما

س١ A

‹ أظن » أني مع هذا البلاء الذي ابتليت به من أمور الناس »› بناج ء م رقد
ثم تكلم الاس » فقلت : أقلّوا الكلام > فما فعل به ما ترون إلا سهر
اليل ء م تصبب عرقاً ثي يوم حر »› الت أعام كيف كان ٠ م تسم ٤
فسبقت الناس إلى كلامه فقلت : يا أمير المؤمنين ! رأيت منك عجباًء
إنلك لا رقدت تصببت عرقاً حى ابتل ما حولك › م بكيت حى علا
: نحيبك » ثم تبسمت . فقال لي : يا أبا حازم ! وقد ريت ذلك ؟ قلت
نعم » ومن كان حولك من الناس رآه . فقال لي : يا أبا حازم ! ني
ما وضعت رأسي فرقدت » رأيت كأن القيامة قد قامت » فاجتمع الحلى
فقيل : إلهم عشرون ومائة صف ملأوا الأفق أمة محمد لر > من
ذلك مائون صا مهطعين إلى الداعي مثى › يدعون إلى الحساب > إذ
نودي : أبن عبد الله بن عثمان أبو بكر الصديتق ؟ فأجاب. فأحذته الملائكةء
. فوقفوه أمام ربه » عز وجل »› فحوسب ثم نحي » وأخل به ذات اليمين
ثم نودي بعمر » فقربته الملاثكة » فوقفوه أمام ربه › عز وجل › فحوسب
ثم حي » وأمر به وبصاحبه إلى ابحنة . ثم نودي بعشمان فأجاب › فحوسب
حساباً پسيرا » ثم أمر به إلى ابحنة . ثم نودي بعلي بن بي طالب » فحوسب
ثم أمر به إلى ابلحنة . فلما قرب الأمر مني أسقط ي بدي » م جعل يؤتى

بقوم لا أدري ما حالم . ثم نودي : أين عمر بن عبد العزيز ؟ فتصببت
عرقاً » ثم فلت عن الفتيل والنقير والةطمير > وعن كل قضية قضيت
بها ء م غفر لي . فمررت بجيفة ملقاة فقلت للملائكة : من هذا ؟ قالوا:
‹ إنك إن كلمته كلمك . فوكزته برجلي » فرفع رأسه إل »> وفتح عينيه
فقلت له : من نت ؟ فقال لي : من أنت ؟ قلت : أنا عمر بن عبد العزيز
‹ قال : ما فعل الله بك ؟ قلت : تفضل علي › وفعل بي وفعل بهم
‹ فقال لي : هنيئاً لك ما صرت اليه . قلت : من أنت ؟ قال : أنا الحجاج
قفنت مل اله عررول ٠ فود فاي اقات ب قطلى بل فلا فلا
وها أنا موقوف بين يدي الله »> عز وجل › أنتظر ما ينتظر الموحدون
« من ربهم ء لما إلى جنة وإما إلى نار . قال أبو حازم : فعاهدت الله

« عز وجل » بعد رؤيا عمر بن عبد العزيز » أن لا أقطع على أحد بالنار
. ممن يموت يقول : لا إله إلا الله

: ريا أجرى لعمر

» عن فاطمة نت(وعن مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز)
‹« عبد الملك » امرأة عمر بن عبد العزيز » قالت : قمت ي جوف اليل
: فانتبه لي عمر بن عبد العزيز » فقال : لقد رأيت رؤيا معجبة » قالت
قلت : جعلت فداك » فاخبرني با » قال : ما كنت لأخبرك بها حى
أصبيم » قالت : فلما طلع الفجر جاءه آذنه بالصلاة » فخرج فصلل
بالناس > ثم عاد إلى مجلسه » قالت : فاغتنمت خلوته »> فقلت : أحبرني
بالريا ابي رأيت_» قال : رايت » فيما يرى الناثم > كأني دفعت إلى
< أرض خضراء واسعة > كأنما بساط أخضر › وإذا فيها قصر أبيض

كأنه الفضة »› أو كأنه اللبن » إذا حارج قد حرج من ذلك القصر ·

فهتت بأعلى صوته يقول : أبن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ؟ أبن

. رسول اام لقم ؟ إذ أقبل رسول الله بق »> حى دخل ذلك القصر

قال ; م آخر حرج من ذالك القصر فنادى : أين أبو بكر بن أبي قحافة ؟

إذ أقبل أبو بكر فدخحل ذلك القصر . قال : ثم حرج آلحر فنادى : أبن

عمر بن الطاب ؟ فأقبل حى دحل القصر › م حرج آنحر فنادى : أين

عثمان بن عفان ؟ فأقبل عثمان حى دحل ذلك القصر › ثم إن آخر خرج

. فناد : أبن علي بن بي طالب ؟ قال : فاقيل حى دخل ذلك القصر

ثم إن آحر خحرج فنادى : أين عمر بن عبد العزيز ؟ قال عمر : فقمت

« حى دخات القصر » قال : فدفعت إلى رسول الله ا > والقوم حوله

فل : بيني وبين نفسي : أبن أجلس ؟ فجاست إلى جنب أبي : عمر

ان | الطاب فنظرت > فإذا 'أبو بكر عن بين رسول الله مق » وإذا

“ عن يساره» فتأملت رسول الله ب > فإذا بين رسول الله بر

ك

— A —

E

متف - وبيي ويينه حجب من نور - يا عمر بن عبد العزيز ! تمسلث عا

أنت عليه » واثيت على ما نث عليه › قال : م كأنه أذن لي تي اللحروج «

AT

AS E

الحمد لله الذي غفر لي رى

اعمل في ولايتك نحوآمن عمل هذين

: قال : وعن عراك بن حرحة »> عن عمر بن عبد العزيز » قال

: > في انام » فقال لي : أدنٌ يا عمر » ثم قال ليe رأيتث رسول الله

: دن يا عمر » ثم قال لي : ادن يا عمر ›» حى كدت أن أصيبه م قال لي

يا عمر ! إذا وليت فاعمل في ولايتك نوا من عمل هذين! - وذ كهلان

. قد اكتنفاه - قلت : من هذان ؟ قال : هذا أبو بكر » وهذاعمر

: قال : وعن عراك بن ححرة » عن عمر بن عبد العزيز › قال

رأيت النبي بلق ٠ ني المنام > فقال : ادن ياعمر ! فدنوت حى

كدت أصافحه » وإذا كهلان قد اكتنفاه › فقال : إذا وليت أمر امي

فاعمل ني ولايتك نحو ما عمل هذان في ولايتهما › قلت : ومن هذان ؟

. قال : هذا أبو بكر › وهذا عمر

: قال : حدثنا سيار » خادم عمر » قال : دخلت على عمر فقال

رأيت النبي ل »> وأپو بكر عن ينه ›» وعمر عن شماله › وريت

‹ عثمان وهو يقول : خحصمت عاياً » ورب الكعبة » وعلي يقول : غفر لي

. ورب الكعبة

, (« ي الحموية « بن ححوة 0

. « في الحموية « يسار (٢)

: قال : وعن سعيد بن أبي عروبة » عن عمر بن عبد العزيز › قال

رات رسرل اف چ دأو بكر وصر جالان عه » فلت

وجاست » فينما أنا جالس إذ أئي بعلي ومعاوية › فأدخلا بيت » رأجين

: عليهما الباب وأنا أنظر › فما كان بأسرع من أن حرج علي وهو يقول

قضى لي » ورب الكعبة » وما كان بأسرع من أن حرج معاوية على أثره

. وهو يقول : غفر لي . ورب الكعبة

: عمر بن عبد العزيز قي سجن الوليد

: وعن راشد بن زفر . مولى سلمة بن عبد الك . عن أبيه »> قال

‹« تناول الوليد بن عبد الك عمر بن عبد العزيز باسانه » فرد عليه عمر

فغضب الوليد من ذلك غضباً شديداً » وأمر بعمر فعدل به إلى بيت

فحبس فيه . قال راشد : فحد ني أبي زفر مولى مسلمة - وكانت فاطمة

ار ازو ن ت ا : ازفر ! ف[illegible]كث ثلا لا يدل

عليه أحد م أمر باخراجه إن ود حا . قال : فأدركناه وقد زالت

رقبته شيئ » فلم نزل نعابمحه حى صار إلى العافية » قالت › فقلت له

‹ وما ٠ إثلك قد عرفت الوليد وعجلته › فلو داريته بعض المداراة

: قالت » فقال لي : أحدثلك يافاطمة حديثاً فاكتميه ما دمت حياً » قالت

: نعم » قال : إنه لما حبسي أتاني تلك الليلة آت في منامي فقال لي

. اليس للم أي الحهالة حظ ٠ لما العلم ظرفه الإغضاء

قال : فرفعت إلى القائل طرفي › فإذا هو عبيد الله بن عبد الله بن

عتبة » قال : فسلمت عليه ي منامي فقال لي : إن الوليد جاهل بأمر الله ء

عز وجل » على كثر من جهله » فام الله أحرى وأجدر أن لا ركا

جميعاً (مع ما حرمه من ذلك ٠ لتنبين فضل نعمة الله عليك في العلم

قالت : قال عمر : فوالله › يافاطمة ! ما أكادBAN (

- هذه الحملة مرتبة هكذا ني الحموية . وأوردها لي المختصر بين قوله « جاهل بأمر الله 0(

س— A

. أغضب إلا كأني أنظز إلى عبيد الله بن عبد الله قائما بخاطببي تلك المخاطبة

وعن اللعزاعي “عن عمر بن عبد العزيز > أنه رأى النبي II

في روضة خحضراء » فقال له : إناك ستلي أمر أمي فزع عن الدم » فزع

عن الدم » فإن اسمك ني الناس عمر بن عبد العزيز » واسماك
. عند الله جابر

. « عز وجل » وقوله « على كلير من جهله » وأبدلت فا كلمة « مع ما حرمه من ذلك
بكلمة « لعما حرمه من ذلك » . وآما السخة المصرية فمخرومة من الصفحة السابقة إلى
. ما بعد عشرين صفحة تقريباً » ولذاك حرمنا من الاستعانة ها في مكان النقس
. وزعه يزعه فاتزع : آي كف عنه (١)

س ٨ س

الباب السادس والثلاثون
ف ذكر من رآه ف المنام

: عن ابن جريج > عن عمر بن عبد العزيز » رضي الله عنه » قال
رأيت أبي ني النوم بعد موته » كأنه ي حديقة فدفع لي تفاحات تأولتهن
.! الولد » قلت : أي الأعمال وجدت أفضل ؟ قال : الاستغفار › أي بي

: والله » ما استرحت إلا الآن

وعن محمد بن النضر الحارثى > أن مسلمة بن عبد الك رأى عمر بن
عبد العزيز بعد موته > فقال : يا أمير المؤمنين ! ليت شعري إلى أي
الحالات صرت بعد الموت ؟ فقال : يا مسلمة ! هذا أوان فراغي › والله
: ما استرحت إلا الآن . قال : فقلت : أين أنت يا أمير المؤمنين ؟ قال
. مع أثمة الهدى ني جنات عدن

الباب السابع والثلاثون

ني ذكر ما رؤي له في المنام

عن وهيب بن الورد قال : بينا عمر " خلف المقام > إذ رأيتت كأن

داحلا من باب بي شيبة وهو يقول : يا أيما الناس ! ولي عليكم

: كتثاب الله > فقلت : من ؟ فأشار إلى ظفره › وإذا مكتوب عليه

. ع م ر » . فجاءت بيعة عمر بن عبد العزيز »

: فدعاه النبي ل » فأقعده في حجره

وعن حصاف » أخي حصيف »› قال : رأيت ابي لر › ي

المنام » عن ينه و بكر ›» وعن يساره عمر »› وميمون بن مهران جالس

من هذا ؟ قال : هذا آبو بكر عن ينه » وهذا عمر عن ساره »> فجاء

عمر بن عبد العزيز ليجلس بين أبي بكر وبين التبي لر ›» فشح أبو

‹ أبو بكر » رضي الله عنه كانه » تم جاء ليجلس بين النبي يلي

وپين عمر › فشح عمر » رضي الله عنه » بمكانه» فدعاه النبي زل ٤

. فأقعده أي حجره

: إنه قد عدل ي العباد أدخلره اة

: وعن أبي هشام الرماني أن رجلا جاء إلى عمر بن عبد العزيز فقال

. ١(لعلها ر بينا نحن » لأن عمر م يكن في مكة أبان بلوغ خبر بيعته الها(

.رأيت ابي ير ٤ وأبو بكر عن ينه > وعمر عن شماله - فد كر نحوه

وعن النضر بن سهل + عن أبيه » قال : بينا عمر بن عبد العزيز ذات

يوم مضعطجع إذ قال لحارية له : ياجارية ! روحيني . قال : فأحذت
المروحة » فأقبلت تروحه » فغابتها عينها »> فتامت . فائتبه فإذا هر بالحارية
قد احمر وجهها » وقد عرقت عرقاً شديداً فأخذ المروحة فأقبل يروحهاء
فانتبهت فو ضعت يدها على رأسها وصاحت . فقال ما عمر : إنما أنت
بشر مثلي » أصاباك من الحر ما أصابي » فأحبيت أن أروحلف مثل الذي
روحتيي . قال : فقالت له : يا مير المؤمنين ا اني م أصح من تروبحلك
هذا » ولكن رأيت في منامى رؤيا » فقال ها عمر : ما الذي رات ؟
قالت : رأيت كأن القيامة قد قامت . وكأن الميزان قد علق . وكأن
الصر اط قد نصب :+ فإذا المنادي قد نادى : أبن الحليفة الذي كان قبل
عمر بن عبد العزيز ١ قالت : فأتى به . والله يا أمير المؤمئين ! وأنا أنظر
الله . ويده مشدودة إلى عنقه . فوقف على شفير جم : فنادى مناد
: ألا إنه قد جار ي الكتاب . وفسق ني العباد . ألقوه ني الثار . قال
فسقط ٠» امير المؤمنين ! على حر وجهه في جهم > م ادى الثانية : أبن
الذي كان قبل ذلاك ؟ قالت : فأتى به » والله يا أمير المؤمنين + وأنا
: أنظر اليه . ويده مشدودة إلى ا فوقف عل شفير جهم فتادى مناد
‹ إنه جار ي الكتاب . وفسق ني العباد : ألقوه ني النار . قال : فسققط
با أمير المؤمنين ! على حر وجهه في جهنم »قال : فشهق عمر بن عبد العزيز
شهقة . فمك باره جميعاً حور كما بخور الثور » حى بال » فعلمنا
: أن عقاه قد ذهب لا أصابه ٠ ثم أصابه برد السحر فأفاق . م قال مما
يا جارية ! ثم ماذا + قالت : ثم أتي بلك » والله يا أمير المؤمنين » وأنا
أنظر الياك ويدك مشدودة إلى عنقك »› فوقفت على شفير جه » فنادى
‹ مناد : ألا إنه قد حكم ني الكتاب . وعدل ثي العباد » أدخلوه الحنة

2 &

. فحمد الله واثى عليه

. عن الحسن بن أبي أمية قأل : سمعت أمامة يقول : رأى رجل في

ز الرحيم »> لمعمر بن عيدTT

. الزيز » من عذاب يوم آم

2 . هذاo

' كتاب من الله العزيز الحكيم .. « براءة لعمر بن عبد العزيز من العذاب

. ا ليم . إني أنا الخفور ار

‹ وعن زيد بن أبي هاشم أن رجلا جاء إلى عمر بن عبد العزيز

‹ رغى الله عنه » فقال : رأيث النبپ ا وأبو پكر عن ينه

وعمر عن شماله ٠ وأنت جالس ناحيته » فقال لك : ياعمر ! إذا عملت

: فاعمل, بعمل هين : أبي بكر وعمر » رضي الله عنهما » قال

: فاستحلفه عليه : بالله الذي لا .إله إلا" هو . رأيت هذه الرؤيا ؟ قال

. فحلف له » فيكى عر

فأين عمر بن عبد العزيز ؟

: وعن أبي هاشم الرماني أن رجلا جاء لعمر بن عبد العزيز فقال

رات النبني لير ٠ في المنام > وكأن بي هاشم يشكون اليه » فقال هم

أبن عمر بن عبد العزيز ؟

: وعن الوليد قال : بلغي أن رجلا كان ببعض خراسان »› قال

فأتاني آت فقال : اذا قام اشح ى مروان ر علا الأرض عدا كما مات

جور؟ 0 فأتاني ثلاث مرات في المنام > فلما كان لحر فلاف زبرلي

وا وعدي » فرحلت اليه »> فلما قدمت لقيته فحدثته الحدرل › فقال ٠

هنا نقمى ظاهر وقد أكملنا الضرنوري منه من رواية أبن عبد ربه في العقد الفريد , داجم (1)

. « هامش ص ١١ من هذه السيرة

ما اسملك ؟ ومن أنت ؟ وأين منزلك ؟ قلت : مخراسان » قال : ومن
أمير مكائلك الذي أنت به ؟ ومن صديقك هناك وعدوك ؟ وألطف
المسألة ثم حبسي أربعة أشهر فقال : إني كتبت فيك » فجاءلي ما سر
< به (من) قل صديقلت وعدوك > فها" بايعي على السمع وااطاعة
فإذا تركت ذلاك فليس لي عليلك بيعة › قال : فبايعته »> قال : أالك حاجة؟
. فقلت : لا آنا غي ثي الال إنا أتيتاك هذا » فودعته وانصرفت

: اشدد يدك على العريف والماكس

وعن ابن المهاجر أن رجلا من أهل البصرة رأى في منامه كأن قاثاد
يقول له : تحج من عاملك هذا » فقلت : والله مالي من مال » فمن أين
أحج ؟ قال : احتفر موضع كذا من دارك › فإن فيه درعاً . فبعها م
حج ؛ فلما أصبحت احتفرت . فاستخرجت درعاً فبعتها »> وحججت
وقضيت مناسكي » وجثت إلى البيت لأودعه . فبينا نا كذلك › إذ
غشيتي نعسة »> وإذا الثبي بء بين أبي بكر وعمر » رضي الله
عنهما » عشي بينهما . فقال الثبي بل › اثت عمر بن عبد العزيز ٠
: فاقرأه منه السلام > وقل له : إن رسول الله يقول : إن اسمك عندنا
عمر المهدي وأبو اليتامى » فاشدد بدك على العريف والماكس . وإياك
أن تحيد عن طريقه هذا وطريقة هذا » فيسحاد بك ٠ فانتبه وهو يبكي
ويقول : إن رسول الله مق »> أرسلي » فلو كانت رسالته في الظلمات
لم أدعها . أو أبلغها وأموت ؛.فأقبل إلى الشام » إلى عمر » وكان بدير
سمعان فأُتى حاجِبه فقال : استأذن لي عمر » وقل له : اني رسول رسول الله
: لر ٠ فاستضمف الحاجب قوله > م تاه ي اليوم الثاني » فقال له

: من أنت يا عبد الله ؟ فقال : آنا رسول رسول الله باقر ٠ فقال الحاجب
: هذا مولته . ليس له عقل » م استأذن اليوم الثإلث فقال : يا عبد الله
من أنت وما تريد ؟ ثم دحل على عمر وقال : با أمير المؤمنين ! هذا
انسان ولع الاستغدان علياف » فإذا قلت : من أنت ؟ قال : رسول

ت ٣٩١ =

رسول اله ل › > فأذن له » فدحل على عمر ؛ فقال : من أئتث ؟
فقال : آنا رسول رسول اله ل > فأحبره بقصة رؤياه » وما رأى في
مثامه › فقال : : لقيت رسول الله ل » بين ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما - وأخبره بالذي أمره به » قال : إياك أن تحيد عن طريق هذا وهذاء
فيحاد بلك غدا عنا » فقال : مروا له بكذا وكذا . قال : ما أقبل لرسالة
: رسول اله لر > شيا › ولو أعطيتي جميع ما تملك > م حرج عنه

‹ قال عمرو بن مهاجر : وأنا إذ ذاك أنام على باب أمير المؤمنين
عافة أن محدث من أمر الناس أمر فأصاحه › ولا أنيته به › فانتبهت
ليلة على بكائه ونشيجه قد غلب عليه » فقلت : يا أمير المؤمنين ! ما هذا
. الذي دهاك ؟ ما هذا الذي بلغ بلك هذا ؟ قال : إن الله » عز وجل
قد صدق رؤيا البصري . جاءني رسول الله ا »> في منامي بين
أبي بكر وعمر رضي الله عنهما » فقال : يا عمر س عبد العزيز ! إن
« اسمك عندنا المهدي › وأبو اليتامى »> فاشدد يدك على العريف والما كس
وإياك أن تحيد عن طريقة هذا وطريقة هذا »> فيحاد بك » فجعل يبكي
. بنشيج وهو يقول : أنى لي بطريقة هذا وهذا ؟؟

tA E EE وعن القاسم بن محمد قال
فقمت إلى رجل يكنى أبا همام » من أهل البصرة » فسأله عن حديث

عمر بن عبد العزيز فقال : حدثي رجل من أهل الجي - وذكر فضله

قال : سألت الله » عز وجل » أن يرزقبي الحج ثلاث سنين » فرأيت

ال ي م أتاني › فقال لي : احضر الموسم العام » فانتبهت وذكرت

< أنه ليس عندي ما أحج به » فأتاني ي الليلة الثانية وقال لي : مثل ذلك

فانتبهت فذكرت ٠ فقلت مثل ذلك › فأتاني في الليلة الثالثة - وكثت

: قلت في لفسي : إن هو أتاني قلت : ليس عندي ما أحج به قال

فقلت ذلك »› فقال : بل انظر في موضع كذا وكذا من دارك › فإن

فيه درعاً بحدك - أو لأبيك - قال : فصليت العشاء الغداة » ثم احتفرت

ذلك الموضع › فكأنما رفعثت عنها الأيدي . قال : فأخرجتها بأربعماثة

‹درهم › م أتيت المربد فاشتريت بعيراً وناقة » ونهيأت يئة الانصراف

فذهبت لأودع › وقد قدمت بعيري إلى الأبطح › فإنى لأصلي ني الحجر

إذ غلبي عيبي ٠ فأريت النبي مر »> فقال لي : يا هذا ! إن الله قد

: قبل سعيك » أئت عمر بن عبد العزيز » وأبا البتامى »> وقل له

شد يدك على العريف والماكس » قال : فانتبهت » فأتيت أصحابى

فقلت أمضوا على بركة الله تعالى » وأخذت برأس بعيري » وسألت عن

رفقة تخرج إلى الشام » فمضيت معهم حى انتهيت إلى دمشق › فسألت

‹ عن منز له > فاخت ناقي وأوصيت بها » وذلك قبل انتصاف النهار

فإذا رجل قاعد على باب الدار » فقلت : يا عبد الله ! استأذن لي على

مير المؤمنين . فقال : ما أمنعك أو قال ما أمتنع عليك - ولكن أخبرك؛

كان من شأنه - يعي من تتاغله بالناس - حى كان الساعة : فإن صبرت

وإلا دخلت (فلما دخلت على عمر بن عبد العزيز) قال لي : من أنت؟

قلت له : أا رسول رسول الله بم » قال : فنظرت إليه » فإذا نعلاه

‹تي اصبعيه » وإذا هو بستقي ماء » فلما رآئي تنحى فألقى نعليه » م جلس

. فسلمت وجلست »٠ فقال لى : ممن أنتت ؟ قلت : رجل من بى فلان

قال : كي الزبيب عندكم ؟ كيف التمر عند كم ؟ كيف الزيت عندكم؟

كيف السمن عند كم ؟ كيف البر عندكم ؟ ... حى عد هذه الأتواع

: الي تباع » فلما فرغ من هذا ء عاد إلى المسألة الأولى » ثم قال لي

ويحك ! قد جئت بأمر عظيم . قلت : يا أمير المؤمنين ؟ ما أنيت إلا با

رأيت » ثم قصصت من لدن رؤياي الى مجيئي اليه › قال : فكأن ذلك

تحعقتق عنده » قال : ومحك ! أقم عندي فأواسيك › قلت : لا . فدخل

وأحرج لي صرة فيها أربعون ديناراً » فقال : لم ببق من عءطائي غير

ما ترى › وأنا مواسيك منها : قلت : لا والله › لا آخذ على رسالة

: رسول الله لر » شيثاً أبداً . قال : فكان ذلك يصدق عنده . قال

< فودعته فقام إل فاعتنقني ومشى معي إلى باب الدار > ودمعت عينه

٣

فرجعت إلى البصرة . فمكشت حولا » تم قيل لي : مات عمر بن عبد

العزيز » فخرجت غازياً » فلما كنت ني الروم » إذا الرجل الذي كان

استأذن لي قد عرقي ولم أعرفه > فسليم علي ثم قال : علمت أن الله عز وجل

صلق رؤباك ؟ مرض عبد الللك ابنه » فكت أنا وهو من الليل »> فكان

إذا كانت ساعى الى أكون عنده يذهب فيصلي . فإذا كانت ساعته

ذهبت أنا فنمت » وقام بصلي وأغلق الباب دوني . قال : فوالله إني

! ليلة من الليالي إذ سمعت بكاء جليلا عالً »> فقلت : يا أمير المؤمنين

هل حدث بعبد الملك (حادث) ؟ فجعل لا يكترث لقالني › م إنه سري

ففتح الباف » فقال : إن الله تبارك وتعالى صدق رؤيا البصري ٠ أتائي

. ابي لل » فقال : مقالته

: صفة العرفاء والمتقبلين والعشارين

ا ى د ال وال و کی رچ ال 2 لى ن

‹رجلا قال : بينا نا أطوف ني الكعبة » إذ نعست فنمت » فرأيت النبي

للم فقال : انطلق إلى عمر بن عبد العزيز فاقرثه مني السلام > وأخبره

« أن اسمه عندنا ثلاثة : عمر وجابر ومهدي » ومره محفظ ثلاث حصال

فإن حفظهن حفظ الله أمر دينه ودنياه : العرفاء : فإنهم أكلة أموال اليتامى ٠

والمتقبلين : فأنهم أكلة الربا › والعشارين : أكلة اللنحس . تم رأيته مرة

أنحرى فقال لي مثل ذلك › وزبرنى وأوعدنى > فشخصت اليه »> فلما

قدمت لقيت حاجبه»فقلت : استأذن لي على أمير المؤمئين! قال : من

أنت؟ قلت : رسول رسول الله ملم › اه. فكأئه أنكر ذلك » وظن أن

بي لما » إلى أن مر بي إنسان من وجوه الناس » فدخحل الرجل على أمير

المؤمنين فقال له الحاجب : إسمع ما يقول هذا ! فدخحل على الرجل

فأحبره بذلك + فأدحل عليه فأخبره ما رأى »› فكشب مكانه أن

‹ لا يعطي انسان عطاءه إلا ي يده » وكتب ني المتقبلين والعشارين ما نبغ

ثم قال : ألا أعطيك من مال الله ء عز وجل ٠ أو من مالي إن شثت ؟

. فقال : آنا ت عن الال > وا شخصت هذا

وعن الليث بن سعد أنه قال : استشهد رجل من أهل الشام » فكان

: يأتي إل أبيه كل ليلة. جمعة ني المنام' » فيحدثه ويستأنس به » قال

! فغاب عنه جمعة . ثم جاءه في المحمعة الأخرى » فقال له : يا بني

لق أحزننى وشق على نخلنفك ! فقال : إنما شغلى عنك أن الشهداء

: أمروا أن يتلقوا عمر بن عبد العزيز » وذلك عند وفاة عمر بن عبد العزيز

الباب الثامن والثلاثون

ف علد أولاده وأخبارهم

: سياق وصيته لؤُدبيم

عن أبي حفص عمر بن عبيد (الله) "“ الأموي قال : كتب عمر
: ان عبد العريز إلى مؤدب ولده

من عبد الله عمر » أمير المؤمنين : إلى سهل مولاه . أما بعد . فإني
أحترتلك على علم مي بلك لتأديب ولدي » فصرفتهم اليك عن غيرك من
. موالي » وذوي الحاصة بي » فحدتهم بالحفاء فهو أمعن لاقدامهم
وترك الصحبة فإن عادتما تكسب الغفلة »> وقلة الضحاك فإن كارته ميت
القلب : وليكن أول ما يعتقدون من أدبلك بغض اللاهي الي بدؤها من
الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن » فإنه بلغي عن التقات من أهل العام
أن حضور المعازف “ واستماع الأغاني واللهج با ينبت النفاق في القلب
كما ينث العشب الماء » ولعمري لتتوقي ذلك »› بيرك حضور تلك
المواطن » أيسر على ذي الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه > وهو حين
يفارقها "“ لا يعتقد نما سمعت أذناه على شيء ما ينتفع به . وليفتتح كل
غلام منم جزء من القرآن بتثبت ف قراءته » فإذا فرغ »> تناول قوسه

. ١(من المختصر(
. المعازف : أماكن العزف . أندية الموسيقى (٢)
. « ثري كذا ني المختصر › وني الحموبة « حين لا يفارقها

‹ ونبله وخرج إلى الغرض حافياً > فرمى سبعة أرشاق تم انصرف إلى القائلة
فإن ابن مسعود » رضي الله عنه » كان توك :. يا بي ! قيلوا › فان
الشياطبن < تقل

: سياق عدد الذ كور من أولاده
منهم : عبد الك

عن ابن شوذب قال : جاءت امرأة عبد الملك بن عمر بن عبد العريز
الله : وقد ترجلت ولبست ازاراً ورداء ونعلين » فلما رآها قال : اعتدي
. اعتدي

: تألير عبد الملك بن عمر على أخلاق أبيه
‹ وعن بعض مشيخة أهل الشام قال . كنا نرى أن عمر بن عبد العزيز
. إنما أدحله ني العبادة ما رآه من ابنه عبد ال ملك
وعن سليمان بن حبيب المحاربي قال : قال عبد الملك بن عمر بن
‹« عبد العزيز ب وأصابه الطاعون ني حخلافة أبيه فمات - قال : والله
ما من أحد أعز علي من عمر وكن ا كون سيت رهِ اج ان هن
. ان يكون كما رأيته
وعن سليمان بن حميد أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عبد الملك
«ابنه : إنلّه ليس من أحد رشده وصلاحه أحب إلي من رشدك وصلاحك
إل أن يكون والي عصابة من المسلمين › أو من أهل المهد › يكون هم
ني صااحه ما لا يكون همم قي غيره › أو يكون عليهم من فساده ما لا يكون
. هم من غيره
: كتاب عمر من دمشق إلى ابنه تي المدينة

وعن عمرو بن ميمون بن مهران قال : حدثي ليث بن رقية ٤ كاتب

¥ —

عمر بن عبد العزيز في خحلافته »> أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبنه في
: العام الذي استخلف فيه - وابنه إذ ذاك بالمدينة يقال له : عبد الملف
. أما بعد ؛ فإن أحق من تعاهدت بالوصية والنصيحة بعد نفسي
« أنت » وإن أحق من وعي ذاك وحفظه عبي . أنت . إن الله » له الحمد
قد أحسن الينا احسانا كثيرا بالغ في لطيف أمرنا. وعامته »> وعلى الله اتام
ما غير من النعمة » ولياه نسأل العون على شكرها . فاذ كر فضل الله عليك
وعلى أبيك . ثم أعن" أباك على ما قوي عليه ».وعلى ما ظننت أن عنده فيه
عجزاً عن العمل فيما أنعم .به عليه » وعليك ي ذلك فراع نفسلك وشباباف
وصحتك » وإن استطعت أن تكثر تحريك لسانك بذدكر الله حميدا
وتسبيحاً ونليلا فافعل » فإن أحسن ما وصلت به حديا حسنا حمد الله
وشكره » ون أحسن ما قطعت به حديثاً سيئ حمد الله وذكره > فلا
«تفتان فيما أنعم الله به علي٠ فيما عسيت أن تقرظ به أباك فيما ليس فيه
‹ إن باك كان بين ظهري أخوته يفضل عليه الكبير »> ويدني دونه الصغير
ون كان الله » وله الحمد ٤ قد رزقي من والدي حسباً جميلا كنت به
راضيا » أرى. أفضل ببره ولده علي حقاً » حى ولدت » وولدت طائفة
من أخوتك › ولا أخرج بكم من 'المازل اللي أنا فيه . فمن كان راغا
في المحنة وهارباً من النار » فالآن“التوة مقبولة › والذنب مغفور › قبل
. نفاد الأجل » وانقضاء العمل » وفراغ من الله للمنقلبين › ليدينهم بأعماهم
‹ ئي موضع لا تقبل فيه الفدية » ولا تفع فيه المعذرة › تبرز فيه الحفيات
وتبطل فيه الشفاعات » يرده الناس بأعمالمم » ويصدرون عنه أشتاتا إلى
مناز هم ؛ فطو ى . پومثك ٠ لن أطاع الله » وول › يومئذ » لمن ٤عصى

الله . فإن ابتلاك الله بغى فاقتصد. ي غناك » وضع لله نفسك »› وأد إلى الله

فراثض حقه من مالك » وقلل' كما قال العبد الصالح : لإ هذا من قل

ر ليلو ني اشک" آم أكفر ومن شكار فإدما يشكر لنفسه

« ومن" كَفرَ فن ربي ختني كريم” . وإباك أن تفخر بقولك

. ١(سورة النمل › الآية : ٠٠(

— Q ٨

‹ وأن تعجب بنفسك »› أو ميل اليك أن مارزقته لكرامة لك على ربك

‹ وفضيلة على من لم يرزق مثل غناك › فإذا أنت أخطأت باب الشكر

وتركث منازل أهل الفقر » وكنت ممن طفى للغى ›» وتعجل طباته ني

‹ الحياة الدنيا > فإني لأعظك بهذا > وإني لكثير الاسراف على نفسي

غير محكم لكثير من أمري » ولو أن المرء لم بعظ أخاه حى محكم أمر

«نفسه » ويعمل ثي الذي حلق له من عبادة ربه » إذن لتوا كل الناس اللحير

وإذن لرفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» وقل الواعظون والساعون

‹ لله بالنصيحة ني الأرض › فلله الحمد رب السموات ورب الأرض

. رب العالمين » وله الكبرياء ني السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ١

: كان عبد الملك » رحمه الله » بفضل على عمر

: وعن سيار بن الحكم قال : كان ابن" لعمر بن عبد العزيز يقال له

! عبد الملك : وكان » رحمه الله » يفضل على عمر › قال : يا أبت

. أقم الحق ولو ساعة من نمار

وعن اسماعيل بن أبي حكيم قال : غضب عمر بن عبد العزيز

يوما غضباً شديداً» وكان فيه حدة - وعبد الملك › ابنه »> حاضر - فلما

‹ سكن غضبه قال : يا أمير المؤمنين ! أنت في قدر نعمة الله عليك

وموضعك الذي وضعك به » وما ولاك من أمر عباده › يبلغ بلك الغفضب

ما رى ؟ قال : كيف قلت ؟ فأعاد عليه كلامه › فقال : أما تغضب

يا عبد اللاك ؟ قال : ما تغني سعة جوني إن ل أردً فيه الفضب › حى

. - لا يظهر منه شي ء أكرهه - قال : وكان بطبناً

: مى ما ريد مكابد م م آمن أن يفتقوا فا

وعن شعيب » أن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل على عمر
فقال : يا أمير المؤمنين ! إن بي اليك حاجة » فأخابي س وعنده مسلمة
#. 2 :
. ان عبد ال‍للك فقال له عمر : أسر دون ابن عملك ؟ قال : نعم

- ٩٩4

قان تله وخرج اواس بن ياه + 2ال : يا أمير المؤمنين ! ما أنت
قائل غداً لربلك إذا سألك فقال : رأيت بدعة فلم تمتها أو سنة فلم
ليها ؟ فقال : يا بي ! أشيء حملك الرعية إلي ؟ أم رأي رأبته ؟
رأيته من قبل نفسي » وعرفت أنك مسؤول فيما نت (قال : بل رأئ)
قائل فقال له أبوه : رحمك الله وجزاك من ولد خير؟ » فإلي » والق
لأرجو أن تكون من الأعوان على الحير . يا بي ! إن قومات قد شد وا هذا
الأمر عقدة عقدة » وعروة عروة» ومبى ما أ ريد مكايدن؟م على افتراع
ما ني أيدييم لم آمن أن بفتقوا علي" فتقاً تكثر فيه الدماء » والته لزوال
الدنيا أهون علي من أن بهرق ي سببي محجمة من دم » أُوَمَا ترضى أن
لا يأتي على أبيك يوم" من آيام الدنيا إلا وهو ميث فيه بدعة ويحيي فيه
. سنة » حى بحكم الله بيننا وبين قومنا باحق » وهو خير الحاكمين ؟
: وعن هشام بن حسان قال : قال عمر بن عبد العزيز لمولاه مزاحم
! كم ترانا أصبنا من أموال المسلمين ؟ قال : قلت : يا أمير المؤمنين
أتدري ما عيالك ؟ قال : نعم › الله هم » فخرجت من عنده › فلقيت
ابنه عبد الملك فقلت له : أتدري ما قال أمير المؤمنين ؟ قال : وما قال

أمير المؤمنين ؟ قال : قال : يا مزاحم ؟ كم أصبنا من أموال المسلمين؟

: فقلت له : هل تدري ما عيالك ؟ قال : نعم » الله هم » فقال عبد المللك

: بئس الوزير أنت يامزاحم ! م جاء يستأذن على أبيه »› فقال للآذن

« استأذن لي عليه فقال له الآذن : إنّما لأبيك من الليل والنهار هذه الساعة

: قال : لا بد من لقائه . فسمع عمر » رضي الله عنه › مقالتهما › فقال

: من هذا ؟ قال الآذن : عبد اللك ! قال : ائذن له » فدحل » فقال

< ما جاء بك ي هذه الساعة ؟ قال : شيء ذكره لي مزاحم . قال : نعم

فما رأيك ؟ قال : رأيي أن تمضيه . قال : فإني أروح إلى الصلاة

فأصعد إلى ابر فأرده على رؤوس الناس » قال : ومن لك أن تعيش إلى

الصلاة ؟ قال : فمه ؟ قال : الساعة » قال : فخرج » ونودي : الصلاة

. جامعة » فصعد المنبر فرده على روس الناس

ب ١ ت

وعن اسماعيل بن أبي حكيم قال : دخل عبد اللاك على آبيه عمر

: فقال : أبن وقع لك رأيك فيما ذكر لك مزاحم من رد المظالم ؟ قال

على انفاذه ٠ فرفع عمر يده م قال : الحمد لله الذي جعل من ذريي

«م بعيني ع لى أمر ديي ¢ نعم ا بي اتا سي الظهر » إن شاء الله تعالى

م أصعد امبر . فأردها على روس الناس ٠ > فقال عيد الك : يا أمير

المؤمنين ! من للك بالظهر ؟ ومن لك بأن تلم نيتك إل لى الظهر ؟ فقال

: عمر : فقد تفرق الاس لقا للقائلة . قال عبد الملك : تأمر مناديك فينادي

الصلاة جامعة . حى بمجتمم الناس . فأمر مناديه فنادى فاجتمعوا » وقد

جيء بسفط أو جونة فيها تلك الكتب »› وي يدم عمر جام يقصه » حى

نودي بالظهر

: أو منت الموت يأتياك ورعيتك على بابك

. وعن ان آي علية قال : جل ں ۴ر 5 عل ال“ رار يوما للناس

فلما انتصف النهار ضجر وم" وكل" . فقال للناس : مكانكم حى

« أنصرف اليكم : ودل ليستريح ساعة » فجاء ابنه عبد اللك فسأل عنه

قال : با ارe دحل م > قأذن . فلما :

ات أن يأتيك . ا بنقظر ونك : رات ت ي

فقام عمر من ساعته ٠ وخرج إلى الناس

وعن ميمون بن مهران أنه قال : ما رأيت ثلاثة ي بيت خيراً من

غر ن عيد العز دز . واينه عيل الاك ومولاه مزاحم ٠

وعن نافع قال : قال عبد املك بن عمر بن عبد العزيز : يا أمير

الممنين ! ما منعاك أن مضي الذي تريد ؟ فوالذي نفسي بيده ما أبالي

أن لو غلت بي وبك القدور . قال بوق مدا للع عا س

والله لله , قال عمر : الحمد له الذي جعل من ذريي من يعني على أمر

س ٩|

ديي يا بي لو باهت الناس بالذي تقول م آمن أن ينكروها . فا

‹ أنكروها لم جد بداً من السيف » ولا خير أي حير لا نجيء إلا بالسيف

يا بي ! إني أروض الناس رياضة الصعبة › فإن بطأً بي عمر أرجو أن

ينف الله مشيثي » وان تعدو على منيي)> فقد عام الله الذي اة

وعن جعونة قال : دحل عبد المللك على أبيه عمر › فقال : با أمير

امؤمنين ! ماذا تقول لربك إذا آتيت »› وقد تركت حقاً لم تحيه باطلا لم مته ؟

قال : اقعد يا بي ! إن آباءك وأجدادك خدعوا الناس الحق » فانتهت

الأمور إلي“ › وقد أقبل شرها وأدبر خيرها › لكر ن ليس حستا جميلا أن

و الشمس علي > في يوم › لا أحييت فيه حفا وأمت فيه باطلا

. حى پأتيي اموت وأنا على ذالك

امتحان عقل عبد الملك وآدبه :ا

Mm,

وعن ميمون بن مهران قال : قال لي عمر بن عبد العزيز : ن اني
عبد الملك قد زين ي عيني »› وقد أعجبت به › وما أرى إلا الموى قد
. غلب على علمي بفضله » وأحب أن تأتيه وتستشيره › فتنظر إلى عقله
« فال : فأتيته » فاستأذنت عليه › فقعدت عنده ساعة » فأعجبت به
: إذ جاءه الغلام فقال : قد فرغنا ما أمرتنا به . قلت : وما ذاك ؟ قال
الحمام . أمرته أن بخليه لي » قات : آه آه » قد كدت أعجبت بلك حى
سمعت هذا . قال : وما ذاك يا عماه ؟ قلت : أرأيت الحمام ملكا لك ؟
فال : لا . قلت : فما الذي محملك على أن تصد عنه غاشيته › وتعطله
على أهله ؟ قال : أنا أعطيه غلة يومه »› قلت : : وهذه لفقة كبر حاالطها
إسراف » كأثك تريد بذلك الأهة › وإنما أنت رجل ا
<« كأحدهم » يجزيك أن تكون مثلهم > قال : فقال : والذي عظم حقك
أن أدخل معهم إلا ا ا ر ميازر » وأكره
. مهم على الميازر » فيضعون ذلاف على سلطاننا » حلصنا الله منهم كفافاً

فقلت : تدخله ليلا . قال : أفعل › ولولا برد بلادنا ما دخلته ليلا ولا

. 8 اا

: الك ي حياة ابه رى الله عنهما

: تأبين عمر لابنه عبد الملك

وعن زياد بن حسان أنه شهد عمر بن عبد إلعزيز حين دفن ابنه
‹ عبد الماللك . رحمه الله . وسوى عليه الراب . سووا قبره بالأرض
وصنعوا عند رأسه خشبتين من زيتون . إحداهما عند رأسه والأخرى
علد رچليه > م جعل قبره پينه وبين القبلة واستوى فائماً فأحاط به الناس
: فقال

١ والله » يا بى ! لقد كنت برا بأبيك » والله » ما زات مذ وهبك
الل رورا بك و درا ما كت فط افد رورا ولا ار
لحظي من الله فيلك منذد وضعتلك ي المترل الذي صيرك الله فيه . فرحمك
‹ الله وغفر ذنبك »> وجزاك بأحسن عملك » ورحم الله لكل شافع للك مير
من شاهد أو غائب . رضينا بقضاء الله وسلمنا لأمره »> والحمد لله رب

. العالأين » . وانصرف

وعن حفص بن عمر قال : لا ماث عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز
ظل يثي عاره > فقال له مسلمة : يا أمير المؤمنين ! أرأيت لو بقي أكنت
: تعهد اليه ؟ قال : لا . قال : لم وأنت تشي عليه هذا الثناء ؟ قال
لولا إني أخاف ان أكون قد زين ني عيني من آمره › ما زين في عين
. الوالد من الولد » لرأيت آنه أهل لاخلافة

وعن رجاء بن أبى مسلمة قال ٠ لا مات عبد الك ن عمر بن عبد
: العزيز > كتب إلى الأمصار ينهاهم أن ناح عليه » فكتب

. إن الله تعالى أحب قبضه » وأعوذ بالل أن أخالف عغبته

: أما في موت عبد الملك ما يشغل عن نصيحة المسلم
وعن عون بن المعمر أن عمر بن عبد العزيز رأى › وهو يدفن ابنه
عبد الملك > رجلا بشير بشماله › فقال : يا هذا ! إذا تكلمت فلا تشر
بشمالك »› أشر بيمينك . فقال الرجل : ما رأيت كاايوم أن رجلا دفن
أعز الناس ٠ م إنه بهمه شمالي وبجيي > فقال عمر : إذا استأثر الله بشيء
. قال عنه

. وعن بي عيد الرحمن القرشي قال : قال رجل لعمر بن عبد العزيز
- وهو ي قبر ابنه : آجرك الله ء يا أمير المؤمنين ! - وأشار الرجل بشماله
فقال له عمر : يا عبد الله ! أشر بيميناك . فقال الرجل : أما في موت
. عبد الملك ما يشغل عن نصيحة المسلم ؟

وعن الربيع بن سبرة قال : لما هللك عبد الملك بن عمر بن عبدالعزيز ء
وسهل بن عبد العزيز › ومزاحم ء ثي أيام متتابعة » دخل الربيع بن سبرة
عليه > فقال : أعظم الله أجرك › يا أمير المؤمنين ! فما رأيت أحداً
أصيب بأعظم من مصيبتك ني أيام متتابعة » والله » ما ريت مثل ابناك
ابا » ولا مثل أخحيك أا » ولا مثل مولاك مولى قط › قال : فطأطاً
عمر رأسه »> فقال لي رجل معى على الوسادة : لقد هيجت على امير
امؤمنين . قال : ثم رفع رأسه فقال : كيف قلت الآن باربيع ؟ فأعدت
عليه ما قلت أولا » فقال : والذي قضى عليهم بالموت » ما أحب أن
. شيئاً من ذلك كان لم يكن

وأعاد الحديث وزاد فيه : ما أحب أن شيئاً من ذلاف كان لم يكن

. لا أرجو من الله » تعالى » فيهم

وعن علي بن حصن قال : شهدت عمر بن عبد العزيز تتابعت علبه

of —

مصائب : مات أخ له » ثم مات مزاحم » ثم مات ابنه عبد المك » فلما

مات عبد الملك تكلم ء فحمد الله تعالى ٠ وأثى عليه › م قال : لقد

دفعته إل النساء ني ال حرق » فما زلت أرى فيه السرور وقرة العين إلى

. يوم الناس هذا » فما رأيت فيه أمراً قط أقر عيي من أمر رأيته اليوم

وعن مالاك قال : قام عمر بن عبد العزيز إلى مصلا ه ٠ فذ كر سهل

ابن عبد العزيز . وعبد الملك > ومزاحما فقال : الهم ! إنك قد علمت

ما كان من عولهم ومعونتهم فأخذهم › فلم يزدني ذلك إلا حا ٠ ولا

إلى ما عندك إلا شوقاً . ثم رجع إلى مجلسه

وعن علي بن خالد بن زيد قال : لا ماث عبد الك بن عمر بن

: عبد العزيز دحل عليه » فنظر إليه وخرج وهو بتمثل

. لا برك عشاء ساكن تد يوافي بالمنيات السحر

وعن المدايي قال : قام عمر بن عبد العزيز على قبر اينه عبد املك

: فال

رحملت الله يا بى ! فقد كنت سار مولوداً › وبارا اشا › وما

بز قال لأبي قلابة - وقد

ولي غسل ابنه عبد الملك - : إذا غسلته وكفنته » فآذني قبل أن تغطي

: وجهه . فغعل . فذظر اليه فقال

: كل ما ني الأرض من عبوب ماروك ومن مكروه مضمحل

ن المدائى باسناده » أن عمر بن عبد العزيز خحطب الناس بعد

EE E ٠

إن الله > عز وجل » لم بجعل لمحسن ولا لمسيء ي الدنيا لدا » ولم
يرض با أعجب أهلها ثواباً لأهل طاعته » ولا ببلائها عقوبة لأهل
معصيته » فكل ما فيها من بوب مبروك » وكل ما فيها من مكروه
مضمحل » لذلك حلقت »› وكتب على أهلها الفناء » فأحبر أنه يرث الأرض
ومن عليها . فاتقوا الله » واعملوا ليوم لا محري والد عن ولده » ولا
. مولود هو جاز عن والده شيا

: إنما ازع قبل المصيبة فإذا وفعت المصيبة › فاله عم فاتك

‹«وعن المداثئى ذكروا أن عمر بن عبد العزيز : لا ماث ابنه عيد الملك
: رجم من القبرة > فرأى قوماً يرمون » فلما رأوه أمسكوا »› فقال
: ارموا »> ووقف عليهم »› فرمى أحد الرامين » فأخرج . فقال له عمر
أحرجت فقصر . ثم قال للآحر : ارم » فقصضر › فقال له عمر : قصرت
‹ فبلغ . فقال له مسلمة : يا أمير المؤمنين ! أتفرغ قلبك لما تفرغ له
وإنما نفضت يدك من تراب ابنلك الساعة » ولم تصل إلى منزلك بعد ؟
فقال له عمر : يا مسلمة ! إنما الحزع قبل المصيبة »> فإذا وقعت المصيبة
. فال عما فاتك

وعن الزبير بن بكار قال : دحل عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد المللك
وهو مريض »٠ فقاأم له : كيف نجدك يا بي ؟ قال : اأجدني ني احق
والله » لأن يكون ما تحب أحب إلي مما أحب . فلما هللف عبد المللك

: قال عمر : يا بي ! لقد كنت في الدنيا كما قال الله جل ثناؤه

فإ الال والبسون زينة" الحياة الدأثيا & ولقد كنت أفضل زينتهاء

وإني لأرجو أن تكون اليوم من الباقيات الصالحات الي هي خير ثوابً

وخبر أمداً »> والله ما سرني أني دعوتلك فأجبتني . فعزاه الناس » وعزاه

: محمد بن الوليد بن عبد الك بن مروان » فقال

)١(٤٦ : سورة الكهف » الآية .

ت

I دحل I TT e

الثار 4 - وقال با آمير المؤمنين ! او ترك رجل تعزبة أيه 4 لعلمه

. وانتباهه » لكته. » ولكن الله قضى أن الذكرى تتفع المؤمنين

: وقام أعرابي من بي كلاس ن السماطين فقال

'تعر » أمير المؤمنين ! فإنه II قد ترى بغذي الوليد ويولد

هل ابتك إلا ٠ن سلالة آدم + لكل على حوض النية مورد

: ما كةب عمر في وفاة ابنه عبد الللك

مكى عجر

آما بعد ؛ فإن الله تعالى كتب على خلقه » حين خلقهم ٠ فجعل

مصير هم اليه » فقال » جل ثناؤه » فما أنزل ني كتابه الصادق الذي

حفظه : « إنه يرث الأرض ومن عليها وإليه پرجمون) وقال ليه ٤

لر : وما جعذا لبر من" قبللك الحاند أفن" مت فلم

الحالدون كپ وقال تعالى : و كل ن ذائةة الزت) ا

ل عز وجل : متها خلقناكم' ا ومنها
تخرجكم تارة أخذرى ¢ . فالموت سبيل الناس ي الدنيا » م
يكتب الله لمحسن ولا لمسي ء فيها خحاوداً ء و برض ما ا أهاها
واا لأهل طاعته + ولم يرض ببلائها عقوبة لأهل معصيته › فكل شيء
منها . أعجب أهلها أو كرهوا منه شيئاً > متروك › لذلك خلقت منذ
حاقت . ولدلا سكنت منذسكات » لباو الله فيها عباده ام أحسن عملاء فمن

١(معنى الآية ٠ من سورة مرم والتي نصها : (إنما نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا(
. (يرجعون
سورة الأنبياء » الآية : ؛ (٢)
سورة الأنبياء + الآية : ٠٠ (٣)
. سورة طه » الاآبة : هه (4)

قدم عند حروجه من الدنيا إلى طاعة الله ورضوانه › من أنبيائه وأئمة الهدى
‹ الذين أمر الله نبيه أن يقتدي بمداهم › خلد في دار الاقامة من فضله
لا بعسهم فيها نصب › ولا بعسهم فيها لغوب › ومن كانت مفارقته
الدنيا إلى غيرهم › وإلى غير منازمم » فقد قابل الشر الطويل › رأقام
على ما لا قبل له به » وأسأل الله > برحمته »› أن يتقينا ما أبقانا في الدنيا
‹ مطيعين أمره » متبعين لكتابه » وأن يقدمنا » إذا حرجنا من الدنيا
إلى نبينا ومن أمر أن يقتدي ب داه من المصطفين الأخيار › وأسأله برحمته
أن يقينا أعمال السوء في الدنيا » والسيئات يوم القيامة . م ن عبد االلك
‹ ان أمير المئمنين » كان عبداً لله » أحسن الته اليه » وأحسن إلى أبيه فيه
أعاشه ما أحب أن يعيشه › م قبضه حين أحب أن يقبضه › وهو فيما
علمت بالموت مغتبط . يرجو من الله فيه رجاء حسناً » وأعوذ باله ن

تكون لي عبة ني شيء من الأمور تخالف عبة الله تعالى » فإن ذلك لا يصلح

: لي ي بلاثه عنادي » ولا احسانه الي »› ولا نعمته علي . وقد قلث

ما رجوت په ثواب الله الحسن » وموعوده الصادق من المغفرة › إِتا

لله وإتا اليه راجعون . ثم ل أجد في نفسي بعد ذلك » والحمد لله > إلا

‹ خيراً . من رضي بقضاء الله تعالى . واحتساب لا كان من المصيبة

لحت اف عل عا م وغل ها ارقل كل ال مى مر لذن

"والآلحرة . أحببت أن أعلمكم بذلك : وأكتب اليكم به » فلا أعرفن

‹ ما أنيح عليه في شيء ما قبلكم » ولا بجتمع على ذلك أحد من الئاس

. ولا رحصت فيه لقريب من الناس ولا بعيد › والسلام .

: ما كتبه إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن ني شأن ابنه عبد الملك

قال : حدثنا حازم قال : بلخنا أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عبد

: الحميد بن عبد الرحمن » في شأن ابنه عبد الملك » حين توفى

أما بعد ؛ فإن الله » تبارك اسمه وتعالى جده كتب على خلقه › حين

خلقهم »› اموت . وجعل مصيرهم اليه › فقال فيما أنزل من تابه

ll l ٤

1

rae l

الصادق الذي حفظه بعلمه › وأشهد ملائكته على حقه : « إنه برث الأرض

ومن عليها وإليه يرجون ٢ © . مم قال لنبيه » عليه السلام :}و

n جعلنا لبشر من" قبللك اللحلاد أفإن' مت فيم الحالدون

كر

س

منها خاک" وفها يدک" ومتهاTT :

‹ تار رى ي " . فالموت سبيل الئاس في الدنياCe E

م يكقب الله لمحسن ولا مسيء فيها خلداً » ولم يرض با أعجب أهلها

فيها ثواباً لأهل طاعته + ولم يرض ببلاثها عقوبة لأهل معصيته . فكل

‹شىء منها أعجب أهلها » أو كرهوا منه شيئاً » متروك . لذلك خلقت

. ولنللك سكنت منذ سكنت » ليبلو الله فيها عباده أيهم أحسن عملا

فمن قدم »> عند خروجه من الدنيا » إلى أهل طاعة الله ورضوانه من

أنبيائه » وأثمة المدى الذين أمر اله نبيه أن يقتدى بهداهم › خالد ني دار

امقامة من فضله »> لا بعسه فيها صب ولا بمسه فيها لغوب . ومن كانت

مفارقته الدنيا إلى غيرهم › وغير منازمم › فقد قابل الشر الطويل ٠

وأقام على ما لا قبل لديه . أسأل الله برحمته أن يبقينا > ما أبقانا » في

« الدنيا » مطيعين لأمره متبعين لكتابه . ويجعلنا > إذا حرجنا من الدنيا

إلى نبينا »> ومن أمر أن يقتدى بمداهم من المصطفين الإخيار : وأسأله

برحمته أن قينا أعمال السوء ني الدنيا »> والبيئات يوم القيامة . م ان

عبد المللك بن أمير المؤمنين كان عبد من عباد الله »> أحسن الله الله ني

نفسه : وأحسن إلى أبيه فيه »> أعاشه الله ما أحب أن بعيشه › م قبضه الله

حين أحب أن يقبضه » وهو فما علمت بالموت مغتبط »› ويرجو فيه

من الله رجاء حستا . فأعوذ باه ن تكون لي عبة ئي شيء من الأمور

تالف ما أحب اله » فإن حلاف ذلك لا يصلح ثي بلائه عندي »› وإحسانه

لي > ونعمته علي . وقد قلت عند ما كان ي سبيله » أحمد الله على

١(معى الآية : ٤٠ من سورة مرم والتي نصها : (إنا حن نرث الأرض ومن عليبا والينا(

. (ير جعون

سورة الأنبياء » الآية : ١٠٠)(

e

4

ما رجوت په ثواب (الله الحشن .. وموعوده الصادق من المغفرة > نا

. اليه راجعون . م م أجد في نفسني بعد ذلاث » والحمد لله 8

من رضي بقضاء الله تعالى »> واحتساب لا كان من .

eTل

والآحرة . أحببت أن أعلمكم بذلك » وأكتب اليم به) . فلا ا

ما أنيح عليه ني شيء ما قبَللك » ولا الجتمع على ذللك أحد من الناس ؛

¿ بولا رخحصت لقريب من الناس ولا لبعيد . واكضي فلك بكفاية الله

. عليلكsS

ن خالد بن عطية قال : قال جمر بن عبد العزيز عند وفاة اينه

E

: الحمد له الذي جعل اموت حتماً و اجا عا ى خحلقه » م سنوى فيه بينهم 1

فقال تعالى . و كنل نفس ذائةة الأت بي © »> فليعلم ذوو النهى

بأعماهم ؛ واعلموا أن عند اللهe نم صائرون إلى أمورهم

E فاضحة »› قال الله سحانه : $ فوربلكdl

¢ E Se٣ عا كانوا

: ما كنت على حالة فسرني أني غلى غيرها

وعن ابي إبراهيم البكاء قال : كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز

: بعزيه بانه عبد اللك » فقال لكاتب ؛ أجبه '» وأدق القلم

ر" اتهم اجمكن

. أما بعد ؛ فإن هذا أمر كنا وطننا أنفسنا عليه »> فلما زل لم ننكره

. والسلام

وعن آبى زياد بن زادان قال : قال عمر ن عيد العريز :ماكنت

. على حالة من حالات الدنيا فسرني أني على غير ها

)١(٠٠١ : سورة الأنبياء » الآية

)٢(سورة الحجر » الآيتان : .٩١ ٠ ٩٢ .

وعن بحيى بن سعيد قال : قال عمر بن عبد العزبز : مالي في الأمور

. هوى » سوى مواقع قغاء الله فيها

وعن سليمان بن حبيب قال : لا مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز ؛

دحل هشام بن الغار على عمر » فعزاه » فقال عمر : وأا أعوذ بالله أن

تكون لي عبة في شيء من الأمور تالف عبة الله » عر وجل ٠ فإن ذلك

. لا يصلح لي ›’ ي پلائه عندي

ومن أولاده عبد العزيز

ولي المدينة ومكة ليزيد بن عبد املك ء مم أنبته مروان بن محمد عليهماء

)« م عزله عنها

قال الزبير بن بكار » وقد أسند عبد العزيز الحديث : روى عبد العزيز

ان عمر بن عبد العزيز الحديث » عن صالح بن كيسان » عن عثمان ,ن

عفان » قال : قال رسول الله لل : « ما من مسلم خرج من بيته

يريد سفراً أو غيره › فقال حين حرج : « بسم الله ء آمنت باله ب

اعتصمت بالله »> وتوكلت على الله »> لا حول ولا قوة إلا بالله » - إلا

. (رزق خير ذلك المخرج › وصرف عله شره

: : وروى عن يى > عن اسماعيل بن جرير » عن قرعة › فقال

St أرسلي ان عمر لى حاجته »› فأحذ بيدي وقال

ودعي رسول الله ا ٤ وأرسلي إلى حاجثه » فقال : « استودعاك

: اله دينلك » وأمائتاف › وخواتيم عملك ٩

وروى عن مكحول قال : قال رسول اله بِ » د من صلى بعد

. « المغرب ركعتين قبل أن بتكام رفعت ي علسپين

)١(من المختصر .

NS

وعنه قال : قال لي أبو جعفر يعي أمير المؤهنين : كم كانت

: غلة أبيك عمر حين ولي اللحلافة ؟ قلت : أربعين ألف دينار . قال

. فكم كانت غلته لا توفى ؟ قلت : أربعمائة دينار » ولو بقى لنقصت

وروي عنه أنه قال : دعاني أبو جعفر فقال : كم كانت غلة عمر

. ان عبد الءزيز حين أفضت اليه اللحلافة ؟ فقلت : خمسين ألف دينار

قال : فكم كانت يوم مات ؟ قلت : ما زال يردها حى كانت ماي

. دينار + ولو بقي لردها

. وع آنه قال : ما كان س يعدل بعراك بن مالاك

: لا تحملها على الشر ما وجدت ها حملا على الحير

. وعهنه قال : قال ا ! ذا سمعت كامة من ام ء مسلم

: وعنه قال : كنت أحب لقاء الزهري › فرأيته ني النوم > فقلت له

يا أبا بكر ! هل من خحاصة دعوة ؟ قال : لا إله الا الله »> وحده لا شريافك

. له » توكلت على المي الدي لا موت ٠ الهم اني أسألاث العافية

. وأسألك أن تعيذني وذريي من الشيطان الرجيم

ومن أولاده عبد الله

ولي الكوفة

عن بى ضمرة » عن أسامة ن زيد » عن عبد الله بن عمر ن عبد

. العزيز عن أبيه » أنه قال : ادوا يذهب . كأنه يريد : السخيمة

: ليست من ليابي ولا من ثياب قومي

قال : حدثنا يعقوب » عن أبيه » أن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز

أتى إلى أبيه » وهو حليفة »> يستكسي أباه » فقال : يا أبت ! اكسي

— ٢

فقال : اذهب لى اللحيار ن رياح البصري › فان لي عنده يابا > فخذ منها

ما بدا للك » قال : فذهبت إلى اللحيار ابن رياح » فقلت : إني استكسيت

: أبي › فأرساي اليك » وقال : إن لي عند اللحيار بن رياح ثياباً » فقال

صدق أمير المؤمنين › فأحرج اليه ثياباً سنبلانية أو قطرية › فقال : هذا

ما لأمير المؤمنين عندي »› فخذ منها ما بدا لك . قال عبد الله : ما هذا من

ابي ول من ياب فرمي . قفال: هذا ما لمير المؤمنين عندٍ › فرجع

عبد الله إلى أبيه عمر » فقال : يا أبتاه ! استكسيتك فأرساتي إلى اللحيار

: ا□ن رياح » فأحرج لي ثياباً ليست من ثيابي » ولا من ثاب قومي . قال

فذاك ما لنا عند اأرجل »> فانصرف عبد الله »> حى إذا كاد حرج › اداه

! فقال : هل للك أن أسلفك من عطائك مائة درهم ؟ قال : نعم » باأبتاه

. فأسلفه مائة درهم » فاما حرج عطاؤه حوسب با فأخذت منه

ومنهم ابراهيم

اذهAT قال حدثي الليث أن ابراهيم ن عمر بن عبد العزيزر

«سمع آباه يقول لابن شهاب : ما أعلمك تعرض علي شيئآقد مر على مسامعي

. " آنا أوعى له مي

: كيف آقلد كم ديني تدنسوه في كل جند

قال : حدثنا الأوزاعي أن عمر بن عبد العزيز قال لبنيه : كيف

آتم إذا وليت كل كل رجل منكم جنداً ؟ فقال ابه + ابن الحارثية : لع

تعرض علينا أمراً لا تريد أن تفعله ؟ فقال : أترون بساطي هذا ؟ إنه

لصائر إلى بلى » وإني أكره أن تدنسوه محفافكم › > فكيف أرضى أن

تدنسوا علي" ديى ؟

: قال : حدثنا سليمان بن حبان أن عمر بن عبد العزيز قال لبنيه

. سپق ي ص ٣٧ (١)

س 1 ٢ ¬

بون أن اولي كل رجل منكم جنداً » فينطلق تصلصل به جلاجل البريد ؟

فقال ابنه » ابن المحارثية : لم تعرض علينا شيئ لست صانعه بنا ؟ فقال

عمر : إني لأعلم أن بساطي هذا يصير إلى البلى » وإني لأكره أن تدنسوه

TEE, « حفافكم

بن عمر قال : حبريe O

TT ان أب

. ر حم الله عمر > والله لقد هلك » وما بلغ اين" له قط شرف العطاء

ومنهم اسحق ويعقوب

قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : ولدت فاطمة بنت عبد المالكف

. لعمر بن عبد العرير : اسحق ويعقوب ابى عمر بن عبد العزيز

ومنهم : بكر وموىى والوليد وعاصم ويزيد وزيان

: قال : حدئنا عشمان بن عبد الحميد قال : حدا ي ابي قال

a yT

: ساكت لا يتكلم طويلا »> حى قال بعضهم : إن ذا لمن جزع › قال

: م تكلم فقال

الحمد لله الذي دحل ملك الموت حجرتي » فذهب ببعضي » فكأنه

‹ قال : وعن سعيد بن علي قال : مات ابن لعمر بن عبد العزيز صغير

‹ فغشي عليه › فلما فاق قلنا له ا : ليس ذاك بي

ولكن بضعة مي › فأوشك أن أتبعها

E

« ل : وبلغي أن بعض أولاد عمر بن عبد العزير اذ اتا

E

~4

‹ أما بعد ؛ فقد بلغي أنك اشتريت فصا بألف درهم » فبعه

: ر الف ن > واتخذ' خاتاً من حديد صيي » واكب عليه

. « رحم الله امرءاً عرف قدر نفسه »

غدد پناته

منهن أمينة

‹ قال : وعن قوباء بن دبيق قال : مرت ابنة لعمر بن عبد العزيز

يقال ها : أمينة »> فدعاها عمر : يا أمين ! يا أمين ! فلم تجبه › فأمر

:إنساناً فجاء ا » فقال : ما منعلك أن تجيبيى ؟ قالت : إنى عارية » فقال

‹ يا مزاحم ! أنظر إلى تلك الفراش الي تناها » فاقطع ها منها قميصاً
فذهب إنسان إلى أم البنين » عمتها فقال : ابنة أخيك عارية » وآئت
عندك ما عندك » فأرسلت اليها بتخت من ثياب » وقالت : لا تطلبي

ومنهن آم عمار وأم عبد الله ١

قال : حدثنا سحمد بن سعيد قال : اسم ولد عمر بن عبد العزيز
. عيل الله » وبكر » وأم عمار » وأمهم ٤ ميس بنت علي بن الحارث
وابراهيم وأمه :: ام عثمان بنت شعيب بن زبان . وإسحق ويعقوب
وموسى درجوا وأمهم : فاطمة بنت عبد الك بن مروان . وعبد المك
والوليد وعاصم ويزيد وعبد الله وعبد العزبز وزيان وأمينة وأم عبد الله
ومهم ام ولد ٠

— Fe

الباب التاسع والتلاثون
في ذكر مرضه ووفاته

: سياق بدء مرضه
قال“: حدثنا الوليد عن أبي عمرو أن محمد بن عبد المللك بن مروان
سأل فاطمة بنت عبد الك › امرأة عمر : ماترين بداء مرض عمر الذي
. مات عمر فيه ؟ فقالت : أرى جنل" ذلك أو بّدأه الحوف
. قال : حدثنا محمد بن سعد قال : قال عبد الحميد بن سهيل : رايت
الطبيب خرج من عند عمر بن عبد العزيز > فقلت : رايت بوله اليوم ؟
. فقال : ما ببوله من باس إلا لمم" بأمر الناس
: تقتله خحشية الله

قال ابن سعد + وقال : ابن فيعة : وجدوا في بعض الكتب : تقتله

. = حشية الله > عز وجل = يعي عمر

قال ابن سعد : .قال محمد بن قيس : أول مرضه › اشتكى فلال

. رجب سنة احدى ومائة › وكان شكواه عشرين يوماً

: سياق ما روي أنه سقدي السم

قال : وعن الوليد بن هشام قال : لقيي يودي » فأعلمى أن عمر

. سيلي هذا الأمر » فيعدل فيه › فلقيت عمر فأخبرته بقول اليهودي

ا

قال : فلما ولي لقيبي اليهودي فقال : ألم أقل لك أن عمر سيل هذا الأمر

ويعدل فيه ؟ قال : قلت بلى › قال : م لقيني بعد ذلك فقال : إن صاحبك

قد سق » فمره فليتدارك نفسه . قال : فلقيت عمر » فذكرت له

ذلك » فقال عمر : قاتلته الله » ما أعلمه ؟ لقد عرفت الساعة الى سقيت

ها چ لى كان قفا ان اس عة اى ا لت او اوى طت

أرفعه إلى أنفي ما فعلت . ٠ 1

قال : وقد رويت لنا من طريق آخر » قال : حدثنا ضمرة › عن

بي جميلة . عن عمر بن مهاجر » قال : لقيي بهودي = فذكر

. - نحو ما تفدم

قال : حدثنا أبو زيد الدمشقي قال : لما ثقل عمر بن عبد العزيز

دعي له طبيب . فلما نظر اليه قال الرجل : قد سقي السم ٠ ولا آمن عليه

اموت . فرفع عمر بصره فقال : ولا تأمن الموت ٠ أيضاً » على من م يسق

« السم . قال الطبيب : هل أحسست بذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم

قد عرفت حين وقع ني بطي . قال : فتعالج يا مير امؤمنين ؟ فإنيأخحاف

أن تذهب نفسك » فقال : ربي خير مذهوب البه + واله لو علمت أن
شفاي عن شحمة أذني : ما رفعت يدي إلى أذني › فتناولته . الهم
. حر لعمر ن لقائلك . قال : فلم يلبث آباماً حى مات

: سياق مكنو باته في مرضه إلى يزيد بن عبد املك
7
قال : وعن قتادة أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى ولي العهد من بعده:

بسم الله: الرحمن الرحيم . من عبد الله عمر > مير المؤمنين » إلى
! يزيد بن عبد اللك . السلام عليك

. فإنى أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو

— PIV —

أما بعد » فإني كتبت اليلك . وأنا دنف ١ من وجي . وقد علمت
أني مسؤول عما وليت ماسبي عليه مليك الدنيا والآخرة . ولست
أستطيع أن أحفي عليه من عملي شيئ : يقول تعالى فيما بقول : إفنقصن
عليهم بعلم وما كتا غائبين كه . فان برض عي الرحيم - فقد
فلحت وجوت من أهوان الطويل » وإن سخط علي ٠ فياويح نفسي
إلى ما أصير » أسأل الله الذي لا إله إلا هو » أن جيرنى من الثار برحمتهء
! وان علي برضوانه وابحنة . وعليلك بتقوى الله والرعية الرعية
. فإئك لن تبقى بعدي إلا قليلا" حى تلحق بالاطيف الحبير والسلام

قال : وعن عد الرحمن 3 بز يد ن جابر قال ٤ كتب عجر ت
عبد العزيز إلى يزيد بن عبد الملك في مرض عمر الذي توي فيه فذكر

! عي » فهو العفو » وإن يؤاخذني بذنبي › فياويح نفسي إلى ما أصير

قال : حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر آن عمر إن عبد العزيز

كتب إل يزيد بن عبد الملك. : إيّاك أن تدركاك الصرعة عند الغرة . فاد

« تقال العبرة 0 ولا تمكن من الرجعة محمد هه ن حلفت ما تر ثا

. ولا يعذرك من تقدم عليه عا اشتغات په › والسلام

قال : حدئنا محمد ن ا ية المهابي قال : قرت رسالة عمر بن

: عبد العزيز إلى يزيد بن عبد اللك

. سلام الله وبركاته عليلك ! فإني أحمد اليلك الله الذي لا إله إلا هو

. أما بعد

. فن سليمان ن عيد الماك كان عدا من عباد الله » قبضه الله

. دنف : برأه امرض حى أشفى على اموت (1)

سورة الأعراف > الاية + ٧)٢(

. تقال العارة : يصفح عنه- .(f)

2

واستخلفي وبايم ل من" قله وليزيد 3 عي الك إن كان 3

« من بعدي » ولو كان الذي أنا فيه لانحاذ أزواج » أو اعتقاد أموال

كان الله قد بلغ بي أحسن ما بلغ بأحد من خلقه » ولكني أحاف حساباً

شديداً »> ومسألة لطيفة » إلا ما أعان الله عليه » والسلام عليك ورحمة

. الله وپ ركاته

: رجلان عظيمان

قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثى غير واحد › أن عمر بن

عبد العزيز قال : لو كان إل أن أعهد . ما عدوت أحد رجلين : صاحب

الأعوص - يريد اسماعيل بن عمرو - أو أعمش بي ميم - يريد الاسم

قال الشيخ الامام المصنف : اسماعيل . هو أبن عمرو بن سعيد بن

< العاض . وكان يسكن الأعوص في شرتي المدينة على بضعة عشر ميلا

. وكان له فضل كبير

: سياق ما جرى له مع أولاده عند الموت

: قال : حدثنا سفيان قال سألت عبد العزيز بن عمر بن عبد العريز

ما آحر ما تكلم به آبوك عند موته ؟ قال : كان له من الولد عبد العريز

وعاصم وا□راهيم »> قال عبد العزيز : وكنا أغيلمة » فجئنا إليد كالسلمين

¢ » وكا الذي ولي ذلا مك مول زه فقيل له :a1 ي عليه والمودعين

تركت ولدك هؤلاء وليس هم مال ؛ ول توم إلى أحد › قال : ما كت

> أولي فيهم الذيe

يتولى الصالين » إنما هؤلاء أحد رجلين رجل أطاع الله » ورجل

. ترك آمر الله وضيعه

.) في المختصر ر أن پكون)0)

قال : حدثنا عمارة بن أبي حفصة أن مسلمة بن عبد الملك دحل على

عمر بن عبد العزيز ي مرضه ٤ الذي مات فيه › فقال ن توصي

بأهلك ؟ وهو يرى أن يستوصيه - فقال : إذا نسيت الله فذكرنى

قال : فعاد فقال : من توصي بأهلك ؟ فقال : □ن وليني فيهم اله الذي

. زل الكتاب » وهو يتولى الصالين

هلا" غير ذلك يا مسلمة ؟

قال : وعن مسلمة بن محارب قال : دحل مسلمة بن عبد اللاك على
عمر بن عبد العزيز في مرضه ٠ فقال : يا أمير المؤمنين ! ألا توصي ؛
قال : وهل من مال أوصي فيه ؟ فقال مسلمة : ماثة ألف أبعث بها اليك ٠
فهي لك . فأوص فيها . قال : فهلا غير ذلك يا مسلمة ؟ قال : وما ذاك
‹« يا أمير المؤمنين ؟ قال : تردها من حيت أخذنما ! قال : فبكى مسلمة
وقال : رحملكث الله » لقد لينت مهنا قلوباً كانت قاسية ٠ وزرعت ني
: قلوب الناس لنا مودة . وأبقيت لنا ني الصالحين ذكراً . قال مسلمة
با مير المؤمنين ! أوص ببنيك . فقال عمر : أوصي بهم الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين » م نظر إلى ولده فقال : بنفسي فتية قفرت أفواههم
من هذا الال . فسمعوا قائلا من ناحية البيت بقول : لل تلك الدار
الأحرة لجعلنها للذين لا يريدون علرا ي الأرض ولا فساداً والعاقية
. © التق ي

: ما منعتهم حقاً هم » ولم أعطهم ما ليس فم
قال : حدثنا هاشم قال : لا كانت الصرعة البي هلك فيها عمر ٠
دحل عليه مسلمة بن عبد الملك فقال : يا أمير المومنين ! إثلك أقفرت
< أفواه ولدك من هذا الال » فركتهم عيلة لا شيء هم » فلو أوصيت بهم

س ٣٢٩١ س

: إل واى نظران ي من اهل بيتك »> قال : فقال : أسندوني, > م قال
أما قوالك إني أقفرت أفواء لدي من هذا امال » فواله إن ما منعتهم

حقاً هو مم > ولم أعطهم ما ليس فم . وأما قولك : لو أوصيت بهم إل
وى نظرائي من هل بيتك › فإن وصيي » ووليي فيهم » الله الذي
رل الكتاب » وهو يتولى الصالحين بي أحد رجلين : اما رجل يتقي
لله » فسيجعل الله له رجا » وما رجل مكب على العاصي ٠ فإني م
- ا يه على معصية الله . م بعث اليهم = وهم بضعة عشر ذكراً
: بنفسي الفتية اليE فنظر ال :
u ي بحمد الله قد تركتهم خير . آي بني ‹
TT
.أي بي ! إن آباكم ميل بين أمرين : بين ن تستغنوا ويدخل أبوكم النار
' أو تفتقروا ويدخل أبوكم ابحنة > فكان أن تفتقروا ويدخل ابلحنة أحب اليه
من أن تستغنوا ويدنحل النار . قوموا عصّمكم الله .
سياق وصيته إلى من يغسله ويكفنه :
قال : وعن رجاء بن حيوة قال : قال لي عمر بن عبد العريز ٠ ي
مرضه : كن فيمن يغسلي ويكفني ويدخحل قبري » إذا وضعوني في
لحدي فحل العقدة ثم انظر ي وجهي › فإني قد دفنت ثلاثة من الحلفاء
كلهم إذا آنا وضعته في لحده حللت العقدة » ثم نظرت إلى وجهه ء فإذا
وجهه مسود في غير القيلة . قال رجاء : فكتت فيمن غسله وكفنه »ودحل
ني قبره » فلما حللثت العقدة» نظرت إلى وجهه فإذا وجهه كالقراطيس في
. القبلة
: كيف وجدوه بعد استشراره في القبر
قال : حدثنا رافع بن حفص المدني أن عمر بن عبد العزيز › لا

رأسي > فإن رأيت وجهي إلى القبلة فاحمدوا الله وأثنوا عليه » وإن رأيت

قد زويت عنها + فاحرج إلى المسلمين ما داموا عند لحدي حى يستوهبوني

من ربي . قال : فلما وضع ي لحده وقبل باللبن على وجهه » جذبت

. اللبنة من عند رأسه › فإذا وجهه إلى القبلة . فحمد الله وأثى عليه

قال : حدثنا المفضل بن أبي يونس قال : قال عمر بن عبد العزيز

‹ لمسلمة بن عبد الك : يا مسلمة ؟ من دفن أباك ؟ قال : مولاي فلان

قال : فمن دفن الوليد ؟ قال : مولاي فلان › قال : وأنا أحدثاك

حدثي آنه لما دفن باك والوليد > فوضعهمe ما حدٹي به

في قبورهم » ذهب ليحل العقدة عنهم »> فوجد وجوههم قد حولت في

‹ أقفيتهم › فانظر يا مسلمة » إذا أنا مت فدفنتني » فالتمس وجهي

: فانظر هل نزل بي ما نزل بالقوم » أم هل عوفيت من ذلك . قال مسلمة

فلما مات عمر » وضعته ئي قبره م لمست وجهه فذا هو مكانه .٠

٧

قال : وعن عمرو بن قيس قال : قالوا لعمر بن عبد العزيز »> حين

‹ حضره الموت : اعهد يا أمير المؤمنين ! قال : أحذركم مصرعي هذا

فانه لا بد لكم منه » و􏰀ذا وضعتموني ي قبري › فانزعوا عي لبنة 􏰀

. مم انظروا ما لحقني من دنياكم هذه

: قال : وعن عاصم قال : شهدت عمر بن عبد العزيز قال لأمة له

. أرالك ستلين حنوطي » فلا تجعلي فيه مسكاً

قال : حدثنا حصين » أن عمر بن عبد العزيز هى أن يبنى على القبر

. بجر » وأوصى بذلك

: سياق ما روي في تخبره موضع قبره

قال : حدثنا حنظلة بن عبد العزيز » عن ربيع بن سبرة » عن أبيهء

عن ابن لعمر بن عبد العزيز » (أن عمر بن عبد العزيز) قال » حين

‹ اشتكى شكواه الي هلك فيها : اشتروا من الراهب موضع قبري
. فاشري منه موضع قبره بستة دانير

قال : وعن محمد بن قيس قال : اشتكى عمر بن عبد العزير لغرة
هلال رجب سنة إحدى ومائة » فكان عليه عشرين يوماً » فأرسل إلى
نصراني » فساومه بموضع قبره › فقال له النصراني > والله » يا أمير
المؤمنين ! إني لأتبرك بقرباك وجوارك › فقد أحللتك » فأبى ذلك عمر
إلا آن يبيعه › فباعه ياه بثلاثين ديناراً » م دعا بالدنانير فوضعها في يده.

قال : حدثنا أبو أمية » غلام عمر بن عبد العزيز › قال : بعشي
عمر بدينارين إلى أهل الدير » فقال : إن بعتموني موضع قبري » وإلاً
. تحولت عنكم › فاأتيتهم فقالوا : لولا أنا نكره أن يتحول عنا ما قبلناه

قال : حدڻنا محمد بن سعد قال: قال محمد بن قيس: أرسل عمر بن
عبد العزيز إلى ذمي فساومه في موضع قبره » فقال الذمي : يا أمير المؤمنين !
والله إلا للحيرة أن يكون قبرك في أرضي › قد أحللتك › فأبى عمر حى
. ابتاعه منه بدينارين › م دعا بالدينارين فدفعهما اليه

. قال : وقال إبراهيم بن ميسرة › اشري موضع قبره بعشرة دانير

: قال ابن سعد » قال معاوية بن صالح : لا احتضر عمر قال
. احفروا لي ٠ ولا تعمقوا » فإن خيرها أعلاها » وشرها أسفلها

: تواضعه عن أن يدفن أي الروضة النبوية

قال : حدثنا أيوب قال : نيئت أن عمر ذكر له ذلك الموضع الرابع
الذي فيه قبر النبي لل » فعرضوا له به » فقالوا : لو دنوت من المدينة ؟
فقال : لأن يعذبي الله بكل عذاب إلا الثار » أحب إلي“ من أن بعلم الله
. أني أراني لذلك أهلا

‹ قال : وعن أيوب قال : قيل لعمر بن عبد العزيز : لو أتيث المدينة

فإن قضى الله موتا دفنت ني موضع القبر الرابع » مع رسول الله وأبي

بكر وعمر » قال : والله لأن يعذبي الله بكل عذاب - إلا النار » فإني

.لا صر لي عليها - أحب لي من أن يعلم الله من قلبي ني أراني لذللك أهلا

قال : وعن أيوب أنه قيل لعمر بن عبد العزيز لما مرض : إن ي

: البيت «وضع قير » فإن تيت المدينة فحدث بلك حدث دفنت » فقال

ما يسرني ولو عذبني الله بكل عذاب أن يعلم الله من قابي أني أرى نفسي

. أهلا لذللك

: سياق كراهيته وين الموت عايه

قال : وعن الأوزاعي قال » قال عمر بن عبد العزيز : ما أحب أن

تخفف عني سكرات الموت »› لأنه آحر ما يرفع للمؤمنين - أو قال

. ¬ للمؤمن

قال : وعن الأوزاعي » عن عمر بن عبد العزبز »قال : ما أحب أن تهون

. علي" سكرات الموت » انه آلحر ما يكفر به عن المرء المسلم

قال : وعن الأوزاعي قال » قال عمر بن عبد العزيز : ما أحب أن

. بحخفف عي الموت » لأنه آخر ما يؤجر عليه المسلم

قال : وعن الأوزاعي قال : قال عمر بن عبد العزيز : ما يسرني

. أن تخفف عي سكرات الموت » لأنه آنحر ما يؤجر عايه المسلم

قال : وعن سفيان بن عيينة قال : قال عمر بن عبد العزيز : الهم

. لا تهون علي سكرات الموت

: سياق ما جرى له ي حال احتضاره

: قال : حدثي المغيرة بن حكيم قال : قالت لي فاطمة بنث عبدال ملك

كنت أسمع عمر » رحمه الله » في مرضه الذي مات فيه يقول : اللهم

:اخحف عليهم موتي ولو ساعة واحدة من نمار . قالت: فقلت له يوماً

بار الؤمتين |٠ ألا أحرج علاك عى أن تتني شب > غك م تم ٠
قالت : فخرجت عنه إلى بيت غير البيت الذي هو فيه » قالت : فجعلت
أسمعه يقول : يل تلك الدار الآحرة تجنعانها لن ار دون
‹ علا ي الأرٌض ول فسادا والعاقبة المستقين 4 يرددها مراراً
: ثم أطرق » فلبث طويلا لا أسمع له حساً » فقلت لوصيف له حدم
ويحلك ! أنظر ؛ فلما دحل صاح » فدخلت عليه » فوجدته ميتاً قد أقبل
. بوجهه على القبلة » ووضع احدى بديه على فيه » والأخرى على عينيه
. رحمه الله

: قال : حدثنا جرير بن حازم قال : سمعت الغيرة بن حكيم قال
حدثتني فاطمة بنت عبد الملك قالت : كنت أسمع عمر في مرضه الذي
مات فيه يقول : الهم احف علبهم موتي ولو ساعة من نهار . فلما كان
ى ف ي د ر ي
وهو ي قبةاله ٠ فسمعته يقول : تلك الدار الالحرة ما
© للذين لا يريدون علوا في الأرّض ولا فستاداً والعاقبة لتقي ي
ثم هدا » فجعلت لا أسمع له حساً ولا كلاماّ » فقلت الوصيف الذي
خدمه : أنظر أمير المؤمنين !! فلا دحل عليه صاح » فوثبت »فدخلت
عليه » فإذا هو ميت » قد استقبل القبلة » وأغمض نفسه » ووضع إحدى
. يديه على عينيه › والأخحرى على فيه
قال : وعن عبيدة بن حسان قال : لما احتضر عمر بن عبد العريز
قال : أخحرجوا عني › فلا ببق عند أحد › قال : وكان عنده مسامة بن
ca عبد الك ء قال

چ يقول : مرحباً ذه لوو و او ا
قال 2 قال ب الك" ار الآحرة III للذين لا يىريدون
عدوا ني الأرض ولا فَسسَاداً والعتاقبة للمتقين ¢ (قال : م هداً

سورة القصص › الآية : ٨٣)O(

Fo —

الصوت . فقال مسلمة لفاطمة : قد قيض صاحبك » فدخلوا » فوجدوه

. قد قبض وغمض وسوي

قال : حدثى ليث » عن أبى رقية > عن عمر أنه لما كان مرضه الذي
<« قبض فيه قال : أجلسوني فأجاسوة » ثم قال : أنا الذي أمرتني فقصرت
< و ميتي فعصيت › ولكن لا إله إلا الله . م رفع رأسه » وأحر“ التظر
فقالوا : إنلك لتنظر نظراً شديداً . فقال : إني لأرى حضرة ما هم بإنس

ى
. ولا جن . م قبض

: اسلخزء الخادي عشر

الباب الاربعون

في ذ كر تاريخ موته » ومبلغ سنه » وموضع دفنه » رحمه الله

قال : وعن علي بن زيد قال : سمعت عمر يقول : لقد تمت حجة

. الله على ابن الأربعين » فمات ها عمر بن عبد العزيز

: قال : حدنا الفضل بن دكين قال : سمعت سفيان بن عيينة بقول

. كان عمر بن عبد العزيز ابن أربعين سنة

قال : حدئى عمرو بن عثمان قال : مات عمر بن عبد العريز لعشر

‹ليال بقين من رجب سنة إحدى ومائة . وهو ابن تسم وثلائين سنة وأشهر

, وكانتثت حلافته سنتين ولحمسة أشهر . وماتث بدير سمعان

قال اميم بن واقد : توفي عمر محناصرة (بوم الأربعاء ٠ حمس

لال بقن من رجب سنة إحدى ومائة » وكانت خلافته سنتين وخحمسة

أشهر وأربعة أيام » ومات وهو ابن تسع وثلائين وأشهر . ودفن بير

. سمعان

قال اين ابي الزناد : توفي وهو ابن تسع وللائين وخ اور

قال : وعن سفيان بن عاصم قال : توفي عمر بن عبد العزيز للحمس

ليال مضين من رجب سنة إحدى ومائة ؛ وهو يومئذ ابن تسع وللائين

¥

سنة وأشهر » ودفن بدير سمعان » وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر

. وأربعة أيام » وصلى عليه مسلمة بن عبد ال ملك . قاله القرشي

قال : حدا سفيان 2 عيينة قال : قلت اعد العر ير ن عر ن عا

. العزيز : كيم كان اتى على آبيلت ؟ قال : ما بلغ أربعين

قال : حدثنا سفيان قال : قلت لعبد العزيز بن عمر : كم باغ سنون

. أبيلك ؟ قال : باغ أربعين فاخحتيل

قال : وحدثنا معمر قال : مات عمر ن عبد العريز على راش

. حمس وأربعين سنة

قال : حدثنا أبو منصور بن عبد العزيز العكبر ي قال : مات عمر ن

<« عبد العزيز »> بدير سمعان من أرض حمص : لأربع بين من ر چب

سنة إحدى ومائة »> وصلى عليه يزيد بن عبد الك » وكانت مدة خلافته

. سنتين وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً

قال ٠ وعن يوسف بن ماهاث قال : بينا نحن سوي الراب على قر

8 .

: مر ن عبد العزيز » إذ سقط علينا رق من السماء فيه كتاب

. بسم الله الرحمن الرحيم . أمان" من اله لعمر بن عبد العزيز من النار

— TA —

الباب الحادي والاربعون

في ذكر ما روي أن السماء والأرض بكتا علبه

قال : وعن لااد الربعي قال ٠ »كتوب ي التوراة أن السماء تبكي

, على عمر بن عبد العزيز أربعين صباحاً

قال : وعن خالد الربعي قال : قرأت ني التوراة أن السماء والأرض

الباب الثاني والاربعون

ﻬي ذكر تاين الاس له بعد موته وحزتبم عليه

: تأبين مسلمة

قال : حدئنا اسماعيل الأموي قال : نظر مسلمة بن عبد الك إلى

عمر بن عبد العزيز مسجى »> فقال : يرحملك الله » لقد لبنت لنا قلوباً

. قاسية » وأبقيت لنا ني الصالحين ذكراً

قال : حدثنا هاشم بن القاسم قال : سمعت شيخ من أهل البصرة

قال : لا أتى الحسن موت عمر بن عبد العزيز › قال : إت لله وإتا إليه

. راجعون » يا صاحب كل خر

~٣٩

: وقول زوجته عله

‹ قال : وعن وهيب بن الورد › قال : بلغنا أن عمر بن عبد العزيز

لما توي » جاء الفقهاء إلى زوجته يعزوما > فقالوا ما : جئناك لنعزيك

: بعمر » فقد عت مصيبته الأمة »> فاخبرينا > يرحمك الله » عن عمر

: كيف كانت حاله في بيته › فإن أعلم الناس بالرجل أهله . فقالت

والله ما كان عمر بأكاركم صلاة ولا صياما » ولكني » والله » ما رأيت

عبدا لله قط كان أشد خوفاً لله من عمر › والله > إن كان ليكون ني المكان

الذي ينتهي اليه سرور الرجل بأهله › بيني وبينه حاف »› فيخطر على قلبه

‹ الشيء من أمر الله » فينتفض كما بنتفض طائر وقع في الاء > ثم ينشج

ثم برتفع بكاؤه حى أقول : والته لتخرجن" نفسه » فأطرح اللحاف عي

وعنه »> رحمة له وأنا أقول : يا ليتنا كان بيننا وبين هذه الإمارة بعد

. المشرقين › فوالته ما رأينا سروراً منذ دحلنا فيها

: تأبين عبد الملك بن عمير له

قال : حدئنا عبد الرحمن » عن عمه » قال : قال عبد الملك بن

عمير لا مات عمر بن عبد العزيز : رحملث الله » يا أمير المومنين ! إن

< كنت لغضيض الطرف > أمين الفرج › جواداً باحق » يلا بالباطل

تغضب أي حين الغضب » وترضى ي حين الرضى › وما كنت مزاح

. ولا عاب ولا بات ولا مختاباً

: كلمة مللك الروم

قال : حدثي محمد بن معبد أن عمر بن عبد العزيز أرسل بأسارى
: من األسارى الروم ¢ فنادى ب[illegible]م اسارى من أسارى المسلمين › قال
[فدحات على ملك الروم يوماً » فإذا هو جالس على الأرض » مكتد
: حزيناً » فقلت : ما شأن اللك ؟ فقال : وما تدري ما حدث ؟ قلت
ماحدث ؟ قال : مات الرجل الصالح › قلت : من ؟ قال : عمر بن

٩

عبد العزبز » تم قال ملك الروم : لأحسب أئه لو كان أحد يجيي الموتى
بعد عيسى بن مرم » لأحياهم عمر بن عبد العزيز . ثم قال : إني لست
أعجب من الراهب أن أغلق بابه ورفض الدنيا » وترهب وتعبد »> ولكن
. أعجب ممن كانت الدنيا حت قدميه » فرفضها وترهب

: كلمة بعض الرهبان في عمر

قال : وعن مجاهد أنه شهد وفاة عمر بن عبد العزيز »> فمر بعبادي
أو نيلطي وهو يثير على ثورين له » فقام حين مررت به فقال : من أن
‹ أقبلت ؟ أشهدت وناة هذا الرجل ؟ فقلت له : نعم . فذرفت عيناه
وترحم عليه » فقلت له : لم ترحم عابه وليس هو على دينك ؟
.فقال : إني لا أبكي عليه » ولكن أبكي على نور كان ني الأرض فطفىء

قال : وعن الأوزاعي قال : شهدت جنازة عمر بن عبد العؤيز ؛
ثم حرجت أريد مدينة قنسرين » فمررت على راهب فقال : يا هذا
أحسبك شهدت وفاة هذا الرجل . قال : فقلت له : نعم . فأرحى عينبه

فبكى سجاماً › فقلت له: ما يبكيك ولست من أهل دينه ؟ فقال : إني

. لست أبكي عليه » ولكن أبكي على نور كان ني الأرض فطفىء

قال : حدثنا عبد الله بن وهب قال : سمعت مالك بن أنس يحدث

‹ أن صالح بن علي » حين قدم الشام سأل عن قبر عمر بن عد العزيز

: فلم جد أحداً بره » حى دل على راهب » فأنى فسأل عنه › فقال

. ! أقبر الصديتى تريدون ؟ هو في تلك المررعة

٣١

^) الباب الثالث والاربعون

ي ذكر التتخب من مدائحه ومراليه بالشعر

: قصيدة كثير ني مدح عمر

‹ قال أبو الفرج بن ابمحوزي : قد كانت الشعراء تمدحه في إمارته

فلما ولي اللحلافة يؤثر ذلك » فرعا أنشدوه وهو كاره › وقد ذكرنا

,. قصبة الشعراء م في باب ورعه

: الرحمن الازاعى »› فمن ذلك قوله

تكلمت بالحق المبين » وإما

وصدقت موعود الذي قلتبالذي

وأظهرت نور الحتق فاشتد ضوءه

وعاقيت فيما قد تقدمت قله

وليت فلم تشم علا ولم خف

وقد لبست لبس اللوك يا ما

وتومض أحياناً بعين مريضة

فأعرضت عنها مشماز ا اا

وقد كنت من أججبالما في منم

)١(هذا الباب غير موجود لي المختصر .

L1

ومن كان مدحه كثير بن عال

تبن آيات اهدى بالتكشم

فعلت» فأمسى راضيا كل مسام

على كل لبس ءفارق احق » مظام

وأعرضت عما كان قبل التقدم

برا ٤ ولم تتبع سجيه مجرم

تراءى لك الدنيا > بكف ومعصم

وتبسم عن مثل امان المنظم

سقتلك مدوفا () من سمام وعلقم

ومن بحرها في زاخر الموج مقعم

(r) كذا بي لسخة مصر »> وني الحموية « معروقاً «

PY —

قال : وعن (خالد بن يزيد بن)) جعونه قال : كان لا يقوم

أحد من بي أمية إل" سب علي » رضي الله عنه » فلم يسبته عمر بن

: عبد العزيز » فقال كير عة

وليت فلم تشم علي :ولم مخف بريئاً : ولم تتبم سجية مجرم

وقلت فصدقت الذي قلت بالذي فلت »فأضحى راض كل مسلم

قال أبو الفرج رحمه الله : وي هذا المعى يقول الشريف الرضي

: ر دمه الله

. نت نزهتنا عن السب والشم فلو بمكن الحزاء جزيتك

قال : حدثنا عبد الله بن المبارك قال : قال كثير بن عبد الرحمن

: الحزاعي ثي عمر بن عبد العريز

هو المرء لا يبدي‌الأسى ني مصيبة" ولا فرحا يوم إذا النفس سرت

قليل الأ لايا "ء حافظ' ليمينه . وإن' بدرت منه الألية برت

: شعر جرير ي عمر

قال الشيخ رحمه الله : وقد ذكرنا في باب ورعه آبياتا مدحه با

: جرير » ومن قوله فيه

. إليلك رحلت ياعمر بن ليلى ! عى ثقة أزورك واعتمادا

. تعوّد صالح الأعمال ٠ إني رأيت المرء يزم ما استمادا

,إلى الفاروق تنسب بيا ابن ليلى! ومروان الذي رفع البمادا

! فما كعب بن مامة ءوابن سعدى» بأكرم منك يا عمر الجوادا

)١(من الحموية .

)٢(كذا ي الحموية : ولي المصرية « لا يدي أسى عن مصيبة « .

)٣(جمع ألية بالتشديد وهي اليمين .

: قال الشيخ رحمه الله

: أوس بن حارثة بن لام الطائي

هيشا للمدينسة إذ أملت

يعود الك مناك على قريشٍ

وقد لينت وحشتهم برفسقٍ

‹ وتبي المجد › ياعمر بن ليلى

‹ وتدعو الله مجتهداً ليرضى

ونعم أخو الحروب إذا تردى

وأنت أبو اللحضارم من قريسش

وقادوا المؤم: منين ولم تعسود ٠»

‹إذا فاضلت » مدك من قريش

« قوله « الزعف » الدرع الصغيرة الحلق . « والنجاد

: اليف وقال أيضاً

إن الذي بعث الابي محمداً

ولقد نفعت ما منعت ترجا

قد نال عدلك من أقام بأرضنا

إني لآمل منك حرا عاجلا

والله أنرل في الكتاب فريضة

: رثاء جرير لي عمر

كعب نن مامة هو الأيادي »> وان سعدى

پأهل الك دى ¢ عادا

وتفرج عنهم الكرب الس دادا

ويغي الئاس وحشلك أن يصادا

وتكفي الممحل السشة الحمادا.

وتذكر في رعيتلك المعادا

على الزعف المضاعفة النجادا.

هم وا او واا

غداه الروع › ° خيلهم القيادا

± ° ۶

حمائل

جعل اللحلافة في الامام العادل

مكس العشور على جسور الساحل

فإليلك حاجة كل وفد راحل

والنفس مولعمة بحب العاجل

لابن السبيل وللفقير العائلٍ

¢ فلما توي مر بن عيلد العزير ¢ رضي الله سره » رتاه الشعر اء

. « كذا ني المصرية » ولي الحموية , الحكم)0(

. « كذا ني اللصرية » ولي الحموية « البين ()

: فقال جرير : فيما أخبرنا به محمد بن عبد الباي » عن جعونة قال

: قال جرير حين مات عمر بن عبد العزيز

النحاة أمير المؤمنين لنا با خير من حج بيت الله واعتمرا

حملت را عظيمآفاضطلعت به" وسرت فيه محكم الله يا عمرا

الشمس" طالعة" ليست بكاسفة > تبكي عليك »بجوم الليل والقمرا

قال ابن حبيب : تبكي عليك الدهر . قال .... كاسفة نجوم الليل

والقمرا وهذا ريد ٠

: راء الفرزدق ي عمر.

قال أبو بكر بن عياش » قال : قال الفرزدق › لا مات عمر بن

: عبد العزيز

ر ا 4 : ا ل

كم من شريعة حق قدشرعتهم ٠. كانت أميتت وأخريمنك نتظر

اهف نفسي »وف اللاهفين معي على العدول الي تغتالما الحفر

: رثاء حارب ي عمر

: قال : حدثنا عمرو بن صالح االزهري قال : حدثي اللقة قال

: بلغ حارب ان دثار موت عمر بن عبد العزيز . دعا بكاتبه فقالU

آكتب » فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال : امحه › فإن الشعر

: يكةب فيه : بسم الرحمن الرحيم م قال

!لو أعظم الموت > خلقا آن يواقعه لمدله »لم يصبك الموت ياعمر

كم م شب ى قد نعشت ٥م كادت نموت : وأخحرى مكنظ

يامهف نفسي . وف الواجدين معي » على العدول الي تغتاها ا

ثلاثة » ما رث عيني هم شبهاً ر تضم أعظمهم في المسجد الحفر

وأنت تتبحهم لم قال 0 مجتهداً 8 فم سين پاٰحق تفغقسر

. « م١(كا ي المصرية > ولي الحموية , فاطلعث به

. كذا ني المصرية » وني الحموية « في ألمحق ٠)9.

~o —

لو كنت أملك والأقدار غالبة” آأتي واا انا وك

! صرفت عن عمر ارات مر عه بدير ا »لكن غلب القدر

: مراث آخرى

< قال : حدثنا حنظلة بن عبد العزيز بن ربيع بن سبرة » عن أبيه

: عن ابن لعمر بن عبد العزيز قال : قال الشاعر يذ كر عمر

قد غادرالقوم »فياللحد الي لحدوا بدير سمعان »> حرثان الموازين

. أقول لا مى الناعون لي عمرا لا يبعدن قضاء العدل والدين

قال : حدثنا حرملة بن عبد العزيز قال : حدثي أبي › عن ابن

لعمر بن عبد العزيز قال : أمرنا أن نشتري موضع قبره › فاشريناه من

: الراهب » قال : فقال الشاعر

. أقول لا نى الناعون لي عمراً لا تبعدن قضاء العسدل والدين

‹ قال : وعن نافع بن أبي نعيم قال : رثى رجل من موالي أهل المدينة

: عمر بن عبد العزيز فقال

قد غيب الدافنون اللحد إذ دفثوا بدير سمعان > حرثان الموازين

من لم يكن همه عينا يفجرها › ولاالنخيل » ولاركض البراذين

قال : حدثنا مسبح بن حاتم قال : أنشدنا ابن عائشة يرثي عمر بن

: عبد العزيز فقال

. ٠ : أقول لا نعى الناعون لي عمرا لا يعدن قوام احق" والدين

م تلهّه عمره عين يقجرها ولاالنخيل »› ولاركض البراذين

قد غيب .... اليوم إذ غمسوا بدير سمعان » قسطاس الموازين

: ني المصرية « الراسسون » ولي الحموية من رواية حرملة الاي مضت ()

— ٣

الباب الرابع والاربعون

ني ذ كر تركنه الي خلف

قال : وعن سليمان - يعي بن داود - أن عمر بن عبد العزيز قال

‹ لبنيه : لا تتهموا اللحازن » فإني لا أدع إلا أحداً وعشرين ديناراً

فيها لأهل الدير أجر مساكنهم › ونمن حقلة كانت له فيه » وموضع

. قبره » رحمه الله تعالى

وعن عمر بن حفص العيطي قال : حدثنا عبد العزيز بن عمر بن

عبد العزيز . رضي الله عنه » قال : قلت : كم ترك لكم من الال ؟

فتبسم وقال : حدئي مول لنا كان تول نفقته › قال : قال لي

عمر بن عبد العزيز »> رضي الله عنه » حين احتضر : كم عندك من

امال + قلت : أربعة عشر ديناراً قال : فقال : محتملون بها من منزل إلى

منزل » فقلت : كم ترك لكم من الغلة ؟ قال : ترك لنا غلة ستماقة

دينار » ورثناها عنه » عن اختيار » عبد الملك . وتركنا أثي عشر ذكراً

: من هنا إلى الآعر من نسحة حماه ومن المختصر . آما السخة المصرية ففبيا بعد قول ()

رلا تبموا الغازن» قوله : « فاني غير مهمه » ثم يأتي بعد ذاك حديث عراك بن حجرة
الذي سپق ي ص ۲۸۲ وحديث بي هاشم الرماني الذي سبق ي ص ۲۹۰ وهما في
النسيخة المصرية عاتمة الكتاب > وظاهر أن ذلك طا من الناسخ لعدم المطابقة بين الباب
والر جمة ولاتفاق نسخة حماة ونسخة المختصر على ما فيه هذه المطابقة .وقد تبين من
. ذاك ومن مقدمة المؤلف أن هذا الباب هو آخر الكتاب

قال الشيخ الملصنف رحمه الله ”“ : وبلغبي أن المنصور قال لعبد
: ارحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق » رضي الله عنه
عظي . قال : مما رأيت أو مما سمعت ؟ قال : با رأيت . قال : مات
عمر بن عبد العزيز ز »> رحمه الله » وخللف أحد عشر ابناً » وباغت تركته
سبعة عشر دينارا » كفن منها حمسة دانير > واشترى له موضع قبره
بدينارين » (وقسم الباتي على بنيه) » وأصاب كل واحد من ولده
تسعة عشر درهنا م ۳ . مات هشام (بن عبد اللك » وخحلف أحد عشر
ابا) ۳ (فقسمت تركته) . وأصاب كل واحد من تركته آلف
ألف » ورأيت رجلا من ولد عمر بن عبد العزيز » قد حمل ي يوم واحد
على مائة فرس ني سبيل الله » ع وجل“ » ورأيت رجلا من ولد هشام
. يتصدق عليه

. والحمد لله رب العا مين . وصلى الله على سيدنا محمد حاتم النبيين

وعلى آله وصحبه أجمعين . ورضي الله تعالى عن التابعين هم باحسان
. إلى يوم الدين . وحسبنا الله وذ نعم الوكيل » نعم المولى » ونعم النصير

وجد في آنحر النسخة المصرية

وافق الفراغ منه في شهر الله : رجب » سنة خحمسة وعشرين »

. (وستمائة

. من هنا يبدأ الباب ني لسخة المختصر (١)

. من الحموية (٢)

. من المخثصر (۴)

. « من المختصر › وي الحموية « بين (4)

. من المحموية (٥)

- A —

الفهرس

الموضوع

المفحة

الموضوع

مو عظة زباد لعمر

ما أحد من أمة محمد إلا وهو خصم لك

(٧

المو ضوع

أحاف عليك أن لا تحاف

دو عظة مز احم لعمر

أحذرك ليلة مخض بالقيامة

٠و عظة رجل أعمر

حاف العام فلم ينطق . وجهل الحاهل فليم يسآل

ذكر ماوعظ به عمر ن عبد العزيز من الشعر

فصيدة سابق البر بري

من شعر سابق البربري ثي مو عطة عدر

الباب الثانى والعشرون

ني ذ كر لباسه وهيئته

أفضل القص د عند اللحدة » وأفضل العفو عند المقدرة

وle يكفي الرجل ل الكلام قدر

كان نقش حاتم عمر (لكل عمل ثواب)

أنتظر ثيابي تغسل لأأصعد بها امبر

باب الثالث والعشرون

ي ذكر زهده

تلك حال وهذه حال

أبن عيشنا اليوم من عيشنا إذ كنا ,عصر

ا بى هذا طعام مولاك مير المؤمنين

الحزء السادس

والله ما له قميص غيره

يافاطمة عندك درهم اشتري به عا ؟

— EA ~~

الصحة

١ 16

11٦

١٩٦

١٩٧

١٩٧

1 ٩٧

١٩٩

١ 4 ٩

١٧١

١٣

32

¥0

¥0

١٧٦

١٧٨

1⁄٩4

١/4

١٨٩

١٨ 1

1A

المي ضوع

وس القرنى أزهد آم ور

أبن موجدتلك بي يا مير المؤمنين

الئاس كلهم عبر غير ي وغپرلد

الباب الرابع والعشر ون

ي ذكر كر مه

الباب اللنامس والعشرون

في ذ كر ورعه رحمه الله

لن عادت إلى مثلها لا تعمل لي عملا

a. أف دت عاينا عسلك

كانت الطمدية للنببي هدية ولنا اليوم رشوة

رحماث اله والله إن كنت لاأشتهيه

كلها يا بي فإناك رزقتها ولم أرزقها

وهل ينتفع منه إلا بره ؟

احتاج هل أمير المؤمنين إلى نيْقة ولا أد ري من أبن آحذها

عنعبي في كثير من الكلام حافة الباهاة

لا حاجة لي جرتاك

حذها . فإن شت فاحمد ٠ ون ششت فدم

0

٢

قمت وأا عمر بن عبد العزيز »وجلست.وأنا جمر بن عبد العزيز ٣

4

الموضوع

لا يدري م هو حى يشار اليه

لو عرفت من نفسي ما عرف منها ما نظرت ي و جهي

رم الله امرءاً عرف قدره

با أبا قلابة تشدد ولا تشمت بنا المنافقين

الباب السابع والعشرون

في ذكر حلمه وصفحه

ا

. إنما سألنى : أمجئون أنت ؟ فقلت : لا

الباب الثامن والعشرون

ي ذ كر تعبه واجتهاده

كيف كان عمر يفضي ليله

قلما يدع يوه يقرأ ني المصحف فلا يطيل

الحزء السابع

الباب التاسع والعشرون

ي ذكر پكائه وحزنه

كأن عليه بث هذه الأمة

م بک يحى جعلت أرثي له

حدثوها أن الفرح أمامها

ما رأيته بعد ذلات م􏰀تسماً حى مات

س 3

الصفحة

1٠

1٢

1٣

14

٢٣٩٦

الو ضوع

ما رايت أحداً من حلت الله اكر پكاء منه

إياك أن تخلو بامرأة غير ذات حرم

الباب الثلاثون

ني ذ كر خوفه من الله تعالى

نغص علينا أمير المؤمنين الحياة منذ ولي + فليته م يلر

قد حبر تاك فاتعظي الآن أو دعي

« كان يكثر أن يقول : « اللهم سلم سلم

٢٢٢

٢٢٤

40

أو

٢٨

4

٩4

٣٠

٢٣١

٢٣١

٢٧

٣٧

٣٤

٣٦

٤٧

٣٨

المو ضوع

ليس الثائر على الظالم عاصياً بل الإمام الظالم هو العاصبي

وصايا عسكر رة

إنما حلقتم للأبد . ولكن من دار إل دار تنقلون

حبس اى حى يشير ى و سط الظام حى رشةذى

الزء المامن

حالة الحجاج عند الحساب ي رؤبا عمر

- سير ة عمر م e٢٣ س

المو ضوع

رؤيا أخرى لعمر

عمر بن عبد العزيز في سحن الوليد

اباب السادس والثلاثون

والله > ما اسر حت إلا الآن

الباب السابع والثلائون

في ذكر ما رؤي له ي المنام

فدعاه ابي لتر > فأقعده في حجره

إنه قد عدل ني العباد أدخلوه الحنة

فأبن عمر بن عبد العزيز ؟

اشدد يدك على العريف والما كس

صفة العرفاء والمعقبلين والعشارين

الباب الثامن والثلاثون

ي عدد أولاده وأخبارهم

سياق وصيته لوُ دم

Fo —

الموضوع

0

المو ضوع

رثاء الفرزدق في عمر

راء حارب ي عمر

مرات أخرى

الباب الرابع والأربعون

ني ذ كر تركته الي خلف

طبع عل مطابع دار الكتب العلمية

Converted by Tiff Combine

8

٩

وو

ا زا